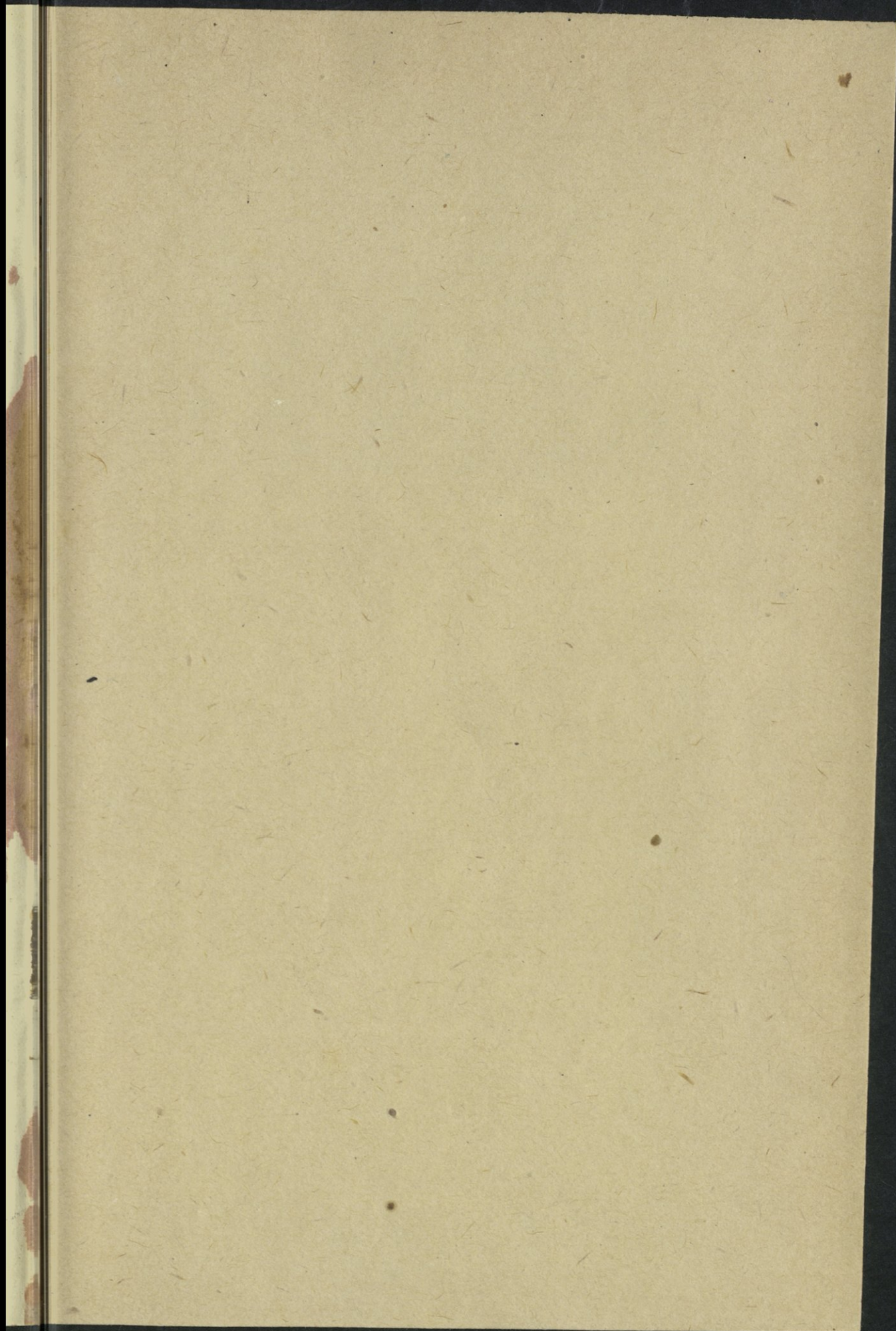


922.8

A862aA



Faint, illegible handwriting at the bottom of the page, possibly bleed-through from the reverse side.



طبعتم لشخصك في القلوب ولاء
بين الانام فأرج الأرجاء
يوبيلك الفضي ضاء سناء

١٩١١

آثارك الغراء يا حبر النقي
وفعالك الحسنا فاح أريجها
فاهنأ بعيد قلت في تاريخه

سنة

تقدّم الاعتبار والاحكام لحققه ارجح اولى الشهور جرحى اضدي حمام مدير المدرج العمليه
 922.8
 H862aH
 ص 9 تشرين اول 1911

مطمان حس
 عن يد كاتب
 النفس
 مديون زكوة

ذِكْرُكَ الْيَوْمِ بِكَ

لِسَيِّدِ الْخَيْرِ الْجَلِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَبْنِ بَرِّ عِظَانَا
 مترولوجيت محص وتوابعها لزوم الاروكن

وهو سفر شامل تاريخ ابرشية حمص . وترجمة سيادة صاحب
 اليوبيل واعماله ورسوم منشأته الخيرية ووصف حفلة يوبيله
 الفضي وذكر الهدايا والتباني التي قدمت لسيادته
 تأليف

رزق الله نعمه الله عمود

58732
 حقوق الترجمة واعادة الطبع محفوظة للمؤلف

طبع بمطبعة حمص «حمص» سنة 1911

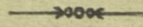
Gift. Dr. Rastman

فصل في معرفة النجوم
والاوقات
والاوقات
والاوقات



١٨٠

القسم الاول

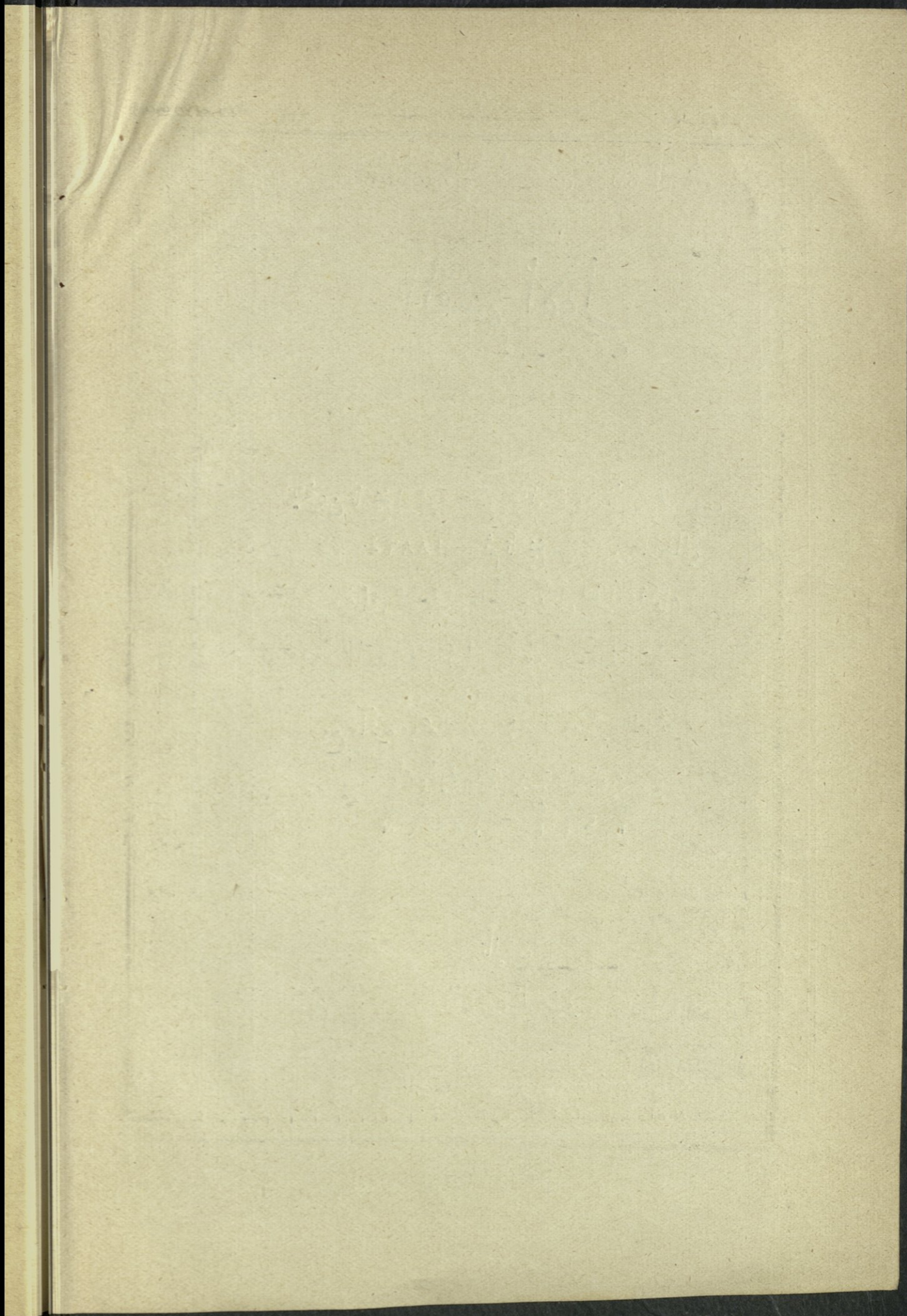


يتضمن تاريخ ابرشية حمص منذ القرون المسيحية الاولى
الى سنة ١٨٨٦ - ثم تاريخ حياة حبرها الحالي
الفائق الاحترام والجدير بكل اطراء واکرام
السيد اثناسيوس عطا الله
مع مآثره واعماله واصلاحاته ومبانيه الطائفية
العمومية مدة حبريته الفضية
١٨٨٦ - ١٩١١



تأليف

رزق الله نعمته عبد



فاتحة الكتاب

الحمد لله الذي فرض معرفة الجميل على الانسان وامره ان يقابل
 الاحسان بالشكران . وبعد فنظراً لقيام سيادة حبرنا المفضل السيد
 اثناسيوس عطاالله بالواجب الرعائي وتفانيه في سبيل خدمة الرعية التي
 اوتمن عليها . وبناءً على الشعور الجميل الذي اظهره المحصيون في كل
 الاصقاع بتقديرهم اتعاب حبرهم قدرها بتهافتهم على الاشتراك بحفلة
 يوبيله الفضي . ونقادهم الدالة على نفوس كريمة وقلوب حساسة --
 رأينا ان نخلد هذا الاثر الجميل في بطون الاوراق . ليس لندرة حدوث
 مثله في الشرق فقط ، بل ليظل انموذجاً حياً بين الرؤساء والمروؤسين فيه
 لينشط اولئك الى الاخلاص في الخدمة العامة لاعتقادهم ان بنيانهم لا
 يتهدم وصوتهم لا يذهب صرخة في واد . وليتشبث هؤلاء باذيال النافعين
 ويكرمهم . فيكثر بين ظهرانيهم عدد العاملين ويقل جيش الخاملين
 ولذا فقد عهدنا الى احدنا رزق الله افندي نعمة الله عبود بان
 يضع كتاباً يخلد فيه مآثر حبرنا الفضلي وتقدير الشعب هذه المنة ، ففعل .
 وهانحن نرفع الكتاب لسيادته علامة اعتراف بالجميل ونزفه للمحصبين
 الذين كرموا الاسم المحصي باتحادهم وطاعتهم صوت راعيهم في سبيل الخير .
 متعمم الله وايانا باطالة بقائه . ونفعنا جميعاً بحسن بركته وطيب دعائه
 « لجنة اليوبيل الفضي »



توطئة

اليوبيل من الاعياد العظيمة التي امر الرب الاسرائيليين باتمامها في العهد القديم . وهي مشتقة من اللفظة العبرانية (يوبال) ومعناها : القرن والعتاف . والبوق . اشارة الى العتاف والنفخ بالبوق للذين كان الاسرائيليون يستمعونهما في ابتداء هذا العيد للتنبيه اليه . وكان هذا العيد (اليوبيل) يأتي كل خمسين سنة وتدعى سنته « السنة المقدسة » وفيها يمتنع العبيد ويمتنع الرعي ويرجع كل واحد فيستولي على املاكه التي كانت تخصه منذ خمسين سنة . وتقام الحفلات والاعياد والافراح ، الى غير ذلك مما تراه مفصلاً في سفر القضاة (الاصحاح ٢٥١١ و ٢٧١١)

وقد تشبهت الكنيسة اللاتينية بالعهد العتيق فادخلت اليوبيل ضمن طقوسها الدينية ورتبت له عيداً يعود كل مائة سنة وكان ذلك سنة ١٣٠٠ م في عهد البابا بونيفاسيوس الثامن ثم اسقط البابا كليمنطوس السادس هذه المدة الى ٥٠ سنة والبابا اوربانوس الى ٣٣ سنة والبابا بولس الثاني الى ٢٥ سنة . واقتبس الاوروبيون من الكنيسة الغربية هذا العيد الاحتمالي وحسبوه عيداً مديناً يقيمونه تذكراً لحوادث عظيمة او اكراماً للنابعين من رجالهم . وقد امتدت هذه العادة الحسنة من الغرب الى الشرق وتناولتها كل الطوائف على اختلاف نحلها . وسمي اليوبيل عن ٢٥ سنة فصيلاً . وعن ٥٠ سنة ذهبياً وعن ٧٥ سنة فصاعداً ماسياً .

.....

قلنا ان الامم المتقدمة اصطلحت ان تقيم حفلات اليوبيل للحوادث المهمة الكبيرة او لاکرام بعض الافراد الذين افادوا غيرهم وعملوا اعمالاً يخلدها التاريخ . وغني عن البيان ان سيادة حبرنا الغيور المفضل السيد اثناسيوس عطا الله مطران الطائفة الارثوذكسية في حمص وتوابعها هو من هؤلاء الافراد النافعين

الذين خدموا الانسانية بمساعيهم الجليلة واصلاحتهم العديدة مدة ربع قرن
قضاء في رئاسة تلك الابرشية المقدسة . ولذلك فيحق واجب نهض ابناؤه الروحانيون
الشاعرون بجميله لاقامة بوييل فضي لسيادته يبرهن على اعترافهم بالفضل وتقديرهم
قدر المحسن اليهم والساعي لخيرهم ونجاحهم

وهكذا تألفت لجنة من بعض وجهاء الطائفة يرأسها السيد الكسندروس
مطران طرابلس وما يليها واخص تلامذة السيد المحتفل به ينوب عنه في الرئاسة
قدس الاب العالم العامل الخوري عيسى اسعد

وقد كلل الله مساعي لجنة الاحتفال بالنجاح فكان بوييل سيادته من اعظم
اليوبيلات التي اقيمت للان في صور يا ان لم نقل اعظمها .

وقد ارتأت لجنة اليوبيل ان تحفظ تاريخ سيادته ووصف حفلات عيدته
والتهاني المقدمة له في كتاب يطلع عليه اخوانهم المهاجرون وغيرهم ويكون اثرأ
خالداً لما اثر سيادته وبرهانا ناطقاً بافضاله وشعور ابنائه بتلك الافضال فهدت
بتأليف ذلك الكتاب الى هذا العاجز . الذي اطاع صوت الواجب شاكراً لآخوانه
اعضاء لجنة اليوبيل ثقتهم به .

.....

وقد قسمت الكتاب الى قسمين ضمنيت القسم الاول تاريخ حياة سيادته
منذ صباه الى ان سيم مطراناً على ابرشية حمص سنة ١٨٨٦ ثم تاريخه واعماله وآثاره
وانشائه الخيرية فيها مدة ربع قرن

ولما كان تاريخ سيادته هذه المدة هو عبارة عن تاريخ العموم الابرشية الحمصية،
ولثلا يحرم قراء كتابي من مطالعة تاريخ الابرشية قبل حبرية سيادته، فقد صدرت
ترجمته بنبذة في تاريخ ابرشية حمص من القرون المسيحية الاولى الى سنة ١٨٨٦
لخصتها عن كتابي المطول (المخطوط) في تاريخ حمص .

وقد جريت في بعض هذه الفصول على نسق حديث في العربية يدعوه
الفرنيجة فلسفة النار يخ ويراد به ربط الحوادث باسبابها والتعليل عنها والتدقيق
في ما ينقل واعمال النظر الانتقادي وتحليله تحليلاً علمياً يظهر ما فيه من خطأ

وصواب . ولا يخفى ما في ذلك من وعورة المسلك ووفرة المشقة وخصوصاً في مثل هذا الموضوع المتضارب المصادر الغامض المآخذ .

اما القسم الثاني فقد ضمنته وصف الحفلات الشائقة التي اقيمت احتفاءً بصاحب اليوبيل مع وصف التقدم المهداة سيادته وصفاً دقيقاً مع خطب الخطباء وقصائد الشعراء ومقالات الادباء واقوال بعض الجرائد والمجلات وبرقيات ذوي المناصب العليا والعظماء في تهنئة سيادته

وقد صدرت الكتاب برسم سيادته مذنبلاً بشار يخ شعري ليوبيله والحقت به مجموع رسوم يتضمن اولاً رسوم سيادته في اوقات مختلفة مذ كان شماساً الي ان سيم ارشيمندر يتاً ثم رسوم جميع المباني الدينية والعملية والخيرية التي شيدتها الطائفة الارثوذكسية في حمص بسعيه

وسيري القارئ اللبيب اني لم اذخر وسعاً في سبيل اتقان الكتاب -- بالرغم عما اعترضني اثناء تأليفه من العوائق الصحية والمهام الخصوصية -- وانني لم اثبت فيه الا ما هو في اعتقادي صواب لي على تأييده براهين فاطمة * وكل ذلك رغبة مني في ان يكون سفرأ خليقاً بان يقدم لهذا الخبر العامل النادر المثال ويبقى تذكاراً لعيده الفائق وسجلاً لا تاره الباهرة

وفي الختام اسأل الله ان يطيل ايام سيادة السيد الجليل صاحب هذا اليوبيل ويجعل كل ايامه اعياداً متوجة بالذهب والاماس . مرصعة بالاسعاد والصحة والابناس . لمجد الله الاعظم وخير الكنيسة ونفع الناس .

« رزق الله »



الباب الاول

نبذة في تاريخ ابرشية حمص منذ القديم الى سنة ١٨٨٦ م (١)

...

الفصل الاول

متى دخلت الديانة المسيحية مدينة حمص ؟

ليس عندنا نص تاريخي صريح لتعيين الزمن الذي دخلت فيه الديانة المسيحية مدينة حمص . كما اننا لانملك بين المكتشفات الحديثة اثراً يساعد على البت في ذلك . واقوال المؤرخين في هذا الموضوع متباينة متضاربة . فمنهم من يقدم زمن دخول النصرانية اليها فيجعله في القرن الاول . ومنهم من يؤخره الى اواسط القرن الثالث . ومنهم من يُبهم الكلام بدون تقييد . واليك مثلاً من اقوالهم :

قال صاحب كتاب مختصر تاريخ الروم الملكيين الكاثوليك (ص ١٧٣) : « واول اساقفة حمص هو قايوس تلميذ القديس بولس (الرسول) »

وقال جرجي افندي بني في كتابه تاريخ سوريه (ص ٣٦٣) :

« ولما انتشرت الديانة المسيحية في سوريه تمذهب اهل حمص بها » .

وقالت مجلة المشرق (١ : ٧٧٥) : « وقد دخلت النصرانية

(١) تنبيه : قد لخصنا هذه النبذة التاريخية عن كتابنا المطول في تاريخ مدينة حمص الذي صنعده للطبع ان شاء الله .

في حمص بعد المسيح بقليل «

وقال البستاني في دائرة المعارف (٧ : ٢١٨) : وقد دخلت
الديانة المسيحية حمص بواسطة القديس سلوانوس الذي عد اول اساقفتها «
وقال لوكيان في كتاب الشرق المسيحي . وعنه نقل المطران
يوسف الدبس في كتابه تاريخ سوريه (٤ : ٥٢) : « ان القديس
سلوانس كان اول اسقف على مدينة حمص » - ولعل صاحب
الدائرة نقل كلامه السابق عن لوكيان ايضاً -

ومن المعلوم ان سلوانوس المذكور كان اسقفاً على حمص في اواخر
القرن الثالث للمسيح . اما قول صاحب دائرة المعارف انه هو الذي
ادخل النصرانية الى حمص ، فنقول مردود . لاننا لا نعلم آثاراً تاريخية
مسيحية بحمص تسبق عهد سلوانوس وتبطل ذلك القول . يكفي
ان نورد منها شاهدين . وهما :

(١) = تاريخ البابا انيقيطس الحمصي الاصل الذي هاجر ابوه
يوحنا من حمص الى مدينة اميسه بآسيا الصغرى . وهناك ولد ابنه
فرباه تربية مسيحية صالحة اهلته الى تسلم العرش البابوي في
اواسط القرن الثاني من سنة ١٥٧ - ١٦٨ م .

(٢) = تاريخ الشهيدين غالاكتيون وزوجته ابليستيبي اللذين
استشهدا على عهد داكيوس سنة ٢٥٠ م . وقد كان والدا غالاكتيون
المذكور قد اهديا الى الايمان في اوائل القرن الثالث بواسطة

السائح القديس انوفريوس الذي جاء وقتئذ الى حمص « ليثبت
المؤمنين في ايمانهم و يشجعهم على ملاقاته الاضطهاد » (١) - وهذا
يثبت جلياً وجود مسيحيين بحمص قبل العهد الذي حدده صاحب
الدائرة . وينبغي رأي القائلين ان النصرانية لم تدخلها الا في ايام
الاسقف سلوانوس

ولا نعرف المصدر الذي استند اليه صاحب كتاب مختصر
تاريخ الروم الملكيين الكاثوليك بقوله : « ان اول اساقفة حمص
هو قايوس تلميذ القديس بولس » . كما اننا لم نذكر ذلك في
غير هذا الكتاب .

على اننا لو سُئنا عن رأينا في هذه المسألة لاجبتنا اننا نميل الى
القول برأي صاحب تاريخ الروم الملكيين . ونرتأي ان الديانة
المسيحية دخلت حمص منذ القرن الاول كغالب مدن سوريه
الشهيرة . وبلا شك ان الرسل قد اجتازوا بها مراراً في غضون
اسفارهم . وبشروا اهلها بالمسيح . ولا يعقل ان يكونوا تركوا مدينة
شهيرة كهذه خلواً من التبشير . لاسيما وانها في طريقهم الى انطاكية
ومدن الشمال .

ولكننا نقول ايضاً ان سير النصرانية فيها في القرنين الاولين
كان بطيئاً جداً . بالنظر لكثرة الاضطهادات التي كان يشيرها

(١) راجع مروج الاخبار ص ٦٨٣ .

الوثيون على المسيحيين . وبالنسبة لكون حمص كانت مركزاً دينياً
يحبج الزوار الى هيكل الشمس فيه من كل فج بعيد . فكان اهلها
بالطبع شديدي التمسك بعبادة الشمس . متعصبين لمذهبهم الوثني
ولم تنتعش الديانة المسيحية ويزكُ غرسها ويعم انتشارها ، الا
بتنصر القيصر قسطنطين الكبير واهمه هيلانة سنة ٣١٢ م .

الفصل الثاني

اصاففة حمص الى القرن السابع

(١)

قايس

كان تلميذاً للقديس بولس الرسول . ولعله هو نفس قايس
(او غايوس) الذي عمده بولس (١ كو ١ : ١٤) . وكان اصله من
كورنثوس ومشتهراً باضافة الغرباء (راجع رو ١٦ : ٢٣) وكان القديس
بولس يحبه كثيراً ويثني عليه . ويرجح بعض الباحثين بالكتاب
المقدس ان غايوس هذا هو الذي كتب اليه القديس يوحنا الحبيب
رسالته الثالثة

ولعله رافق القديس بولس في بعض اسفاره وذا اهتدى
بعض اهالي حمص تركه بينهم اسقفاً لتثبيتهم في الايمان
ونبشيرهم

(٢)

سلوانوس

وقد تقدم بنا الكلام انه كان اسقفاً على حمص في القسم الثاني من القرن الثالث للمسيح . وسياتي ذكره ايضاً بين الشهداء الحمصيين ، في الفصل الآتي . وقد خدم اسقفية حمص اربعين سنة . واصله من فلسطين وقد روى اوسابيوس في كتابه شهداء فلسطين (الفصل السابع) : « انه كان كاهناً ومجاهداً في قيصرية فلسطين قبل ان يرقى الى الاسقفية » . (١)

(٣)

انطونيوس واناطوليبوس :

قال العلامة المطران يوسف الدبس في تاريخ سوريه (٤ : ٢٠٤) نقلاً عن لوكيان في كتاب الشرق المسيحي : « ومن أساقفة حمص في القرن الرابع اناطوليبوس . كان من آباء المجمع النيقوي . ويسمى في النسخ اللاتينية لهذا المجمع انطونيوس . وهو خطأ لانه شهد ايضاً المجمع الانطاكي سنة ٣٤٠ وترى توقيعه فيه اناطوليبوس اسقف حمص لا انطونيوس » .

قلنا : وقد راينا اسمه في تاريخ المجمع المسكونية للبطريرك الانطاكي مكاريوس الحلبي (خط) « انطونيوس » ايضاً طبقاً لما

(١) وهذا ينقض قول سليم افندي انبوا في جريدة حمص (٢ : ٧٢) :

« ان سلوانوس وُلد في حمص »

ورد في النسخ اللاتينية .

والذي نراه اقرب الى الصواب لحل هذا الاشكال . ان يكون
الاسمان المختلف عليهما اسمين لشخصين مختلفين . توهمهما لوكيان
وصاحب تاريخ سوريه شخصاً واحداً . لتقارب اسميهما . فيكون
اسم الاول انطونيوس وهو الذي حضر المجمع النيقوي ووقع عليه
بذلك الاسم . كما في النسخ اليونانية واللاتينية لاعمال هذا المجمع -
واسم الثاني اناطوليوس تسقف على حمص بعد انطونيوس وحضر
المجمع الانطاكي سنة ٣٤٠ (١)

(٤)

اوسايوس

هو صاحب النأيف النفيسة : قال فيه القديس ايرونيوس في
كتابه في المشاهير (فصل ٩١) ما ياتي : « اوسايوس اسقف
حمص صاحب البلاغة والفصاحة . الف كتباً تشد عن العد كان
لها احسن وقع في قلوب الشعب . وانكب على التاريخ خاصة وكان
كل من احب الخطابة يطالع كتبه بكل رغبة واخصها كتبه
الخلوية رده على اليهود الوثنيين واتباع نوفاسيانوس . وعشرة
اسفار في تفسير رسالة بولس الى الغلاطيين . وله مقالات موجزة في
تفسير الاناجيل لكنها كثيرة . وقد اشتهر ومات في عهد قسطنس
(١) وليس سنة ٣٤١ كما جاء في جريدة حمص (١٠١ : ٢) خطأ
بقلم انبوبا افندي المذكور

الملك ودفن في انطاكية»

وروى سقراط في تاريخه (كتاب ٢ فصل ٩) نقلاً عن
جيورجوس اسقف اللاذقية الذي افرد كتاباً لترجمة اوسابيوس
صديقه وعشيرته ما يأتي ملخصاً:

«ان اوسابيوس هذا كان من اسرة شريفة من الرها . ومنذ
حداثة سنه تعلم الاسفار المقدسة حتى كان يقرأ فصولاً منها عن
ظهر قلبه وهذا كان دأب كثيرين من اهل الرها في تلك الايام .
ثم درس العلوم على استاذ ماهر في مدينته واخذ تفسير الكتاب
عن اوسابيوس المؤرخ المشهور اسقف قيصرية . وعن بتروفيل
اسقف باسان . ومضى الى الاسكندرية فانكب فيها على درس
الفلسفة . ثم عاد الى انطاكية وفيها ترقى الى درجة الكهنوت .
وقد اراد البطريرك القسطنطيني اوسابيوس ان يرسله الى الاسكندرية
لتدبير كنيستها في مدة ابعاد القديس اثناسيوس عنها متيقناً ان ما
تجمل به من القداسة . وما تفرد به من الفصاحة ينسي المصريين
ما كانوا يرونه من ذلك في القديس اثناسيوس . فابي قبول هذا المقام
تفادياً من حنق الاسكندر بين عليه فأرسل اسقفاً الى حمص .
ولكن الشعب نار عليه ففرّ الى اللاذقية حيثما لقيه اسقفها جيورجوس
صديقه بالترحاب . فاقام عنده مدة ثم عاد الى انطاكية واعيد الى
كرسيه في حمص . فسعى به حساده انه متشبه بضلال سابيلوس .

ولكنه كان معزراً عند الملك قسطنس .»

وقد روى عنه مثل ما تقدم سوزومانوس في تاريخه (ك ٣
ف ٦) . وروى السمعاني في المكتبة الشرقية (مجلد ٣ : ص ٤٤)
ان اوسايوس توفي في انطاكية سنة ٣٦٠

وقد روى القديس ايرونيوس في الكرونيكون في السنة العاشرة
لقسطنس : « ان اوسايوس هذا كان آريوسياً بل من اقطاب
الآريوسيين »

وروى باجيوس في كتاب سوريه المقدسة ان الذي ارضعه سم
البدعة الآريوسية هو استاذ بروفيلوس اسقف باسان الذي شهد
المجمع النيقوي الاول مشايهاً للآريوسيين
وروى مثل ذلك لوكيان في الشرق المسيحي ونطاليس
اسكندر وغيرهما . (١)

(٥)

بواس الاول

خلف اوسايوس في اسقفية حمص . وروى لوكيان في
الشرق المسيحي : (٢) « انه كان متشيعاً لجيورجوس البطريرك
الاسكندري واكثيوس القيصري وغيرهما من الآريوسيين . ووقع
معهم على قانون ايمان غير صحيح وضعه اكثيوس » . وقد

(١) راجع تاريخ سوريه للديبس : ٤ : ١٧٦ و ١٧٨ و ٢٠٨

(٢) راجع تاريخ الديبس (٤ : ٢٠٤)

شهد المجمع الذي عقد في سلوقية (بايسورية) بأمر الملك قسطنس

سنة ٣٦١

غير ان سوزومانوس يروي في تاريخه (ك ٦ ف ١٢) ان
بولس اسقف حمص اجتمع مع زينون اسقف صور واومبايوس
اسقف قيصرية الكبادوك وبلاجيوس اسقف اللاذقية
واساقفة اخرين، في انطاكية في عهد الملك يوفيان سنة ٣٦٣
وحكموا بوجود التمسك بعقيدة مساواة الابن للآب بالجواهر.
وتلوا الرسائل التي انفذها البابا ليباريوس واساقفة المغرب الى اساقفة
المشرق وكتبوا الى سائر الكنائس ان يقرأوا تلك الرسائل ورفعوا
عريضة الى الملك يوفيان يشنون فيها على ايمانهم القويم : (سقراط ك ٢
ف ٢٥) (١)

ولا يبعد ان هذا الاسقف كان في اول امره ملوثاً ببدعة
آريوس ثم ارتد عنها ووقع على قرار مجمع انطاكية الارثوذكسي .
على انه من المحتمل ايضاً ان يكون هو وغيره من الاساقفة
الذين تصدق عليهم ظنة الخلاف . قد تظاهروا باستقامة الايمان
ارضاء للملك يوفيان ورغبة في الازدلاف اليه ، او رهبة منه .
لانه اعلن انه يمت الخصاص اشد المقت . ويجب العاملين على
الوفاق والسلام . ويؤثر الاعتقاد بمساواة الابن للآب في الجوهر

(١) راجم معجم الجامع لبيبتيا طبعة الاب مين وتاريخ الدبس (٤ : ٣٢٤ و ٣٢٥)

(٦)

غاسيوس

خلف بولس في الاسقفية وكان صحيح الايمان وصديقاً
مخلصاً للقديسين باسيليوس الكبير وغريغور يوس النزيني وقد
ذكراه في بعض كتبهما .

(٧)

نيميزيوس

هو الفيلسوف الشهير مؤلف كتاب طبيعة الانسان . كان في
بادىء امره وثنياً . وكان حاكماً مدنياً على كبادوكية . وباسمه
معنونة رسائل القديس غريغور يوس النزيني (عدد ٧٩ و ١٨٣
و ١٨٤ و ١٨٥) (١)

وكذلك كان القديس باسيليوس الكبير صديقاً له وقدم له
مع القديس غريغور يوس النزيني خطاباً تسمى « فيلوكالي »
ومن المحتمل انه تعلم مع القديسين المذكورين في اثينا وفاز
بصحبتهما وصادقتهما ومن معاشرتهما ومكاتبتهما تقوى في اعتبار
الفضائل المسيحية واعتنق الايمان المسيحي ثم بمعاونتهما ارتقى الى
درجة رئاسة الكهنوت .

اما كتابه عن طبيعة الانسان فقد اشتهر عند اباء الكنيسة
وكتبتها واستند اليه اكثرهم اذ كانوا ينقلون شواهد عديدة

(١) انظر فابريسيوس صفحة ١٥٠١

منه ، وربما صفحات كاملة . ومن هؤلاء مكسيموس المعتزف ،
واناستاسيوس السينائي في الجيل السابع . وكنا يعنونان المحلات
المنقولة منه هكذا : « من القديس نيميزيوس اسقف حمص » -
وكذلك موسى بركيفا (ابن شاري) في الجيل التاسع كان يسمي
نيميزيوس « الفيلسوف المسيحي » (١) . وقد طبع كتاب طبيعة
الانسان لنيميزيوس باللغة اليونانية ونشر مترجماً الى اللاتينية ايضاً .

...

(٨)

كيرياكوس

كان اسقفاً على حمص في اواخر القرن الرابع واولائل الخامس
وكان غيوراً على الايمان قويم المبدأ وصديقاً مخلصاً للقديس يوحنا
فم الذهب .

وقد حضر المجمع الذي عقده الملك اركلديوس لمحاكمة فم
الذهب في القسطنطينية سنة ٤٠٤ فكان كيرياكوس شديد المناصرة
لقم الذهب كثير المحاماة عنه فغضب عليه الملك وامر بنفيه الى
بلاد الفرس - (وقيل الى تدمر) = « روى ذلك بلاديوس في
ترجمة فم الذهب »

...

(١) راجع اعمال الاباء اليونان طبعة مين مجلد ٤٠ ص ٤٨٠

وا٤٨١ و٤٩٦ »

(٩)

بولس الثاني

خلف كيرياكوس في الاسقفية . وفي ايامه ظهرت بدعة
 نسطور وكان البطريرك الانطاكي يوحنا وجميع اساقفته (ومنهم
 بولس المذكور) متابعين نسطور ومقاومين القديس كيرلس
 البطريرك الاسكندري . فلما التأم المجمع الافسسي المسكوني عقد
 البطريرك يوحنا واساقفته مجعاً مكانياً في انطاكية سنة ٤٣١ (وقيل
 سنة ٤٣٢) حكموا فيه بصحة ايمان نسطور وعزل القديس كيرلس
 وارسلوا اعمال مجعهم هذا الى افسس مع ثمانية اساقفة من جملتهم
 بولس اسقف حمص . وبعد محاورات طويلة بينهم وبين آباء المجمع
 الافسسي بقوا مصرين على ضلالهم ورجعوا الى بلادهم

فارسل بعدئذ الملك ثاودوسيوس رسالة الى يوحنا بطريرك
 انطاكية يدعوه فيها الى مسالمة القديس كيرلس الاسكندري
 والتمسك بالتعليم الصحيح ورفض تعاليم نسطور . فلما وصلت
 الرسالة وقرأها مس الله قلبه فارتد عن ضلاله وعدل مع اساقفته
 عما كانوا مصرين عليه وبادر . في الحال فارسل بولس اسقف حمص
 الى الاسكندرية سنة ٤٣٢ نائباً عنه وعن مجعهم ليكون وسيط
 الصلح والسلم في الكنائس وخطب في كنيسة الاسكندرية فاكثر
 الشعب من التصفيق له عند كلامه في الايمان واتحاد الكنائس .
 وهكذا انتهى الشقاق وحصل الوفاق بين الكنيسة الانطاكية وباقي

الكنائس بواسطة بولس اسقف حمص الذي رجع بعدئذ الى
كرسي ابرشيته معموراً بعطايا القيصر ثاودوسيوس ومواهبه (١)

(١٠)

بمبايوس

رقي الى اسقفية حمص بعد بولس المذكور وشهد المجمع
الانطاكي الذي عقده البطريرك دومنوس سنة ٤٤٥ (٢) للنظر في
الدعوى على اثناسيوس اسقف البارة في شمالي سوريا بجرائم عديدة
وقد حضر ايضاً المجمع الخلكيدوني وتوفي اثناء انعقاده لانه
لم يذكر الا في اعمال المجلس الرابع منه . وكان صديقاً لتوادور يطس
اسقف قورس المؤرخ وباسمه معنونة الرسالة ٣٦١ من رسائل
توادور يطس

(١١)

اورانيوس

رقي الى الاسقفية بعد بمبيانوس والمجمع الخلكيدوني منعقد
فذهب الى المجمع ووقع على اعماله كما جاء في تاريخ المجمع للبطريرك
مكار يوس . وقيل انه لم يذهب اليه بل ارسل شماسه برفير يوس
نائباً عنه (تاريخ الدبس ٤ : ٣٤٧) وقد كتب اليه توادور يطس

(١) راجع المنار (٢ : ٧٨٥ و ٧٨٦) وتاريخ المجمع للبطريرك مكار يوس

(٢) وليس سنة ٤٣٥ كما جاء خطأ في تاريخ الدبس (٤ : ٣٤٧)

وجريدة حمص (٢ : ١٠٢) بقلم سليم افندي انبوبا

اسقف قورس المذكور آنفاً رسالتيه ١٢٢١ و ١٢٣١ على اثر عزله
 عن كرسيه في قورس بحكم مجمع افسس اللصي الذي انعقد سنة ٤٤١
 ووقع اورانيوس بعد ذلك على رسالة الاساقفة الشرقيين الى
 لاون الملك

ومن الاحداث المهمة في عهد هذا الاسقف وجود هامة
 القديس يوحنا المعمدان في حمص للمرة الثانية لانها وجدت اولاً
 في اورشليم ثم فقدت في ايام الاضطهادات واتصلت برجل فاخوري
 من حمص فاحتفظ بها وبقيت مخبوءة في بيته وعند اسرته من
 بعده الى ان ظهرت وأعلن وجودها باحتفال واکرام في ايام الاسقف
 اورانيوس المذكور ونقلت الى الكنيسة الكبرى التي تسمت باسم
 القديس يوحنا وقد تم ذلك سنة ٤٥٣ م في عهد الملك ماركيانوس
 كما جاء في المينولوجيون اليوناني ومجموع غودسكار (ص ١٦٦)
 وتاريخ باسيودي (ص ٩١) - وقيل سنة ٤٤٩ في السنة الاحدى
 والاربعين للملك ثاودوسيوس الصغير كما جاء في تاريخ الدول
 لابن العبري (ص ١٤٤)

وكنيستنا الارثوذكسية مع باقي الكنائس الشرقية تعيد لوجود
 راس يوحنا المعمدان بجمص في ٢٤ شباط من كل سنة والكنيسة
 السريانية تعيد لذلك في ١٢ ايلول اما الكنيسة الغربية فتعيد
 لذلك في ٢٩ آب . (راجع كندار الكنيستين للاب نيلس (١١١:١)

(١٢)

بومبيانوس

وبعد وفاة اورانيوس ارتقى الى اسقفية حمص بومبيانوس المذكور
وكان رجلاً صالحاً مستقيماً الراي وبعده ان خدم الكنيسة مدة
رقد بسلام في اواخر القرن الخامس .

(١٣)

مرقس

ارتقى الى اسقفية حمص في النصف الاول من القرن السادس
وبيامه كانت بدعة الاوطاخين قد امتدت في سورية بمساعدة
الملكين الهرطوقيين زينون واثاناسيوس وكان سافاريوس الذي
اختلس البطريركية الانطاكية سنة ٥١٣ زعيماً لهذه الفرقة
يعضده بطرس القصار اسقف افاميه (قلعة مضيق) وزعورا
الراهب السرياني . وقد اثار اصحاب هذه البدعة اضطهاداً عظيماً
على المؤمنين الارثوذكسين وتمكنوا سنة ٥١٧ من ان يفتكوا بـ ٣٥٠
راهباً كانوا ذاهبين من ديرهم باراضي حمص الى دير القديس
سمعان العمودي بنواحي حلب (١)

ولما تولى المملكة الرومانية القيصر يوستينيانوس كف يد
المضطهدين وعقد سنة ٥٣٦ مجمعاً جزئياً في القسطنطينية حضره

« ١ » راجع تاريخ الجامع للبطريرك مكار يوس « خط » ومروج الاخبار

(ص ٤٣٤) وتسريح الابصار « ١ : ١١٤ و ٢ : ٨٤ »

٩٠ اسقفاً من المشرق والمغرب فخرموا سافاريوس وبطرس القصار
واتباعهما .

وقد شهد السيد مرقس مطران حمص هذا المجمع ووقع على
اعماله «١»

ونرجح ايضاً انه كان من الموقعين على الرسالة التي رفعها
اساقفة سوريه للبابا اغايطس يشكون فيها السافاريين واضطهاداتهم
للمؤمنين . وقد ادرك هذا المطران المجمع الخامس المسكوني الملتئم
في القسطنطينية سنة ٥٥٣ فحضره ووقع على اعماله (٢)

(١٦)

يوحنا

وخلفه في اسقفية حمص يوحنا وبايامه كان يقطن حمص
القديس سمعان الصالوص . وهو وحده كان عارفاً بافكار هذا
القديس واعماله التقوية وعيشته النسكية ولما رقد هذا القديس بالرب
سنة ٥٧٠ كان الاسقف يوحنا لم يزل حياً . (٣) وتوفي بعد
ذلك بقليل .



«١» راجع تاريخ المجمع المسكونية للبطريرك مكار يوس «خط»

«٢» راجع الكتاب المذكور

«٣» راجع السنكسار الخطي المحفوظ في كنيسة الاربعين شهيداً بحمص

وهو من مخطوطات سنة ١٦٩٢ م — في يوم ٢١ تموز

الفصل الثالث

الشهداء والقديسون في حمص

(١)

القديس انوفريوس

كان هذا القديس ناسكاً في البرية في اوائل القرن الثالث للمسيح . وكان غيوراً على نشر الايمان المسيحي . ولما رأى شدة الاضطهاد الذي يثيره سيكوندس حاكم سورية من قبل الملك سافيروس (١٩٣ - ٢١١) ضد المسيحيين . ألهمه الله ان يباين خلوته في البرية ويسعى لارشاد النفوس في المدن . فتزّى بزى فقير صعلوك واتي الى مدينة حمص . قاصداً بهذا التنكر اعانة المؤمنين بان يدخل الى البيوت بسهولة حتى اذا وجد مسيحيين في بيوتهم يشجعهم على ملاقة الاضطهادات ويثبتهم في ايمانهم القويم وقد كانت حياة هذا السائح القديس بحمص باعثاً على نموّ الايمان وبواسطته اعتنق الدين المسيحي كثيرون منهم الوجيه كليتوفن وزوجته لوفكيبي والدا القديس غالاكتيون الآتي ذكره وكنيستنا الشرقية تقيم تذكّار هذا القديس في اليوم الثاني عشر من شهر حزيران

(٢)

القديس غالاكتيون وزوجته القديسة ايدستيمي

ولد القديس غالاكتيون في حمص في النصف الاول من

القرن الثالث للمسيح وكان والدها كايثوفن ولوفكيبي قبلاً وثنيين
الا انها اهتديا الى الايمان وحسن العبادة بواسطة القديس انوفر يوس
المذكور آنفاً

وقد ربيتا ولدهما تربية مسيحية حسنة فشب اعجوبة بمزاياه
الجليلة وتمكن بواسطة انوفر يوس المذكور من التبحر في اسرار الايمان
وحقائقه . اما زوجته ايبستيبي فكانت وثنية ولكنها تنصرت بعد
زواجها به بواسطة ارشاداته

وبعد ان عاشا معاً مدة قصيرة تأكدا فيها بطلان العالم ذهبوا
الى نواحي طور سينا وهناك ترهبوا اي ان غالا كتيون ترهب في
دير الرهبان وايبستيبي في دير الراهبات وبقيا في عيشتهما
الملائكية ثلاث سنوات الى ان كابدوا عناء الجهاد المقدس واستشهدوا
سنة ٢٥٠ على عهد الملك داكيوس (١) والكنيستين الشرقية والغربية
تعيذان لهذين الشهيدين في اليوم الخامس من تشرين الثاني .

...

« ١ » راجع الكنز الثمين ١ : ٢٩٩ والسواعي الكبرى في ٥ ت ٣ ومروج
الاخيار « ص ٦٨٣ و ٦٨٤ » وقد جاء في مروج الاخيار انها استشهدوا
سنة ٢٥٣ في عهد داكيوس والصواب سنة ٢٥٠ كما ذكرنا . لان داكيوس
توفي سنة ٢٥١ .

وكذلك جاء في مجلة المشرق « ١ : ٧٧٥ » انها استشهدوا في حمص والصواب
في نواحي طور سينا كما ذكرنا .

(٣)

الاسقف سلوانوس والشاسان لوقاومو كيوس

قد ذكرنا سلوانوس في الفصل السابق بين اساقفة حمص .
والان نذكره مع شماسيه لوقاومو كيوس بين الشهداء . فهذا الاسقف
البار بعد ان خدم كنيسة حمص بامانة وغيره صالحة مدة اربعين
سنة ووشي به الى والي حمص فامر بالقاء القبض عليه وعلى شماسيه
التقيين . ولما سُئلوا عن معتقدهم اجابوا بكل صراحة انهم مسيحيون .
فامر الوالي بتعذيبهم . وبعد مكابدتهم آلام العذابات طرحوا فريسة
للووحوش . وكان ذلك في ايام نومريان سنة ٢٨٤ م (١) وقيل
في ايام مكسيميان سنة ٢٨٦ م (٢)
والكنيسة الشرقية والغربية تذكراهم في ٦ شباط
من كل سنة

(٤)

القديس ايليان الطيب

ولد هذا القديس في مدينة حمص في النصف الاول من
القرن الثالث للمسيح . وقد كان ابوه من وجهاء المدينة المتقدمين
عند واليها . ورغماً عن شدة تمسكه بالوثنية ، وبغضته للنصرانية
فقد اراد الله ان يكون ولده ايليان مسيحياً . والمرجح عندنا انه اهتدى

« ١ » راجع السنكسار اليوناني في ٦ شباط . والكنز الثمين ٢ : ص ٢٢٢ و ٢٢٣

« ٢ » راجع تاريخ اوصابوس ك : ٩ : ف ٦ : والسنكسار الروماني في ٦ شباط

الى الايمان بارشادات القديس سلوانس الاسقف المذكور آنفاً .
 وكان القديس ايليان مملوءاً غيرة وحمية على مجد الديانة المسيحية
 وانتشارها . وقد تعلم صناعة الطب لكي يستطيع التردد بين الوثنيين
 وارشادهم الى الايمان . ولكي يتمكن بسهولة من زيارة المسيحيين
 المقيدون في السجون ، والمختبئين في البيوت والمغاور ، اِبان تلك
 الاضطهادات المتتابعة .

وكانت يد الله عليه فكان يشفي جميع الورددين عليه مهما
 كانت اسقامهم عضالة .

وهكذا قضى ايام حياته مجاهداً في سبيل نشر الايمان وشفاء
 المرضى من الاسقام الجسدية والروحية .

ولما امر والي حمص بالقبض على الاسقف سلوانوس وشهاميه
 وطرحهم للوحوش كما ذكرنا آنفاً . ذهب القديس ايليان اليهم
 وحياهم وقبلهم واعترف جهاراً بايمانه المسيحي . فقبض عليه الجند
 وساقوه مهاناً الى الوالي . وهذا امر بزجه في السجن وتعذيبه باشد
 العذابات المؤلمة . وكان والده القاسي يعذبه احياناً بنفسه ليحوله
 عن ايمانه . ولكن الشهيد احتمل كل هذه العذابات برباطة جأش
 وصبر وجلد .

ولما يش والده من ارتداده ، امر احد الحدادين فعمل له خمسة
 مسامير غليظة وجاءه بها . فدقتها يده الاثيمة في راس ولده الشهيد

الذي انتهى جهاده المقدس على هذه الصورة بين سنة ٢٨٤ وسنة ٢٨٦ م (١)
 فجره الجند الى ظاهر المدينة الشرقي وطرحوه في مغارة لرجل
 فاخوري . وانفق ان صاحب المغارة كان مسيحياً . فحمل تلك
 الجثة ليلاً وجاء بها الى المكان الذي يجتمع به المسيحيون سرّاً للصلاة
 وهناك حفظت بكل وقار واحترام . ولما انتعشت النصرانية
 من كبوتها وارتفع الاضطهاد عن ابناءها وضعت ذخائر هذا القديس
 في صندوق من الرخام وبني في ذلك المحل كيسة معتبرة . ثم
 خربت تلك الكنيسة ولم يبق منها سوى بيت صغير داخله قبر
 الشهيد . واخيراً تجدد بناؤها سنة ١٨٤٥ م على عهد المطران
 مثنوديوس . بهمة وسعي المثلث الرحمت الخوري يوسف الرباحية
 الحمصي وم. اعدة الارثوذكسين الغيورين في حمص .
 والكنيستات الشرقية والغربية تعيدان له في ٦ شباط من كل سنة

(٥)

القدير رومانوس المرخم العذب

ولد هذا البار في مدينة حمص في اواسط القرن الخامس
 للمسيح . ولما شب سافر الى بيروت وفيها سيم شماساً . وبعد
 ان خدم كيدتها عدة سنوات خدمة حسنة ، ذهب الى مدينة
 القسطنطينية في العشر الاخير من القرن الخامس . وعاش فيها
 مدة خادماً في كنيسة اجيا صوفياً . وهناك اشتهر بالترنيمات

(١) وليس سنة ٣١٢ كما جاء صهوا في المشرق (١: ٧٧٥)

الكنائسية التي نظمها ولا تزال الكنيسة ترتلها الى الوقت الحاضر .
وهي المعروفة بالقناديق . وقد نظم منها نحو الف قنداق . -
وله سوى القناديق ترنيمات اخرى منها (ستيشيرات الاينوس) لتقدمة
عيد الميلاد .

والكنيسة الشرقية تخصه بلقب (ميلوذوس) ومعناه المرخم العذب
او الشجي النعمة . وتعيد له في اليوم الاول من شهر تشرين الاول .

(٦)

القديس سمعان الصالوص

ولد هذا القديس من اسرة شريفة في مدينة اورفا -
المعروفة الان باسم الرها - في اواخر القرن الخامس للمسيح .
وقد تلقن العلوم والاداب الزاهرة وقتئذ .
ولما شب ذهب مع احد ارفاقه لزيارة الاماكن المقدسة في
فلسطين . وهناك اتشح الاثنان بالثوب الرهباني . وعاشا نحو ٢٩
سنة في مكان منفرد بجوار البحر الميت . مثابرين على الصلاة
والتأملات في اعمال الله وتمجيده .

وبعد ذلك غادر القديس سمعان خلوته ورجع الى العالم ليعمى
هناك بافادة الآخرين وارشادهم .

وكانت مدينة حمص هي المدينة التي اختارها هذا البار
لسكنها . فوصلها نحو سنة ٥٤٥ م . وقضى بها بقية ايام حياته
مثابراً على التقشف والافادة وبقية حياته فيها ينبوعاً للخيرات

الروحية الى ان رقد بالرب سنة ٥٧٠ م (١) ودفن فيها . اما محل
دفنه فغير معروف الان .

والكنائس الشرقية تعيد له في ٢١ تموز وكذلك الكنيسة المارونية
اما الكنيسة الغربية فتعيد له في ١ تموز

« ٧ »

ومن تشرفت حمص بسكناهم فيها مدة . القديس بولس
المعترف رئيس اساقفة القسطنطينية . الذي تعيد له كنيسةنا الشرقية
في ٦ تشرين الثاني والكنيسة الغربية في ٧ حزيران . فان الملك
قسطنس الآريوسي ابن الملك قسطنطين الكبير امر بنفيه لانه
كان شديد المقاومة للآريوسيين فني الى حمص (٢) وكانت حياته
فيها مبعثاً للبركات وسبباً لهداية الكثيرين من ابنائها .

« ٨ »

ونعرف غير من ذكرناهم سابقاً بعض ابرار يتمتعون الى حمص
او لهم علاقة بتاريخها . وتكرّمهم الكنيسة الغربية فقط . وهم :

(١) البابا انيقيطس

وقد ذكرنا سابقاً في الفصل الاول ان اصله من مدينة حمص
وكان والده يوحنا قد هجرها مع المهاجرين اللاتين الى اسيا الصغرى
وهناك ولد انيقيطس في مدينة اميسه المسماة اليوم سمسون في

(١) راجع السواعي الكبير والكنز الثمين في ٢١ تموز . اما صاحب مروج الاخبار
فيقول (ص ٣٦٥) انه توفي سنة ٥٨٨ (٢) راجع الكنز الثمين في ٦ ت ٢

النصف الاول من القرن الثاني للمسيح . وقد تلقن الآداب المسيحية عن والده المذكور . وباجتهاده فيها ارتقى الى المنصة البابوية سنة ١٥٧ وبقي الى سنة ١٦٨ م . حينما استشهد على عهد ماركيانوس . ويروى انه هو الذي امر الاكليروس بقص الشعر . وتُنسب اليه رسالة بهذا الموضوع موجهة الى كنائس غاليا (فرنسا) « ١ » - والكنيسة اللاتينية تعتبره قدسياً وتعيد له في ١٧ نيسان .

(٢) البارّة مترونة

ولدت في اسيا الصغرى في اواسط القرن الخامس للمسيح ثم رحلت الى حمص . وعاشت بها مدة طويلة عيشة الصلاح والتقوى . واقامت بها ديراً للراهبات اشتهر في ذلك الزمان . ثم تخلت عن ادارته لبعض تلميذاتها وذهبت الى بيروت فانارت جمّاً غفيراً من النساء الوثنيات بانوار الايمان . والكنيسة المارونية تعيد لها في ٩ تشرين الثاني

(٣) ابراهيم الناسك

اصله من مدينة اورفا وقد حضر الى حمص وتوطنها في القرن الخامس للمسيح وجعل يسعى في هداية اهلها الوثنيين . وقد ترقى بعد ذلك الى اسقفية حران في بلاد ما بين النهرين .

(١) راجع مجلة الكنيسة الكاثوليكية (٢ : ٤٧٩) . ومجلة المشرق (٢ : ١٥٤) و ٤٧٨ : ٧ و ٩٦ : ٧) وعدة مقالات لنا في المجلد السادس من مجلة الضياء بعنوان : « البابا انيقيطس والاب شينجو »

الفصل الرابع

وصف ابرشية حمص الاداري والاسقفيات التابعة لها .

...

لما انتشرت الديانة المسيحية واطلق لابنائها حرية الاجتماع
أُتقن ترتيب الابشيات والاسقفيات على نظام وافٍ . وقد رُوِيَ
في هذا الترتيب الديني ، التحديدات السياسية في الغالب . فكانت
اكثر العواصم المدنية للولايات ، تدعى ايضاً عواصم دينية للابشيات .

يطلق عليها اسم متروبوليتيات (*Metropoles*)

ويتبع كل ابرشية او متروبوليتية عدد من الاسقفيات
ويلتحق بكل اسقفية ايضاً عدد من الكهنة في المراكز الصغرى
وكانت مدينة حمص في القرون الاولى للمسيح من اهم المدن
السورية بحسب التقسيمات السياسية . ولما انشأ الملك الروماني
ديوقلسيانوس (سنة ٢٨٤ - ٣٠٥) ولاية « فينيقية اللبنانية » جعل
عاصمتها مدينة حمص ، وكان يدخل في حكمها بلاد تدمر ودمشق
وكانت تخوم هذه الولاية في الشمال ولاية سوريه الثانية التي عاصمتها
افاميه (قلعة مضيق) . وفي الشمال الشرقي سوريه الفراتية التي
عاصمتها هيرابوليس (منبج) . وفي الجنوب فلسطين الاولى وعاصمتها
قيصرية مع بلاد عربية عاصمتها بصرى . وفي الغرب فينيقية الساحلية
وعاصمتها صور .

وقد جرى الآباء الاقدمون على هذا التقسيم السياسي في ترتيب ابرشية حمص فجعلوها متروبوليتية والحقوا بها اسقفيات كل المدن التابعة لها سياسياً . وهذا نص التقرير الرسمي (الفيمي) الذي أنشأوه ليرتل لمتروبوليت حمص ولا يزال مستعملاً للآن وهو :
 « (فلان) - الكلي طهره والجزيلة فصاحته . المنتدب من الله مطرانا على مدينة حمص المقدسة . المتقدم في الكرامة والمنفضل في الرئاسة على فينيقية اللبنانية . ابونا ورئيس كهنتنا فلنكن سنوه عديدة . »

ونذكر هنا أسماء الاسقفيات التي كانت تابعة لابرشية حمص بحسب الترتيب المنتمي الى القرن الخامس للمسيح (١)
 (١) اسقفية حمص وهي عاصمة الابرشية .
 (٢) اسقفية « لاذقية لبنان » . كانت واقعة بقرب بحيرة حمص في محل القرية المسماة الان « تل النبي مند » (٢)
 (٣) اسقفية بعلبك
 (٤) اسقفية « ابيلا » (٣) او « الابلية » (٤) وهي المعروفة الان « بسوق وادي بردى » في غوطة دمشق على بعد ٥ ساعات منها . (٥)

(١) راجع مجلة المنار الارثوذكسية (٣ : ٩٨ و ١١٤)

(٢) راجع مجلة المشرق (٤ : ٢٤)

(٣) راجع المنار (٣ : ١١٤)

(٤) راجع تاريخ الدبس (٤ : ٢٤٧)

(٥) راجع دائرة المعارف (١ : ٢٣)

(٥) اسقفية دمشق . وهي اليوم عاصمة البطريركية الانطاكية
ومقرّ غبطة البطريرك .

(٦) اسقفية يبرود .

(٧) اسقفية سيدنايا .

(٨) اسقفية تدمر .

(٩) اسقفية معلولا - وهذه المدن الاربع معروفة مواقعها .

(١٠) اسقفية السلط

(١١) اسقفية الشرقية . وهاتان الاسقفيتان لا نعلم موقعيهما الان

وقد عثرنا ايضاً في تضاعيف الجاثنا على اسماء اسقفيات اخرى

كانت تابعة لابرشية حمص لا بأس ان نذكرها هنا ونلحقها

بالاسقفيات السابقة اتماماً للفائدة :

(١٢) اسقفية « غافسيثون » المدعوة ايضاً « ما فريكو » ولا

نعرف محلها الان .

(١٣) اسقفية « فاناثالو » . وكانت واقعة في محل القرية

المدعوة الان « جوسية الخراب » ليس بعيداً من جوسية الجديدة

على مسافة ٦ ساعات من حمص من جهة الجنوب الشرقي

(١٤) اسقفية « ارمانيا » . وكانت واقعة قريباً من جبل

اكروم ووادي خالد (١)

على ان هذا التقسيم لم يبق دائماً فان دمشق اخذت شيئاً
 من سيطرة حمص فاسنقلت عنها سياسياً ولذلك جعلت مطرانية
 وألحق بها بعض اسقفيات ابرشيات حمص القربية منها مثل معلولا
 وصيدنايا ويبرود والابلية . اما بعلبك فجعلت مطرانية مستقلة .
 وهكذا فكان عدد الابشيات والاسقفيات يكثر بنمو المسيحيين
 ويقل بضعفهم

الفصل الخامس

ابرشية حمص : من الفتح الاسلامي في القرن السابع الى القرن السادس
 عشر للمسيح .

في النصف الاول من القرن السابع للمسيح استولى العرب
 المسلمون على بلاد سوريه . فدخلت حمص تحت حكمهم . وكان
 هذا الاستيلاء من مسببات ضعف الابشيات المسيحية وقلة عددها .
 فان اسقفيات ابرشية حمص التي بلغ عددها قبل الفتح ١٤ كما في
 الفصل الماضي . ضعفت وقلت بعده . اولا لانفصال دمشق عنها
 وثانياً « لشروود كثيرين من ابناءها عن الايمان المسيحي » (١) وثالثاً
 لجلاء اكثر سكانها عنها والتحاقهم بالقسطنطينية وما جاورها . قال
 ياقوت في معجم البلدان (٢) « وان السمط قسم حمص خططاً بين

«١» راجع المنار «٣ : ٩٧»

«٢» مجلد ٣ ص ٣٣٩ من الطبعة المصرية .

المسلمين وسكنوها في كل موضع « جلا اهلها » او ساحة متروكة «
ومن اسباب انحطاط ابرشية حمص ايضاً استيلاء الفاتحين
على بعض كنائسها وتحويلها الى جوامع . واشهرها كنيسة القديس
يوحنا المعمدان الكبرى التي كانت تحفظ فيها هامة هذا القديس
كما ذكرنا سابقاً (ص ٢٢) وكانت هذه الكنيسة من انجم
البنائات واعظمها وقد اظن في وصفها جغرافيو العرب ومؤرخوها
وعدها من عجائب بنيان العالم (١)

والمرجح عندنا ان هذه الكنيسة كانت قائمة في محل هيكل
الشمس المشهور بجمص . ولما ضعفت الوثنية وصدر امر الملك
ثاودوسيوس بالغائها واقفال معابدها في الشرق باسره . تحول هيكل
الشمس بجمص الى كنيسة كما تحول غيره في دمشق وبهلبك وغيرهما (٢)
فلما استولى المسلمون على حمص اعجبوا بانقان كنيستها الكبرى
وحسن هندستها « فاستثنوا ربها ليجهلوه مسجداً » كما قال ياقوت (٣)
وقيل جعلوا نصفها مسجداً كما روى المقدسي (٤) وبقيت الكنيسة وبجانبتها
المسجد عدة قرون الى ان اخذها المسلمون وضموها الى المسجد الذي

«١» راجع مروج الذهب للمسعودي « ١ : ١٣٦ »

«٢» راجع كتابات سوريا وحواران لوادنغتون « عد ٢٤٩٨ »

«٣» راجع معجم البلدان « طبعة مصر » مجلد ٣ : ٣٣٩ »

«٤» راجع كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (طبعة ليدن)

هو اليوم الجامع الكبير النوري - اما هامة القديس يوحنا المعمدان
فبقيت في الكنيسة المذكورة الى اواسط القرن التاسع للمسيح فنقلت
الى القسطنطينية في عهد القيصر ميخائيل ورئاسة البطريرك القسطنطيني
اغناطيوس (١) - وامل الذي دعا مسيحي حمص الى السماح بهذا الكنز
الثمين الذي شرف مدينتهم ، وعدم ابقائه فيها ، هو شدة حرصهم
على اكرام تلك الذخيرة المقدسة ورغبتهم في بقائها محترمة . لانهم
عرفوا ضعف مركزهم امام الفاتحين الحاكمين ورأوا ان نصف الكنيسة
ذهب وان لا بد من ان يتبعه الباقي

وكذلك لا تخلو معاملة بعض الخلفاء والامراء القاسية للمسيحيين
من تأثير في هذه المسألة وامثالها . فان المتوكل العباسي مثلاً : « لاقى
اهل الذمة منه الشدائد » (٢) وبأيامه وثب اهل حمص المسلمون
بعاملهم من قبله سنة ٢٤١ هـ (٨٥٥ م) فاضطر المسيحيون ان
يعاونوهم على العامل ويكونوا معهم يداً واحدة . فكانت النتيجة
ان المتوكل امر العامل باخراج النصارى من المدينة وهدم كنائسهم (٣)

(١) راجع السنكسار الخطي في كنيسة الاربعين شهيدا . والكنز
الثمين في ٢٤ شباط وقيل انها بقيت في حمص الى سنة ٩٥٤ م كما جاء في مجموع
غودسكار (ص ١٦٦)

(٢) راجع تاريخ الثمدن الاسلامي لزيدان (٤ : ١٢٣) نقلاً عن كتاب
تاريخ المشاركة « خط » ص ١٤٦

(٣) راجع تاريخ ابن الاثير جزء ٧ ص ٢٩ ودائرة المعارف
مجلد ٧ ص ٢١٧

فمجموع هذه الاسباب التي ذكرناها هي التي سببت انحطاط
 ابرشية حمص وغيرها من الابشيات وعموض اخبارها . ولذلك
 فاننا بالرغم عن التحري الشديد والبحث الدقيق عن الاحداث المتعلقة
 بتاريخ ابرشية حمص او باسماء مطارنتها من القرن السابع الى الخامس
 عشر لم نجد شيئاً يستحق الذكر : ونقول بكل صراحة ان تاريخها
 الديني المسيحي في هذه المدة كان مظلماً !

ولم نعرف من مطارنتها في كل هذه المدة الا اثنين فقط وهما :

(١) ايليا الأشلّ

كان مطراناً على حمص قبل القرن الخامس عشر . وله مقالة
 « يذكر فيها اسباب تنازله عن الاسقفية ويتطرق من ذلك الى التكلم
 عن شرف وعظمة الكهنوت » — ومن هذه المقالة نسخة خطية
 في مكتبة او كسفورد (١)

(٢) بنجوميوس الحوراني

كان مطراناً على ابرشية حمص في اوائل القرن الخامس عشر
 وبقي في المطرانية مدة ثم انتدب بطريركياً للكرسي الانطاكي في ١
 حزيران سنة ١٤١٢ م وتوفي في ٩ تشرين الاول من السنة ذاتها . (٢)



(١) راجع المشرق (٦ : ١١١ و ١١٢)

(٢) راجع جريدة المحبة السنة الاولى ص ١٩٧ و ١٩٩

الفصل السادس

مطارنة حمص من سنة ١٥٧٥ - سنة ١٨٨٥ م .

...

نحمد الله ان تقيمتنا الشديد وبحثنا المتواصل عن تاريخ الابرشية
القديم لم يذهب سدى لاننا تمكنا بعد الجهد والنصب من جمع سلسلة
متابعة لمطارنتها الارثوذكسين منذ ثلاثة قرون ونصف تقريبا الى
الان . نقدمها الى مواطنينا الذين يحبون معرفة تاريخ رعائهم
السالفين . هدية منا لهم بمناسبة يوبيل راعيهم الجليل .
وهذه اسماؤهم مرتبة بحسب تواريخهم مع المصادر التي
اخذنا عنها :

(١)

يواكيم ابن زياده

كان اصله من السيدانية في بلاد الحصن . وقد سيم مطرانا
على حمص سنة ١٥٧٥ وبقى الى سنة ١٥٩٣ فانخب بطريركا انطاكيا
وبقى في البطريركية ١١ سنة سار فيها سير الراعي الصالح . وفي
سنة ١٦٠٤ استقال من البطريركية بسبب فقده البصر وتوفي
في مصر ودفن في دير طورسينا (١)

«١» راجع المنار «٢١٩:١» والمجبة «٢٢٧:١»

(٢) يواكيم

سُمي مطراناً على أبرشية حمص بعد يواكيم المذكور سابقاً. ولما زار البطريرك الانطاكي اثناسيوس حمص سنة ١٦١١ (١) كان يواكيم مطراناً فيها. وقد عثرنا على اسمه في كتاب خطي محفوظ في كنيسة القديس ايليان بحمص يتضمن اخباراً روحية جاء في اوله: «انه كتب سنة ٧١٢١ لآدم (١٦١٣ م) على عهد السيد يواكيم مطران حمص وما يليها».

(٣) عازر

وخلفه المطران عازر الذي أرغم مع سمعان مطران حماه وديونيسيوس مطران الحصن على سيامة كيرلس (ابن الدباس) بطريركاً لانطاكية مع وجود اغناطيوس بطريركاً لها. وذلك في قرية اميون من كورة لبنان سنة ١٦١٨ (٢) وفي سنة ١٦٢٤ لما اشتد الخلاف بين البطريرك كيرلس وملاطيوس مطران حلب فابى ملاطيوس التقديس معه، ارسل كيرلس فاستقدم الى حلب سمعان مطران حماه وعازر مطران حمص واغناطيوس مطران باياس (كيليكيا) فقد سوا معه الفصح وعقدوا في اليوم الثاني مجتمعاً (٣)

(٤) يواكيم

خلف عازر في المطرانية. وقد وجدنا اسمه بين مطارنة الكرسي الانطاكي الذين اجتمعوا في دير السيدة بقرية راس بعلبك لوضع بعض قوانين واحكام تتعلق بمصلحة الكرسي الانطاكي سنة ١٦٢٧ (٤) وقيل سنة ١٦٢٨ (٥)

(١) راجع المنار (١: ٢٣٠) (٢) راجع مجلة النعمة (٣: ١٩)

(٣) النعمة (٣: ٢٠) (٤) النعمة (٣: ٢١) (٥) المنار (١: ٢٣١)

(٤) فيلوثاوس

خلف بواكيم في المطرانية . وبقى فيها اكثر من عشرين سنة . وقد رأينا اسمه في تاريخ الجامع للبطريرك مكار يوس الحلبي (خط) بين المطارنة الذين كانوا احياء وقت سيامة المؤلف مطراناً على حلب سنة ١٦٣٥ م (١) وقد اشترك ايضاً في السنة نفسها مع سمعان مطران صيدنايا و بواكيم اسقف الزبداني بسيامة اقسيموس الصاقزي بطريركاً لانطاكية (٢) . وقد رأينا اسمه بخط يده في الخولوجيون خطي يمتلكه القس ملاتيوس فر كوح بجمص . وتاريخ الكتابة سنة ٧١٤٩ لآدم (١٦٤١ م) وقد وضع امضاءه هكذا : « الحقيير في رؤساء الكهنة فيلوثاوس خادم كرسي حمص وبلاد حماه » . و يظهر ان ابرشية حماه بقيت مدة خلواً من راعٍ بعد وفاة اسقفها سمعان الذي حضر مجمع الراس المكياني سنة ١٦٢٨ . فاحيل تدبير امورها الروحية الى فيلوثاوس مطران حمص . لينا سيم مطراناً لها ملاتيوس الذي اشترك مع فيلوثاوس المذكور بسيامة مكار يوس الحلبي بطريركاً انطاكياً بدمشق في ١٢ ك ١ سنة ١٦٤٧ م (٣)

(٥) نقولاوس

تولى المطرانية بعد فيلوثاوس . وقد وجدنا اسمه على انجيل يوناني مطبوع سنة ١٥٨٨ م . وقد اوقف لكنيسة الاربعين شهيداً بجمص بهده سنة ٧١٦٣ لآدم (١٦٥٥ م) . و يظهر ان ابرشية عكار كانت مترملة في ايامه

(١) راجع ايضاً المنار (١١٧:٣) * (٢) راجع النعمة (١٠٤:٣) * (٣) راجع خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب افندي زيات (ص ١٠٢ و ١٠٣)

ومنضوية تحت رعايته لان اسمه وارد في الكتاب المذكور هكذا :
« نقولاوس مطران حمص وعكار »

(٦)

انثيموس

تولى مطرانية حمص بعد نقولاوس المذكور . وقد رأينا في
بعض المخطوطات انه توفي سنة ١٦٢٠ م .

(٧)

يواكيم

خلف انثيموس في المطرانية . وقد قرأنا في حواشي كتاب
الانخولوجيون الخطي الذي يمتلكه القس ملاتيوس فر كوح : « انه
كان مطراناً سنة ٧١٨٠ لآدم (١٦٢٢ م) » لانه سام في تلك السنة
شماساً ذكر اسمه هناك . وقد بقي في المطرانية الى نحو سنة ١٧٠٠ م .

(٨)

مكار يوس (البانياسي)

لا نظن ان مكار يوس كان خلف يواكيم لان المدة بينهما
طويلة وزجح ان بينهما مطراناً لم نعثر على اسمه
اما مكار يوس هذا فقد سيم مطراناً على حمص سنة ١٧٣٣
من يد البطريرك الانطاكي سلفستروس . وكان البطريرك المذكور
قد زار ابرشية حمص سنة ١٧٣٢ فوجدها مترملة فسام لها السيد

مكار يوس وارسله اليها في السنة التالية (١) وكان غيوراً على مصلحة
ابرشيته محافظاً على سلامة رعيته . وبقي في المطرانية الى سنة ١٧٦٠ م
(٩)

جراسيموس

استلم مطرانية حمص بعد مكار يوس المذكور . وقد راينا اسمه
منقوشاً على ايقونة مولد القديس يوحنا المعمدان في كنيسة الاربعين
شهيداً ومذكور هناك ان تلك الايقونة أُوقفت للكنيسة المذكورة
في زمن رئاسته سنة ١٧٧١ م

(١٠)

انثيموس

وخلفه في المطرانية السيد انثيموس . وقد راينا اسمه في آخر كتاب
الناموس الكنائسي المحفوظ في مطرانخانة حمص . والعبارة هناك
تشير الى ان ناسخ الناموس المذكور فرغ من نساخته في ١٢ نيسان
سنة ٧٢٩٨ لآدم وسنة ١٧٩٠ م . في ايام رئاسة السيد « انثيموس
مطران مدينة حمص »

وقد عثرنا ايضاً على اسطاتيكون مؤرخ في شهر تموز سنة ١٧٩٠
موجه من البطريرك الانطاكي دانيال « الى المطران انثيموس مطران
محروسة حمص وما يليها » وهذا الاسطاتيكون محفوظ في القسم
الخطي من مكتبتنا . - وتوفي هذا السيد سنة ١٧٩١ م

(١) راجع مختصر تاريخ الروم الملكيين الكاثوليكين ص ٥٢ .

(١١)

اثناسيوس

اصله من مدينة دمشق من أسرة مخلص ويسميه العامة اثناسيوس
« خبازه » وكان على جانب عظيم من العلم والنقوى . وهو الذي عرب
كتاب البوق الانجيلي عن اللغة اليونانية . وكل من طالع الكتاب
المذكور يتحقق تضلع المعرب من العلوم اللاهوتية وطول باعه في
اللغتين اليونانية والعربية . وينسب اليه ايضاً تعريب الاربعة والعشرين
بيتاً التي ترنم في مديح العذراء في سبوت الصوم الاربعيني المقدس .
وقد عرب ايضاً « مقالة في عقائد الايمان المسيحي » للبطريرك اثيموس
الاورشليمي . وهذه المقالة لم تنشر بعد بالطبع ومنها نسخة في مكتبتنا
وقد تولى رئاسة ابرشية حمص بعد المطران اثيموس السابق
فخدمها احسن خدمة . وكان محبوباً من رعيته محترماً من مسلمي
حمص ذا مقام سام في اعين الحكومة . وبعد ان خدم مطرانية
حمص عشر سنوات ونيف اصدق خدمة اسنقال منها لخلاف وقع
بينه وبين بعض الوجهاء في ذلك الحين . فذهب الى البطريركية
وبقي فيها مدة ثم انتخب مطراناً لابرشية بيروت ولبنان وفيها قضى
بقية حياته المملوءة من الفوائد الروحية والعلمية .

وحدث في اوائل مطرانيته على حمص سنة ١٧٩٢ ان البطريرك
الانطاكي دانيال الصاقرني توفي . فاجتمع مطرانة الدرسي الانطاكي
وانتخبوا للبطريركية السيد اثناسيوس مخلص مطران حمص لانهم كانوا

قد سئموا من ثقل نير البطاركة اليونان . ولكن البطريركية القسطنطينية اغفلت ذلك الانتخاب وارسلت من قبلها اثيموس من اكليروس الكرسي القسطنطيني سنة ١٧٩٣ وزودته باوامر من الحكومة . فجاء دمشق والشعب في هرج من هذا الخسف والتداخل غير القانوني من بطريركية القسطنطينية . ولكن السيد اثناسيوس رضي بهضم حقوقه جأ في السلام ولم يشأ ان يطالب بها خوفاً من اثاره الخصاص . واوعز الى الشعب ان يخلد الى السكينة ويرضى بنصيبه حرصاً على سلامة الابرشية واتباعاً لآخف الويلين . (١)

وقد راينا كتابة على ايقونة عيد البشارة في كنيسة الاربعين شهيداً تفيد ان «المطران اثناسيوس الدمشقي مطران حمص» اعتنى بتصوير تلك الايقونة واوقفها للكنيسة المذكورة سنة ١٨٠١ م اما استنقالاته من المطرانية فكانت نحو سنة ١٨٠٥ م (٢)

(١) راجع كتاب الارج الزاكي ص ٣٦ . وكتاب اللاي السنيه ص ٣٩
(٢) جاء في كتاب مختصر تاريخ الروم الملكيين الكاثوليكين ص ٦٣ و ٦٤ : « ان المطران اثناسيوس اضطهد احد المطارنة الكاثوليكين عند مجيئه الى حمص سنة ١٧٨٧ م » (كذا . . .)

قلنا : اننا لا نحتاج في تزيف هذه الدعوى وبيان بطلانها الى كبير عناء . ويكفي ان نذكر القارىء اللبيب بان المطران اثناسيوس لم يكن مطراناً بحمص سنة ١٧٨٧ م لانه صيم عليها سنة ١٧٩١ اما في سنة ١٧٨٧ فكان مطراناً على حمص السيد اثيموس كما ذكرنا في المتن . وهذا لم يضطهد مطران الكاثوليك مطلقاً لان مؤلف تاريخ الكاثوليك لم ينسب له ذلك .

(١٢)

صموئيل

لم يتعين السيد صموئيل مطراناً على حمص حالاً بعد استقالة
السيد اثناسيوس . لان الابرشية بقيت مترملة عدة سنوات وقد
تعين وكيلها السيد يواكيم مطران ابرونوبوليس (سليمه) . وقد
راينا كتابة في صدر كتاب البوق الانجيلي (خط) المحفوظ في
مطراية حمص . تشير الى ان المطران المذكور اوقف ذلك الكتاب
لكنيسته الاربعين شهيداً سنة ١٨١٢ وقد وضع امضاءه هكذا :
« يواكيم مطران سلاميه ووكيل ابرشية حمص حالاً سنة ١٨١٢ م »

اما السيد صموئيل = البلغاري الاصل = فقد سيم بعد هذا التاريخ
مطراناً على حمص . ولكنه لم يبق بالمطراية الا سنة واحدة حصل
في ختامها شبه خلاف بينه وبين الطائفة فاستقال

(١٣)

ميثوديس

تولى مطراية حمص بعد استقالة السيد صموئيل . وقد خدم
كنيستنا نحو ٣٠ سنة بامانة وصدق . وكان تقياً محبوباً من رعيته . عاملاً

وانما نسبة الى المطران اثناسيوس الذي لم يكن تسقف على حمص بعد
وفي هذا دليل واضح على مجازفة المؤلف المذكور وعدم صحة ما رواه
في هذه المسألة واشباهها .

على فائدة ابنائه الروحيين وترقية ابرشيته . وقد رقد بالرب في ٢٤

تشرين الثاني سنة ١٨٤٧ م .

وقد رأينا في احدى حواشي كتاب الانخولوجيون الخطي

المذكور سابقاً : « ان ميثوديوس مطران حمص و يوانيكوس مطران

حمص و جنادبوس مطران صيدنايا توجهوا الى جزيرة قبرص في ٢٢

تشرين الثاني سنة ١٨٢١ بامر البطريك الانطاكي ميثوديوس

لبسيميا لها اساقفة بدلاً من الاساقفة الذين امر بقتلهم اولاً السلطان محمود »

(١٤)

غريغور يوس

اصله من معلولا . وقد تولى ابرشية حمص سنة ١٨٤٩

بعد وفاة المطران ميثوديوس بسنتين وبقي فيها الى سنة ١٨٥٩ فأقيل .

وقد رأينا اسمه في اسطاتيكون انفذه اليه البطريك الانطاكي

ايروثيوس بتاريخ ٢ ايار سنة ١٨٥١ . وهذا الاسطاتيكون محفوظ

في القسم الخطي من مكتبتنا (١)

(١٥)

ديونيسيوس

وبعد استقالة المطران غريغور يوس بقيت ابرشية حمص

(١) ووجود هذا الاسطاتيكون ينفي بالدليل الحسي ما جاء في المنار

(٣ : ١١٨) نقلاً عن الجزء الخامس من مجموعة القوانين والنواميس الكنسية

المطبوعة في اثينا سنة ١٨٥٥ وهو : « ان ابرشية حمص كانت بدون

مطران سنة ١٨٥١ » . - راجع ايضاً كتابنا « اثر حسن لفقيد الوطن » ص ٧

بدون راعٍ ثاني سنوات كان يتولى تدبير شؤون الطائفة في اثنائها
 الخوري عيسى الحامض والخوري جرجس الانطاكي بالوكالة عن
 البطريرك الانطاكي

وفي اول شهر آب سنة ١٨٦٥ قدم غبطة البطريرك
 الانطاكي ايروثيوس الى مدينة حمص ونفقد شؤون الابرشية
 ونشط ابناءها . وفي السنة التالية (١٨٦٦) سام مطراناً لها السيد
 ديونيسيوس فقدمها في شهر حزيران من تلك السنة . واستلم
 زمام الاعمال بهمة واخلاص . وكان محبوباً من ابناءه الروحانيين .
 مكرماً من الاجانب تقياً نقي السيرة بسيطاً في عيشته واعماله مملوءاً
 غيرة واستقامة وظل خادماً اميناً لرعيته الى ان رقد بالرب في ٢
 شباط سنة ١٨٨٥ م

وفي اواخر ايامه حصل خلاف بينه وبين بعض ابناء الابرشية
 ادى الى انقسام الشعب على ذاته مدة . ولم يكن هذا الخلاف هو السبب
 الاساسي للانقسام بل كان مسبباً عن اختلاف وقع بين وجيهين لكل
 منهما اشباع وبقي العدا كالنار تحت الرماد الى ان ذهب سيادة
 المطران بزيارة رسمية الى دار الحكومة واتفق ان رافقه احد الوجيهين
 المتخاصمين . فحنق الوجيه الآخر عليه واعتبر اخذ خصمه دونه
 دليلاً على انحيازهم الى الفريق الثاني وطلق هو واشياعه يثيرون
 الخواطر ما شاؤوا . وكتبوا عدة عرائض ضده الى البطريرك

الانطاكي . وتركوا الصلاة في كنيسة الاربعين شهيداً التي يصلي
بها سيادته وصاروا يصلون في كنيسة القديس ايليان . وكان
رجال الفريق الثاني يعملون عكس عمل اولئك فيصلون وراء
المطران ويكرمونه ويرفعون العرائض باستقامته الى غبطة البطريرك .

واخيراً رأى غبطته ان احسن واسطة لفض هذا الخلاف
هو تأليف وفد يذهب الى حمص ويقوم بهذه المهمة . وهكذا
تألف الوفد من السيد اغايوس مطران اداسيس والارشميندريتين
حنانيا اليان واثناسيوس عطا الله (مطران حمص حالياً) وشماسين .
فوصلوا حمص في اوائل ايار سنة ١٨٨٤ وقاموا بما عهد اليهم
اتمامه احسن قيام واعادوا الى ابرشية حمص الراحة والاتفاق والسلام .

.....

وفي عهد المطران ديونيسيوس هذا شعرت الطائفة بوجوب
النهوض . ودبت فيها روح محبة الارتقاء . فتحمست احوالها
وترتبت اعمالها عن ذي قبل .
فكانت والحالة هذه باشد الحاجة الى يد حكيمة تديرها
احسن ادارة . وعين ساهرة ترعاها في جميع امورها الحيوية .
وقدوة صالحة تهديها طرق الاصلاح والعلم والنهوض الروحي .
وقد وجدت هذه الصفات ولله الحمد متجسمة في شخص
سيادة خلفه السيد اثناسيوس مطراننا الحالي وصاحب هذا اليوبيل

الفضي الذي منحفل به اليوم اكراماً له واعترافاً بجميله .
 فانه - اطال الله ايام رئاسته - قد حقق تلك الآمال وورق
 بالطائفة الى اوج الفلاح والنجاح والاصلاح . كما سترى ذلك
 باجلى بيان في ترجمة حاله . وجلائل آثاره واعماله . المسطرة في
 ما ياتي من هذا الكتاب .



الباب الثاني

ترجمة السيد اثناسيوس (عطاالله) قبل مطرانيته على حمص

الفصل الاول

حياته في البيت والمدرسة

وُلد صاحب الترجمة في ١١ اذار سنة ١٨٥٣ في قصبة الشويفات مركز قائم مقامية الشوف من اعمال جبل لبنان . من ابوين ثقيين هما الياس عطاالله فرح من الشويفات المذكورة ونجمة ابنة يونس الشويري من مدينة بيروت . فتفاهل ابوه بولادته خيراً وسماه «اسعد» لاقبال مواسمه وتوفر وارداته في تلك السنة .

وفي ٢٥ اذار نهار عيد البشارة اقتبل سر المعمودية في كنيسة الشويفات المبنية على اسم سيدة النياح وكفله عمه انطونيوس اخو ابيه . وتربى في حضان والديه تربية مسيحية وارضعته والدته مع اللبن روح النقي وسلامة الطوية

ولما ترعرع وضعه ابوه في مدرسة القصبة الابتدائية ليتلقن فيها مبادئ القراءة والكتابة والصرف والجغرافيا . وكان في كل ذلك ممتازاً على اقرانه . وفي سنة ١٨٦٦ تلمذ لمدرسة سوق الغرب الارثوذكيسة الداخلية التي كان يديرها المرحوم يوسف العرييلي تحت رئاسة المطوب الذكر البطريرك ايروثيوس ووكالة بعض وجهاء بيروت . فتلقى فيها الصرف والنحو والبيان والعروض والحساب ومبادئ

اللغة اليونانية والفرنسية وقد برع بنوع اخص في الموسيقى الكنائسية
ولما انتهت اخبار نجاحه ودماثة اخلاقه الى السيد ايروثيوس
البطريك الانطاكي وسمع بذاته صوته الرخيم اذ كان هو في مقدمة
المرتلين أنشودة الاستقبال لدولة داود باشا متصرف جبل لبنان . شمله
برعايته وحسبه من بطانته وارجمه الى مدرسة بيروت ليكمل دروسه
على نفقته

وفي ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٠ امره غبطته ان يتبعه الى دمشق
ففعل وهناك سمح له ان يراجع دروسه الماضية في مدرستها

—••••—

الفصل الثاني

سياحته شاماً

وفي سنة ١٨٧١ ساهم غبطة البطريك متوحداً وسماه
اثناسيوس واحضره معه الى دير البلند . فسر المتوحد الجديد
بالمعيشة الرهبانية . التي كان يجد في نفسه ارتياحاً اليها منذ شب
ودرج . وقد قضى ستة اشهر مع غبطته في دير البلند يتمرن
فيه على المعيشة الرهبانية . وبطالع بنشاط التآليف النافعة في
مكتبة الدير . ويسر بعيشة المتوحدين في ذلك الدير الذي كان
وقته مآهولاً بخمسة وعشرين كاهناً من الاجلاء الاتقياء . وبعدد
وافر من الشماسة والرهبان والمبتدئين . وكلهم من المملوئين من

التقوى وحسن العبادة وإتمام الفروض الكنسية .
وفي ١ حزيران عام ١٨٧٢ استدعي البطريرك الى الاستانة
لحضور المجمع المنعقد لاجل البلغار فاستصحبه معه الى الاستانة
وعند مروره في بيروت سامه شماساً انجيلياً نهار احد العنصرة في
٥ حزيران سنة ١٨٧٢ بالرغم عن التماسه الحار بتاجيل السيامة
وفي الاستانة اتقن خدمة الشماس باللغة اليونانية اذ اقام في
امطوش القبر المقدس ستة اشهر . وهناك نال رعاية والتفات السادة
البطاركة والاساقفة حتى ان غبطة البطريرك القسطنطيني
يواكيم الثاني (المستقيل وقتئذ) لما عرف ان الشماس اثناسيوس
عربي (= من عبارة قالمها وهو يخدم القداس) = طلب منه ان يقول
الطلبات باللغة العربية . فلما صدع بامرده سر بنعمته سائر السادة
واستزاده في المستقبل من شجبي الحانه . وبالاجمال فان هذه
الرحلة افادته فائدة كبيرة اذ حصل بها على رعاية اشهر رجال
الكنيسة واساطينها . وتعرف بكثيرين من الوزراء والاعيان وسفراء
الدول . الذين كان يزورهم بعمية معلمه
ولما انتهى المجمع بجرم البلغار رغماً عن انسحاب البطريرك
الاورشليمي كيراس ومدافعة البطريرك الانطاكي ايروثيوس قفل
راجعاً مع غبطته الى دمشق (١)

(١) انه في اثناء انعقاد المجمع بالاستانة اتفق مطارنة الكرسي
الانطاكي وارسلوا الى غبطة بطريركهم ايروثيوس اخطاراً ان لا يشترك

وفي صيف سنة ١٨٧٣ ذهب باذن غبطته مع السيد ملاتيوس مطران اللاذقية (البطريرك الانطاكي السابق) الى مرسين لاقناع الابرشية بقبول مطرانها الجديد جرمانوس . وبعد اصلاح ذات البين عاد مع سيادته الى اللاذقية فلما سمع اهلها صوتها وشاهدوا اثقانه للخدمة البيعية ، طلبوا منه بواسطة مطرانهم ان يبقى عندهم . فاعتذر عن عدم تمكنه من قبول ذلك لانه مما لا يروق لغبطته . وبعد عودته الى دمشق عينه غبطته مرتلاً قانونياً لكنيستها الكاتدرائية ومعلماً للغة اليونانية والموسيقى الكنسية في مدرستها الكبرى

وفي سنة ١٨٧٦ سامه غبطته ارشيديا كون (رئيس شمامسة) الكرسي الانطاكي . فقام بواجباته خير قيام . وبقي كذلك الى اواخر ايلول سنة ١٨٧٩ فانظم باذن غبطته في سلك طلبة اللاهوت في مدرسة خالكي الشهيرة . غير ان رغبته الشديدة في تحصيل

بجزم البلغار . وقد نشروا هذا الاخطار في جريدة « فذانتديوس » اليونانية فدافع البطريرك ايروثيوس عن البلغار ولما لم يجد جدوى لدفاعه لم ينسحب كما فعل البطريرك الاورشليمي كيرلس بل امضى على قرار المجمع بجزم البلغار .

فاستاء لذلك مطارنة الكرسي الانطاكي وقاموا قومة واحدة ضد غبطته واجتمع اكثرهم في بيروت لعمل قرار ضد ما اجراه . الا ان غبطته فرقههم بواسطة الباب العالي واستحصل على امر من الحكومة بابعاد صفرونيوس مطران طرابلس الى دير البلمند وملاتيوس مطران اللاذقية الى دمشق . وبقياً مبعدين مدة ستة اشهر حتى الشمس هولها الرجوع الى مركزها . وعلى هذه الصورة انتهت تلك المأساة .

الدروس وانكبابه المتواصل على المطالعة أثرا على عينيه تأثيراً الزم
رئيس المدرسة بان يحتم عليه بالرجوع الى وطنه . والامتناع عن الدرس
حرصاً على صحته . فعاد في اواخر اذار سنة ١٨٨٠ بصدر ملوؤه
الاسف لاضطراره الى الاجام عما تميل اليه نفسه من التعمق في
العلوم فعزاه غبطته واعاده الى منصبه السابق فثابر على التعليم
في المدرسة الكبرى بدمشق وهو منعكف على مطالعة مصنفات
آباء الكنيسة في اوقات الفراغ . فنال مكانة سامية لدى الطائفة
الارثوذكسية واعتباراً فائقاً في عيون تلامذته ومريديه

الفصل الثالث

سيامته ارشيمندر يتا ورائسته دير مار لياس شويا
وفي سنة ١٨٨٣ سامه غبطته قساً فارشيمندر يتا مكافأة له على
خدمته النصوحة . وبعد شهرين رأسه على دير مار لياس شويا
في لبنان فاقام فيه ثلاث سنوات . كان فيها خير نموذج لرؤساء
الاديرة في الاخلاص ومحبة الخير . فانه وضع للدير قوانين جديدة
يتمكن بالمحافظة عليها من ارضاء اي زائر كان . وجمع لديه فريقاً
من التلامذة اعدهم للرهبانية . واخذ يدرّسهم بذاته اللغتين العربية
واليونانية والموسيقى والحساب والجغرافيا (ومن تلامذته الخوري
موسى مرهج الموجود الان في سان باولو البرازيل) . واقنع الكهنة
(الذين كان عددهم ١٢) ان يجلسوا جميعاً مع الرهبان على مائدة

واحدة . وجعل القراءة على المائدة يومياً بالمتناوبة على الجميع حتى انه لم يستثن ذاته من ذلك

و بنى غرفة للاستقبال في الدير هي غاية في جمال الموقع واثقان البناء . وقد قام في صدره انشاء مدرسة جامعة في الدير لولا اتيح له البقاء فيه . ولكن قضت الظروف ان يغادره بأمر البطريرك في اوائل ايار سنة ١٨٨٤ لمرافقة اعضاء الوفد المرسل الى حمص لازالة الخلاف الواقع بين اهلها ومطرانهم السابق (ديونيسيوس) فوقفهم الله الى السلام كما ذكرنا في الباب الماضي . وكانت تلك الارسالية من اسباب تعلق الحمصيين بشخصه الكريم . ولما توفي المطران ديونيسيوس في ٢ شباط سنة ١٨٨٥ رفع شعب حمص عريضة يلتمسون فيها من البطريرك ايروثيوس سيامة الارشيمندريت اثناسيوس مطراناً لمدينتهم حمص وكان غبطته في شيخوخة متناهية فلبى دعوة ربه قبل ان يتمكن من تلبية طلبهم .

ولما ارتقى السيد جراسيموس منصة البطريركية اعاد الحمصيون التماسهم السابق فاستقدم غبطته صاحب الترجمة اليه . ولما راي مواهبه واخلاصه نوى الانتفاع من بقائه قريباً منه . غير ان حاجة ابرشية حمص حالت دون متمناه فسامه مطراناً لحمص بعد اجراء الانتخاب القانوني وكان ذلك في ٢٥ اذار سنة ١٨٨٦ في مدينة بيروت بمعاونة ميثودوس مطران سلفكيا وسيرافيم مطران

ايرونو بوليس وغفرائيل مطران بيروت
 وكان يوم سيامته يوماً حافلاً بالوجهاء وخاصة الشعب حضره
 قنصلا دولتي روسيا واليونان مع التراجمة وجمهور غفير . وكان
 والده المرحوم قد توفي قبل السيامة بسبعة عشر يوماً فخضرت امه واخوته
 لتهمته وبعد ان انهي علاقاته مع الدير وودع الرهبان والمجاورين
 بدموع توجه الى مركز ابرشيتته الجديدة بقلب مملوء من الغيرة
 والاخلاص . فبلغها يوم سبت نعازر الموافق ٥ نيسان شرقي

سنة ١٨٨٦ م



الباب الثالث

ترجمته واعماله بعد مطرانيته على حمص

من سنة ١٨٨٦ — سنة ١٩١١ م

الفصل الاول

وصوله الى حمص واستقباله

قد ذكرنا في ماضى الاحتفال الاثني الذي جرى في بيروت يوم سيامته . وفي نفس ذلك اليوم وردت الرسائل البرقية الى الطائفة بحمص مبشرة بتمام السيامة ومهنتة بالرعي الجديد . فكان البشر عاماً واجذال مائلاً قلوب القوم استبشاراً بتمام امانهم . وتحقيق آمالهم بقرب تشریف ذلك الخبر الجليل الذي اقام بينهم اياماً قليلة من قبل ، خلب بها الباهم بلطف سجاياه . ودماثته وثقواه . وسحر عقولهم برائع بيانه . وناصر بردانه . وقرط اسماعهم بجواهر عظامته . وشجي نغماته . = فلا بدع والحالة هذه اذا تعلقت به قلوب الشعب الحمصي وحسبوا تحقيق امنيتهم بسيامته لا برشيتهم فوزاً مبيناً وفتحاً جديداً . فانهم كانوا قد سئموا من المطارنة اليونان الذين لا يقدر ان يتمموا الخدمة البيعية باللغة العربية التي هي لغة الشعب . ولا يقدر ان يتفاهموا معه ولا ان يعرفوا دقائق اموره كما يجب .

فكل هذه الاسباب دعت المحصين باشد السرور لفوزهم
 بسيامته يتربون بفارغ الصبر يوم تشریفه الميمون . لپسمعوا تلك
 النغمات الملائكية العذبة . ولذلك فلما وردت البشرى يوم سبت لعازر
 ٥ نيسان ش سنة ١٨٨٦ بان سيادته سيصل الى مقر ابرشيتيه في
 مساء ذلك اليوم ، عم الفرح والابتهاج واقامت معالم الحفاوة
 والزينة . وتسارع القوم الى استقباله . وتسابقوا الى احترامه
 واجلاله . = وقد عثرنا على مقالة كتبت في ذلك الحين ونشرت
 في جريدة المصباح البيروتية (العدد ٦٤٥ المورخ في ٣ ايارغ
 سنة ١٨٨٦) يصف بها كاتبها المحصي ما جرى يوم تشریف
 سيادته من الاحتفالات الفاتنة . وهذا هو نص المقالة :

« وردت البشرى التلغرافية صباح سبت لعازر ٥ و١٧ نيسان بقدم
 سيادة الحبر النبيل والراعي الجليل كيوريوس كير اثناسيوس عطا الله
 مطران حمص لطائفة الروم الارثوذكس . فخرج المسيحيون لملاقاته
 ركبانا ومشاة الى مسافة اربعة اميال عن المدينة يملأون الطرقات
 افواجا افواجا وعليهم نوائح السرور وتباثير الحبور . وقد ضربت
 الخيام عند جسر المزرعة على نهر العاصي في ذلك المرج البهج .
 واقاموا يرقبون وصول الحبر الجديد الفريد رقبة هلال العيد .
 ويتشوقون لرؤيته تشوق الظآن لورود الماء في اليد . وعند الساعة
 الحادية عشرة اقبلت عربية الشوسة بسيادة المشار اليه . فعلت

اصوات الفرح والطرب اذ قد قرت النواظر بمرآه وسرت الخواطر
 بلقياه . ومصر يحيي الناس بفائق اللطف والايناس . والبشر يتدفق
 من محياه الوسيم وعليه شارات الورع والتقوى والقدر العظيم .
 وسار في موكب كبير كاللكوكب المنير بين البساتين والناس الوف
 صفوف وقوف على الجانبين . وما زال الاحتفال بالاستقبال على هذا المنوال
 والجموع تشكاثر وامارت المسرات ظاهرة على الوجوه حتى قرب
 الخبر من المدينة . ولشدة الزحام ركب عوض العربه جواداً ودخل
 ساراً مسروراً . وقد كان لهذا الملتقى المشهود في ذلك اليوم المسعود
 بهجة وسناء ورونق وبهاء وقد غصت الشوارع والمسالك بالحشود .
 وقبل ان يصل بيعة الاربعين شهيداً استقبله جوق الاكليروس
 بالترانيم والتراتيل البيعية ومن غريب الانفاق انه ولج البيعة
 واحد المرتلين في عيد لعازر يقول « مبارك الآتي باسم الرب »
 فاجابه سيادته على الفور « هوذا اليوم نعمة الروح القدس جمعتنا »
 = وهذه العبارة من ترنيمات عيد لعازر ايضاً = فتيمن الشعب
 بطالع سيادته واستبشروا

ثم تلا احد الكهنة خطاباً نفيساً لجناب البارع رفعتلو سليمان
 افندي الخوري العضو المستنطق في المحكمة البدائية ترحيباً
 بسيادته . وبعدان بارك الخبر الشعب ارتجل خطبة انيقة شائقة
 نسقت من درر الالفاظ العسجدية وغرر اساليب البيان الزبرجدية .

ما اعرب فاغرب وابدع فاعجب ومن جملة ما قال هذا: « اني لا
 يمكنني ان اصف عظم ما خامرني من فرط المسرة . وما خالج
 فوادي وجوارحي وجواني من مزيد البهجة . عند مشاهدتي عموم
 الابناء المسيحيين بحالة الصحة الكاملة والراحة الشاملة . وما ابده لي
 من عواطف الحب ودلائل الولاء . مما قلدي قلائد الامتنان واطلق
 لساني المتلثم بيث خالص التشكرات القلبية وها اني مستعد بعد
 الاتكال على الله ان اجتهد غاية الاجتهاد باذلاً ما في وسعي وامكاني
 لاجل اصلاح شؤون الطائفة وتدير امورها وتعديل منهجها
 وسيرها حسب المبادئ الحقة الصحيحة الصادقة . وان اكون خادماً
 اميناً لهذه الرعاية المطيبة المرضية حريصاً على نشر المعارف والعلوم
 الدينية والادبية وختم كلامه بالدعوات الخيرية لحضرة مولانا الخليفة
 الاعظم . ضارعاً الى الله تعالى ان يؤيد ويخلصه سرير ملكه الى منقضي
 الازمان . ما كره الجديدان وذر الفرقدان . وان يجعل رعاياه راتعة في
 مجبوحة عدله وامانه داعية باعزاز شانته وسمو سلطانه . قال وبما
 انني عثمانى التبعة مخلص العبودية للملجأ الخلافة العظمى ذي المقام
 الاسمي . احض جميعكم على تمام الطاعة وكمال الخضوع والانقياد
 لاوامر اولي السلطنة كما قال بولس الرسول « اطيعوا الله والسلطان
 فكل سلطة هي من الله » وان تعيشوا مع سائر اهالي الوطن
 طول الزمن بالحب والاتحاد والالفة والوداد . وصدق الولاء وصحة

الوفاء . هذا واسأل الله ان يلهم ابناء ابي الاحباء امانة ومحبة وافرة لا
 تنفصم عراها ولا يصرم مداها فهو اكرم مسؤول واعظم مامول
 هذا وما خرج من الكنيسة الا بعد غروب الشمس وعند
 وصوله الى دار المطرانية جاء اولاد المدارس الارثوذكسية ينشدون
 نشائد الفرح والابتهاج وبعد ذلك وفد على نادي سيادته وجوه
 الطائفة للتحية والتهنئة وبيان ما في افئدتهم من الحب والخضوع
 معربين عما شملهم من مزيد البهجة والخبور بقدم راعيهم الوقور
 الغيور ناشرين الوية الشكر وبارق الثناء على غبطة البطريرك
 الكلي الطوبى لاختصاصه ايام بهذا الخبر المفضل فاخذ يتلقى وفود
 التهاني بما جبل عليه من الكرم الاخلاق ويلطف الجميع بكلام
 هو السكر الحلال فتوسموا فيه خيراً وتعلق الامل باجتماع ثمار
 اياديه ونتائج مساعيه الخيرية في هذه الابرشية حقق الله اماننا باصلاح
 احوالنا . انتهى

...

هذا وقد حقق الله نيات هذا الراعي الصالح التي نطق بها
 عند وصوله لابرشيته واعانه على تثمير رغائبه والبر بوعوده التي
 ذكرها . فرقى الطائفة روحياً وادبياً . واهتم بها اهتمام الاب
 الرئيف . وجميع ذلك ستراه موضحاً في ماسيلي .



الفصل الثاني

صدر البراءة السلطانية بمطرانته

وبعد وصول سيادته الى مقر ابرشيتته واجراء المعاملات الرسمية مع الحكومة السنية . وافقت الحضرة السلطانية على تعيينه .
 وصدرت البراءة المملوكانية بذلك مؤرخة في ١١ شعبان سنة ١٣٠٣ هـ
 و ٢ ايار سنة ١٨٨٦ م . وهذا تعريب البراءة السلطانية المذكورة :
 رقم ٢٩٦

« انه من كون اثناسيوس افندي الحامل براءتي الملوكية هذه ،
 مقندراً على اجراء الامور المذهبية . ومن ارباب اللياقة والاسنقامة .
 فقد تعين بموجب الانتخاب القانوني الى مطرانية حمص وتوابعها
 الداخلة في البطيريركية الانطاكية للروم الارثوذكس . وقد تقدم
 استدعاء بموجب تحريرات من جانب البطيريركية بتعيينه . وبانه
 اجري مأموريته - وبناء عليه فقد اصدرت براءتي الهايونية
 هذه . وامرت اثناسيوس افندي بان يدير مطرانية حمص وتوابعها .
 وان يكون مطراناً على الكبير والصغير من طائفة الروم . الموجودين
 في المحلات التابعة مطرانته من القديم . وان لا يتجاوزوا الكلام
 المستقيم في الامور المتعلقة بطقوسهم . وللمطران المذكور الحق
 ان يولي ويعزل الكهنة المستحقين التنصيب والعزل على مقنضي
 الطقس . ولا يجوز لاحد ان يتداخل معه عند اعطاء الكنيسة

الى الغير خلافاً للعادة القديمة - ولا يعقد احد ايضاً من كهنة
المدينة والقرى الزواج المسيحي غير الجائز والمخالف للمذهب بدون
اذن ومعرفة المطران الموما اليه . واذا هربت امرأة من زوجها ،
او اذا وُجدت امرأة مطلقة او متعصبة . فلا يجوز لغيره ان
يدخل بينهما او يتعاطاهما بشي . وفي مواد عقد الزواج وفسخه
يُصاح هو فقط بين المسيحيين المتنازعين . وعند الاقتضاء يحلفهم
اليمين في الكنيسة بمقتضى المذهب . والنواب والقضاة لا يجرمون
بذلك ولا يغرمون خلافاً للعادة القديمة - واذا توفي احد من
القسوس او الكهنة او الشمامسة او غيرهم من الطائفة في المحلات
التابعة المطرانية ، فبحسب الطقس اذا اوصى الى فقراء الكنيسة
او الى البطريرك او الى المطران فتكون وصيته مقبولة . وشهود
الاثبات بذلك تسمع شرعاً . . . وعند وفاة القسوس او الكهنة
او الشمامسة فبمقتضى العادة القديمة يستلم المطران متروكاتهم العائدة الى
البطريرك ولا يجوز للقمامين والمعدلين ان يتدخلوا فيها خلافاً
للقديم = وايضاً الكرم والجنيحة والبستان والطاحون والمقفل
والحرش (والاغياز موسى) «١» والاديرة الموقوفة للكنيسة لاجل العبادة .
وكل الاشياء الموقوفة الى كل كنيسة من القديم ، التي ضبطها
وتصرف بها المطارنة الاولون ، فعلى هذا الوجه يضبطها ويتصرف
بها المطران الموما اليه . ولا يصير له مزاحمة او ممانعة من الغير .

ولا يتداخل باموره هذه احد ولا يتعرض له احد = تحريراً في اليوم
الحادي عشر من شهر شعبان المهظم سنة ثلاث وثلاثمائة والف .
(الموافق ٢ ايار سنة ١٨٨٦ م)

الفصل الثالث

اهتماماته الروحية واصلاحاته الكنسية

(١)

قد راينا من الواجب قبل الشروع في ذكر اعمال سيادته
الدينية ، ونهوضه الروحي بانبائه ، ان نذكر شيئاً عن حالة الطائفة
بازاء الطوائف الاخرى المسيحية - في حين استلام سيادته عصا
رعايتها . وبذلك تتوفر الفائدة ويتضح الفرق بين الحالين جلياً :
كانت تقسم طوائف حمص المسيحية في ذلك الحين الى روم
ارثوذكس . وسريان ارثوذكس . وروم كاثوليك . وبروتستان .
- اما بقية الطوائف الموجودة الان مثل سريان كاثوليك . وموارنة
ولاتين . فقد تجددت بعدئذ بمساعي وبذل ارسالية الجزويت اللاتينية -
فالسريان الارثوذكس قداماء في حمص ولم نعثر على تاريخ
الزمن الاول الذي استوطنوها فيه . ولكن اسمهم المعروفين
به عند العامة وهو « الصدية » - نسبة الى قرية صدد التابعة
قضاء حمص - يدلنا على ان وجودهم في المدينة لم يكن منذ انفصال

طائفهم عن الكنيسة في القرون الاولى . بل انهم انتقلوا اليها
اولاً من قرية صدد التي نسبوا اليها ثم من بعض القرى المجاورة
وهذه الطائفة كانت ولا تزال عائشة مع الطائفة الارثوذكسية
على اتم الوفاق والوثام لا تطمع احدهما بابتلاع الاخرى ولا تضمير
لها الاهتزام .

اما طائفة الروم الكاثوليك التي انفصلت عن الروم الارثوذكس
في القرون الاخيرة . فلم تكن موجودة في حمص قبل سنة ١٨٣٢ م
واذا وجد منها بعض افراد فكاثوليكيتهم كانت وهمية لانهم كانوا
يتظاهرون بالارثوذكسية . ولا يعلنون انفسهم الا خارج المدينة في
المدن التي نمت فيها طائفة الكاثوليك

اما في سنة ١٨٣٢ فقد استولى على حمص ابراهيم باشا
المصري . وبياومه انتعشت الطائفة الكاثوليكية بمساعي كاتب يده
يوحنا بك البحري الحمصي لانه كان كاثوليكياً فاجتهد في تنمية الطائفة
ووهب لها في حمص بيتاً لتجعله كنيسة . واحضر عدة عيال
كاثوليكية من القرى المجاورة واسكنهم حمص ورفع عنهم المكوس
والضرائب ترغيباً لغيرهم في الانضمام اليهم (١) . وظهر بعض المتظاهرين
بالارثوذكسية وهم يضمرون الكاثوليكية انفسهم وعلى هذه الصورة
وجد عدد قليل مثل تلك الطائفة

(١) راجع كتاب ايضاح الحقيقة الراهنة بدحض الدعوى الواهنة ص ١٧

وكانت حالتها مع الطائفة الارثوذكسية حالة سلمية ايضاً
 اما طائفة البروتستان فلم تكن معروفة بجمص قبل سنة ١٨٥٧
 ففي تلك السنة جاءها قس اميركاني يدعى «ولسن» وابتدأ
 بالقاء بذور التعليم البروتستاني فمال اليه افراد قليلون ولما لم يجد لاتعابه
 ثراً ناخباً غادر حمص بعد سنتين

وبعد سنة ١٨٦٠ عاد مبشرو البروتستان الى حمص فتبعهم
 بعض افراد كان للمساعدات المادية تأثير في اقناعهم . وتبعهم آخرون
 لتتميم زيجات لا تسمح بها الكنيسة . واخرون لانهم حنقوا
 على احد المتقدمين في الطائفة . واخرون تخلصاً من فريضة
 الاموال الاميرية التي كانت عند الارثوذكس غير نفرية .
 وآخرون لانهم تربوا في مدرستهم التي انشأوها لتلقين آرائهم .
 فعلى هذه الصورة بدأت توجد طائفة البروتستان بجمص . ولم
 تكن حالتها مع الطائفة الارثوذكسية = ولا مع بقية الطوائف
 ايضاً = سلمية . بل كانت هجومية لاهم لدعاتها الا اجتذاب الاخرين
 اليهم حفظاً لمركزهم امام الاميركان . وحرصاً على ديمومة الانتفاع منهم
 ولم تكتف الطائفة الارثوذكسية بما منيت به من سريان
 التعاليم البروتستانية الى نفوس ابناءها . بل منيت في سنة ١٨٨٢
 بقدم نفر من رهبان الجزويت الى حمص وشرائهم داراً اتخذوها
 ديراً فتحو فيه مدرسة كان الاقبال عليها في بادى امرها عظيماً

لاجل تعلم اللغة الافرنسية . وبدأوا يشتغلون بما في مكنتهم من وسائل الوعظ والتداخل لاجتذاب الارثوذكسين وجعلهم كاثوليكين وقد تبعهم البعض لنفس الاسباب التي اتبع من اجلها البعض الاخر دعاة البروتستان من قبل

فهذه هي حالة الطوائف المسيحية غير الارثوذكسية عند رئاسة سيادته على ابرشية حمص . اما الطائفة الارثوذكسية فكانت = ولا تزال = اعظم هذه الطوائف قدراً . واوفرها عدداً . وارسخها لدى الحكومة قدماً . واعلاها نفوذاً . واجراها في خدمة القريب . واكثرها محافظة على عقائد الايمان القويم . ولكن لم يخلُ بعض افراد منها ممن تلقوا العلم في مدرسة البروتستان من بعض شكوك او فتور روحي . وكذا قل عن ادركتهم التعاليم الجزويتية

اما حالة الطائفة الداخلية فكانت خدمتها الكنسية نقام باللغة اليونانية ما عدا الانجيل فكان يُقرأ بالعربية ايضاً مع بعض قطع هي اقل من القليل . وكانت حالة الخورص غير مرتبة . وكذلك حالة الوعظ . وفي ايام المطران السابق ديونيسيوس (اليوناني) كان المرحوم الدكتور سليمان الخوري عيسى ينشئ عظات دينية ليتهاوا بعض الكهنة في الكنيسة على جمهور المصلين (١) اما الكهنة فكانوا ينتخبون من المشهود لهم باستقامة السيرة . وطيب السمعة . وحسن

(١) راجع كتابها « اثر حسن لفقيد الوطن » المرحوم الدكتور سليمان

الاطوار . اما معارفهم فكانت بحسب معارف الشعب في ذلك الحين .

(٢)

فلما قدم سيادة السيد اثناسيوس الى حمص واستلم رئاسة
الابرشية المحروسة . وجد مجالا واسعا للعمل الصالح الذي فطر
على محبته منذ الصغر فاهتم اولاً بترقية الطائفة روحياً واصلاح
الخدمة الكنسية . فصار يتم الصلوات البيعية باللغة العربية التي
يفهمها الشعب بدلا من اللغة اليونانية التي لا يفهمها . واهتم بتحسين
حالة الخورص والمرتلين فرتب جوقاً ممن اوتوا موهبة الصوت
الرخيم وصار يعلمهم الموسيقى الكنسية بذاته . اما المواعظ الدينية
فقد تابر على القاءها في صباح ومساء كل يوم احد وعيد . ولما
راى ان ذلك لا يكفي لارواء ظمأ الشعب المتعطش من زمن
مديد الى سماع صوت راع مفيد . فقد عين يومي الثلاثاء
والخميس من كل اسبوع لتفسير الكتاب المقدس وشرح العقائد
الارثوذكسية شرحاً تناوله الافهام بسهولة فاستمال اليه بذلك عواطف
الشعب . حتى صاروا يقبلون برغبة شديدة على حضور الصلوات
لسماع اناشيد سيادته الملائكية . ومواعظه التقوية . ومشاهدة
الترتيب المنظم الذي يأخذ بجماع القلوب . وهكذا كان سيادته
يقرب قلوب الشعب من الله بايجاده لهم ما يجب اليهم زيارة المعابد
الالهية وتوقيرها . ووضح لهم العقائد الارثوذكسية القوية ليكونوا

على استعداد في مجاوبة غير الارثوذكسين الذين وقف كحاجز
متين لصد هجماتهم بالتعليم والارشاد والاصلاح . فكان خير
مثال للراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الرعية

وقد اهتم سيادته ايضاً بجعل رابطة دينية بين ابنائه فاسس
لهم عدة جمعيات دينية كان يسلم رئاستها الى الكهنة الغيورين
للاوة الكتاب المقدس وتفسيره ومطالعة مواظب الاباء واقوالهم
الخشوعية والنماء في الامور الروحية . وقد اتت هذه الجمعيات - (التي
سندكر اسماءها بالتفصيل عند الكلام - عن الجمعيات) = بفوائد جمة .
واصلاحات روحية مهمة . وكانت خير واسطة للبيان الروحي .
والتعاقد الاخوي . والاحتفاظ بوديعة الايمان الثمينة .

وقد قرانا رسالة من حمص نشرت في جريدة الهدية (العدد
١٢٦١١ المؤرخ في ٧ نيسان ش سنة ١٨٨٨) يذكر فيها الكاتب
بعض الاصلاحات التي قام بها سيادته في اول عهد رئاسته .
ننقل منها هنا ما يتعلق باصلاحاته الروحية . قال الكاتب :

« بملء السرور اخبركم عما آلت اليه في هذه الايام احوال
طائفتنا الارثوذكسية والحمد لله من التقدم دينياً وادبياً . بعناية
راعيا الخبر المفضل كيريوس كير اثناسيوس الذي لا ياخذه ملل
ولا غفلة عن اصلاح شؤونها وترقيتها في معارج التقدم والفلاح
فانه ما برح وقاه الله منذ نشر يفه مدينتنا مواصلاً الانذارات

الدينية . ومتابعاً التعاليم الالهية . فقد خصص ثلاثة ايام في كل اسبوع للوعظ والارشاد . حتى انه في الصوم الاربعيني المقدس لم يكتف بعظاته الارتجالية . بل كان يتلو على مسامع الشعب في الكنيسة مساء كل ليلة عظة من اقوال الاسقف ايليا المنياتي الحشوية . اما مباشرته الصلوات في الكنيسة ففوق ما يعهد اليه . فانه لا يتاخر عن الحضور الى الكنيسة الا لضرورة كلية . فكم من الشبان الذين لم يكونوا يعرفون سوى السكر والملاهي والقيام في القهاوي والحانات صباحاً ومساءً أصبحوا بواسطة ارشاداته على غاية ما يرام من التهذيب الديني . ممارسين الصلوات والعبادة بلا انقطاع . حتى اصبحت الكنيسة وساحتها تعص بالمصلين المتقاطرين اليها افواجاً في كل وقت من اوقات الصلوات . انتهى

(٣)

ولما رأى سيادته ضيق الكنيسة الكاتدرائية عن جمهور المصلين طلب من الحكومة السنية الاذن ببناء كنيسة في دار المطرانية الحديثة التي كانت الطائفة قد اشترتها بالف ليرة قبل قدومه بسنة . وشيدت بعد وصوله بناء فخيماً في الجهة الشمالية منها لاجل سكنى سيادته وتركت القسم الجنوبي لاجل بناء الكنيسة . التي صدرت الرخصة الرسمية ببناءها مؤرخة في ٤ رجب سنة ١٣٠٧ هـ (١٩٠٠ م) ولكن الطائفة لم تشرع ببناءها لاشتغالها عنه بتجديد بناء كنيسة

الاربعين شهيدا الكاتدرائية سنة ١٨٩٠ م وتوسيعها عن ذي قبل
 وكان سيادته لا يفتر عن استنهاض الهمم للمساعدات الخيرية .
 وتنشيط العاملين وملاحظتهم . وما اضطر لمغادرة المدينة مدة سنة
 ١٨٩٠ وكل عنه في غيابه المرحوم سليمان الخوري . وهكذا
 فبادعية سيادته وتحريرضاته وسخاء الشعب تم بناؤها على احسن
 هندسة واتم انقاف (١)
 ومما زاد في رونق هذه الكنيسة وزادها بهاء ورواء .

(١) وقد نظم حضرة الاستاذ الفاضل يوسف افندي شاهين تاريخاً
 لبناء هذه الكنيسة نقش على بابها وهو:
 بعناية المولى وهمة ذي التقى اثناسيوس هذا البناء تشيدا
 وبعضر بطركنا الجليل جراسيموس بيت على اسم الاربعين توطدا
 ورجال حمص الارثوذكس بكدهم وبما لم قد شيدوا ذا المعبدا
 فلذا على الباب المورخ كاتب هيا اسجدوا بيت الصلاة تجدوا
 سنة ١٨٩٠

وما يجب ذكره هنا ان كاتب هذا التاريخ على الجدار سما عند نقشه
 فوضع كلا من كلمتي « تشيدا » قافية البيت الاول و« تجدوا » قافية بيت
 التاريخ موضع الاخرى . ولم يشبهه الى هذا السهو الا بعد ان كان
 الجدار قائماً . ولذا لم يفد كدر الناظم وشدة استيائه في اصلاح الغلط .
 فاصبح بيت التاريخ كما هو مرسوم الان يقرأ هكذا :

فلذا على الباب المورخ كاتب هيا اسجدوا بيت الصلاة تشيدا
 وحقيقته ان يكون كما ذكرنا اعلاه .
 فلذا على الباب المورخ كاتب هيا اسجدوا بيت الصلاة تجدوا

الايقونسطاس البديع الذي احسنت به الجمعية الامبراطورية
الارثوذكسية الفلسطينية الروسية بسعي سيادته سنة ١٨٩٨ م وقد
بلغت نفقائه ما ينيف على ٥٥٠ ليرة افرنسية

وفي سنة ١٨٩٤ استنهض سيادته همم اعضاء جمعية القديس
ايليان لدفن الموتى - التي اسسها سيادته - لبناء كنيسة في حي
الحميدية نظراً لكثرة المسيحيين هناك وبعدهم عن الكنائس الاخرى .
فغاروا غيرة للرب ونهضوا للعمل بهمة ماضية . وجمعوا الاحسانات
من الطائفة . ولم يمض الا القليل حتى كان البناء قائماً . وسميت
الكنيسة باسم القديس جاورجيوس الالابس الظفر . وقد نقل الى
هذه الكنيسة الايقونسطاس الخشبي البديع الصنع الذي كان قبلاً
في كنيسة الاربعين شهيداً . وكله رسوم بديعة ونقوش متقنة قد
حفرت في الخشب حفرًا نائماً يدل على اغراق اسلافنا في انقان
هذه الصناعة - وليس هذا الايقونسطاس قديم العهد جداً وانما هو
من عمل اهل حمص في اواسط القرن التاسع عشر (١)

وقد اهتم سيادته ايضاً في السنة الحاضرة ببناء كنيسة على
اسم القديس انطونيوس في محلة باب السباع نجرت جدرانها ولا
تزال بحاجة الى السقف وهمة الطائفة مبذولة في سبيل اتمامها
ولم يقتصر سيادته على تشييد الكنائس والاصلاح الروحي

(١) راجع مقالة لنا بشانه في مجلة الضياء (٦ : ص ٥٥٢ - ٥٦٠)

في مركز الابرشية . بل وجه عنايته ايضاً الى القرى التابعة
الابرشية فبنى عدة كنائس سنذكرها بالتفصيل لاننا سنعقد فصلاً
مخصوصاً لاعماله واصلاحاته في قرى الابرشية .

ولما رأى ان ابناءه الروحانيين بحاجة الى كتاب يحتوي اهم
الصلوات الواجب حفظها ومعرفتها فقد اهتم نحو سنة ١٨٩٠ بطبع
سواعي مختصر جمعه ورتبه تحت اسم « اهم الواجبات في مختصر
الصلوات » وقد طبع عدة مرات وفي كل مرة كان سيادته يزيد
عليه ما يرى وجوباً لوجوده حتى اصبح في طبعته الاخيرة من
اجمع كتب الصلوات وافيدها

والخلاصة انه استلم الابرشية والفتور الديني مستحکم من
ابنائها ، والارساليات الاجنبية واقفة بالمرصاد لابتلاع من قبل
تعاليمها ، وحالة الخدمة البيعية غير مرضية . فزال ما علق بالنفوس
من الفتور ، وصد هجمات تلك الارساليات . ونظم الخدمة الكنسية
بالعربية . واجتهد بترقية معارف الكهنة وتأهيلهم لهذا المنصب من
قبل . وحث الشعب على بناء الكنائس فاطاعه . ونهض
بطائفته نهضة روحية تذكّر بالشكر . ويسطرها له التاريخ بمداد الفخر
في جبهة الدهر .



الفصل الرابع

اهتمامه بترقية المعارف وتشييد المدارس

(١)

قبل ان نبدأ بذكر اصلاحات سيادته العلية والتهذيبية يجب ان نذكر شيئاً عن حالة المعارف بجمص من اوائل القرن التاسع عشر الى مجيء سيادته .

كان ميل العامة الى العلم قليلاً جداً . وكانت المعارف في ذلك الوقت عبارة عن حسن الخط والقراءة البسيطة ومبادئ الحساب والتركية . وكان الواحد منهم اذا اوتي ذوقاً سليماً في تحسين خطه ، يصبح محط رحال القاصدين وكان يحمل في منطقتهم دواة كبيرة من النحاس لا يقل وزنها عن نصف رطل ! . . .

وكان افراد من اخواننا المسلمين يزيدون على ما تقدم انهم يدرسون مبادئ اللغة والفقهاء لبقموا شعائر الدين . وهؤلاء كانوا يعدون على الاصابع . . . واكثرهم يتقنون دروسهم خارج حمص في الازهر او في دمشق او غيرهما .

اما طريقة التدريس فكانت واحدة عند الجميع وهي على النسق القديم . والفرق بين المدرسين القدماء والحدثاء ان القدماء كانوا يعتبرون العقل اناء فارغاً يجب املأؤه . واما الحدثاء فيعتبرونه عضواً آلياً يجب املأؤه

اما المدرسون فكانوا افراداً يدرس اكثرهم في محال اشغالهم .
 وبعضهم يدرسون في اماكن عمومية تلقاء اجرة يتقاضونها من
 الاوقاف . وهذه الاماكن العمومية نسميها بجق = مدارس =
 اما الذين كانوا في القرن التاسع عشر يدرسون في محال اشغالهم
 لحسابهم الخاص من طائفتنا الارثوذكسية فكثيرون نذكر منهم من
 عرفناه = وبعضهم من النساء = وهم بحسب تواريخهم :
 الحجة حنة . والخوري يوسف رباحيه . والحجة سارة .
 وخاتون العزتك . والخوري جرجس الانطاكي . والخوري سليمان
 الانطاكي . وبطرس ابو جنب . وابراهيم لويس وولده حنا . ورزق
 سلوم . والخوري ايليا الانطاكي . واخوه عبده . وعبد الله اللولو
 والخوري عيسى الالبوي . وعبد الله الخوري . وقسطنطين الخوري .
 وميخائيل الخوري اندراوس . وميخائيل طعمه . وغيرهم
 اما الذين درسوا في مدرسة الطائفة الارثوذكسية منذ اوائل
 القرن التاسع عشر (١) لا يام سيادته فهم :

(١) تنبيه : ان مكاتب المقطم بحمص وهو من غير الارثوذكسيين
 كتب في جريدة المقطم : ان مدارس الطائفة الارثوذكسية بحمص تأسست
 منذ ٣٠ سنة (كذا) والحقيقة انها موجودة منذ اوائل القرن التاسع
 عشر كما ترى في المتن . ووجودها من ذلك الحين مع ذكر اسماء الذين تولوا
 التدريس فيها كاف لبيان شطط الكاتب عن الصواب . اما جهلاً منه لتاريخ
 الوطن . واما سترأ لفضل الطوائف الاخرى تعصباً .

سليمان الحامض . وولده الخوري عيسى . والخوري نقولا
سيالات (الاول) . وديمتري شحاده الدمشقي . وسمعان
فر كوح . ونقولا العبد . وسليم الشريط . ويوسف رزوق حطاب .
وابراهيم لويس . وابو انيس اليازجي . والخوري نقولا سيالات
(الثاني) . ويوسف خباز . وسليمان نعمه . ويوسف الجد
وآخر السكل استلم زمام المدرسة حضرة استاذنا الاكبر يوسف
افندي شاهين الذي هو دعامة من دعائم النهضة العلمية عندنا .

وفي حوالي سنة ١٨٦٣ م تأسست مدرسة البروتستان بجمص (١)
وهذه كان يديرها وينفق عليها المرسلون الاميركان ولذلك
كان فيها بعض علوم اكثر مما في مدرسة الطائفة الارثوذكسية
ولكن هذه لم تقف جامدة بل مشت معها اولاً جنباً لجنب . على ان شدة
اهتمام الاميركان بتحسين مدرستهم واعتبارهم اياها احسن واسطة
لنشر تعاليمهم الدينية . دعاهم الى تعضيدها بكل ما يمكن والانفاق
عليها بسخاء .

وهكذا نجحت تلك المدرسة وازدهت . في حين ان المطران
ديونيسيوس وقتئذ كان لا يهتم بهذه الامور كما يجب لانه غير

(١) وقد زعم مكاتب المقطم الحمصي المشار اليه آنفاً : ان مدرسة
البروتستان تأسست بجمص سنة ١٢٦٠ هجرية (كذا ٠٠٠ ولا يخفى ما في
هذا القول من المجازفة والتبجح بالباطل . لان البروتستان لم يكونوا بعد قد
وجدوا بجمص في سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م)

عربي . فكان بعض وجهاء الطائفة فقط ينشطون مدرسة الملة .
وفي سنة ١٨٢٨ اهتم عدد منهم وفي مقدمتهم المرحوم الدكتور
سليمان الخوري واسسوا جمعية للاعتناء بمجال مدرسة الطائفة والانفاق
عليها من اوقاف الكنيسة واحسانات المتبرعين . واسسوا ايضاً
مدرسة للبنات

ولما أسس الجزويت مدرستهم سنة ١٨٨٢ واقبل الطلبة عليها
لاجل تعلم اللغة الافرنسية . اضطرت لجنة المدارس الارثوذكسية
ان تستحضر معلماً لتدريس الافرنسية في مدرستها .
هذه كانت حالة مدارس الطائفة الارثوذكسية حينما تشرفت
الابرشية برئاسة السيد اثناسيوس .

٢

فلما قدم سيادته الى حمص وراى حال مدارس الطائفة .
وشاهد المدارس غير الارثوذكسية تتهدد الطائفة باختطاف ابناءها .
شمر عن ساعد الجد ونشط للعمل بهمة وجمع كبراء الطائفة ووجهاءها
وخطب فيهم مبيناً ان لا حياة للملة الا بالعلم ولا رقي للشعب
الا بالمعرفة . وما دام ابناؤنا غير متعلمين فلا سلامة لكياننا . وما
دعنا نهمل مدرستنا الطائفية ونسوق فلذات اكبانا الى المدارس
الغريبة فلا سلامة لايانهم بعدئذ .

وهكذا فبمثل هذه الاقوال النفيسة كان يحرص

الشعب في المجتمعات الخاصة والكنائس على معاضدة المدرسة
 المالية ومساعدتها المادية . ولم يكتف بذلك بل رتب سنة ١٨٨٧
 للمدارس جمعية جديدة خلاف الجمعية التي كانت قبل عهده وسن
 لها نظاماً سار الاعضاء والمعلمون بموجبه فظهرت علائم النجاح
 ولعت بوارق الفلاح . فان عدد التلامذة والتلميذات كان لا يتجاوز
 الـ ١٥٠ حين تشریف سيادته . بادارة اربعة معلمين ومعلمة واحدة
 اما مراكز التعليم فكانت ثلاثة .
 وبعد مجي سيادته بسنتين بلغ عدد التلامذة (٦٠٥) والتلميذات (١٦٠)
 ومراكز التعليم للذكور «١٠» وللاناث «٤» بادارة ٢٠ معلماً ومعلمة .
 اما العلوم التي كانت تدرس قبل سيادته فهي القراءة
 البسيطة والمشكاة ومبادئ الحساب والحُط والصرف والنحو
 ومبادئ الافرنسية والتركية «

اما العلوم التي صارت تدرس بعد مجيئه بسنتين فهي في
 اللغة العربية ، التعليم المسيحي والتاريخ الكنسي الشريف والصرف
 والنحو والمعاني والبيان والعروض والحساب والحُط والجغرافيا
 والقراءة المشكاة .

وفي اللغة اليونانية القراءة والكتابة والگراماطيق والترجمة
 والموسيقى الكنسية والتاريخ الشريف .
 وفي اللغة التركية القراءة والكتابة والترجمة والتكلم والقواعد

هذا ما صار يتعلمه الذكور اما الاناث فصرن يدرسن العلوم
الآتية وهي التعليم المسيحي والقراءة المشكلة والخط العربي والصرف
والنحو والحساب والجغرافيا فضلا عن الخياطة والزر كشة وغير
ذلك من الاشغال اليدوية .

فعلى هذه الصورة السريعة كانت تتدرج المدارس الارثوذكسية
في معارج التقدم والارتقاء بهمة سيادته ونشاط جمعية المدارس
واحسان ابناء الطائفة الغيورين .

وبما ان سيادته قد زاول فن التعليم في المدرسة الكبرى
بدمشق وكان ناظراً عليها مدة لما كان شماساً . فقد اصبح من
الخبيرين بهذا الفن والعارفين بدقائقه ووسائل ترقيته . ولذلك
فكان هو بذاته يتولى ارشاد المعلمين انفسهم الى استعمال الطرق
واسهل الوسائل لافادة التلامذة . وقد عين لهم لذلك يوماً مخصوصاً
في الاسبوع كانوا يجتمعون فيه تحت رئاسة سيادته ويتلقون
انجع الارشادات . وانفع الافادات .

وكان ايضاً يجتهد ان يسلم كل فرع من العلوم الى الاستاذ
الذي هو ابرع فيه من غيره .

ولذلك فقد استجضر من غير حمص عدة اساتذة مشهود
لهم ببراعتهم في العلوم والفنون واللغات التي تولوا تدريسها .

(٣)

قلنا سابقاً ان عدد التلامذة بلغ « ٦٠٥ » بعد مجيء سيادته
بستين ولكن هذا العدد تضاعف تقريباً في سنة ١٨٩٢ وزادت
مواد الدروس عن ذي قبل فصار يدرس ايضاً التاريخ المدني
ومبادئ اللاهوت وحساب الدوييا والمنطق والفيسيولوجيا ومبادئ
الجبر والطبيعات والجيولوجيا والهيئة وغير ذلك من العلوم العالية .
عدا اللغة الافرنسية وآدابها التي أحضر لها معلم خاص .
ولا يخفى ان كثرة التلامذة يستلزم زيادة الاساتذة وهذه
تقضي من النفقات الباهظة ما لا ينكره الا المكابر . ومعلوم
ان جمعية المدارس لم يكن لها من مورد للانفاق على المدارس
والعلمين الا تبرعات المحسنين من ابناء الطائفة . وهذه لم تكن
كافية للقيام بالمصاريف التي كانت تتزايد سنة فسنة . وخصوصاً
بسبب الانفاق على تشييد بعض المباني التي جعلت مدارس لان
الابنية القديمة كانت قد ضاقت عن التلامذة . وقد بلغ معدل مصاريف
جمعية المدارس السنوي ٤٠ الف غرش . وربما زاد في بعض السنين
ولذلك فكان سيادته شديد التفكير بواسطة يسد فيها عجز
جمعية المدارس لان الطائفة كانت قدمت من متابعة الاحسانات
السنوية التي لم تكن مقصورة على المدارس بل تعم ايضاً المشروعات
الخيرية الاخرى .

ولذلك فقد ارتأى سيادته ان يلجأ الى الحكومة السنية
ويطلب مساعدتها رغبة في دوام هذه المدارس الوطنية المؤسسة
على المحبة الخالصة والاخلاص الاكيد للدولة العلية . ومنعاً
لتلامذتها من ان تختطفهم المدارس الاجنبية المبنية على غير الاسس
الوطنية العثمانية . وعلى غير التعاليم الارثوذكسية .
وبناءً عليه فقد صور في سنة ١٨٩٣ جميع المدارس الارثوذكسية
للكور البالغ عددها وقتئذٍ عشر مدارس ووضعها ضمن خلاف موسى
بالذهب ورفعها هدية الى معالي باشكاتب المابين الهايوني ايقدمها
لجلالة السلطان الاعظم استدراراً لنعمه واحساناته .

وهذا هو تعريب العريضة التي رفعها سيادته وقتئذٍ مع مجموع
الصور الى عطوفة باشكاتب المابين الهايوني :

« انه من كون الخدمة لنيات الحضرة السلطانية الخيرية المصروفة
في مسألة نشر العلوم في جميع الممالك المحروسة الشاهانية ، هي متحمة
ذمة على جميع تبعته الصادقة العبودية . وبما ان فتح وتأسيس
المدارس تحت حماية الدولة العلية . وتلقين فوائد الصداقة للتلاميذ
من الصغر . لبلوغهم اساس الاخلاص الخاص للتابعية العثمانية ، هو من
مقتضيات واجبات العبيد - فداعيكم اجتهد كثيراً مع فقر حالي
واحصر نفسي في هذه النقطة المهمة . واختار ان افدي في سبيلها
كل شيء عندي . »

وقد توفقت في ظل توفيقات الحضرة الملوكانية الى تأسيس
المكاتب المقدمة رسومها لفاً . واني مع الطلبة الموجودين فيها اكرر
الادعية في الليل والنهار بزيادة عز وعافية الجنب السلطاني . -
وبما ان المحافظة على بقاء هذه المدارس وانمائها فيما بعد هو منوط
ومتوقف على ما شمل الآفاق من احسانات وعنايات الحضرة الملوكانية
السنية . فلذلك استرحم من دالة نخامة الخديوي الجليلة . رفع
ونقديم الرسومات المذكورة الى عتبة ولي النعم بلا امتنان . مع
عرض الاتجاء والاحتماء بعناية الحضرة السنية السلطانية غير المحدودة .
والامر لوليه افندم . تحريراً في ١١ مايس سنة ٣٠٩ « رومية »
(الموافق ١١ ايار سنة ١٨٩٣)

وقد بقي سيادته ستمه اشهر ونيفاً منتظراً ولو ورود خبر
بوصول عريضته ورسوم المدارس . فلم يرد شيء في هذا الشأن .
ولذلك كرر الالتماس ورفع عريضة ثانية الى باشكاتب المابين الهمايوني
هذا تعريها :

« المعروف : انه قد مرت مدة على عريضة داعيكم التي تجاسرت
بتقديمها بتاريخ ١١ مايس سنة ٣٠٩ مسترحماً ومستمداً بها استمطار
غيث احسانات المراحم الملوكانية الجليلة . مستعطفاً اياها بتقديم
رسوم المكاتب التي توفقت لتأسيسها بظل ظليل الحضرة الشاهانية
عن مجرد تبرع ذوي الحمية الاختياري ، مع حالتنا الفقيرة . وما

ذلك الا بغية التوصل لحالة نوؤسس بها الطلبة العثمانيين على اس
الاخلاص الخاص لتابعيتهم العثمانية . ليتلقنوا بها فوائد حب الدولة
وفرائض الخلوص لها منذ حداثتهم . ونخلصهم بذلك من المكاتب
الاجنبية - فمن مقتضيات شعائر الاداب اجتناب تكرار التعجيزات
ولكن ما العمل وقد لوحظ انه سينتج من حالتنا الفقرية . وعدم
اقتدارنا المالي اغلاق مكاتبنا المذكورة . وازدياد رقابة الاجانب .
فبناء على هذه الملاحظة التي وقوعها يغاير النيات الخيرية الملوكانية
قد دفعني شعوري الذاتي مجبراً اياي لتكرار الالتماس والالتجاء
لاحسانات ولي النعم . متضرعاً ومسترحماً باسم المعارف والعلوم .
مستمداً مدد سلطتكم وادلتكم الجليلة الملوكانية التعطف باجراء ايجاب
ما سبق عرضه وبكل الامر والفرمان لحضرة من له الامر افندم»
تحريراً في ٣٠ كانون الاول سنة ٣٠٩ (١٨٩٣ م)

وبعد ان استنظر مدة طويلة يعمل نفسه ببلوغ الوطر . لم يفز
من المساعدة باثر . ولم يُجب عن عريضته ولا بظل خبر . وما
ذلك الا لان رجال المايين في ذلك العهد المشووم كانوا متغافلين عن
تتميم واجباتهم وخدمة المصالح العمومية . متشاغلين عنها بمنافعهم الشخصية
ولما يؤس سيادته من مساعدة الباب العالي له ولم يشأ ان
يقفل المدارس بالرغم عن زيادة نفقاتها وتراكم الديون على جمعيتها التجأ

الى المعونة الالهية لتهدية سبيل خير يتمكن بالسير فيها من الوصول
الى باب فتح جديد . تنبعت منه الاحسانات والمساعدات المأمولة
التي يقدر معها على متابعة تعليم الاحداث وتلقينهم اصدق المبادئ
الدينية والادبية في المدارس التي بذل مع طائفته في سبيل تشييدها
النفوس والنفائس . وقد وفقه الله الى ذلك كما ترى

(٤)

في سنة ١٨٨٢ تأسست في البلاد الروسية جمعية خيرية من
خيرة نبلائها واشرافها . برئاسة صاحب السمو الامبراطوري الفرانديوق
سرجيوس وحماية قيصر روسيا نفسه . لاجل مساعدة الروسيين الذين
يفدون سنوياً الى فلسطين لزيارة الاماكن المقدسه . ولاجل فتح
مدارس ابتدائية في بلاد فلسطين تعلم ابناء الارثوذكس عقائد ايمانهم
القويم وبعض العلوم الضرورية . ولذلك فقد اطلق عليها لقب :

✽ الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية ✽

وقد قامت هذه الجمعية بمهمتها احسن قيام وفتحت في بلاد
فلسطين كثيراً من المدارس التي كانت ولا مراء انجع وسيلة لحفظ
الايان الارثوذكسي في صدور الاحداث . وافضل رادع لهم عن
غشيان المدارس الاجنبية - واسست في مدينة الناصرة مدرسة
داخلية راقية لاعداد معلمين يتولون الادارة والتعليم في سائر المدارس
فلما يئس سيادته من احسانات المابين الهايوني . جال في خاطره

ان يلجأ الى احسان هذه الجمعية المحسنة المؤسسة لحفظ الايمان
الارثوذكسي . فرفع عريضة الى مركز الجمعية طلب فيها مساعدتها
واحسانها . فاحالت هذا الطلب الى وكالتها في الناصرة وبامرها
حضر الى حمص ناظر مدارسها العمومي في فلسطين الموسيو « اسكندر
ياقوبوقتش » ومدير مدرسة الناصرة العالم الفاضل « اسكندر جبرائيل
كزما » وشاهدا المدارس الارثوذكسية وعلومها وتلامذتها . وبعد
مدة دارت فيها المخبرات بين سيادته وبين « ياقوبوقتش » ووكيله
« كزما » المذكورين ، قررت الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية
الفلسطينية ان تستلم ادارة ٥٠٠ تلميذاً من المدارس الارثوذكسية
بحمص وتعني بتعليمهم واعطائهم الكتب وكل الادوات اللازمة للعلم .
وبما ان محل المدارس في دار المطرانية الحديثة كان غير
منظم على النسق الذي تبغيه الجمعية . وضيّق الدائرة لا يسع العدد
المطلوب من التلامذة . فلذلك قد طلب سيادته من الوجيه
الغيور المرحوم عيسى فركوح ان يهب للطائفة الملك الذي له
بجوار المدارس (وهو القهورة والحوش) . وبسعي سيادته تمت الوقفية
المذكورة التي تساوي اكثر من خمسمائة ليرة . فكانت من افضل
الاعمال الخيرية التي اتاها الوجيه المذكور رحمه الله فخلدت له في
قلوب مواطنيه اطيب التذكار . واجمل الاثار (١) وقد كافأته عليها

(١) وقد نظم الاستاذ الفاضل داود افندي قسطنطين الخوري تاريخاً

ايضاً الجمعية الفلسطينية فقلدته مداليتها وحسبته بين اعضاءها العاملين .
وهكذا تمت امنية سيادته وحضر الوفد لاستلام المدارس مؤلفاً
من الناظر الموسيو « يا قوبوقتش » ومعلمين من خريجي مدرسة
الناصره الروسية . ووصلوا في ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٩٥
واسسوا اول مدرسة لجمعية فلسطين في سوريا الشمالية وهي مدرسة
حمص وفي اوائل سنة ١٨٩٦ كانوا قد اكملوا الترتيبات اللازمة
واستلموا ادارة المدارس المتفق عليها وتركوا سيادته حق الرئاسة
والاشراف عليها كالسابق . وهكذا بدأت هذه المدارس بالنمو
واقبل عليها الطلبة افواجاً لما رأوه فيها من سهولة وسائط التعليم
وثقريب المراد من افهام الطالبين . وحسن المنظمات المؤسسة
على احدث طراز اوروبي

وقد تمت بقية مدارس الائمة ايضاً على قوانين مدارس الجمعية
الفلسطينية لما ثبت من فائدها وعدلها ومطابقتها لقواعد التهذيب .
اما المدارس التي بقيت الطائفة تنفق عليها بشخص جمعية المدارس
فهي مدارس البنات ومدرسة القديس ايليان ومدرسة باب السباع

لهذه الوقفية قال فيه :

هذا المكان لاجل البر اوقفه من آل فركوح شهيم باذخ الهمم
هو السري التقي عيسى الذي اشتهرت الآوّه وسما بالفضل والكرم
فليجزه الله بالثار بئج خير جزا ويثن دهرآ على جدواه كل فم

١٨٩٦

سنة

ومدارس الحميدية والمدارس الليلية ولذلك فقد ظل اهتمام سيادته بهذه المدارس متواصلاً بنوء تحت ثقل مصاريفها المتتابعة . وكانت مفاوضات سيادته مع مندوبي الجمعية في سوريا وفلسطين متواصلة لكي يستلموا بقية المدارس ويخففوا مصاريفها عن الطائفة لتفرغ للمشروعات الأخرى التي ينوي سيادته اتمامها .

فاستلمت جمعية فلسطين مدرسة الاناث سنة ١٩٠٠ واظهرت رغبتها في وجوب ايجاد بناء لائق لها . ولذلك اهتم سيادته واخذ يحض الطائفة على الشروع في بناء المعهد المرغوب فاطاع الشعب صوته وشرع في البناء وقد احسنت الجمعية الفلسطينية بمبلغ ٨٠٠ ليرة من اصل النفقات . وفي سنة ١٩٠٢ اتمت المدرسة المذكورة وكانت آية في جمال الهندسة وحسن الانقن ونقلت اليها التلميذات . وهي الان من احسن وانعم بنايات التي تدرس فيها تلميذات جمعية فلسطين وغيرها في البلاد السورية .

ولما فرغت الطائفة من بنائها التفتت الى مدارس محلة الحميدية فشرعت في بناء عدة غرف جديدة فيها لكي تكون صالحة لان تستلمها جمعية فلسطين ايضاً . وبعد تمام البناء في تلك السنة استلمتها الجمعية المحسنة ووضعتها تحت ادارة مدير مدارسها في حمص . وهكذا لم تبق الطائفة مكفة بالانفاق الا على المدارس الليلية ومدرسة باب السباع لان مدرسة القديس ايليان كانت قد اقلت

لانضمام تلامذتها الى المدارس الروسية .
 وهنا لا بد لنا من ان نذكر مشروع المدارس الليلية الذي
 أسسته جمعية القديس ايليان لدفن الموتى سنة ١٨٩٤ م برئاسة
 سيادته . فان هذه الجمعية الغيرة انشأت في تلك السنة مدارس
 ليلية لتعليم الشبان الذين لم يتوقفوا الى التعلم في المدارس النهارية
 ام لم تمكنهم ظروفهم المادية من تكلمة علومهم فيها . وقد انتجت
 هذه المدارس فوائد عميمة للوطن وهذبت مئات من الشبان .
 ولقنتهم افضل المبادئ واحسن الاداب . وغذتهم بالبيان المعارف
 والتهذيب . ولا تزال الى الان مثابرة على الخدمة العمومية النافعة .
 وعدد تلامذتها الان نحو ١٠٠ تلميذاً يتلقنون علوم اللغة العربية
 من صرف ونحو وبيان وانشاء . ويدرسون الجغرافية والحساب
 والتعاليم الدينية الارثوذكسية والتاريخ الكنسي الشريف وحسن
 الخط ومسك الدفاتر وغير ذلك من العلوم الضرورية . بادارة ٦ معلمين
 وقد قلنا سابقاً ان المدارس المنفق عليها من الجمعية الفلسطينية
 كانت معروفة عند الحكومة بانها مدارس طائفية وطنية ولكن
 في سنة ١٩٠٢ طلبت الحكومة الروسية من الحكومة العثمانية ان
 تعرف معرفة رسمية تلك المدارس الموجودة في سوريا وفلسطين
 تحت ادارة الجمعية الفلسطينية البالغ عددها وقتئذ ٨٧ مدرسة .
 فصدر بذلك امر عال من نظارة الداخلية الجليلة الى ولايات سوريه

وفلسطين للعمل بموجبه

وقد ابلغت قائممقامية حمص هذا الامر العالي الى سيادته اشعاراً بمعرفتها المدارس الروسية التي ضمن ابرشيته بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ٣١٨ رومية (١٩٠٢م) - اما امر نظارة الداخلية الجليلية المذكور آنفاً فهذا تعريبه :

« انه لدى مطالعة مجلس الوكلاء المخصوص ترجمة التذكرة المعطاة من سفارة روسيا . بطلب التصديق من جانب الحكومة السنية . بمقتضى روابط الصداقة المستحكمة بين الدولتين . على قانونية وجود السبعة والثمانين مكتباً المودعة اسمائها في دفتر حاو لها . التي صار فتحها وتأسيسها في اراضي سوريا وفلسطين . ومعظمها مكاتب ابتدائية لتدريس الاصول والقواعد المذهبية المختصة بالارثوذكس . من قبل جمعية مخصوصة مؤلفة تحت رئاسة حضرة الغراندوق سرجيوس الكسندروفتش لتسهيل احتياجات الارثوذكس الموجودين في الاراضي المذكورة . على ان تعطى المكاتب الارثوذكسية المذكورة ، الحقوق والامتيازات التي انعم باعطاءها للوحدات العائدة الى الفرنسيين . ولكونه قد فهم انه قد تقرر اولاً اعطاء رخصة رسمية بالمدارس المحررة اسمائها ومواقعها في الدفتر المعطى من سفارة فرنسا . التي تدار من رهبان او افراد موجودين تحت حماية وتبعية فرنسا التي لم تكن مربوطة برخصة رسمية .

فسفارة روسيا لطلبها انه نظير المساعدة الفائقة المثال التي أظهرت
 لحكومة فرنسا يصير التصديق على قانونية وجود السبعة والثمانين
 مكتباً الارثوذكسية السالفة الذكر . وتعطى لها الحقوق والامتيازات
 المعطاة لامثالها . وبناءً على ايضاح سفير روسيا ايضاً ان حكومته
 لا تطلب لهذه المدارس حق الحماية التي التزمتها فرنسا . فتكون
 في ممالك الدولة العلية تحت ادارة الجمعية الفلسطينية المرووسة من
 الغراندوق سرجيوس حرة في تحديدات دروسها القانونيه بحسب
 القاعدة . وعلى هذه الصورة تكون خالية من المحاذير كما هو موضع
 في التذكرة المقدمة من سفارة روسيا . فلذلك وجد موافقاً للمصلحة
 اجراء التصديق على قانونية وجود المكاتب المذكورة . ولدى
 العرض قد انعم جلالة ملجأ الخلافة بشرف صدور الارادة السنية
 بذلك . واجريت التبليغات لنظاري الخارجية والمعارف . وصار
 الاشعار بنبليغ كيفية الاشعار بموجبه بتذكرة سامية ايجاباً لمنطوق
 الامر والفرمان الهايوني . وقدمت الى معالي عدالتكم لفاً بوصول
 مبين فيه مواقع واعداد المكاتب العائدة الى الولاية الجليلة مخرج
 من الدفتر المذكور . تحريراً في ٢٢ محرم سنة ١٣٢٠ هـ وفي ١٨ نيسان
 سنة ١٣١٨ رومية (١٩٠٢ م)

وهكذا نجحت وامت تلك المدارس التي تولت ادارتها
 الجمعية الفلسطينية وكان نجاحها عظيماً . حتى اصبح الان عدد

تلامذتها « ٨٤٥ » وتليذاتها « ٦٢٠ » تحت ادارة « ٢٠ » معلماً
 و « ١٦ » معلمة . اما المصروف السنوي الذي تنفقه الجمعية على
 هذه المدارس فيتراوح بين (١٦٠٠) و (١٧٠٠) ليرة افرانسية !
 وحسبنا ذلك دليلاً واضحاً على فضل وعناية ومكارم هذه الجمعية
 المحسنة . واجتهاد معلمي ومعلمات المدرسة وسهر مديريها وخصوصاً
 مديرها الحالي استاذنا الاكبر يوسف افندي شاهين الذي له من
 الخدمات العلمية الجلى في هذه الديار . ما يخلد له اجمل التذكار .
 وينطق بفضلہ على مدى الادھار .

(٥)

ولما استراح سيادته والشعب من الاهتمام بالانفاق على المدارس
 الطائفية باستلام الجمعية الفلسطينية اياها شرع يفكر في المشروع
 المهم الذي كان يحول في باله من يوم كان رئيساً لدير مار الياس
 شويبا في لبنان . ثم افكر فيه ايضاً بعد مطرانيته على حمص ولكن
 الظروف لم تسمح بابرازه من القوة الى الفعل وقتئذٍ = الا وهو
 تأسيس مدرسة داخلية لتعليم ابناء الطائفة العلوم العالية =
 ولما كان هذا الفكر قد نضج وصار من الواجب ابرازه
 الى حيز العمل فقد الف سيادته لذلك لجنة من ابناء الطائفة
 تحت رئاسته سنة ١٩٠٨ لمباشرة العمل .
 وبما ان هذا المشروع وان يكن قد جاء متأخر العهد بين

مشروعات سيادته الخيرية الطائفية ، فهو في مقدمتها اهمية وفائدة .
وهو تاج الاعمال التي قامت بها الطائفة بهمة سيادته . فلذلك رأينا ان
نتكلم عنه باكثر تفصيل .

ولا نجد هنا وصفاً لمشروع المدرسة الداخلية ونشأتها الاولى
وتاريخ بنائها اصدق وادق من الكلام الذي فاه به سيادته يوم
تدشينها في ١٢ ايلول ش سنة ١٩١٠ م . ولذلك نقل عن خطابه
المذكور ما يأتي :

ايها الحضور الكرام

منذ اكثر من ستة عشر عاماً في احدي اجتماعات لجنة من
لجان طائفتنا (١) اذكر اننا تذاكرنا وقتئذ بوجوب انشاء بناء ياوي
اليه الذين يوءمون دار العلم الارثوذكسية من غير حمص وتوسيع
نطاق الدروس في المدرسة . غير اننا بعد ما اقتطعنا قسماً من
الحجارة اللازمة للبناء طممنناها في الارض مؤجلين اظهار هذا
الفكر الى فرصة اخرى . لاننا شعرنا وقتئذ ان الحكمة تقضي
علينا بوجوب تفضيل الاعم على المهم . ورأينا ان انفاق المال الجزيل
في ما هو في نظرنا اقرب الى الكماليات منه الى الحاجيات ليس
من أصالة الراي . وهكذا كنا نسوف انشاء الداخلية من عام الى
آخر حتى السنتين الاخيرتين

(١) هي جمعية القديس ايليان لدفن الموتى

اجل انه في غضون هذه السنين قد جدنا من المشاريع
 ما لم نستطع تأجيله اذ اضطررنا لانفاق الاموال الطائلة التي غرف
 قيمتها كل من عانى القيام بادارة تلك التشييدات الخيرية من كنائس
 ومدارس ومستوصف وميتم وغيرها . تلك الابنية المتواصلة التي وان
 لم تذهلنا عما قام في ذهننا من مشروع الداخلية لكنها شغلتنا
 عنه شيئاً ما ايئنا . الى ان كان منذ عامين فقابلني احد بني العاملين
 وجدد في ذكرى المشروع المذكور فالتفتي الذكرى سيما وقد
 شعرت بان رضانا بما نحن عليه مع ما نراه من التقدم في المدن
 السورية الراقية يجعل اقتناعنا خمولاً وحركتنا البطيئة وقوفاً والوقوف
 عن مجارة الراكضين مجلبةً للتأخر . لذلك صممت النية على المباشرة
 بالعمل

غير اني لما تصورت النفقات الطائلة التي لا بد منها لاتمام
 المشروع ذعرت وكدت اجبن اذ ليس لدي من المال اللازم غرش
 واحد .

ولكن هدأ روعي وسكن جأشي مراجعة ماضي وكيف انه
 تعالى وفقنا في كل الاعمال التي سبق لنا اتمامها . ولم يكن لنا راس مال
 فيها كلها الا الاعتصام بتوفيق الله واريحية الشعب الحمصي ذاك الكنز
 الخبوء والذخيرة الحية التي ادهشت العالم السوري بمآتيها الغراء
 واعمالها المحيدة

عَلَى ان اتكالي عَلَى المراحم الالهية لم يكن تسليماً اعمى كما قد
يتراءى للبعض ، بل كان اتكال متروياً هياً كل ما يلزم للنجاح من
اسباب الحيلة . ولكنه رأى ان كل تلك الاحتياطات لا تغنيه
شيئاً عن استمداد العون الالهي . حسبت ما يلزم من النفقات وقدّرت
ما يمكن جمعه من المبرات . ثم بدأت في العمل متكللاً عَلَى العين
الازلية الساهرة عَلَى مصالح العباد فتكفل العمل بالنجاح (والله الحمد)
وقد أنجز عَلَى احسن طراز وابدع انقان يمكن لمثلنا عمله . وقد
بلغ مجموع النفقات نحواً من خمسة آلاف ليرة قدمت معظمها ايدي
ابنائى المحصبين المقيمين ههنا والمتغربين في المهاجر الذين اذكر اسمهم
الكريم بافتخار حافظاً لهم ماثرهم الحميدة في قلبي نموذج غير
وبر « (١) . انتهى

وقد بنيت المدرسة الداخلية التي أطلق عليها اسم :

✽ المدرسة العلمية الارثوذكسية ✽

في داخل دار المطرانية في الجانب الجنوبي منها . في نقطة متوسطة
من المدينة لكي يتمكن الطلبة الخارجيون من التردد اليها بسهولة . —
وبنايتها متينة حسنة الهندسة . ذات ثلاث طبقات : السفلية منها
للمؤونة والمائدة والمطبخ . والثانية للتدريس . وتحوي ست غرف
للصفوف عَلَى جانبي ممشى عريض مفروش بالرخام . وغرفة فسيحة

(١) نقلاً عن جريدة حمص عدد ٤٦ من سنتها الاولى .

هي بيت الدرس العمومي تتسع لما ينيف على مئة وثلاثين تلميذاً .
 والثالثة فيها غرف النوم للتلامذة والمدرسين . وقد روعي في بنائها
 الشروط الصحية من تكبير النوافذ لدخول النور الكافي وتقابلها
 بعضها لبعض لاجل تجديد الهواء . والتلامذة ينقلون من محل الى
 آخر دون ان يتعرضوا لحرارة الشمس صيفاً ولا لزمهرير البرد
 شتاء - وذلك متعذر عليهم في غيرها من مدارس البلدة - وفي
 الطبقة الرابعة غرفة كبيرة للمرضى لم تقع العين على اجمل منها لترويح
 النفوس وازالة الاسقام .

ولا يخفى ان موقع المدرسة في قلب المدينة جعلها بمأمن من
 هبوب الرياح القارسة التي تكثر في حمص شتاء . وقد وجدنا
 ذلك صحيحاً بالاختبار في الشتاء الماضي الذي اشتد فيه البرد فوق
 العادة . فان صحة التلامذة كانت بالاجمال حسنة جداً حتى انه
 لم يُصب احد منهم بالنزلات الصدرية التي انتشرت في المدينة
 ولا بداء الجنب والم المفاصل ونحو ذلك مما يصيب الساكنين
 في المواقع العالية المعرضة للرياح الباردة . وعلى نتابع تهطل
 الثلوج وتراكم بعضها فوق بعض لم تضطر المدرسة الى قفل ابوابها
 - كغيرها من المدارس - وما ذلك الا لحسن موقعها وجودة
 مناخها . وشدة العناية المصروفة في سبيل راحة التلامذة واتخاذ
 التدابير الصحية اللازمة للتدفئة والوقاية

اما العلوم التي تدرسها هذه المدرسة فهي العلوم العربية
جميعها من صرف ونحو وبيان وشعر . والرياضيات بفروعها من
حساب وجبر وهندسة . وعلم حفظ الصحة والتاريخ والجغرافية
ومسك الدفاتر . وطرفاً من الحيوان والنبات والفلك والفلسفة
الطبيعية والمنطق والخط والموسيقى والتصوير .

وتدرس اللغة الانكليزية مع العربية منذ دخول التلميذ
اليها الى خروجه منها - وتدرس العلوم السابق ذكرها اولاً للبتدئين
في اللغة العربية ثم بعد ذلك في اللغة الانكليزية = وتدرس
ايضاً اللغة التركية والفرنسية للمتقدمين من التلامذة وتعني كثيراً
بتعويدهم الالقاء والخطابة والانشاء وتمرينهم على ما يتلقونه من
القواعد العلمية واللغات لكي تحصل لهم الدربة فيه وتتم الاستفادة منه .
وقد اختير لها مدير عالم خبير في تدبير المدارس . واساتذة كلهم
اصحاب شهادات قانونية تشهد لهم بالبراعة في العلوم التي يدرسونها .

اما اقبال الطلبة عليها في سنتها الاولى هذه التي ابتدأت
في ١٢ ايلول ش سنة ١٩١٠ فكان كثيراً وفوق المنتظر لانهم زادوا
على المئة . منهم ثلاثة وخمسون داخلين بقييمون فيها ليل نهار .
وخمسون خارجيون يترددون اليها لاجل التعلم . ولا يخفى ان
مئة طالب ونيفاً على مدرسة كهذه في عامها الاول - مع وجود
مزاومة لها اقدم منها عهداً = يعد نجاحاً حسناً . ودليلاً جلياً على

اهميتها وتقدمها ويكبر الآمال في مستقبلها المجيد الباهر . ويحقق
الرجاء في ما ستؤديه للوطن من الخدمات النافعة والفوائد العميمة .
هذه هي اهم الاعمال التي اتاها سيادته في خدمة المعارف
والعلوم . وتشبيد المدارس وتهذيب الناشئة . ولم يقتصر عليها
بل كان يرسل النوابغ من تلامذته الى المدارس الكلية اللاهوتية
في بيروت وخالكي والناصره وروسيا لتلقي الدروس العالية .
وينفق عليهم من حسابه الخاص .

على ان كل ما مر ذكره من المآثر لسيادته في تعزيز
العلم كان في مركز الابرشية فقط اما اعماله العلمية والمدارس التي
بناها في قرى الابرشية فسنذكرها بالتفصيل في الفصل الذي
سنعقده لذكر «اعماله في قرى الابرشية»

—>>><<—

الفصل الخامس

الجمعيات الطائفية التي انشئت بمهد سيادته . واعمالها

(١)

المفوض الملى

لما جاء سيادته الى مركز ابرشيته وجد البلدة بحاجة كبيرة الى
الاصلاح . وراى ان الاعمال العظيمة التي ينوي اجراءها ، والمشروعات
الكبرى التي يود القيام بها ، لا يتسنى له النجاح بها ان لم يمد

الشعب اليه يد المعاوضة . فاجتهد في اكتساب محبة ابناء الملة
بكل وسيلة ممكنة . وملك حبات قلوبهم بما اوتيته من التواضع
وطلاقة الوجه وذلاقة اللسان . وانس المحاضرة ودمائة الخلق
وقوة البرهان ومحبة الخير العمومي والتقوى وسلامة الوجدان .

ثم وجه عنايته الى توحيد كلمة الطائفة . وايجاد جامعة تربط
ابناءها بالمبدأ والغاية . وتجعلهم قوة متحدة لا تنفصل ، بل تقوى
على ذلك كل صعوبة ، والثبات في كل مشروع عمومي مفيد . فلم
يجد لذلك افضل من تأليف الجمعيات الطائفية لتكون له عوناً
على تنفيذ المشاريع الكبيرة . فاسس الجمعيات العديدة التي جاءت
بعدها باعمال مجيدة حرية بالذکر . يخلدها لها التاريخ بالشكر

وهنا لا بد لنا من ان نذكر انه لم يكن من جمعية للطائفة عند
تشریف سيادته سوى المفوض الملي الذي كان يهتم اعضاؤه
بشؤون المدارس والفقراء ايضاً . عدا الاهتمام بامور الطائفة
العمومية . ولكننا نقول ايضاً انه كان غير تام الترتيب . وكان
اعضاؤه ينتخب بعضهم بعضاً = ولذلك فبحق يجوز لنا ان نسمي
الاصلاحات التي ادخلها سيادته عليه فاوصلته الى ما هو عليه
الان من الترتيب « انشاءً » ويجوز لنا ان نجصيه بين الجمعيات
التي انشئت بعهد سيادته . ونريد بذلك ليس وجوده الاصلي بل
وجوده على هذه الصورة المنظمة .

واول شيء عمله سيادته بعد قدومه حمص هو تنظيم شؤون
 المفوض الملي فيها والجري في انتخاب اعضاءه على الطرق القانونية .
 واعطاؤه الحق لعموم ابناء الطائفة في انتخاب الاعضاء الاكثر
 لياقة واهلية . وعين له جلسات خاصة وترتيبات ليتمكن بها من
 فض كل خلاف يعرض لابناء الملة بروح المحبة والسلام - بحيث لا
 تؤدي تلك الخلافات الى ضغائن واحقاد تشهي بتداخل الحكومة
 ومس كرامة احد ابناء الكنيسة .

هذا في ما يتعلق بالمفوض الملي . واما سائر الجمعيات التي
 انشئت بعهد سيادته واتت بالفوائد العيمة للطائفة فاننا نقسمها
 الى اقسام تسهيلاً للبحث . ثم نتكلم على كل منها على حدة .
 ذاكرين ما اتته للملة من الاعمال المفيدة . وما اتمته من المشروعات
 المحيطة

٢

الجمعيات الخيرية

(١) جمعية عضد الفقراء

أسس سيادته هذه الجمعية في اول شهر حزيران سنة ١٨٨٦
 والغاية من تأسيسها مساعدة الفقير، والاعتناء به، ومداواة مرضي
 الفقراء، وتسفير الفقراء والغرباء الى اقرب بلدة، ومساعدة
 المسجونين جسدياً وروحياً، والاهتمام مع الطائفة في كل عمل

خيرى يعود بالنفع على الفقراء . والاعتناء باوقاف الفقراء واصلاحها .
 هذه هي الاعمال المحيطة التي اخذت هذه الجمعية على عاتقها
 القيام بها تحت ملاحظة سيادته وجرباً على الخطة التي كان يرسمها لها .
 وقد تمتها في هذه ال ٢٥ سنة التي مرت على تأسيسها احسن
 تتميم وكانت لفقراء الطائفة خير كافٍ وكافل . ولا تزال حتى
 الان تصرف في هذا السبيل المبرور سنوياً ما ينيف على ٢٥
 الف غرش .

ومما يجب ذكره ان سيادته التمس من الجمعية الامبراطورية
 الارثوذكسية الفلسطينية ارسال طيب على نفقتها لمعاينة التلامذة
 والمرضى الفقراء مجاناً . فلبت الطلب ولكنها رغبت في ان يبني
 لذلك بناء لائق . وبما ان هذا الامر عائد نفعه على الفقراء
 بالاكثـر . فقد اهتمت جمعية عضد الفقراء بايجاد البناء المطلوب
 وصرفت عليه من صندوقها ومن احسانات المهاجرين فتم البناء على
 احسن طراز بجوار الكنيسة الكاتدرائية ومدرسة البنات (الروسية)
 سنة ١٩٠٣ م (١)

(١) وقد نظم حضرة الاستاذ الفاضل يوسف افندي شاهين
 التاريخ الآتي لبنائه :

دار بناها للشفا اثناسيوس مطراننا المفضل ربّ الهمة
 بدلا من الدار التي جادت بها سلى ورينا فهي وقف الملة
 فتوطدت اركانها بمكارم ال جمعية الفضلى الفلسطينية

وفي السنة نفسها حضر مندوب من لدن الجمعية الفلسطينية
ودشنه وسلم ادارته الى طيب من قبلها . وما برحت الجمعية الفلسطينية
الى الان تنفق على هذا المستوصف الذي لا يزال يؤدي لابناء
الوطن كافة وخصوصاً الفقراء منهم خدمات جلي . تشهد بما
لطيبه الحالي وطنينا الدكتور اليان افندي الحلبي من البراعة الفائقة .
والهمة الناهضة .

(٢) جمعية المدارس

تأسست برئاسة سيادته سنة ١٨٨٢ وغايتها اصلاح حال
مدارس الطائفة وتقدمها والاهتمام بكل ما يؤول لنشر المعارف
والاداب في الوطن . - وقد ذكرنا طرفاً من اعمالها وآثارها اثناء
كلامنا عن المدارس - ونزيد هنا انها قامت بوظيفتها احسن
قيام وورقت بمدارس الطائفة رقباً محسوساً يشهد به عامة المواطنين .
وقد قامت عدا عن نفقات التعليم الباهظة ببناء عدة مبانٍ للمدارس
في داري المطرانية الحديثة والقديمة كانت قد ضاقت بالتلامذة واقتضى
توسيعها . . وقد ذكرنا سابقاً ان معدل مصروفها السنوي كان نحو
٤٠ الف غرش . وربما زاد عن ذلك في بعض السنين .

وبسعي من عضد الفقير عمادهم
والارثوذكسيون في حمص وفي
طنطا سخوا لبنائها بجمعية
يا حبذا للبرء دار شيدت

١٩٠٣

سنة

ولما استلمت الجمعية الفلسطينية مدارس البلدة والحמידية للذكور والاناث لم يعد لجمعية المدارس عمل يذكر وانقطعت الاحسانات عنها . ولم يبق تحت عهدها الا مدرسة باب السباع فارتأى سيادته بالاتفاق مع لجنة المدارس إحالة اعمالها الى جمعية القديس ايليان لدفن الموتى وانصراف افكار اعضائها الى المشروعات الخيرية الطائفية الاخرى

(٣) جمعية القديس ايليان لدفن الموتى

أسس سيادته هذه الجمعية سنة ١٨٩٢ وكان الغرض من تأسيسها مبدئياً الاعتناء بدفن موتى الفقراء . ولكن هممة اعضائها لم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته الى غيره من الاعمال العمومية المفيدة فقد شرعت سنة ١٨٩٤ ببناء كنيسة القديس جاورجيوس في حي الحמידية . وفي السنة نفسها استت المدارس الليلية التي سبق ذكرها ايضاً . ولا تزال الى الان احسن واسطة لتعليم الشبان وتهذيبهم . وفي سنة ١٩٠٢ شيدت مدرسة البنات (الروسية) في حي الحמידية على اجمل ترتيب . وابتاعت ايضاً في وادي السايح ارضاً براحاً لتجعلها مقبرة للطائفة . وبعد سنة ١٩٠٢ أُحيل لعهدتها اعمال جمعية المدارس فصارت تنفق على مدرسة باب السباع وساعدت ايضاً في اكثر المشروعات العمومية . ولا تزال الى الان تعمل بهمة ماضية لخير الطائفة والوطن . ومعدل مصروفها السنوي على الاعمال الخيرية عدا المباني نحو ٢٠ الف غرش

(٤) جمعية الغاية الجليلة لنشر الفضيلة

تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٩٦ برئاسة سيادته وغايتها العمل على ترقية آداب ابناء الطائفة وتعويدهم اعمال الفضيلة والتقوى ونشيتهم في الايمان الارثوذكسي . وقد اخذت على عاتقها جمع مكتبة للطالعة . استفاد من مطالعتها العدد العديد من ابناء الوطن وكانت هذه المأثرة الخيرية لها من انجع وسائل الترقى الادبي في الشبان ولما افتتحت المدرسة العلمية الارثوذكسية ابوابها في هذا العام اهدت الجمعية المذكورة انفس كتب مكتبتها هدية الى مكتبة المدرسة لافادة التلامذة . وقدمت ايضا مساعدات مالية لبعض المشروعات العمومية وقد قامت هذه الجمعية بنشر رسالتين مفيدتين الفهما احد اعضائها لافادة الارثوذكسين الاولى « اوضح البراهين في اثبات شفاعة القديسين » . والثانية « ردع الكنود المتسمي بالموقف الودود » واشتركت مع الوجيه الخواجه عبد الله عطا الله بطبع مختصر السواعي

(٥) جمعية نور العفاف

هي اول جمعية نسائية تآلفت في حمص وكان اعضاؤها من العذارى اللواتي رضعن البان العلم والتقوى في مدارس البنات الارثوذكسية . ونشطن الى العمل الخيري تحت كنف سيادته . وكان تأسيسها سنة ١٨٩٧ وقد اتت في هذه المدة من الاعمال الحسنة والمساعدات المتابعة للفقراء ما يخلد لها الذكر الطيب . وقد

قامت فضلاً عن اعمالها الخيرية المذكورة بمساعدات مالية قدمتها للطائفة وقت بناء مدرسة البنات (الروسية) سنة ١٩٠١ . ووقت بناء الطابق العلوي من المستوصف سنة ١٩٠٣ .
ومنذ ثلاث سنوات جال في خاطر اعضائها ان يكلن اعمالهن بافضل خدمة يقدمنها الى الانسانية وهي بناء مستشفى . وقد وافق سيادته على ذلك وابتعت الارض اللازمة للبناء في حي الحميدية وبوشر هذه السنة بالبناء . والآمال معقودة بارية وسخاء المحصنين في المدينة والمهاجر ان يعضدوا هذا المشروع النافع .
فان خير الاعمال بالاكمال .

(٦) جمعية الانشاءات الخيرية

تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٩٨ وسيادته متغيب عن مركز الابرشية بسبب الحوادث البطيرية في دمشق . فتولى تديرها وادارتها في غيابه وكيله المرحوم سليمان الخوري . بعد ان وافق سيادته على تأسيسها وقانونها كتابة . وغاية هذه الجمعية تشييد المباني العمومية التي لا بد منها لخير الطائفة . - وقد قامت هذه الجمعية بتشيد البناء الفخيم الذي جعل مدرسة للاناث (بادارة جمعية فلسطين) بجانب كنيسة الاربعين شهيداً . وقد بلغت نفقات بناء هذه المدرسة ما ينيف على ثلاثة آلاف ليرة افرنسية . جمعها الجمعية المذكورة من ابناء الطائفة . ومما يجب ذكره ايضاً ان الجمعية الفلسطينية قد تكومت بمبلغ ٨٠٠ ليرة من اصل نفقات هذا البناء الخيري .

وقد انفتحت ايضاً جمعية الانشاءات على تشييد مدرستي المذكور
في حي الحميدية عندما استلمتها جمعية فلسطين الروسية سنة ١٩٠٢

(٧) جمعية المنكوبين

تألفت هذه الجمعية سنة ١٩٠٣ لما كان الهواء الاصفر منتشرأ
في حمص يفتك باهلها تاركأ من ويلاته آثارأ تدمي القلوب اسفأ
ولهفأ . فسعت احسن سعي في جمع الاعانات من الوطنيين لتخفيف
تلك الويلات ومساعدة البائسين . وارسلت التحارير اللازمة الى
المهاجر فور دتها الاحسانات نثري .

وقد قامت هذه الجمعية بتوزيع الاعانات على منكوبي الوباء
اكثر من سنة . ثم احالت ذلك الى عهدة جمعية الفقراء . واشترت
بما بقي في صندوقها اولأ الدار التي استلمتها بعدئذ جمعية تربية
اليتامى وجعلتها ميثمأ . وثانياً الدار التي جعلت مدرسة وكنيسة
في حي باب السباع .

(٨) جمعية تربية اليتامى

اسس سيادته هذه الجمعية في ١٥ ايلول سنة ١٩٠٤ وغايتها
الرفق ببعض يتيمات نكبن بفقد اهلن في ايام الهواء الاصفر
سنة ١٩٠٣ (١) وتشيد ميثم يقوم بتهذيبن وتعليمن واعالتهن .

(١) وليس سنة ١٩٠٤ كما جاء سهوأ في تقرير الجمعية المنشور في
جريدة حمص (١: ٦٣٧) بقلم امين افندي صباغ كاتب الجمعية .

فاستلمت اولاً الدار التي اشترتها جمعية المنكوبين واعدتها لتكون
 ميماً . ثم باشرت فجمعت في بادىء الامر عشر يتيمات كانت
 الجمعية تعني بكل لوازمهن المعاشية والتعليمية . ولما رأت ان
 الاحسانات تكاثرت عليها وسعت في ١٥ ايلول سنة ١٩٠٦ : دائرة
 العمل وقبلت عشر يتيمات اخرى والهمة الان مبذولة في توسيع
 نطاقه ليضم يتيمات اكثر من قبل . والميتم عبارة عن مدرسة
 ويبت مرتب لليتيمات يتلقن فيه اصدق المبادئ واشرفها واصح
 التعاليم الضرورية ويستمرن على الخدمة البيئية بنظام . وحسبك
 ذلك دليلاً على اهمية العمل المبرور الذي قامت به هذه الجمعية
 بارشادات سيادته .

ويجول الان في خاطر اعضاء هذه الجمعية ان يؤسسوا مدرسة
 داخلية عالية للبنات . وفقهم الله الى ابراز هذا المشروع النافع
 الى حيز الفعل وجزاهم على اتعابهم احسن جزاء .

(٩) جمعية المدرسة العلمية (الداخلية)

اسس سيادته هذه الجمعية سنة ١٩٠٨ لما رأى وجوب الشروع
 في بناء مدرسة داخلية تلقن العلوم العالية واللغات
 وقد نهضت هذه الجمعية بعملها الكبير بهمة ونشاط وجمعت
 الاحسانات للبناء من ابناء الطائفة في الوطن والمهاجر . وقد كلل
 الله اعمالها بالنجاح فتم بناء المدرسة على اتم هندسة واجمل رونق

واوفرائقان كما ذكرنا سابقاً (ص ٩٣ = ٩٩) (١)
 وقد قامت هذه الجمعية ايضاً عدا بناء الداخلية ، ببناء مدارس
 الذكور (الروسية) في المطرانية القديمة عوضاً عن مدارسها السابقة التي
 دخلت في بناء الداخلية . وباصلاح محل المطبعة في المطرانية الحديثة
 ولا تزال الى الان توالي الاجتماعات والاهتمام بكل ما يتعلق
 بامور المدرسة ويؤول الى ترقيتها ونقدمها .

(١٠) جمعية جريدة حمص

تأسست سنة ١٩٠٩ بامر سيادته لاجل ملاحظة ما يُنشر
 في جريدة حمص التي انشأها سيادته في تلك السنة . وقد قامت
 بوظيفتها حق القيام وهي تجتمع مرة في الاسبوع تحت رئاسة
 سيادته للمذاكرة في ما يجب ان يكتب . وحسبك ان الجريدة قد
 سارت منذ نشأتها للان على قدم الحكمة والتروي والصواب في
 كل ما نشرته وبذلك اكتسبت ثقة اولياء الامور . ورضى

(١) وقد نظم حضرة الاستاذ الفاضل يوسف افندي شاهين تاريخاً لهذه
 المدرسة . نقش على بابها الشمالي وهو:

أطلاب العلى والنجح هبوا	لدار بالعلوم غدت بهيئة
بناها الارثوذكس رجال حمص	بمال فاض من ايد سخييه
بهمة حبرنا المفضل شخص ال	هدي اثناسينوس ذي الاريجيه
لذلك قيل بالتاريخ عنه	لنشر العلم انشا الداخليه

الجمهور . وما ذلك الا دليل على اعتدال الجمعية المذكورة وحكمة
محرر الجريدة الفاضل .

(١٠) جمعية الرابطة الادبية

اسس سيادته هذه الجمعية في هذه السنة (١٩١١) وغايتها
الاتحاد الادبي بين ابناء الطائفة والمساعدة في المشروعات العمومية
النافعة = وسنرى ان شاء الله من جلائل اعمالها . ما يحقق
الآمال الكبيرة بهمة رجالها .

...

(٣١)

الجمعيات الدينية والادبية

ذكرنا سابقاً في الفصل الاول (ص ٧١) ان سيادته اهتم
بانشاء عدة جمعيات دينية ادبية كان يعهد برئاستها الى الكهنة او
الى رجال معروفين بالنقوى والخبرة في الآداب الدينية ووعدنا
هناك ان نرجى تعدادها الى هذا الفصل ولذلك نذكر هنا ما
عرفناه منها مرتبة بحسب تواريخها :

(١) جمعية الثلاثة الاقمار

اسسها سيادته سنة ١٨٩٥ في حي باب السباع .

(٢) جمعية القديس ايليان

اسسها سيادته سنة ١٨٩٦ في حي الورشة .

(٣) جمعية القديس جاورجيوس
اسسها سيادته في حي الحميدية سنة ١٨٩٦ . وهذه فضلاً عن
منابرتها على تلاوة الكتب الدينية . قد سعت سعياً مشكوراً
وقت بناء مدارس الحميدة .

(٤) جمعية القديس بولس الرسول
اسسها سيادته في حي الحميدية ايضاً سنة ١٨٩٧

(٥) جمعية السيدة
اسسها سيادته في حي باب السباع سنة ١٨٩٧

(٦) جمعية القديس انطونيوس
اسسها سيادته في حي باب السباع ايضاً سنة ١٨٩٩ . وقد
ساعدت هذه الجمعية في الشروع ببناء كنيسة القديس انطونيوس
الى غير ذلك من الجمعيات التهذيبية الكثيرة غايتها كلها تهذيب
اخلاق الشبان بمطالعة الكتاب المقدس ومواعظ الآباء .

...

(٦)

جمعيتان اقتصاديتان

ولم يقتصر سيادته على انشاء الجمعيات الخيرية والدينية بل حول
افكار ابنائه الى المشروعات الاقتصادية فاتحد عدد منهم من تجار
المنسوجات الوطنية والفوا شركة مساهمة تحت رئاسته وعينوا لها

منهم مجلس ادارة . وسموها : « الجمعية الاقتصادية لتحسين المنسوجات
 الحصية » . وبدأوا بالعمل بنشاط بغية ان يرقوا مصنوعاتهم
 وينشطوا العمال . ويستعيضوا عن بعض المنسوجات الغربية بما
 يمكن الاستعاضة به من منسوجاتهم الميمنة . وقد سارت هذه
 الجمعية على قدم النجاح اولاً . ولكن الشعب لم يتابع تنشيطها
 رغبة منه في المصنوعات الغربية . ولذلك انحلت بعد عدة
 سنوات من تأليفها . ومع ذلك فقد وزعت على المساهمين ارباحاً
 جيدة . ولوبقيت الى الان لكنت اكثر نجاحاً واغزر ارباحاً .
 وفي سنة ١٨٩٦ انشأ سيادته جمعية : « الاقتصاد في العوائد » .

وغايتها ابطال بعض العادات المضرّة التي يأتيها الشعب في الافراح
 والمآتم بحيث تستنزف ماله وتضيعه جزافاً في ما يضر ولا ينفع
 وكانت هذه الجمعية تعقد اجتماعات شهرية يحضرها ابناء الملة عموماً
 وتلقى عليهم الخطب، الاجتماعية المفيدة .

وقد وافق على بنود هذه الجمعية كثيرون من الشعب وعملوا
 بمقتضاها . غير ان البعض الآخر من فرقة الاغنياء اصروا على
 عاداتهم القديمة ومصاريفهم الزائدة . فتبعهم الباقون جرياً على
 قانون التشبه . وهكذا فبعد سنتين من تأسيس الجمعية اصيحت
 بنودها وقراراتها اثرأ بعد عين . مع ان الشعب خصوصاً الاغنياء
 منه قد اخطأوا خطأ فاضحاً باهمالم تلك الخطة الاقتصادية

الادبية التي رسمها سيادته والجمعية . فيا حبذا لو اعيد الان
تأليف مثل هذه الجمعية . لاصلاح عاداتنا العمومية فاننا باشد
الحاجة الى ذلك . والمرجح عندنا اننا في هذا الوقت لا نفضل
كالسابق . لان احوالنا الاجتماعية تحسنت كثيراً عن ذي قبل .
واغنياؤنا انفسهم لا يريدون ان يبقوا عثرة في سبيل اخوانهم الضعفاء .

(٥)

الجمعيات الحمصية في المهاجر

ظهر من كلامنا السابق ان سيادته بما اسسه في الوطن من الجمعيات
قد غرس في قلوب ابنائه محبة الانضمام والاتحاد وتاليف الجمعيات .
لانهم شاهدوا فوائدها بالادلة الحسية . فلما تعرب الكثيرون
منهم بقي هذا الميل النافع في نفوسهم فاسسوا هناك عدة جمعيات
« حمصية » دلت على الرابطة الادبية والاتحاد الاخوي بينهم في
المهاجر وبين اخوانهم في الوطن . وبرهنت بما اتته وتأتيه من الاعمال
المجيدة والمساعدات المتواصلة نحو الوطن الحمصي عموماً والمشروعات
الطائفة خصوصاً . على ما تكفه صدور اعضاءها النشيطين من
المحبة الثابتة لوطنهم ، والولاء الصادق لابنائهم ، والرقى الادبي الذي
بلغوه ، والارحية التي فطروا عليها - جزاهم الله عن الوطن الذي
سعوا في ترقيه ، والمشروعات الخيرية التي آزرها ، احسن الجزاء



الفصل السادس

انشاؤه جريدة حمص ومطبعتها

في النصف الاخير من شهر ايلول سنة ١٩٠٨ بعد ان نالت البلاد
العثمانية الحكم الدستوري . ورد على سيادته رقيم من التاجر
الحمصي الشهير والمحسن الكبير الخوجا بشاره عيسى محرداوي نزيل
البرازيل يذكر فيه شعوره بحاجة حمص الى مطبعة وجريدة
تمكثها من الجري في ميدان الحضارة الذي سارت فيه شوطاً
بعيداً . وانه جبا في الوطن الذي تسره جداً اخبار نجاحه . قد
اوصى احد معامل اوروبا على مطبعة منقنة يقدمها هدية منه لوطنه
ويرجو ان يوقف ريعها للمدرسة الداخلية الارثوذكسية المباشر بينها .
فاجابه سيادته بتاريخ ٢٢ ايلول شاكرًا له هذه الارجحية
وطالبًا له العوض من الله
وبعد ذلك اخبر سيادته ابناء الطائفة بمفاد تحرير الخوجا
محرداوي وهبته الكبرى للوطن فكان الارتياح لها عظيماً . وتألقت
بامر سيادته لجنة للقيام بشؤون المطبعة وملاحظة الجريدة المنوي
انشاؤها . ولما تذاكر الاعضاء بتعيين صاحب امتياز للجريدة .
اجمعوا على ان يكون الامتياز باسم سيادته لان ذلك ادعى لتعزير
مرئز الجريدة واللاقبال عليها وذلك بالنظر لما لسيادته من المكانة
عند ولاة الامور والمحبة في قلوب الشعب . فلم ير سيادته بدأ

من اجابة ملتسمهم فصدق على رأيهم وأنشئ الطلب باسم سيادته
 وقدم الى الحكومة المحلية لترفعه الى المراجع الايجابية في ٦ ت ١ سنة
 ١٩٠٨ ثم تكرر الطلب ايضاً في ٣ ت ٢ سنة ١٩٠٨ وفي اجتماع
 اخر اهتم الاعضاء بمحل للطبعة فوقع اختيارهم على الحجرتين الغربيتين
 من المطرانية ونقرر ان يصلحها بحسب اشارة الميكانيكي الذي
 سيتولى تركيب المطبعة - وفي اوائل اذار سنة ١٩٠٩ وصلت المطبعة
 الى حمص فتفائل المحصيون بوصولها خيراً

وفي ١٩ ايار وصلت الرخصتان القانونيتان بالمطبعة والجريدة
 مؤرختان في ١٧ ربيع الاخر سنة ١٣٢٧ هجرية (و ٢٥ نيسان سنة
 ١٣٢٥) رومية (١٩٠٩ م) رقم امتياز المطبعة (٤٥٤) وامتياز الجريدة
 (١٩٣). وكان سيادته واللجنة قد اتفقوا من قبل ان يكون قسطنطين
 افندي بني محرراً لجريدة حمص ومديراً لمطبعتها . لانه ممن مارسوا
 هذه الصناعة من قبل في بيروت مدة . فوفد حضرته الى حمص
 لاستلام المهمة التي عهد اليه القيام بها

ولما تم اصلاح محل المطبعة الذي أنفق عليه من صندوق
 جمعية المدرسة الداخليه . صدرت جريدة حمص في اول تشرين
 الثاني سنة ١٩٠٩ وفق الخطة التي سنتها لها اللجنة من انها تكون
 جريدة ادبية توافق مصلحة المحصين كافة ولا تتعرض لمس عقيدة
 او احساس احد . داعية الى الجامعة العثمانية وناشرة كلما يوؤول لمجد

حمص ونجاحها واصلاح امورها . بالانتقاد الصحيح المبني على اساس
 الاخلاص . ناقله الى المحضيين في المهاجر انباء وطنهم ورابطة اياهم مع
 اخوانهم فيه بالجامعة الوطنية

وقد سارت المطبعة على سنة الارتقاء حتى بلغت الآن مبلغاً حسناً .
 وبلغ عدد المجلات والجرائد التي تطبع فيها اكثر من عشر = وقد ابتاعت
 اللجنة ادوات كثيرة عدا المطبعة الكبرى لاجادة الطبع واتمام
 مطالب الشعب

اما الجريدة فان سيادته لم يألُ جهداً مع اللجنة والمحرر بتحسينها
 واختيار المواضيع العمرانية المفيدة لها . حتى بلغت في هذه المدة التي
 خدمت بها الوطن احسن خدمة ، غاية من النجاح لا ينكرها عليها
 الا من غشّت على ابصاره الاغراض . وكانت ميداناً يتسابق
 في مضماره اكبر الكتاب في الوطن وغيره . وحسبنا ذلك خدمة
 علمية ومأثرة وطنية لسيادته ، تخلد له اسماً عطراً مدى الدهر
 اما وطنينا المحسن الكبير مهدي المطبعة فليست تحضرننا عبارة
 للافصاح عن عظم الفائدة التي اداها للوطن والطائفة بهديته الكبرى .
 فنكتفي ان نحفظ له في تاريخ الوطن اطيب الذكر . ونسجل له في
 قلوبنا الاعتبار والشكر . وندعو له بطول العمر . ودوام العز والفخر .



الفصل السابع

اعماله واصلاحاته في قرى الابرشية

ان ما ذكرناه لسيادته سابقاً من الاصلاحات المفيدة .
والمآتي المحمودة . والاعمال السامية الفريدة . انما وصفنا به ما اجراه
سيادته في مركز الابرشية (حمص) فقط . على ان همته العالية .
واهتماماته المتتالية . لم تكن لتقتصر على مركز الابرشية بل تجاوزته
الى القرى التابعة فعمتها عنايته الابوية وشملت اصلاحاته الروحية
والعلمية

وقد اهتم قبل كل شي بالامور الروحية فيها فحضر الشعب على ترميم
الكنائس القديمة وبناء كنائس جديدة في القرى التي لا كنائس فيها
من قبل . وسام لخدمة الشعب كهنة انقياء من المشهود لهم بالاستقامة
والغيرة . فنجحت قرى ابرشيته بذلك نجاحاً روحياً يشكر . وهذه
اسماء الكنائس التي بناها او جددتها :

(١) كنيسة القديس جاورجيوس في قرية كفرآم . بنيت سنة ١٨٨٨

(٢) كنيسة على اسم ميلاد السيدة في قرية ام شرشوح . بنيت

سنة ١٨٩١

(٣) كنيسة القديس ايلياس في قرية الدوير . رمت

سنة ١٨٩٣

(٤) كنيسة القديس جاورجيوس في قرية الوريده بنيت
سنة ١٨٩٤ ثم تجدد بناؤها ووسعت سنة ١٩٠٣

(٥) كنيسة القديس جاورجيوس في قرية المشرفه . أصلح
بناؤها سنة ١٨٩٨ .

(٦) كنيسة القديس يوحنا المعمدان في قرية قطينة . جدد
بناؤها ووسعت سنة ١٩٠٩

(٧) كنيسة نياح السيدة في قرية رباح . جدد بناؤها
ووسعت سنة ١٩١٠

ولم تقف همة سيادته عند اصلاح قرى ابرشيته روحياً ،
بل اهتم باصلاحها الادبي وترقية احداثها الذين تتألف منهم البرعية
في المستقبل . وتنوير عقولهم باحسن التعاليم والمبادئ الارثوذكسية .
وتنشئتهم اولاداً صادقي الايمان مهذبي الاخلاق . عارفين ما يلزمهم
من العلوم

ولذلك فقد خصص في كل قرية بيتاً ، جعله مدرسة .
وعين لكل منها معلماً وكان ينفق على هذه المدارس شيئاً من جيبه
الخاص وشيئاً من الاهالي

ولما رأى ان تلك البيوت ليست مستكملة الشروط
الصحية . ويخشى منها على صحة التلامذة المتألمين فيها
بكثرة . وانه ليس في الامكان تجديدها في وقت واحد . فلذلك

كان في كل زيارة من زيارته لتلك القرى يشيد مدرسة في احداها . مراعيًا في بنائها الاصول الفنية ، والشروط الصحية . وهذا عدد المدارس التي بناها في القرى :

- (١) في سنة ١٨٩٥ بني مدرسة في قرية الدوير .
- (٢) وسنة ١٨٩٨ بني مدرسة في قرية الوريد .
- (٣) وسنة ١٨٩٩ بني مدرسة في قرية كفرآم .
- (٤) وسنة ١٩٠٠ بني مدرسة في قرية قطينة .
- (٥) وسنة ١٩٠١ بني مدرسة في قرية ام شرشوح .
- (٦) وسنة ١٩٠٢ بني مدرسة في قرية المشرفة .
- (٧) وسنة ١٩٠٣ بني مدرسة في قرية رباح .
- (٨) وسنة ١٩١٠ بني مدرسة في قرية جب عباس .

وقد عين سيادته مديراً لهذه المدارس حضرة الاستاذ الفاضل حبيب افندي سلامه فهو يزورها في السنة مرتين يتفقد في كل منهما طرق التعليم ، ويتعهد حالة التلامذة والمعلمين ، ويعطيهم الارشادات الكافية ، ويجري الفحوص القانونية ، ويرفع بذلك تقريراً خطياً لسيادته . ولما يزور هو ايضاً هذه القرى في طوافه السنوي (النورية) يفحص تلامذتها بنفسه ، ويلقي عليهم انجع المواعظ . وافيد التعاليم وافضل الخطب . وينشط المعلمين الى مواصلة الاجتهاد في الخدمة العمومية .

ولما وجد سيادته ان اهالي القرى لا يستطيعون القيام بمصاريف
مدارسهم . استمد لهم مساعدة (السينودوس) المجمع الروسي المقدس .
فأمده لذلك بمساعدة سنوية قدرها ٧٠٠ روبل « - (نحو ١٠
آلاف غرش) - فسارت هذه المدارس سيراً حسناً وكادت تسابق
كثيراً من مدارس المدن . اما معدل عدد تلامذتها فيتراوح
بين ٤٥٠ و ٥٠٠ تلميذاً

الفصل الثامن

كونه رسول السلام في الكنيسة الانطاكية

ان سيادة صاحب الترجمة عُرف بحبه للسلام . وتجنبه اسباب
النزاع والخصام . وسعيه لازالة الشخاء من القلوب . بما كان يلقيه
على الناس من المواعظ الرقيقة . وما يعطيه لهم بمثاله من الامنوح
الحسن . ولذلك كانت افكار الشعب موجهة اليه لحسم كل خلاف
وفض كل اشكال . لانه لم يسمع مرة في ازالة النفرة من
قلبين متخاصمين الا كان سعيه مكلاً بالنجاح المرغوب . وحل الوفاق
محل الشقاق في القلوب .

ولم تقتصر مساعيه السلية واعماله الوفاية على ابرشيته بل تجاوزته
الى اكثر ابرشيات الكرسي الانطاكي . ولذلك جاز لنا بحق ان
نسميه « رسول السلام في الكنيسة الانطاكية » تشبيهاً له بسلفه

بولس اسقف حمص الذي كان «رسول السلام في الكنائس»
 إبان انعقاد المجمع الثالث المسكوني (١) اما الارساليات السلامية التي سار فيها سيادته . والمشاكل
 التي اشترك بجلها في الكنيسة الانطاكية فكثيرة نذكر منها اهمها وهي:

(١)

ابرشية حمص

قد ذكرنا سابقاً (ص ٥٠ و ٥٧) قدوم سيادته سنة ١٨٨٤ الى
 حمص - لما كان ارشمنديتاً - مع الوفد البطريركي المرسل لفض
 الخلاف المتفقم بين بعض ابناء الابرشية ومطرانهم السابق
 «ديونيسيوس» وان اعمال ذلك الوفد السلامية نجحت نجاحاً باهراً .
 وان ابناء الابرشية راوا من ذلك الحين ما فطر عليه سيادته من
 حسن الطوية ومحبة الوثام وروح التواضع . فتعلقت قلوبهم بمحبته .
 واجتمعت على اكرامه واحترامه .

(٢)

ابرشية طرابلس

وفي سنة ١٨٨٧ تفقم الخلاف ايضاً بين صفرونيوس مطران
 طرابلس . ونائبه اغاييوس مطران اداسيس . فاوفد غبطة البطريرك
 الانطاكي «جراسيموس» سيادة صاحب الترجمة مع السيد غريغور يوس

(١) راجع صفحة ٢٠ من هذا الكتاب

مطران حماه ووافاهما من بيروت مطرانها السيد غفرئيل . فنذار كوا
الامر بحكمتهم . وازالوا الخلاف الواقع . وثبتوا صفرونيوس في
كرسيه . واقنعوا اغايوس باعتزال المنصب والتخلي عنه لصالحه الاول

(٣)

ابرشية بيروت ولبنان

وفي سنة ١٩٠٢ لما رأى المجمع الانطاكي اتساع ابرشية
بيروت ولبنان الى درجة لا يمكن معها لراع واحد ان يتم واجباتها
الروحية كما يجب ، قرر قسمتها الى قسمين . على ان هذا القرار
لم يرق لانباء مدينة بيروت ، وسبب شيئاً من التشوش في ابرشية .
فاقتضى الامر ايفاد وفد خاص للملافة الشعب . واتباع اكثرية
آراء الشعب في تقرير هذه القضية نهائياً . فوافد المجمع الانطاكي
سيادته يصحبه السيد ارسانيوس مطران اللاذقية . وبعد اطلاع
سيادتهما على آراء البيروتين واللبنانيين بشأن القسمة . رأيا
ان الحكمة تقضي بتلبية مطالب اللبنانيين العادلة بتعيين راع خاص
لهم . وبعد اطلاع المجمع على قرارهما هذا وافق عليه وسام
الارشيمندريت بولس ابا عضل مطراناً للبنان . وهكذا انحسم الخلاف

(٤)

ابرشية عكار

وفي سنة ١٩٠٣ سيم السيد باسيلوس الدبس مطراناً لابرشية

عكار . فكان لهذه السيامة وقعاً غير حسن في نفوس بعض
 وجهاء قضاء الحصن (التابع الابرشية) . فاوفد غبطة البطريرك
 « ملاتيوس » . سيادة صاحب الترجمة يرافقه السيد غريغور يوس
 مطران ابرشية طرابلس (غبطة البطريرك الحالي) . لتهدئة
 الخواطر وازالة النفرة . وقد كان لعذوبة كلامهما وناجع
 ارشاداتهما تأثيراً حسن في نفوس القوم فاذعنوا لقرار الجمع وخضعوا
 لرئاسة المطران باسيلوس .

(٥)

الكورة = في ابرشية طرابلس

وفي سنة ١٩٠٧ استحكم خلاف شديد بين بعض وجهاء
 قضاء الكورة (لبنان) = التابع روحياً ابرشية طرابلس = من اجل الوظائف
 المدنية . حتى ادى الى انفصال كثيرين منهم عن الارثوذكسية .
 فأوفد سيادته يرافقه السيد غريغور يوس مطران حماه . فزالا
 بحكمتها الخلاف واعادا مياه السلام الى مجاريها . وهكذا عاد
 المنفصلون الى حضن امهم الكنيسة الارثوذكسية وكلهم السنة تلهج
 بالثناء على سيادة صاحب الترجمة وحسن طويته . وفرط خنكته ودرسته .
 وذلاقة لسانه وطلاقة مجاه . واطف اسلوبه وحسن سجاياه



الفصل التاسع

« محاسن صفاته واحاسن عاداته »

فُطر المرء على حب التعليل عن الاشياء ومعرفة اسبابها فلا يجد شيئاً على حال ما الا يبحث عن اسباب وجوده على تلك الحال . ولا سمع بمحادثة الا تتبع اسباب وقوعها . ولا يزال كذلك حتى تنجلي لديه ماجريات الكون . ويتصل الى ربط مقدمات الحوادث بنتائجها فيخلد الى السكون ، ويرتاح الى الحياة اذ يشعر بان لوجوده معنى وان حياته لم تكن وهمماً . وهذه الفطرة تقوى وتضعف في الانسان بمقدار ما تتسع لها مداركه او يضيق عنها حجاه فمن وفرت ذرات دماغه وفق الى تعليل حوادث كثيرة ومن صغر حلمه تعلق باسباب الوهم والخيال . وتقوى هذه الصفة في الانسان ويزداد ولوعه فيها ، كلما استلفت انتباهه حادث غير مألوف ، او عمل فيه شيء من الغرابة . فلا يزال يطلب تعليله ، حتى يحوم طائر فكره على نقطة يرتاح اليها ، وقد تكون تلك النقطة وهماً لا نصيب له من الصحة . ولكن ما العمل والمرء لا يجد في نفسه راحة الا اذا اعتقد بانه ادرك حقيقة ما يقع تحت حسه . فهو يظل متمسكاً باوهامه حتى يفتح الله عليه بما يجلوها له من التعليلات الصحيحة فيهجر تلك ويستمسك بهذه وهكذا

سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً

يقودنا الى ذكر هذه النقطة . ما نراه من تهافت القوم على
ابتغاء معرفة الاسباب التي مكنت صاحب الترجمة من القيام بالاعمال
العظيمة التي اتمها . والظهور بالمظهر الفخيم الذي وفق اليه . وتضارب
الافكار في هذا الموضوع وتشعبها لدرجة تكاد تخرج معها من
دائرة الحقيقة الى مسارح الوهم والخيال . فمنهم من غمط فضله فنسب
لسواه ما اتاه من الاعمال الكبيرة ، ومنهم من بالغ في اطرائه حتى
نسب له قوة فائقة العادة لم تمنح لسواه من البشر . ومنهم من
ذهب الى ان اعماله لم تظهر الا لان الذين تسنموا منصبه من قبل
كانوا خاملين فقو بلت اعماله باعمالهم فظهرت خردلته جبلاً وحبته قبة .
على ان كلما ذكر من التعليقات ، ان هو الا مجازفة وضرب
من التخيلات . قد لا يخلو مصدرها من حسد او شطط . والناقد
البصير يرى ان المجد الاثيل الذي ناله هذا الحبر الفاضل ، انما
اوصله اليه ما زانه به الباريء من صفات جليلة وسجايا حسنة . ومن
خبر سيادته واطلع على جميل مزايه لم يرفي ما وفق اليه من الاعمال
المجيدة ما يعسر تعليقه او يصعب تصديقه . وحسبنا ان نذكر الان
اهم تلك الصفات الحسنة التي امتاز بها سيادته لتكون شاهداً على
صدق مقالنا فنقول :

— اخلاصه — واول مزية حسنة نذكرها لسيادته صدقه
في خدمة الدولة العلية واخلاصه في خدمة الشعب فانه مذ استلم

عصا الرعاية وضع الواجب المفروض عليه نصب عينيه فكان ذلك
شغله الشاغل وعمله الدائم لا تقف في سبيل اتمامه اياه العقبات
مهما كبرت . واندفاعه بكليته نحو تعزيز الجامعة العثمانية وخير
رعيته جعل اكبر حسدته يعترف له بالخلوص في الخدمة العمومية
وبان هذا الاخلاص من اعظم دواعي عظمته وفلاحه في ما
كان يشرع به . ومنذ خمسة وعشرين عاماً لم يفكر بمشروع الاثمة
بازلا في سبيله كما عز وهان حتى تبرز تلك الفكرة الى الوجود
غير مبال بالاعتاب والصعوبات التي كانت تعترضه . ولا يقف موقفه
هذا الا مخلص يبغي من كل قواه ان يعمل خيراً لامته . وقد
كانت بساطة قلبه وخلوص نيته من اكبر مسببات نجاحه وعظمته

— حلمه — ومن مزايا سيادته الحسنة حلمه — وقد اشتهر
بهذه المزية حتى كادت تصبح علماً له فانه مع كثرة اعماله التي
تستلزم الاحتكاك بالسوى والمناظرات العنيفة قلما كان يقف موقف
الغضوب النزق بل كان يستقبل الحوادث المكدره بصدر واسع
وخلق كريم . ولولا ذلك لخشي على المشاريع التي قام بها من الفشل
لان الصعوبات التي كانت تكتنفها كانت تفسح مجالاً واسعاً
لتقولات المنادين والطالبين احباط المشاريع الخيرية . اما هو فكان
يقبل تلك التنديدات برباطة جأش وعلو نفس ويجهده ان يقنع
ذويها بخطايمهم اولاً بالكلام اللين ، ثم باتمام العمل المعارض فعلاً

وابرار منافعه الى الوجود بصورة محسوسة لا يجد المكابر لانكارها سبيلاً
 - لطفه - ومما جذب القلوب الى حب سيادته والتفاف
 ابنائه حوله هو ما ازدان به من اللطف ودمائة الخلق ولين
 الجانب . فانه حتى هذه الساعة مع كلما اوتيه من اسباب الرفعة
 والجلال والمجد لا تراه يستنكف من محادثة الولد الصغير . بل يندفع
 بلهفة نحو كل فرد من ابنائه ويحنو عليه حنو المرضعات على
 الفطيم لا فرق عنده بذلك بين الكبير والصغير والغني والفقير
 = لسنه = ومن المواهب التي تعلي مكانة الانسان وتوليه
 ثقة معاشره حسن المحاضرة وطلاقة اللسان . وهي هبة قد لا تتفق
 لذكي فطن واديب لودع . فكم من عالم كبير وكاتب نحرير لا يجيد
 المحاضرة ولا يستطيع استرعاء سماع محادثه للكنة في لسانه . او ضعف
 في بداهته . او قصور في التعبير عن افكاره . اما صاحب الترجمة
 فقد اوتي من موهبة اللسان ابعده غاية . فانه ما حدث الا استرعى
 الاسماع ولا سكت الا عز ذلك على الحضور . وحسبك ان
 عموم ابنائه يتشوفون الى زيارته فاذا لم يتمكنوا من سماع حديثه
 كان ذلك من اشد ما نزل بهم . مع انهم كانوا من قبل لا يهتمون
 كما يجب باستقبال اسلافه في طوافهم القانوني (النورية) ومن
 اهتم منهم فانما كان يهتم احتراماً للمقام واتماماً للواجب
 - بشاشته - ومن المواهب التي ازدان بها سيادته وقد اسر

بها قلوب ابنائه البشر وطلاقة المحيا فانك انى صادفته تراه
باسم الثغر منبسط اسارير الوجه ولو كان في اخرج المواقف واكرب
الظروف وقد مكن هذه الصفة فيه ثقته الشديدة بالعناية الالهية
واعتقاده الراسخ بان الله يحول كل حوادث الكون من سارٍ ومحزن
الى خير الانسان .

— امانته — ومن صفات سيادته التي اكتسب بها ثقة
ابنائها في كل الاصقاع الامانة — فانه ما استؤمن على عمل ما الا انفذ
ارادة مؤتمنه بالحرف غير حائد عنها يمنة او يسرة . فاذا وكله
احدهم بانفاق مبلغ ما على الفقراء ، فهو ينفقه الى آخره عليهم ولا
يحوله لوجه خيري آخر . واذا أعطي قيمة للمدارس فهو يصرها
برمتها في هذا السبيل لا يبقي منها بارة لمشروع آخر . فاذا راي ان
بعض المشاريع اهم من المشروع الذي وكل اليه الانفاق عليه
استشار المحسن فاذا اجازله تحويل القيمة الى المشروع الأهم فعل
والا انفقها فيما استؤمن عليه . واذا مست الحاجة وقضت الحكمة
بنجاز بعض الاعمال الخيرية قبل بعض . اقترض من الامانات
التي لديه ما يلزم وبعدها يعيدها بتمامها لتنفق في السبيل المحفوظة
لاجله . وحرصه على الامانة اكسبه اعتبار الجمهور واحترامهم .
ومكنه من التوسع في الظروف الحرجة . وجعل النجاح حليف
اعماله ومشروعاته الخيرية

- سخاؤه - ومن الصفات التي اشتهر بها سيادته السخاء فانه لم
 يجب المال ولا رغب في ادخاره ولذا كنت ترى اسمه في راس
 كل قائمة نظمت لاحسان وليس ذلك فقط بل كثيراً ما كان
 المبلغ الذي يتبرع به اكثر مما يتبرع به الاغنياء والموسرون مع قلة ما
 تصل اليه يده بالنسبة الى اولئك وحسبك ان كلما يرد اليه في سبيل
 البر لا يناله منه الا بلغة العيش وسترة الجسم على حد قول الرسول :
 « يكفيننا القوت والملبس »

= محبته السلام = ومن الصفات الجليلة التي فطر سيادته عليها
 واشتهر بها بين الخاص والعام ، دعوته الى المحبة والاخاء وحبه
 للسلام . وتساوله مع جميع المواطنين من كل المذاهب حتى انه في
 كل مدة مطرانيته لم يتعرض لمس احساسات سواه وفي كل خطبه
 التي كان يلقيها في البيعة والنوادي لا نذ كر انه تعرض مرة ما لانتقاد
 مذهب او تفنيد معتقد . بل كان وعظه مقصوراً على النصيح والتهذيب
 بالحض على اتباع سنن الفضيلة والبعد عن مهاوي الرذيلة . لكنه
 مع تساوله هذا لم يكن ضعيف المبدأ بل بالعكس كان شديد التمسك
 بالعقيدة الارثوذكسية لا يسمح ان ينالها شبه مساس . ساعياً
 في تعزيزها ورفع منارها والمحافظة على سلامة ابناءها .

- مسامحته - ومن السجايا النبيلة التي تفرد سيادته بها التسامح
 فان روحه السلمية جعلته في ابعد درجات المسامحة ومقابلة الاساءة

بالاحسان . فانه فضلاً عن عدم اضطراره الآخرين الى اتمام واجبهم نحوه ، كان يتجاوز عن سيئاتهم اليه ، ويفض الطرف عن ضعفهم الطبيعي . وكثيراً ما حرد عليه من هو خليق بلامته ، فكان يذهب بذاته لاسترضائه . اعتقاداً منه ان المحبة لا تطلب حقوقها . وان الخنان الرعائي يضطر الزعيم الى الاغضاء على القذى والشفقة على الضعف الانساني . - واي امرىء لا ضعف فيه ؟ فاذا قابلنا كل سقطة بقصاص جردنا القلوب البشرية من عاطفة الاخاء . وبانتزاع هذه العاطفة الشريفة المقدسة من النفوس ، تصبح البشرية وحشاً مفترساً . (والعياذ بالله)

- قوة ارادته - ومن احسن المزايا التي ازدان بها ، ارادته القوية الحرة . التي اسنطاع بها ان يقدم على هذه المشروعات العظيمة التي انشأها . وعندنا ان وجود هذه الصفة الجليلة في سيادته من اهم اسباب عظمته ونجاحه في اعماله . فكم من المشروعات الخيرية المهمة اقدم عليها وهو لا يملك لتنفيذها بارة واحدة ؟ وكم من الاعمال شرع فيها فقام ضدها المعارضون واعداء الخير العام ، فلم يبال بهم الى ان اتمها ؟ - والادلة في هذا المعنى كثيرة تعطيه المنزلة الاولى بين المشهورين بقوة الارادة . والقادرين على ضبط عواطفهم وامسك نفوسهم عما تنزع اليه . مما لا يتيسر لغيره اتمامه .

- نشاطه - ومن الصفات التي هي من اكبر اسباب نجاح سيادته

نشاطه في العمل . فانه لا يرجى عملاً الى الغد ما دام في مكنته
 ان يعمل اليوم ولو سهر الى نصف الليل . ولا يمنعه من اداء الواجب
 مانع بل يسعى في اتمامه تحت اي ظرف كان غير مبال بتعب او
 كلال . ومن ادلة نشاطه واجتهاده وانصبابه على العمل محبته انجاز
 ما يعرض لديه من الامور العمومية والخصوصية . ورغبته عن
 تأجيلها والمماطلة في حلها . ومبادرته لقضائها والفصل فيها بمضاء هممة
 وصدق عزيمة .

وهذه الاعمال الكبيرة التي عملها . والمباني الفخيمة التي
 شادها . والاثار المجيدة التي اقامها . والمفاخر العديدة التي خلدها .
 والمشروعات العظيمة التي اتمتها الطائفة بهمة سيادته - كل ذلك
 السن ناطقة ، وشواهد قاطعة ، على فرط نشاطه واجتهاده في العمل .

- ذكاؤه وعلمه - ومن المواهب التي امتاز بها سيادته شدة
 ذكائه فانه مع كونه ليس من النائلين شهادة اللاهوت في الاكاديميات .
 ولا من الحاصلين على لقب معلم علوم من الكليات . لكن ما
 اوتيته من الذكاء الفطري وقوة العارضة وسرعة الخاطر تجعل من
 يقصده لحل اشكال او طلب استفادة لا يرى فيه من هو اقل
 خبرة او اضعف حجة من اولئك . بل كثيراً ما وفق باصالة
 رأيه الى حل مشاكل علمية . واسئلة لاهوتية . لم يتمكن من حلها
 المنجرون . وما ذاك الا لان قريحته الفياضة وذكاءه الطبيعي مكناه

من تحصيل قسم وافر من العلوم هو زبدة ما تلقنه المدارس العالية
وقد حازه بمطالعاته الكثيرة لنفائس الكتب ومحدثاته لا كابر العلماء
على انه قد تفوق تفوقاً عظيماً على جميع ابناء العرب . بانقائه فن
الموسيقى الكنسية وساعده على الاجادة فيه ما وهب له الله من رخامة
الصوت وليونته حتى صار يدعي بحق «موسيقى الشرق العظيم» .
وله في هذا الفن مبتكرات خصوصية ويروي عنه نوادر كثيرة
اصبحت مشهورة عند العموم

= تقشفه = ومن صفات سيادته محبة التقشف . فانه ليس من
محبى الرفاهة كما قد يخيل لمن يراه مرة ولا يجتبره . بل هو كثير
الزهد بحطام الدنيا وزخارفها . بعيد عن التأنق والبهرجة يجب
البساطة في كل اموره ويحافظ على الفرائض ولو كان مريضاً . فلا
يكسر صوماً ، ولا يتجاوز قطاعة . وكثيراً ما يظل طاوي الحشا
في الاصوام الكبيرة اكثر من يوم . ولكن تقشفه هذا لم يكن
يمنعه من ترتيب ما كله ومشربه وملبسه حتى ان من يزوره لا
يخرج الا منشرح الصدر مسرور الفواد . وهذا ما جعل
بعضهم يتهمه بالترفه في حين انه كان يضغط على امياله ويخفي
تقشفه ليسر اضيافه ويكرم زائريه

= تقواه = واحسن تاج نكلكل به فضائله . هو ما
ازدان به من التقى وحسن العبادة . فانه حفظه الله ونفعنا ببركته

وحسن دعاه مشغوف بكليته بعبادة خالقه ومناجاته ورغماً عن
اجتهاده في كتم شغفه هذا وعدم اظهاره تواضعاً منه . قد تباعته فتجده
راكعاً في غرفته جسمه في الارض ونفسه بين يدي مولى النعم
تبسط امامه امانيتها الصالحة وثقتها الحسنة بمواعيده البارة .
هذه هي اهم الصفات الجليلة . والاخلاق السامية النبيلة . التي زان بها
البارى تعالى سيادة هذا الخبر الفاضل فاهلته الى المقام الرفيع الذي رقيه ، والمجد
الاثيل الذي حازه . وساعدته على اتمام الاصلاحات العميمة التي اجراها في
ابرشيته ، والمشروعات الفائقة التي قام بها مع رعيته . فخلدت له ولها اعظم مجد
ونخار . يسطره التاريخ باحرف من نور على صفحات الادهار

الفصل العاشر

وساماته

ان ما اشتهر به سيادته من الاخلاص للدولة العلية ، والصدق
في خدمتها ، جعل له مقاماً رفيعاً لدى اولياء الامور . واعتباراً
سامياً عند الحكومة السنية . وقد كافاته على خدماته الجليلة للوطن ،
وسعيه في تعزيز الجامعة العثمانية المقدسة ، بما دل على عظم
تقديرها لاماته ورضاها العالي عن حسن خدمته .
ففي ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ هـ (٤ آب سنة ١٨٨٢ م) انعمت
عليه الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي العالي الشان من الدرجة الثالثة .

وفي ١٩ شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٩ تشرين الاول ش
سنة ١٩٠٣ م) تعظفت عليه ايضاً بالنشان المجيدى العالى الشان
من الدرجة الثانية .

لبن اما علاقة سيادته مع الكنيسة الروسية والجمعية الامبراطورية
الارثوذكسية الفلسطينية ، فناهيك بها . لان ما عرفه المجمع المقدس
من اعمال سيادته التقوية ، واهتمامه بتعزيز الارثوذكسية ، وصدقه في
الخدمات الروحية ، جعل له في قلوب اعضائه اعلى مكانة واجل
اعتبار . فمدوا له ولابرشيته يد المساعدة والتنشيط ، وقبلوا ان يعلموا
بجانا في السمينارات والاكاديميات الروحية ، عدة تلاميذ يرسلهم سيادته
كما ان الجمعية الفلسطينية لما رأت فرط اهتمامه المتواصل في
نشر العلوم والمعارف ، وتثقيف الاحداث على اقوم المبادئ
الارثوذكسية ، - مع ضعف ابناء الابرشية المادتي - منحت لهذه
الابرشية من المساعدات ما لم تمنحه لسواها من ابرشيات الكرسي
الانطاكي (١) وكل ذلك اعترافاً منها باجتهاد هذا الراعي الصالح
الغيور . وتنشيطاً له على متابعة سيره المبرور . وسعيه المشكور .

(١) وما أهدته هذه الجمعية المحسنة الى كنيسة الاربعين شهيداً
الكاتدرائية بجمص الجرس الكبير المعلق فيها الذي لا يوجد له نظير في بلادنا
السورية الا في بعض كنائس القدس وضواحيها = وقد فاتنا ان نذكره سابقاً
عند كلامنا عن الكنيسة المذكورة فذكرناه هنا اعترافاً منا باحسان ذوي الاحسان .

ولم تقتصر على مساعدة الابرشية بل كفاً سيادته بان منحته
وسامات الشرف وزينت صدره الممتلي غير على الارثوذكسية
بعلامات الفخار .

وكذلك الحكومة القيصرية الروسية لما تأكدت ما يبذله
سيادته من النشاط والاجتهاد في سبيل الايمان القويم - من مطالعة
نقاير جمعية فلسطين الرسمية - اصدرت اوامرها الامبراطورية العالية
بتقليده الاوسمة الرفيعة . مكافأة له وتقديراً لاتعا به . في سبيل
الانسانية وخدمته الحقيقية لها

وفي ٦ ايلول سنة ١٨٨٩ انتخبته الجمعية الامبراطورية الفلسطينية
عضواً عاملاً فيها وقلدته اشارتها .

وفي ٣٠ ك ١ سنة ١٨٩١ صدرت الارادة الامبراطورية ان
يزين صدره بنوط (مداليا) الجمعية الامبراطورية الفلسطينية
وفي ١٠ آذار سنة ١٨٩٦ اعتبرته جمعية فلسطين الامبراطورية
عضواً شرف في لجنتها وقلدته نوطها الذهبي

وفي ٢٠ ايار سنة ١٨٩٦ منحه جلالة القيصر نقولا الثاني
وسام القديس فلاديمير من الدرجة الثالثة

وفي سنة ١٩٠٠ اهداه المطوب الذكر الغراندوق سرجيوس
الصليب المرصع .

وفي ١٧ نيسان سنة ١٩٠٦ تعطف عليه جلالة الامبراطور

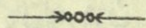
بوسام القديسة حنة من الدرجة الاولى
 ومما يجب ان نذكره في هذا المقام . ونجعله لكلامنا احسن ختام .
 ان الحضرة الامبراطورية الفخيمة لما عرفت بعزم الطائفة الارثوذكسية
 على تكريم هذا السيد النادر المثال . والاحتفال بيوبيله الفضي في
 هذه الايام . تعطفت بمشاركة الامة في اكرام سيادته وانعمت
 عليه لذلك

✽ بوسام القديس قلاذيمير من الدرجة الثانية ✽
 وحسبك به انعاماً عظيماً ، ومنحة كبرى . وناهيك بما تقدم
 دليلاً على معرفة اعظم الرجال فضل هذا السيد العظيم . وتقديرهم
 اتعابه احسن تقدير ، وتكريمهم اعماله الخيرية اجمل تكريم
 نسأل الله ان يقيه في جلد الكنيسة بدماً منيراً . وللشاريع
 الكبيرة موجداً وظهيراً . ويمتتنا بروية يوبيله الذهبي فللمسي .
 وهو منجلاب برداء الصحة والرغد . محفوف بمجالي السرور والمجد .
 بمن الله وكرمه



انتهى القسم الاول ويليه القسم الثاني متضمناً وصف
 حفلة اليوبيل والتهاني المقدمة لسيادته

القسم الثاني



يتضمن وصف حفلات اليوبيل الفضي والتقدم المهدة
فيه لسيادة

السيد اثناسيوس عطا الله

مطران حمص وما يليها . مع ما فاه به الخطباء وما نظمه

الشعراء وما اثبتته الجرائد والمجلات

في تهنئة سيادته



تأليف وجمع

رزق الله عبد الله محمود

الباب الاول

« وصف حفلات اليوبيل »

الامة الراقية تقدر رجال الاصلاح والعمل فيها وتقوم بواجب
اكرامهم واجلالهم معرفة لجليلهم واعترافاً بجلال الاعمال التي اتوها
وتلشيطاً لسواهم ليندفع للاقتداء بهم

وهكذا حمص التي مضي ربع قرن على سيامة السيد اثناسيوس
عطا الله مطراناً عليها ، فقد نظرت الى ما اتاه في خلال هذه المدة من
الاعمال العظيمة والمشاريع المهمة التي عادت على الطائفة الارثوذكسية
بالنفع الادبي والمادي والرقى السريع ففكرت بالاحتفال بيوبيله الفضي
اي لمرور خمسة وعشرين سنة على خدمته ابرشية حمص . وتألقت لذلك
لجنة من بعض وجهاء الطائفة الارثوذكسية يرأسها سيادة السيد
الكسندروس مطران طرابلس وما يليها وينوب عنه في الرئاسة قدس
الاب الفاضل الخوري عيسى اسعد الجزيل الورع .

ومما برز هذا الفكر الى حيز الفعل حتى هب الحمصيون في الوطن
والمهاجر يتأهبون ويكتتبون ليكون العيد زاهياً زاهراً جامعاً كل اسباب
الرونق والابهة والعظمة

وهنا ظهرت عاطفة شريفة ونفس راقية وشعور حي

ظهرت شعائر معرفة الجميل مجسمة في كل حمصي يقدر الرجال
اقدارها ويعرف مقام المصلحين

ظهرت الغيرة الوطنية باجلى مظاهرها
راينا التسابق الى الاكتتاب واعداد الهدايا بالغاً اشده مما دل على
ان النفوس قد نضجت بالتهذيب الصحيح والرقي بلغ حده من
القيام بالواجب

ففي الوطن كانت اعمدة جريدة حمص تسطر اسبوعياً اسماء
المكتتبين وفي المهاجر كانت الجرائد تنشر المقالات الضافية بمدح صاحب
اليوبيل وذكر انشاءاته العميمة واخلاقه وصفاته والنهضة العلمية والادبية
التي اشاها في حمص

وكان ميعاد الاحتفال باليوبيل في ٢٥ اذار سنة ١٩١١ تذكراً
ليوم سيامة سيادته . ولكن تراكم الثلوج في هذا الشتاء وانقطاع المواصلات
بين حمص وغيرها من البلدان مدة طويلة حال دون اعداد الممدات في
الوقت المعين . فقررت لجنة اليوبيل تأخير الاحتفال الى عيد العنصرة
الواقع في ٢٩ ايار حساباً شرقياً ليتمكن محبو سيادته من حضور الحفلة
واعلنت ذلك في احد اعداد جريدة حمص

* قدوم وفود المهنتين *

وقبل اليوم المعين اخذ المهنتون يفدون للاشتراك مع الطائفة في
عيدها البرج

فيوم الاثنين في ٢٣ ايار قدم المدينة السيد الكسندروس طحان

مطران طرابلس وما يليها ورئيس لجنة اليوبيل
 و يوم الخميس في ٢٦ منه حضر الموسيو يوحنا سباسكي ناظر مدارس
 الجمعية الامبراطورية الفلسطينية الارثوذكسية الروسية في شمالي سورية
 يصحبه قسطنطين افندي قطوف ترجمانه الخاص والاستاذ خريستفور
 افندي عاقل

وحضر من زحله حضرة المحامي البارع الياس بك امين بجمدوني
 نائبا عن السيد جرمانوس مطران سلفكيه الذي اضطر للكوث في بيروت
 متخلفاً عن الحضور

و يوم الجمعة في ٢٧ منه حضر من دمشق السيد زخريا مطران
 بصرى و حوران يرافقه قدس الارشدياكون ميخائيل شحاده موفدين
 من قبل غبطة البطريرك الانطاكي
 ومن بيروت حضرة الشاعر الرقيق الياس افندي حنيكاتي كاتب
 يد سيادة مطران بيروت يرافقه شقيقا سيادة صاحب اليوبيل
 الخواجات عبد الله وعطا الله عطا الله

و يوم السبت في ٢٨ منه قدم سمادة البرنس بوريس شاخوفسكوي
 قنصل دولة روسيا الفخيمة في دمشق يرافقه عزتو يوسف بك السبع
 ترجمان القونصلاتو يحمل وسام القديس فلاديمير من الدرجة الثانية
 المهدي لسيادة صاحب العيد من جلاله القيصر ليقلد سيادته اياه بداته
 ويهنئه به

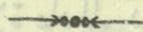
وحضر من لبنان السيد بولس ابو عضل مطران لبنان والسيد
استفانوس يوسف مطران حلب سابقاً وحضر من حماه وفد من قبل
مطرانها السيد غر يغور يوس وعدد عديد من الوجاه من جهات مختلفة

حفلة مساء السبت

✽ وصف الزينة ✽

اما الزينة التي اقيمت احتفاءً بذلك العيد فحدث عنها ولا حرج .
فقد تمت معدتها يوم السبت وكانت بالغة حد الانقان
فقد نصبت اقواس النصر من دار المطرانية الى باحة كنيسة
الاربعين شهيداً وكانت الاقواس حلقات متصل بعضها ببعض على طول
الطريق . وقد نصبت خمس قباب عالية وضعت في كل منها صورة
جلالة السلطان ورسوم سيادة صاحب اليوبيل في اطار من الزهور
والرياحين تخفق فوقها الاعلام العثمانية وتحيط بها العصور الخضراء
وازهور الاصطناعية

وكانت كل الدكاكين على جانبي الطريق مغروسة بالبسط والسجاد
الجميل ومزدانة بالاعلام والازهار والاوراق الملونة مما دل على تعلق
الجميع بمطرانهم المحبوب ورغبتهم في زيادة الحفلة رونقاً وبهجة



وما ازفت الساعة العاشرة الاربع عربياً حتى قرع جرس الكنيسة
فاجتمع القوم في دار المطرانية وساروا الى الكنيسة على الترتيب الآتي :

مشى في مقدمة الموكب القواسة فنواب الجمعيات الطائفية بإشاراتهم
الرسمية مرتين اثنين اثنين من كل جمعية يتقدم الاقدم فالاقدم بحسب
قدم الجمعيات . فحوق مرتلي الكنيسة ينشدون دعاء موسيقياً من باب
المطراية الى الكنيسة - فالكهنة ، فسيادته لابسا المنتية (الوشاح)
ومحاطاً بالمطارنة واصحاب المناصب . فسائر الشعب .

وقبل خروج الموكب من دار المطراية كانت الموسيقى التي استحضرتها
جمعية الرابطة الادبية تعزف في حفلة اليوبيل واقفة في ساحة المطراية
فعرزت لحناً جميلاً وداعاً للموكب
اما الطرقات والازقة والدكاكين والسطوح والشرفات فقد كانت
خاصة بجماهير المتفرجين

وظل الموكب متابعاً سيره على هذه الصورة حتى كنيسة الاربعين
شهيداً . وهناك عند باب الكنيسة استقبل المرتلون سيادته بترنية :

افرحي ايها الملكة

ثم دخل الجميع الكنيسة وصلوا الى الله من اجل حفظ جميع
المحسنين والمحصين الساكنين في حمص والمهاجرين منها وسألوا الله
توفيقهم في اعمالهم وصيانة المملكة والوطن والامة

وبعد الفروع من الصلاة عاد الموكب الى المطراية بالترتيب المار
ذكره . وهناك استقبلته الموسيقى بلحنها الشجي
اما في المساء فقد برزت دار المطراية بجلة من النور بهية . فقد

كانت الانوار الكهربائية ساطعة في غرف المطرانية كلها وفي ساحاتها
وعلى بابها الخارجي وفي غرف المطبعة والمدرسة الداخلية الارثوذكسية
بما ينيف على الف وخمسمائة شمعة وكانت الطرقات لابسة حلة من
الانوار ومزدحمة بالمتفرجين . وقد بلغ عدد الموجودين في المطرانية
وجوارها نحو عشرة آلاف شخص يدعون كلهم بازالة حياة صاحب
العيد . وامارات السرور بادية على وجوه الجميع اذ ليس فيهم الاكل
فرح مهلل بهجة عيد لم يسبق له مثيل في حمص

ومما استلفت الانظار من انواع الزينة التي اقيمت في دار المطرانية
اطار كبير تظهر فيه الشمس بنورها الساطع وعلى جوانبها القمر والنجوم
ومن حولها الارض تدور عليها دورتها المعتادة . وكل ذلك بانقاف
ياخذ بمجامع العقول - ومن ابدع الزينات التي ادهشت الرايين هلال
ونجمة مكتوب على الاول (ليحي اثناسيوس) وكانا مضائين بعشرات
من الانوار الكهربائية على نظام هندسي بديع .

وعلى ذكر الكهرباء نقول : ان حضرة الفاضل عبده افندي
يوسف نقلا الحمصي نزيل سان بول (برازيل) قد تبرع بمناسبة اليوبيل
بمبلغ من الدراهم يصرف في سبيل ائارة المطر النخانة الارثوذكسية بالنور
الكهربائي لان المدرسة التي استمد هو منها نور العلم هي في نفس المطر النخانة
وعملاً باشارته قد اهتم سيادة راعي الابرشية في اعداد الآلات
والادوات اللازمة لذلك واستحضر المهندسين لترتيبها فتوقفوا

لا تمامها قبل ابتداء حفلة اليوبيل بيوم واحد - فاطلق المهندسون الكهر بائية الى غرف المطرانية والمطبعة والمدرسة الداخلية فسطعت انوارها المدهشة ونقاطر الناس من احياء المدينة ليشاهدوا هذا المنظر الجديد البهيج وكانوا جميعاً يدعون للخواجاء عبده ثقلاً بالهناء والتوفيق .

صباح الاحد

« الحفلة في الكنيسة »

ما طلعت شمس الاحد وهو اليوم المنتظر بفارغ الصبر من جمهور المحصبين حتى غصت كنيسة الاربعين شهيداً بجمهور المسيحيين . وما قرع الجرس الساعة التاسعة عر بية صباحاً حتى كان الجميع في الكنيسة نخدم سيادته القداس الالهي يعاونه السادة الجزيلو الاحترام : بولس مطران لبنان . واستفانوس مطران حلب سابقاً . والكسندروس مطران طرابلس . وزخريا مطران حوران . مع جمهور من الكهنة والشمامسة يناهز عددهم العشرين وفي وقت الكينونيكون تلا كل من الابوين الخوري وهبة الله يعقوب والقس ملاتيوس فر كوح خطبة في تهنئة سيادته فاعربا عن شعائر صادقة

وفي ختام القداس الالهي خرج سيادته من الهيكل يحيط به جمهور الاكليروس وتلا دعاء حاراً من اجل حفظ جلالة السلطان وتأييد الحكومة العثمانية الدستورية ومن اجل جميع الرئاسات الروحية وعموم الطبقات وخصوصاً من اجل نصير الايمان الارثوذكسي . وفي نهايته تقدم

سعادة قنصل دولة روسيا الفخيمة في دمشق وقلده وسام القديس قلاديمير
من الطبقة الثانية وهنأه به فترجم يوسف بك السبع عباراته وهذا ملخصها :
« اتشرف ان اقدم لسيادتكم نشان القديس قلاديمير من الدرجة
الثانية الذي انعم به عليكم جلالة القيصر الروسي نقولا الثاني بناءً على
التقارير المرفوعة اليه بخصوص سيادتكم من قبل الاميرة العظيمة اليصابات
ومن قبل القونصلانو الروسي في دمشق الشام المعربة عن خدمكم الجلي
القائمون بها حسبما اقامكم الروح القدس راعياً غيوراً ومحبباً مخلصاً للابرشية
واعظم مساعد للمدارس الروسية في ابرشيتكم

والان اتشرف بملء السرور ان اقدمكم هذا النشان وهذا الصليب .
كما اني اقدم لكم تهانيء دولة السفير الروسي في الاستانة الذي طلب مني
ان امثل امام سيادتكم في هذا اليوم لاعرب لكم عن تهانيءه وسروره
ان انباء اعمالكم المبرورة وتفانيكم في حب الرعية وبذلكم كل ما بوسعكم
لنجاح وتقدم الابرشية قد انتهت الى مسامع المجمع المقدس فسرراً كثيراً
بها لاسيما بنياً تشبيدكم المدرسة العلية الارثوذكسية الداخلية . وهو
يهنئكم ويشركم على كل عمل تأتونه لنفع الامة والوطن والارثوذكسية .
ويلشركم بواسطتي انه قرر ان يقدم لكم سنوياً خمسة آلاف روبل (١)
مساعدة للمدرسة المذكورة

واختم كلامي بتقديم تهانيء الخاصة لسيادتكم راجياً لكم التقدم
والنجاح في خدمة رعية المسيح التي اقامكم الروح القدس راعياً عليها»

الحفلة في المطرانية

وبعد الانتهاء من القداس الالهى عاد الموكب الى المطرانية على
الطريقة الآتية :

سار في المقدمة قواسم المطارنة والقنصل وتبعهم جميع اعضاء الجمعيات
الطائفية باشاراتهم الرسمية مرتبين هكذا :

المفوض الملى - جمعية عضد الفقراء - جمعية القديس ايليان
لدفن الموتى - جمعية تربية اليتامى - جمعية المدرسة الداخلية -
جمعية الرابطة الادبية - ثم جوق التلامذة المرتلين - فقواسم -
فالصليب والشموع والكهنة بالخلل الكهنوتية - فتلميذان بملابس بيض
- ويبد كل منهما طبق مملوء من الورد كان ينثر منه على الطريق امام
* سيادة صاحب اليوبيل وهو متشح بالحلة الخبرية *

ثم السادة المطارنة واصحاب المناصب - ثم جمهور الشعب
ومشى الموكب بكل ترتيب ونظام بين ترنيمات التلامذة وتهليل
الشعب المزدحم وكان القوم في الشرفات وعلى السطوح ينثرون على الموكب
الزهور والروائح العطرية وبايديهم مجامر البخور الى ان انتهى الى باب
المطرانية فعزفت هناك الآلة الموسيقية لحن الاستقبال وظلت تعزف الى
حين افتتاح الحفلة رسمياً

اما سيادته فدخل الى غرفته للاستراحة وعند الساعة الثانية صباحاً
صعد وفد من لجنة اليوبيل لدعوة سيادته الى قاعة المدرسة العلمية

الارثوذكسية الداخلية المعدة للاحتفال
 فدخل سيادته القاعة بثوبه الاعتيادي وعلى صدره الاوسمة العالية
 الشان فاستقبله جمهور الحضور بالتهليل والتصفيق والتهتاف واستقبله
 التلامذة المرتلون بنشيد التأهيل جلس على المنصة المعدة له وعن يمينه
 سعادة قائم مقام حمص الهمام ايوبي زاده عطا الله بك وعن شماله سعادة البرنس
 بوريس شاخوفسكوي قنصل دولة روسيا الفخيمة يحيط بهم السادة
 المطارنة واصحاب المناصب العالية

ومن ازدانت الحفلة بوجودهم سماحة تقيب الاشراف حوري افندي
 الرفاعي . وسيادة السيد ابراهيم مطران السريان الارثوذكس يصحبه وفد
 من طائفته . وسيادة المطران يوليوس بطرس . ونيافة الارشميندريت
 الياس سماحه النائب الاسقفي على الروم الكاثوليك يصحبه وفد من طائفته
 وقديس الخوري انطون عبدالصمد النائب الاسقفي على السريان الكاثوليك
 وحضرة الاب رئيس دير الاباء اليسوعيين يصحبه وفد من طائفته .
 وحضرة الاستاذ حنا افندي خباز راعي الكنيسة الانجيلية يصحبه وفد
 من طائفته . ومندوبان من قبل جمعية الاتحاد والترقي . وعدد عديد من
 رؤساء دوائر الحكومة السنية ومدراء المدارس الوطنية في حمص وجم
 غفير من الوجهاء والاعيان من كل الطوائف

وبعد ان انتهى التلامذة من نشيد الاستقبال صدحت الموسيقى
 بالمارش الرشاد ثم افتتح الحفلة سيادة رئيس لجنة اليويل السيد الكسندروس

مطران طرابلس وما يليها فعدد بعض مآثر صاحب اليوبيل وتلا بعض
 التلغرافات الواردة من المقامات العالية واختم خطابه بذكر النقاد المهداة
 لسيادته من المحصين الارثوذكس وغيرهم بواسطة لجنة اليوبيل وقدم له
 نسخة مذهب من القسم الاول من هذا الكتاب الحاوي تاريخ حياة
 سيادته .

ثم تلا السيد زخريا مطران بصرى وهوران خطاباً من غبطة
 البطريرك الانطاكي غر يغور يوس في تهنئة صاحب اليوبيل وقدم له
 هدية غبطته وهي خزانة سياقي وصفها مع سائر النقاد في الباب الآتي
 ثم تلا سعادة البرنس خطاباً روسياً عربياً عزتو يوسف بك السبع
 برهن فيه على تقدير امته اتعاب هذا الراعي الصالح في خدمة الارثوذكسية
 والانسانية وهنأه بلسانه ولسان حكومته . وعقبه الموسيو يوحنا سباسكي
 ناظر المدارس الروسية في شمالي سوريه ومندوب الجمعية الامبراطورية
 الارثوذكسية الفلسطينية فتلا بالروسية خطاب الجمعية المذكورة في تهنئة
 سيادته وتقديرها اعماله العالية . وقد تلا الدكتور اليان افندي الحلبي
 طبيب المستوصف الروسي بجمص ترجمة الخطاب المذكور بالعربية

ثم علا منصة الخطابة قدس الاب الفاضل الخوري عيسى اسعد
 نائب رئيس لجنة اليوبيل فتلا خطاباً نفساً بالنيابة عن كهنة الابرشية
 وتلاه نواب الجمعيات الطائفية فتلوا تهانئهم البليغة نظماً ونثراً على
 الترتيب الآتي :

مراد افندي اسكندر : نائباً عن المفوض الملي - الدكتور كامل
افندي لوقا نائباً عن المحصين في سان بول (برازيل) وفي ختام الخطبة
رفع الستار عن صورة سيادته المكبرة (صنع باريس) المهداة منهم وقدم
له تقدمتهم المالية الباقية من اكتبهم بمد كلف الرسم وهي مبلغ ٥٨
ليرة انكليزية - جرجس افندي ناصر نائباً عن المحصين في نيويورك
الذين قدموا للجنة اليوبيل مبلغاً قدره ٥٠ ليرة انكليزية - خليل افندي
العاقل : نائباً عن جمعية الفقراء وقدم هديتها وهي صينية وكاس فضة
محللة بالذهب - يوسف افندي شاهين : نائباً عن المدارس = محمد
علي افندي النملي استاذ اللغة التركية في المدرسة العلمية الارثوذكسية
الداخلية تلا خطاباً شائقاً بالتركية - حبيب افندي سلامه : نائباً عن
جمعية القديس ايليان لدفن الموتى - داود افندي الخوري : نائباً عن
جمعية نور العفاف . وقدم هديتها وهي قطعة من الحرير لكرسي سيادته
مرسوم عليها ملاك - سابا افندي مبيض : نائباً عن جمعية تربية
اليتامي - الدكتور ايليان افندي الحلبي : نائباً عن المستوصف الروسي
(بالروسية) - قسطنطين افندي بني نائباً عن جريدة حمص ومطبعتها
- عيسى افندي ندره : نائباً عن جمعية الرابطة الادبية - جرجس
افندي همام : نائباً عن المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية التي هو
مديرها - ثم مؤلف هذا الكتاب
وكانت تتخلل هذه الخطب الشائقة والقصائد الرائقة انعام التلامذة

المرتلين والحان الموسيقى العازفة التي استحضرتها جمعية الرابطة الادبية
 النشيطة فزادت الحفلة بها بهجة ورونقاً وسرت خواطر الحضور الكرام
 ثم ابيعت كلمة التهنئة للزائرين فوقف السيد استفانوس مطران
 حلب السابق وهناً سيادته - وتلاه حضرة الياس بك امين بمحمدوني
 مندوب سيادة مطران زحلة فار تجل خطبة شائقة وقدم هدية المطران
 المذكور - وتلاه حضرة الياس افندي حنيكاتي كاتب يد سيادة مطران
 بيروت وتلا قصيدة بليغة قوطعت بالتصفيق مراراً - وتلاه الاستاذ
 خريستفور افندي عاقل بخطبة شائقة - وعقبه حضرة رفول افندي
 ناصر فتلا تهنيته وقدم هديته - وعقبه الاستاذ شكري افندي عاقل
 فهناك بلسان المدرسة الانجيلية الوطنية - ثم وقف السيد بولس مطران
 لبنان ونثر خطبة بليغة وقدم هديته - وتلاه على الاثر حضرة يوسف
 بك السبع وار تجل خطاباً ايقياً

وبقي عدة خطب لم يتسع الوقت لتلاوتها فتقدمت لسيادته خطاً
 اخيراً وقف سيادة صاحب اليوبيل وشكر الحضور والمهئين الكرام
 بكلمات ملؤها الاخلاص والوداعة هذه خلاصتها :

« احبائي

« اشعر في مثل هذا الموقف بمن جلي يدعوني الواجب لاسداء الشكر
 القلبي العميق لاجلها وكتمان هذه العاطفة يتعذر علي فلاجهرن بالمنة
 ليلد التي نسلتني من الحضيض ورفعتني الى هذه المنصة التي اهمها عندي

نبلي ثقة الشعب ومبادلتهم اياي عاطفة المحبة .

اشكر الله المنان الذي حفظني الى هذا النهار . لانه حركني الى
السير نحو الواجب قدر الطاقة وقاد ضعفي الى ما فيه رضى الامة .

احني هامة الاجلال والاعظام لجلالة سلطاننا الاعظم داعياً بتأييد
الحكومة الدستورية العثمانية لاني احبي بعزتها وانجح برضاها وقد كان
من اكبر دواعي نشاطي للعمل انعامها علي بلوسمة رضاها العالية الشان
فاسأل الله تخليد عرشها وحفظ رجالها المخلصين الذين في مقدمة من
اسعدني الحظ بمعرفته منهم سعادة ابوي زاده عطا الله بك قائم مقام
حمص الانخم .

اعلان امتناني لصديق دولتنا العلية جلالة القيصر نقولا الثاني المعظم
الذي ما برح يوالي انعاماته علي و يدفعني الى الامام فاشكر ممثله في
دمشق سعادة البرنس بوريس شاخوفسكوي لتشريفه هذه الحفلة

اشكر غبطة بطريركنا ورئيس احبارنا السيد غريغور يوس الجزيل
القداسة واشكر انعامات المجمع المقدس الروسي وسائر اخوتي مطارنة
الكرسي الانطاكي ولا سيما من آتسوا هذه الحفلة والذين كانت تنشيطاتهم
لي مبعثاً للحياة العملية في

أجهر بافضال جمعية فلسطين الامبراطورية المحسنة التي بالتفتاتها
الى هذا العاجز مكنته من تعزيز مركز المدارس في حمص وكان لذلك
التاثير الحسن عند الشعب .

اشكر حاسات جميع الطوائف المواطنة من مسلمين ومسيحيين
الذين مدوا لي يد المصافاة وبرهنوا على حسن نياتهم بتزيينهم هذا الاجتماع
بذواتهم الكريمة وتنهائهم الخالصه .

اقدر عواطف ابنائي الارثوذكس قدرها واحصرح للملا ان نفوسهم
الكبيرة وهممهم العالية التي اظهروها بتلبية صوتي كلما ناديتهم في الوطن
وفي المهجر وتقادهمم الكثيرة والثمينة التي جادوا بها في هذه الآونة لما
يؤكد قولي ويجعلني أصعد من اعماق قلبي الدعاء الحار بحفظ لفيضهم
المحجوب .

اشكر كل من ساعدوني بقول او عمل . واعثقد ان ما وفقك اليه
انما كان بمصافرة المحبين اياي واستعدادي لتحقيق نياتهم واتمام ما اتمنوني عليه .
هذا الراسمال الوحيد الذي كان لي في ما مضى هو العصا التي اعتمد
عليها للاصعود في مراقي الحياة الآتية . وبتكالي على الله اعد الجميع اني
كما كنت في الماضي ساعيا بكل قوتي لاتمام الواجب نحو الوطن ساكون
بحوله تعالى خادمهم المخلص «

واختتمت الحفلة من المرتلين والموسيقى العازقة بالدعاء لجلالة السلطان
وارفض القوم وكلهم السنة تناء على لجنة اليوبيل التي قامت بتكريم هذا
الجبر العامل واقامت هذه الحفلة الشائقة داعين لسيادة صاحب اليوبيل
بطول البقاء حتى يرى يوبيله الذهبي فالماسي ان شاء الله

« حفلة مساء الاحد »

ومساء الاحد برزت المطرانية في حلة من الانوار والزينة وتوافد القوم لتهنئة سيادته ومنهم حضرة الاب رئيس مدرسة الآباء اليسوعيين يصحبه وفد من قبل مدرسته وبعض اعضاء جمعية مار طوبيا البار فهناؤا سيادته وتلا كل من الاستاذين انطون افندي مدلل ومخائيل افندي تراك خطبة بليغة . وكانت الموسيقى العازفة تشنف الاسماع بالحنان الشجية .

« حفلة صباح الاثنين »

وفي صباح الاثنين وفد لتهنئته كل من معلمات وتلميذات المدارس الروسية والمدارس الوطنية ومعلمة وبنات الميتم واعضاء جمعية نور العفاف . وقد حضر هذه الحفلة الراقية كل من البرنس شاخوفسكوي والموسيو سباسكي ناظر المدارس الروسية وترجمانه والسادة المطارنة ففتحت الحفلة بنشيد الاستقبال من التلميذات المرتلات ثم قدمت التهنئة على الترتيب الآتي : المعلمة سلوى سلامه - الأنة منيلدا سعد معلمة الميتم وقدمت هديتها - الأنة اديل مبيض عن جمعية نور العفاف - المعلمة جميلة يوسف - وتلميذتان عن المدارس الروسية والحميدية وتلميذة عن الميتم . وبعد ان تكلم سيادته شاكرأ عواطفهن اختتمت الحفلة بترنيمة دعائية شجية

حفلة نيويورك

وكما ان مساعي سيادة صاحب اليوبيل ومحاسن اعماله لم تكن مختصة
 ببرشيته فقط بل كانت منصرفة لخير العموم فكذلك الابتهاج والحفاوة
 بعيده الفضي كانا عموميين . فان تلك الاحتفالات الفائقة بذلك اليوم
 البهيج لم تقتصر على ابرشية حمص او الكنيسة الانطاكية بل تجاوزتها
 الى ما وراء الأوقيانوس فان ابناء المهاجرين في جميع الاصقاع الاميركية
 قد اظهروا عواطف سرورهم الصادقة بما اقاموه في ذلك اليوم من الحفلات
 الشائقة وما رفعوه الى سيادته من تلوغرافات التهنئة الناطقة باشرف
 الشعائر . وما قدموه من الهدايا النفيسة والتقدم المادية الدالة على معرفتهم
 الجليل واكرامهم المحسن — وهنا يجب ان نذكر الحفلة الانيقة التي اقامها
 في مدينة نيويورك سيادة السيد رفائيل هوأويني اسقف بروكلن واحد
 تلامذة سيادة صاحب اليوبيل فان هذا الاسقف الجليل نشر في مجلته
 (الكلمة) (١) رسم سيادة المحتفل به مع فصل مسهب في ترجمته
 وماثره بقلم الشماس عمانوئيل ابي حطب مدير المجلة وفي احد العنصرة
 العظيم المعين للاحتفال باليوبيل اقام قداساً احتفالياً وزع في ختامه
 ذلك العدد النفيس من مجلته على الحضور . وهذا وصف تلك الحفلة
 الفائقة نقلاً عما نشرته مجلة الكلمة الغراء (٢) — قالت :

الاحتفال بيوبيل السيد اثاسيوس مطران حمص — الفضيلة

حيث كانت هي معرض للاكرام والاحترام وريحها العطر يتضوع مع
 النسيم الى اقصى الابعاد ففي كل نفس لها من دلائل التعظيم آثار وفي
 كل قطر لها ذكر الفوز والانتصار وهي بشخص السيد اثناسيوس مطران
 حمص كما كانت ترود المعمورة حاملة لواء النصر والغلبة فقد اعتلنت
 بشخصه نهار الاحد الفائت يوم عيد العنصرة العظيم فجابت الاقطار
 والبلدان تقبل تحية المحتفلين بتمجيدها والمرتلين بتسبيحها وهي قد انتصبت
 فيما بيننا في ذلك الوقت جزلة ومبتهجة بمكارم اخلاق وسمو مبادئ
 نيافة منشىء هذه المجلة الذي دعاه واجب التلمذة والولاء الاخوي
 للاحتفال بيوبيل سيادة مطران حمص الفضي لثلاثين نيو يورك
 العظمى من بهجة هذا النهار السعيد نهار اليوبيل المجيد بمرور خمسة
 وعشرين عاماً على صاحب اليوبيل وهو في رئاسة الكهنوت . ففي
 منتصف الاسبوع ما بين ٤ - ١١ الشهر الجاري نشر نيافة منشىء هذه
 المجلة دعوة عمومية لحضور الاحتفال باليوبيل نهار العنصرة العظيم
 فلبى الدعوة جمع غفير ولا سيما من الدمشقيين الذين يعرفون سيادته
 وجميعهم قادمون لتحية الفضل وعارفي الفضل فان الفضل يعرفه ذووه .
 فقام نيافة منشىء هذه المجلة مع مصنف الكليروس الكاتدرائية السورية
 بخدمة القديس الالهى عن نية صاحب اليوبيل وفي نهايته تصدر نيافته
 في الباب الملوكاني وعن جانبه الاكليروس ووقف الشمس في باحة
 الكنيسة وفاه بالدعاء الحار لنيافة الخبر الجليل والراعي المفضل السيد

اثناسيوس مطران حمص الوافر الاحترام فهتف المرتلون « الى اعوام
 عديدة » ثم انطلق نيافة منشىء هذه المجلة بخطاب شائق نفعم من ذكر
 العواطف الولائية والمحبة الاخوية وابان انه وهو كاحد تلامذة صاحب
 اليوبيل والمقدرين قدره لم يشأ ان ينفرد بتكريم سيادته تلامذته ومريدوه
 في سور يا فقط لا بل لم يشأ ان يحرم العالم الاميري السوري من بهجة هذا
 الاحتفال فلبى في نفسه داعي الواجب والاخاء فاحتفل بتكريم معلمه
 واخيه وكان قد سبق فصدر العدد السابق من هذه المجلة برسم سيادته
 الكريم مع نبذة بقلم مدير هذه المجلة فوزع منها اعداداً كثيرة على جمهور
 الحضور في الكنيسة ليكون رسم صاحب اليوبيل في كل بيت وذكر
 اعماله على كل شفة ولسان . وذكر نيافته ما لسيادته من الايادي
 البيضاء والمآتي الغراء في سبيل ترقية شأن الطائفة الارثوذكسية في
 حمص واعلاء منار العلم والادب ما بين ابناء رعيته السعداء واتي على
 وصف اخلاق سيادته ومبادئه السامية . ثم لكي لا يكون عمل خيري
 موائه كان في الوطن او المهجر خالياً من ذكر اسم سيادته وهو السباق الى
 كل خير ومبرة فقد اقترح نيافة منشىء هذه المجلة ان تجمع صينية في
 الكنيسة على اسم صاحب اليوبيل يخصص مجموعها لمشروع بيت
 الطائفة من اسم السيد اثناسيوس مطران حمص . فاقبل الجميع عليها
 وبلغ ما في الصينية واحداً وثلاثين ريالاً كتبت الى جانب اسم صاحب
 اليوبيل مخلدة ذكره في كل عمل خيري واحسان . ثم ذهب نيافته

الى دار الاسقفية حيث اقتبل التهاني بالنيابة عن صاحب اليوبيل .
حفظه الله اعواماً عديدة ووفقه في كل عمل ومسعى وقدرنا الله ان نحتفل
بيوبيله الذهبي لمجد الطائفة وانتشار الايمان «



الباب الثاني

« وصف التقادم المهداة لسيادة صاحب اليوبيل »

الفصل الاول

« تقادم الحمصين بواسطة لجنة اليوبيل »

(١) انجيل عربي من طبع القدس وآخر يوناني مضمومان في مجلد
واحد مذهب ودفناه وقفاه مصفحات بالفضة وعلى الدفة الواحدة صور
بارزة للبشيرين الاربعة على زواياها وفي الوسط صورة السيد المسيح
خارجاً من القبر وكل منها محاط بضرب من المينا محفور فيه عروق واشكال
دقيقة . وعلى وسط الدفة الثانية صورة القديس اثناسيوس سمي سيادته
ورأسه محاط باشعة النور والصورة باجمعها محاطة بافريز من المينا المحفور
فيه اشكال وعروق دقيقة . ولهذه الدفة على زواياها شبه مسامير بارزة
نحو ثلاث سنتات ولها مخنق في اوسطها لكي يتركز عليها الانجيل عند وضعه
على المنضدة فيمتنع بذلك الاحتكاك وتبقى الصفيحة بعروقها سالمة من
التعطيل والدفتان تنصلان عند اطباق الكتاب بواسطة بكتين من
الفضة المموهة بالذهب . وكل هذه الصنعة الدقيقة فيه من صنع بلاد

روسيا وقد ارسل الانجیلان اليها من حمص على يد سيادة المطران الكسندروس
مطران طرابلس ورئيس لجنة اليوبيل

(٢) ايقونة القديس اثناسيوس العظيم دقيقة الصنعة مموهة بالذهب
ورأسه فيها محاط بهالة عريضة فيها نقش دقيق جداً . وفوق الايقونة
مثال حمامة طائرة وتحتها شبه اشعة من نور منبثة الى جميع الجهات .
وهي في علبة من خشب حسنة الصنع لها غطاء من زجاج صنع روسيا

(٣) طاولة من خشب الجوز طولها نحو ١١٢ سنتة بعرض ٧٥ سنتة
مرصع وجهها الاعلى بعرق اللؤلؤ وغيره على نمط الفسيفساء باشكال
بديعة غاية في الانقار وكلمات التقدمة منزلة في زوايا وجهها الاربع
بخط انيق وعند اعلاها يستدير بها صف من عيدان خشب الليمون
صفراء اللون مخروطة على الخرطة وتحت ذلك في الجانب الطولي منها
ثلاث قناطر صغيرة مرفوعة على اسطوانات مخروطة بشخن قوائم الطاولة
والقناطر مركبة الرسم وحلقها يمثل انها مركبة من حجر اسود فابيض على
التوالي . والتواشيع التي بين القناطر سطحها اسود مرصع بعرق
اللؤلؤ ايضاً

وهندسة الجانب العرضي منها ونقشه كالجانب الطولي تماماً الا انه
مركب من قنطرتين فقط قائمتين على اسطوانة بينهما

وعلى ارتفاع اثنتي عشرة سنتة من اسفل قوائمها طبقة تحمل القناطر
مرصع دائرها بعرق اللؤلؤ وفي الوسط شكل معين كالمكوك بعرض ٥ سنتات

مرصع بهرق اللؤلؤ ايضاً — وهي من صنع دمشق الشام
 (٤) ادوات للكتابة من الفضة موضوعة على صفيحة من الخمل
 الحريري . منها صفيحة من الفضة في وسط المخملية في وجهها محل
 لدواتين وبينهما الى الوراء قليلاً مثال قيثارة على جانبيه شبه مسامير بارزة
 قليلاً لوضع الاقلام وفي الزاوية اليمنى الخلفية علبة لوضع ثقاب النار
 وفي الزاوية اليسرى قبالتها شبه ميزاب صغير مسدود من وراء لوضع
 السيكاره . وعلى الزاويتين الاماميتين من المخملية شمعدانان وعلى احدى
 الخلفيتين ساعة صغيرة وعلى الاخرى مدرج لورق النشاف ومما يلحق
 بذلك سكين لقص الورق المطوي وقلمان احدهما للرصاص والاخر لريشة
 الحبر وكل قطعة من هذه الادوات المقدم ذكرها مصنوعة من الفضة
 في روسيا ومنقوش عليها اسم سيادته بالعربية . والمخملية لها غطاء مبطن
 بالاطلس فاذا اطبق على الصفيحة المرتبة عليها الادوات المشروحة تصير
 علبة من الخشب طولها ٦٣ سنتة بعرض اربعين وعلو عشرين سنتة

(٥) مداليا فضية غاية في حسن الصناعة وآية في الابداع من
 صنع بلاد روسيا ايضاً

(٦) نسخة من القسم الاول من هذا الكتاب في تاريخ حياة سيادته
 مذهبة الجوانب ومجلدة بالاطلس الابيض تجليداً متقناً موشى بنقوش
 ذهبية بدية

الفصل الثاني

« بقية الثقادم »

(٧) خزانة من خشب الجوز علوها نحو ثلاثة امتار بعرض متر واربعين سنتة وبابها بمصراعين في كل منهما مرآة نقيية وخشب المصراع الذي يحيط بها مرصع بعرق اللؤلؤ على دائره ويمحيط بالترصيع عرق مسنن من العظم منزل بالخشب . وعن الجانبين عضادتان مخروطتان من خشب الجوز مرصعة عجزها بعرق اللؤلؤ ايضاً . وفي اسفل الخزانة جراران صغيران وتحتهما جرار كبير على عرض الخزانة وجميعها مرصعة ايضاً واعلاها ينتهي بقوس قليل التحديب ومن فوقه قطعة على هيئة تاج مرصعة ايضاً وفي اسفلها كلام التقدمة بخط مشقي انيق منزلة حروفه بالخشب تنزيلاً وهو :

« تذكر المحبة الممتازة من غبطة البطريرك الانطاكي غريغوريوس حداد الرابع الى السيد اثناسيوس عطاالله مطران حمص (الشويقات) اللبنانيين في يوبيله الفضي في ٢٥ اذار سنة ١٩١١ »

(٨) حلة حبرية ذهبية اللون منقوشة نقشاً مزركشاً على مخمل ابيض مع تاج مرصع بالمعقيق والزبرجد والياقوت - مقدم من المجمع الروسي المقدس

(٩) طاولة صغيرة مرصعة طول الجانب منها نحو ٤٨ سنتة وعلوها

ثمانون . ولها قوائم مربعة وهي مع جوانبها ووجهها الاعلى مرصعة ترصيعاً
دقيقاً جداً بقطع اخشاب دقيقة ملونة على هيئة خطوط يتركب منها
اشكال مربعة ومستطيلة

وعلى علو نحو عشرين سنتة من اسفل قوائمها عوارض تربط كل
قائمة منها بما يقابلها على الجانب الآخر وهذه العوارض المتصالية تحمل
قرصاً مربعاً طول الجانب منه سبع عشرة سنتة مرسوم فيه شكل
سدس الزوايا وفي داخله شكل سداسي اصغر وادق منه وجميع ذلك
منزل فيه خطوط من الخشب الملون التي يتكون منها نقوش دقيقة على
الطرز العربي القديم وهي مقدمة من السيد بولس ابى عضل مطران لبنان

١٠ صليب من ذهب مرصع في اعلاه تاج وطوله ثمان عشرة سنتة
بعرض احدى عشرة و يقاطعه بالوراب في نقطة التقاطع صليب اخر
من ذهب ايضاً مصنوع على هيئة اشعة الشمس وله صوان (علبة) مغشى
ظاهره بالمخمل السماجوني وباطنه بالاطلس الابيض - مقدم من السيد
جرمانوس مطران زحلة

١١ ايقونة فضية مغشاة بالذهب طولها اثنتا عشرة سنتة بعرض
ثمان تمثل القديس اثناسيوس العظيم سمي صاحب اليوبيل تمثيلاً
بديعاً ولها اطار منقوش ينتهي في اعلاه بجنبة فوق رأس القديس
وللايقونة غطاء ذو مصراعين ينطبقان على وجهها وفي داخل المصراع
اليمين ايقونة القديسة هيلانة وفي اليسر ايقونة النبي ايليا العظيم رمزاً

الى والدة صاحب اليوبيل ووالده الياس وعلى هذا الغطاء من خارج
صورة الصليب المقدس وجميع ذلك غاية في الاتقان ودقة الصنعة

(١٢) شمس على هيئة دائرة مستطيلة قليلاً منقوش على دائرها
عرق بديع منزل بالمينا وفي اوسطها دائرة على شكلها فيها يقونة البشارة
رمزاً ليوم سيامة سيادته وفي اعلى الشمس تاج منقوش ومنزل بالمينا ايضاً
والشمس منوطة الى سلسلة فضية مموهة بالذهب طول الطاقين منها ستون
سنة وجميع ذلك في علبة خشب مغطاة بالاطلس الحريري من الداخل
— وهي مع سابقتها مقدمتان من السيد الكسندروس مطران طرابلس

(١٣) صورة نصفية لسيادته تصوير اليد صنع بريس بديعة الاتقان
تمثل محياه البسام وصدرة الرحب مزينة بالاوامة العالية الشان تمثيلاً لا يعوزه
فيه الا النطق . موضوعة في برواز من الفضة بديع الصنعة طوله نحو متر
وعشر سنتات وعرضه تسعون سنتة . وفي وسطه حافة بيضية الشكل
تحيط بالصورة تبرز عن سطح البرواز نحو ثلاث سنتات بعرض عشر
منقوش في وجهها عرق بارز يمثل اطباقاً من الورد ملفوف عليها عرق من
الزنبق رمزاً للطهارة والنزاهة وعند اسفل هذه الحافة البيضية البارزة عرق
يمثل غصناً من شجر البن حاملاً عتاكيل الحبوب بين اوراقه دلالة على
ان الصورة مقدمة من ابناؤه المهاجرين في سانبول بلاد البن . وفي
اوسط اعلى الصورة تاج بارز واقع فوق راس سيادته دقيق الصنعة في
اعلاه صليب صغير يمر من ورائه مثال شريطة حريرية بيضاء يحملها

ملا كان من هنا وهناك وفوق منتصف عرق البن في اسفل الصورة
 صفيحة منقوش عليها بالعربية والافرنسية كلمات المقدمة هكذا :
 « سيادة كبير يوس كبير اثناسيوس عطا الله مطران حمص تقدمه
 من اولاده الروحانيين المحصين في البرازيل معرفة لجميله واقراراً بفضله
 في يوبيله الفضي في ٢٥ اذار سنة ١٩١١ »

(١٤) مقدمة الجالية الحمصية في بونس ايرس . هي مؤلفة من
 دواة كبيرة من المرمر والبرونز عليها تمثال رجل مفكر رمزاً لسيادته
 حين فكر بخدمة ابنائه وبالوسائل الواجب اتخاذها لاجل ذلك . ومن
 ساعة كبيرة دقاقة ضمن اطار ذهبي منقوش عليه بالذهب رسم قصر فخيم
 تحيط به المروج الجميلة اشارة للمدرسة الداخلية والمباني الخيرية التي انشأها
 سيادته في حمص . والساعة تدار مرة واحدة كل خمسة عشر يوماً وفوقها
 تمثال بطل ممتطٍ صهوة جواده ويبيده رمح يطعن به الوحوش المفترسة
 كناية عن ان سيادته طعن الجهل بسلاح العلم بانشائه المدارس العديدة
 والمعاهد الخيرية النافعة للوطن . وعلى كل من الهديتين مكتوب باحرف
 فضية نافرة هذه الكلمات :

« مقدمة الاقرار بالفضل للخبر العلامة اثناسيوس عطا الله بمناسبة
 يوبيله الفضي من ابنائه المحصين في بونس ايرس في ٢٥ اذار سنة ١٩١١ »
 (١٥) عصاً من خشب الجوز طولها مئة وسبع وعشرون سنتة ولها
 قبضة من الفضة مموهة بالذهب ومرصعة بججارة العقيق والزبرجد =

مقدمة من القس رافائيل نمر رئيس دير مار جرجس الحميراء
 (١٦) طبق من النحاس صغير (صينية) قطره خمس وثلاثون سنتة
 منقوش عليه عروق بديعة من شغل دمشق وفي بعض بقعها آيات حكمة
 وعليها شبه مزهرية من نحاس منقوشة على نمط الطبق وقطر فوهتها
 عشرون سنتة = مقدمة من السيد استفانوس مطران حلب سابقاً

(١٧) مثال سيادته محفور في خشب الجوز حفرأً دقيقاً متناسب
 الاعضاء بديع الصنعة بطول اربع وستين سنتة وعرض ست وثلاثين
 يكتنفه من جانبه عرق بارز من الورد وجميع ذلك في اطار دقيق الصنع
 مصلب الزوايا مرصع بالعظم = مقدمة من الحفار الماهر الخواجا اليان
 عبدالله خباز الحمصي (بالشام)

(١٨) عرق دقيق الرسم بديع التطريز منقوش على قطعة من
 الاطلس الحريري يكتنف بيتين من الشعر مطرزين بقصب فضي
 حسن الاندماج يتضمنان تاريخاً للعيد وهما

روض المعارف والرقى بسعيكم مولاي اصبح مزهراً في حمصنا
 تهديك منه ذي المدارس ارخوا في عيدك الفضي ازهار الثنا

-- مقدم من معلمات المدارس الروسية الارثوذكسية في حمص

(١٩) صدر من الاطلس طوله متر بعرض اربعين سنتة مطرزة
 حاشيته بعرق دقيق من الحرير وفي اعلاه رسم فتاة مجنحة رمزاً الى
 ملاك العفاف ويحيط بالصدر الاطلس هذا اطار عريض من الخمل

الحري الاحمر عليه عرق مطرز بقصب الفضة - مقدم من جمعية
نور العفاف بجمص

(٢٠) عصا ثمينة من الأبنوس الاسود في اعلاها قبضة من العاج النقي
محفور فيها نقوش بديعة - مقدمة من الخواجا لطف الله قرنفلي (بالخرطوم)
(٢١) صينية قهوة من النحاس منقوشة نقشاً بديعاً بالحفر والتنزيل
وعليها ستة ظروف للقهوة من جنسها ونقشها ودولة وسكرية من جنسها
ايضاً وجميعها مقدمة من الخواجا سرحان شحفة الحمصي (بالشام)

(٢٢) حلة حبرية منقوشة نقشاً حفرياً مخملية العروق اسمانجونية
اللون ضاربة الى الاخضرار = مقدمة من السيدة انسطاسيا ارملة وهبة
الله مبيض واولادها بجمص

(٢٣) غطاء طاولة مطرز بقصب الفضة دقيق الصنعة بهيج المنظر
من عمل بلاد اسبانيا . وستر مائدة واثنتا عشرة منشفة = جميعها مقدمة
من الخواجا شاكر شقرا بجمص

(٢٤) بطرشيل مطرز على نخل عليه صورة صليب في اعلاه على
الصدر يحيط به عرق صغير وصورة صليب اخر في اسفله يحيط به عرق
كبير وهذه جميعها منقوشة لا بالنطريز ولا بالتخريم بل بحرق وجه القماش
على طريقة غريبة مدهشه = مقدم من الانسة ماري عبده بني (بيروت)

(٢٥) مروحتان من الفضة دائرهما مشرف منقوش وعلى احدهما
المصلوب منقوش نقشاً بارزاً وعلى الاخرى السيدة والطفل على يدها =

مقدمتان من السيد زخريا مطران حوران

(٢٦) ثلاثة اثواب شريط فضي وذهبي - مقدمة من الخواجا

جرجي سيقلي (بيروت)

(٢٧) بطرشيل واموفوري من الحرير منقوش بالقصب الذهبي

مقدمة من شغل الخواجا نصرالله قوش (حمص)

(٢٨) صينية قطيفة مطرزة بحروف ذهبية - مقدمة من تليذات

الميتم الارثوذكسي بجمص

(٢٩) غطاء طاولة من الحرير الناعم وعلى دائره بقياس عشرين

سنته عروق مشغولة بطريقة متقنة تسمى بالتنسيل وله شراريب مدلاة

من جوانبه وكله بصنع بديع للغاية - مقدم من الانسة متيلدا سعد

معلمة اليتامى في حمص

(٣٠) صينية وكأس فضة مذهبة ومحفورة حفرأ جميلاً - مقدمة

من جمعية عضد الفقراء الارثوذكسية بجمص

(٣١) ليرة انكليزية يوزع نصفها للفقراء يوم اليوبيل

- مقدمة تلغرافياً من المحسنين الخواجات عوض ومرهج عيسى محرداوي

(سانبولو = البرازيل)

(٣٢) ١٠ نسخ من جريدة حمص عن سنتها الثانية لعشرة تلامذة

فقراء من سائر الطوائف - مقدمة من الخواجا شكيب جراب (سانبولو -

البرازيل)

- (٣٣) نسخة من الكتاب المقدس مذهبة ومجلدة بالجلد الخالص
كبيرة الحجم = مقدمة من الخواجا رفول ناصر (حمص)
- (٣٤) صورة رمزية تمثل القلب المحب مكتوب تحتها اربعة ابيات
شعرية ضمن اطار - مقدمة من الاستاذ شكري افندي لوقا (حمص)
- (٣٥) قصيدة تهنئة مكتوبه بخط جميل ومتوجة برسم سيادته ضمن
اطار متقن - مقدمة من الاستاذ يوسف افندي كامل (بيروت)
- (٣٦) ١٠٠ نسخة من كتاب التعاليم السنية - مقدمة من مؤلف
الكتاب السيد غريغور يوس مطران حماه وتوابعها
- (٣٧) ١٥٠ نسخة من كراس نغمات الملائكة - مقدمة من مؤلفها
امين افندي ظاهر خير الله (بالشام)
- (٣٨) باقة ورد فضية اللون رمزاً الى اليوبيل الفضي = مقدمة
من قسطنطين افندي بني محرر جريدة حمص ومدير مطبعتها
- (٣٩) آلة لتوليد النور الكهربائي في المطرانخانة وباحثها والمدرسة
والمطبعة - مقدمة من الخواجا عبده يوسف تقلا (سانبولو البرازيل)
- (٤٠) قلب اركيله فضة - مقدم من الخواجا حبيب قنواتي
وكل هذه التقادم النفيسة تدل دلالة صريحة على اريحية مقدميها
وعلى ما لسيادته من المنزلة السامية في قلوبهم حفظهم الله مثال الكرم
واطال بقاء سيادته لتعتز به الطائفة وتزيد ارتقاء ونماء



الباب الثالث

« التهانىء البرقية العالية »

قد رأينا قبل ان نبتدىء بنشر التهانىء التي تليت في الحفلة او قدّمت خطأ ، ان نرصد هذا الباب مشيرين فيه الى مئات الرسائل البرقية التي وردت على سيادة صاحب اليوبيل من اقطار مختلفة - من روسيا واميركا الشمالية والجنوبية وباريس والاستانة العلية وازمير وحلب وبيروت ودمشق والقدس والناصره وطرابلس وزحله ولبنان ومصر وطنطا والاسكندرية وغيرها - وكلها من علية القوم والوجهاء والاعيان وذوي المناصب الرسمية السامية دينية ودنيوية

وقد كان بودنا ان نثبت تلك التلغرافات برمتها لولا خشية الملال فاكتفينا بالاشارة اليها معذرين الى اصحابها الافاضل شاكرين لهم اريحياتهم وكرم اخلاقهم مشين على عظمة نفوسهم بتقديرهم فضل هذا الرجل الكريم . لانه لا يعرف قدر العظيم الا العظيم ولكننا بالوقت نفسه لا نرى لنا مندوحة عن ذكر برقيات ذوي المناصب العليا التي تليت في الحفلة لكي لا يحرم قراء الكتاب من تلاوتها كما لم يحرم من حضروا الحفلة من سماعها وهي :

« تلغراف غبطة البطريرك الانطاكي السيد غر يغور يوس

في ٢٥ آذار سنة ١٩١١ يوم تذكّار اليوبيل »

حمص - سيادة الاخ المطران اثناسيوس الجليل

نيلىكم الانتصار خمساً وعشرين سنة مرت في رئاسة الكهنوت على

جيوش الايام فتردونها على الاعقاب لخدمتكم بما فيه نشر لواء العلم وتوطيد
 اركان الفضيلة والدين بين الشعب الحمصي والانطاكي المحفوظين من
 الله ، جدير بالتهاني الاخوية الحاصلة . والدعوات الفؤادية بفوزكم
 بملها والمزيد من المفاخر الباهرة . والمآثر النادرة . لجد الله وتعزير الكنيسة
 المقدسة ونفخ المؤمنين ، وقررة عين اخيكم بالمسيح
 بطريك انطاكية وسائر المشرق

غريغوريوس

(٣) تلغراف غبطته الوارد في ٢٩ ايار يوم الاحتفال باليوبيل :

حمص - سيادة المطران اثناسيوس - بالقداس الالهي دعونا لنيافتكم .
 تذكرونا مع الوجها ، اتعاب جهاداتكم . اشركنا با-تعداد الخير والنعم
 والبركات طول العمر اسيادتكم والرعية المحروسة بادعيتكم وبمساعدتكم .
 نشكر احساساتها التقوية . نقدر مساعي لجنة الاحتفال وبنار كها .
 نستمر البركات باستحقاق على المزينين الاحتفال . ندعو لكل من
 اشتركوا بالابتهاج لتدوم الافراح بديارهم . يقبلكم عربونا لليوبيل

البطريك غريغوريوس

الذهبي

٣ « تعريب التلغراف الوارد من صاحبة السمو الامبراطوري الفراندية
 اليصابات رئيسة جمعية المدارس الامبراطورية الفلسطينية وارملة المرحوم
 الفرانديك سرجيوس عم جلاله قيصر روسيا المعظم »

مطران حمص اثناسيوس - حمص (سوريا)

غيرتكم الرسولية ونكران ذاتكم الشديد ورئاستكم الابوية مدة

ربع قرن في سوريا وكذلك سهر كم الدائم على مدارس الجمعية الامبراطورية
ال فلسطينية حملتني للتوسط لدى جلالة الامبراطور ليكافئكم بوسام
القديس فلاديمير من الرتبة الثانية الذي تلتطف ومنحكم اياه وعليه اسرع
بتقديم تهناتي كما وانني اهنيكم بيوبيلكم الفضي

اليصابات

٥ نيسان سنة ١٩١١

٤ تعريب التلغراف الوارد من دولة الميسو نشاركوف سفير الدولة الروسية
الفخيمة في الاسنانه العلية :

حمص - السيد اثناسيوس مطران الارثوذكس

ان هذا اليوم هو يوم احتفالي ومعتبر بيوبيل خمس وعشرين
سنة لخدمتك الكنيسة الارثوذكسية في ابرشيتك بمقدرة واهلية عظيمة .
فاري من واجباتي ان اقدم لسيادتك تهناتي القلبية متمنياً لك من كل
قلبي اياماً طويلاً وسعيدة لمجد وعظم فرح رعاياك المتقدين اخلاصاً
واحتراماً لراعيتهم الصالح في ٢٩ ايار سنة ١٩١١ تشاريكوف
٥ تعريب التلغراف الوارد من الموسيو ديمتريفسكي كاتب اسرار الجمعية
الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية الروسية :

المطران اثناسيوس = حمص (سورية)

اقبلوا تهناتنا القلبية بيوبيلكم ديمتريفسكي ومدامته

٦ تعريب التلغراف الوارد من السيدة صوفيا ارملة المرحوم خيتروثو موجد
الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية وكاتب اسرارها سابقاً :

المطران اثناسيوس = حمص (سورية)

تذكاراً لزوجي اقبلوا تهناتي الخالصة صوفيا خيتروثو

الباب الرابع

«التمانيء التي تليت في الحفلات»

«خطبة السيد الكسنديروس مطران طرابلس وما يليها ورئيس لجنة الاحتفال باليوبيل»: «

بملاء المسرة والابتهاج اقف الان ايها المحفل الكريم ، بين عواطف
قلوبكم المحبة ، ووجوهكم الباسمة الثغور الطاخة بشراً وحبوراً لافتتاح
هذه الحفلة الرائقة . واشكر لكم تشريفكم هذه المدينة وهذا النادي
احتفالاً بتكريم مقصد هذا الاجتماع ، وصاحب هذا اليوبيل الفضي
الزاهر ، ألا وهو سيادة هذا الخبر الجليل السيد اثناسيوس عطاالله
رئيس كهنة الابرشية الحمضية الفائق الاحترام ، لمرور خمسة وعشرين
عاماً من يوم حلت على هامته الشريفة نعمة الروح القدس ، وصيرته
راعياً لهذه الرعية المباركة ، وخادماً لنفوس هذا الشعب المقدس
ولا اخالني الا مصيباً اذا ترجمت عن فرط سروركم في هذا اليوم
البهيج الذي طالما اشتاقت الى حلولة النفوس وتطالت الاعناق لما فيه من
معنى الفضل والاصلاح ، وما يطبعه في اذهاننا من رسوم الفضيلة
ويصوره من خلاوة ثمار السعي الحسن والدأب وراء العمل . فقد وصلنا
الى هذا اليوم بعد ان تقدمه شهر ربيع قرن على محرس هذه الابرشية
المحفوظة بين سعي وأمل وفكر وعمل حتى انبسطت امام الساعي النشيط
جبال الصعوبات الشاخخة ونبتت في بستان أجرد ازهار فضله ونمت

حتى تألفت منها اشجار باسقة فلا بدع اذا اعظمتنا قيمة هذا اليوم واحساننا
 محل اكبر الاعياد اذ انه ثمرة جهاد وسعي اكيد صعوداً في سلم الارتقاء
 واذا كانت كرامة المرء الحقيقية تقاس بقوة جده وعمله في هذه
 الدنيا للتغير والمنفعة فكرامة سيادة صاحب اليوبيل عندنا وفي بطون
 التاريخ يجب ان تكون بقدر مجموع ما يستحقه كثيرون من الناس العاملين
 والرجال المصلحين . لانه بما اتاه من المآثر الحميدة والمشيدات الموطدة
 على اساس الدين والعلم في ابرشيته المحبوبة يحق له ان يعد بمقام الف
 وعصره الاصلاحى بمثابة عصور اصلاحية متوالية

فانت اذا ايها السيد الجليل ناظم عقد هذه الحفلة الزاهرة ومطلع
 انوار هذا العيد الساطع لانك بسيرتك الطاهرة وفضلك النامي وحبك
 لشعبك وابنائك بيضت صفيحة اعمالك قبل ان يبيض الدهر شعرك .
 فاقبل منا التهانى القلبية بيوبيلك هذا الفضي وبارك الحضور والشعب
 جميعاً وقابل بالتنازل والرضى ما تقدمه لك لجنة الاحتفال باليوبيل تذكراً
 لهذا العيد عن نفسها وبالنيابة عن الشعب المحصي المحبوب منك .

« تهنئة غبطة امام الاحبار السيد غر بغور يوس البطريك الانطاكي الجزيل
 الطوبى = تلاه رئيس الوفد البطريكي السيد زخريا مطران حوران »
 نومرو (٩٠١)

نياقة اخينا الحبيب بالرب ومساهمنا في خدمة الاسرار الالهية
 كير يوس اثناسيوس مطران حمص وتوابعها الجزيل الطهر والوقار

غب المصاحفة الاخوية والسلام بالرب يسوع فادينا وافتقاد خاطر كم
 الكريم نبدي ان الله المجد في قدسيه رأى مصباح قلبكم المضي بنور
 الايمان القويم وزيت الاعمال البارة فاقامكم على منارة الرئاسة الروحية في
 ابرشية حمص السعيدة مبعث علم بخافة الله اشرفت شمسه . وبسنا
 السيرة النقية تكامل قدسه . فابتهج شعبها المكرم بكريم مباديه المعزز
 بحميد مساعيه اذ رأى في شخصكم الذي زانه الوقار والحكمة والغيرة
 وجسيم النعمة مدينة موضوعة على رأس جبل بل جبلاً بالفضيلة تكال
 وتجمل وقد قامت عليه مدينة الحماد الخالدة وكانها من فرط الاتحاد
 والمحبة لؤلؤة واحدة وهو يتخذ من تصرفكم الملايكي الممتاز بعدو به النعمة
 وغزارة النعمة هادياً الى الحياة المثمرة كل صلاح ينمو بموارد الفطنة
 في حدائق الفلاح ويتهلل بمرور ٢٥ سنة من وجودكم بينه الملاك
 الساهر وقد ضمفر له بكل محبة اكليل المفاخر

وبما ان الكنيسة الانطاكية المقدسة كلها جسد واحد وفرح
 عضو منها لتقاسمه الاعضاء كلها فبصفتنا المتقدم في رئاستها الروحية
 نحبي بلسان المحبة الطاهرة الاخ الحبيب والاول بين اعضاء المجمع
 الانطاكي المقدس ونسأل فادي الكنيسة ومخلصها ان يد في عهد
 رئاستكم الجليلة تتزداد ثمار بركم في بستان التقوى الخصب نمواً ويعظم
 تألق كواكب ماثركم في فلك الفضائل سناءً ولتنالوا نعمة فوق نعمة
 على ما تواصلون العناية به براي سديد وحزم وطيد

وقد أنبنا سيادة الاخ الحبيب كيربوس زخريا مطران حوران
الجليل والابن الروحي الارشيديا كون ميخائيل شحاده الجزيل بره ليوضحا
شفاهاً ما لمنزلتكم السنية في فؤادنا وسرورنا ببهجة هذا اليوبيل السعيد
الذي نرجو لسيادتكم ان تعيدوه ذهبياً والماسياً بملء التوفيقات في الصحة
والكرامة والمساعي المحيطة

واذ كانت المحسوسات رسم غير المحسوسات كما ان النجوم في الافق
البهى رسم القديسين في الجلد السماوي نغتنم هذه السانحة لنهدي
اقنومكم الاخوي خزانة ذات مرآة رسماً لاننا نرى بمرآة الحب الطاهر
ماثركم النفيسة ونختزنها في اعماق الضمير ذخراً يفوق كل درم مكنون
ونضرع الى الاله ان يبقى لنا وجودكم في اكمل صحة واوفى كرامة لساناً
ليسوع المسيح يرشد بالاقوال والاعمال الى ما فيه مرضاته تعالى وبهائه
الكنيسة وفرح الرعية وهيكل للروح القدس يفوخ منه بجور السيرة
الذي العرف متضوعاً بمجمرة السريرة النقية الفائقة الوضع الذي يرتفع
الى سماء الاعالي ويتقبله الثالوث القدوس ويخلده في مصحف رضاه
الى ابد الدهور ساكباً عليكم نعمته الالهية فلتكن معنا وفيما بيننا دائماً امين

٢٥ ايار سنة ١٩١١ عن دمشق الشام الى حمص

اخوكم بالمسيح

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

غريغور يوس

« تعرب خطبة البرنس شاخوفسكوي فنصل جنرال دولة روسيا الفخيمة
بالشام » :

ايها السيد المفضل

من مدة خمسة وعشرين عاماً سامكم البطريرك جراسيموس
مطراناً على ابرشية حمص . ولكن في اية صفة كانت تلك الابرشية في
تلك المدة؟ وكيف كانت حالتها وهي جامعة عدداً كبيراً من الارثوذكس؟
ومن كان يفكر كيف تصبح بعد خمس وعشرين سنة؟

حينئذ وجدت الرعية خالية من العلوم والمدارس غير قادرة ان
تسد عوز الطائفة لكون المدارس والكنائس كانت منخطة وكان بناء
المطرازية مؤلفاً من اربع غرف وكانت الطوائف الاجنبية ترى لها
مجالاً واسعاً وسط الارثوذكسية لاعمالها

حينما حضرتم ونظرتم كل هذا لم تأسوا بل انكلمت على الله
وباجتهاد كلي بدأت بالعمل = لا بل انكم اظهرتم اجتهادكم وافكاركم
السامية قبل حضوركم الى حمص حينما كنتم سنة ١٨٨٢ في رتبة
الارشيمندريت مترسبين على دير مار الياس شويبا حينما شيدتم مباني
كثيرة واجريتم تحسينات عديدة

وهنا في حمص ضاعتم اجتهادكم :

فحين حضوركم الى هنا شيدتم حلال الطابق الثاني من المطرازية
بحيث في نفس السنة (في الخريف) استقبلتم بها البطريرك جراسيموس
مع حاشيته . والان بلغ بها التحسين حتى اصبحت لا تعرف كيف كانت

سابقاً . وكذلك رتبتم كنيسة البلد وشيدتم كنيسة في الحميدية .
انتم جددتم كنائس بعض قرى الابرشية والقرى الخالية من كنائس
شيدتم فيها جديداً . حينما حضرتم الى حمص عرفتم قيمة لزوم المدارس
وبمساعدة الجمعية المؤلفة من قبلكم لهذا القصد بدأتم ببناء مدرسة حمص
وقد نجحتم بهذا العمل نجاحاً باهراً حتى تزايد عدد التلاميذ - وبما
انه كان يلزم لهذه الاعمال مصاريف كبيرة وكنتم انتم غير قادرين
على تقديم المصاريف ، فقد اتت لمساعدتكم الجمعية الامبراطورية
الارثوذكسية الفلسطينية التي اخذت على عاتقها تثمين العمل الذي
بدأتم به لاجل غرس العلوم بين الطائفة - والان مدارس حمص
الابتدائية تعلم تقريباً ٢٠٠٠ تلميذ وتلميذة - على انكم ما اكتفيتم
بهذا العمل . فبما انكم كنتم عارفين اهمية العلوم لذلك لم تكتفوا
بالعلوم الابتدائية بل اردتم ان تعطوا اولاد الرعية واسطة لكي لا يدخلوا
مدارس الطوائف الاخرى بل ينهوا علومهم في المدارس الوسطى
الارثوذكسية . وبواسطة هممكم التي اشتهرتم بها بدأتم بالعمل الذي
انهتموه الى آخره وفي خريف العام الماضي فتحت في حمص اول مدرسة
داخلية ارثوذكسية في سورية - على انكم لم تقتصروا على اعمالكم
المدرسية في حمص بل اهتمتم بافتتاح مدارس في القرى وكان جمعنا
الروسي المقدس مساعداً لكم فيها وفتحت في دار المطرانية مطبعة
وبدأتم بنشر جريدة كانت واسطة الانضمام بين ابناء رعيتم المنتشرة

في كل اقطار المسكونة وجذبتم للاشتغال معكم كل ابناء الرعية بجمص
حتى تألفت تحت رئاستكم اكثر من عشر جمعيات خيرية . كل هذا
عمل يديكم وبكل عظمة تقدر ان تنظروا نتائج اعمالكم الناجمة .
ولكن كيف قدرتم مع ضعف المانية في الابوشية ان تحصلوا على

نتائج حسنة مثل هذه مع احتياجكم معها لاموال كثيرة ؟

انكم قدرتم ان تعملوا كل هذا لانكم كنتم عارفين بانه لا يقدر ان
يمشي الى الامام الا ذلك المشتغل بنفسه والذي لا يعتمد على الآخرين
لذلك حينما كنتم تعرفون انه يلزم عمل من الاعمال كنتم لا تطلبون
المساعدة من الغير بل كنتم تدفعون اولاً من مالكم الخاص وتبدأون
بالعمل وحينما كانت رعيتم تراكم تشتغلون لمصلحتها ، كانت تبادر حالاً
لمساعدتكم وبذلك كنتم تضعون اساس الاعمال التي اتمم وجمعياتكم
تحافظون عليها لكونها اعمال ايديكم ونتيجة مساعيكم لكون كل بارة كانت
تصرف على العمل المجموعة لاجله . ولهذا السبب فعموم ابناء رعيتم
مع وجودهم بجهات مختلفة كانوا يبادرون دائماً لمساعدتكم ويقدمون
بكل شكر احسانات غزيرة

ونظراً لاهتمامكم بشؤون رعيتم لم يبق احد من ابناء حمص الا قد
فرح بهذا النهار = ولم يبق احد الا قد اظهر حبه بشيء من الاشياء .
فكل هذه التبركات والمحبة الظاهرة تحرك في عواطف الفرح والابتهاج
الداخلي . وليس فقط رعيتم وحدها تهنتكم بل الكنيسة الانطاكية

التي كنتم تقدمون مصالحها على مصالحكم الذاتية وحين ندائها تجيبونها
 الى طلباتها باول فرصة مناسبة . وراس الكنيسة المذكورة غبطة
 البطريرك غريغور يوس بواسطة وفد موقر قد هنا كم باجتيازكم ربع قرن .
 حتى اني ارى ان كثيرين من اخوانكم بالوظيفة اجتمعوا هنا كي يهنئوكم
 شخصياً . وارى ان الحكومة مقدره اتعابكم حتى ان سعادة القائم مقام
 عطا الله بك الايوبي اراد بحضوره هنا ان يكون كواحد من المهنيين
 فضلاً عن ان كثيرين من علماء المسلمين بجمص وموظفيها حضروا لتهنئتم
 على ان اعمالكم الصالحة ليست معروفة ومقدرة هنا فقط بل انها معروفة
 في كل مكان حتى عندنا - وبواسطة التقرير الذي قدمته الاميرة العظيمة
 اليصابات رئيسة الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية لجلالة
 القيصر قد تقرر منحكم وسام القديس فلاديمير من الدرجة الثانية . الذي
 كان لي الشرف ان اقدمه لكم اليوم
 يهنئكم ايضاً اعضاء مجلس الجمعية الامبراطورية الفلسطينية .
 والمجمع المقدس الروسي الذي اراد ان يظهر حساساته في احتفالكم هذا
 باهدائه لكم الحلة الخيرية
 اما انا فمع احترامي لشخصكم ولاعمالكم الصالحة المثمرة اقدم لكم من
 صميم فؤادي التهنئة . واسأل الله ان يطيل ايام سيادتكم المملوءة اعمالاً
 صالحة عائدة لمنفعة الكنيسة الانطاكية ورعيتم التي يجب عليها ان
 تفتخر لحصولها على راع صالح نظيركم

«تهنئة الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية = تلاها بالروسية
المسيو بوحنا سباسكي . وبالعربية الدكتور اليان افندي الحلبي» :

ايها السيد الفائق البر والقداسة !

في هذا اليوم المعدود من اسنى ايام حياتكم في خدمة رئاسة الكهنوت
المستحقة منا الاعجاب والمملوءة غيرة لا تعرف معنى للمصلحة الشخصية
واتضاعاً مسيحياً سامياً ومحبة اخوية رسولية مصروفة بتمامها لبنيان وخير
الكنيسة الانطاكية على الاجمال وعلى الخصوص الرعية المحصية العزيزة
لديكم والمسلمة لقيادتكم الصائبة منذ خمس وعشرين سنة . في هذا اليوم
لا بد للجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية من ان يستوقفها
الفكر على روابطها معكم في الامور التي تتعلق بعمل الجمعية التهذيبي في

حمص

من عام ١٨٩٥ انتم بين الاولين من مطارنة الكرسي الانطاكي
المقدس فتحت ابواب الضيافة والترحيب لعمل الجمعية التهذيبي بواسطة
المدارس . ومن اول خطوات الجمعية في حمص حتى هذا اليوم كنتم
سيادتكم مداومين على حسن الاتفاق معها وبذاتكم كل ما في وسعكم من
العناية والاهتمام لجعل مدارسنا حاصلة على كل ما يكفل القيام بحسن
سيرها ونجاحها وبنيت لها المباني المناسبة لقصدها وفقتم في ذلك حتى
صارت مدارس الجمعية في حمص معدودة كمشال غيرها وقل ما يضاهاها
في نخامة البناء من المعاهد السورية العلمية

ان تلامذة هذه المدارس الكثيري العدد متمتعون دائماً بعنايتكم

الابوية وهم سعداء بمشاهدتهم اياكم ليس فقط في ايام الامتحانات بل
 في ايام الدروس ايضا مرات عديدة عندما كنتم سيادتكم تباحثونهم بمواضيع
 شتى بصورة حية . ان هيئة المعلمين في مدارسنا للذكور والاناث
 الذين عددهم ليس بقليل لهم من سيادتكم قسم وافر من المساعدة الادية
 والمادية ايضا وبشخصكم تقدمون لهم مثالا سامياً للراعي والمعلم الحقيقي
 وللوطني المتقدم محبة لوطنه . ان المدرسة العلمية الوسطى الداخلية التي
 شيدتموها مؤخراً بمساعيكم واتعايكم الغير المنقطعة والتي تعلم اللغات
 الاجنبية ومنها اللغة الروسية والمعدة لدخول انجب تلامذة مدارسنا
 اليها هي بالحقيقة دليل ساطع جديد على اهتمامكم الشديد بالناشئة الجديدة من
 رعيتكم التي ستتألف منها هيئة العاملين في وطنهم سورية وفي كنيستهم
 الانطاكية الارثوذكسية وبالوقت نفسه هي ثمرة عنايتكم الشريفة
 بالمعلمين في مدارسنا . هنا في هذا المعهد العلمي عند فراغهم من اشغالهم
 المدرسية يتمكنون من اخراج ثمرة معارفهم وخبرتهم بالتربية والتهذيب
 وبذلك يحصلون على ما يخفف ثقل وطأة الغلاء في سوريا ويجعل لهم
 سبيلاً للعيشة بدون عوز مما يتناولونه راتباً من المدرسة الداخلية
 فمجلس الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية اذ يردد
 في ذاكرته ما ذكر هنا بكلمات قليلة وبعيدة عن استيفاء الغرض المقصود
 يحسب فرضاً عليه مع التهنئة القلبية ان ييسر لسيادتكم بصفتمكم عضوشرف
 من اعضاء الجمعية تمنياته الخالصة ان تتمتعوا دهرأ طويلاً بالصحة المرغوبة

لخير الكنيسة الانطاكية الرسولية المقدسة ولفرح الرعية الحمضية المحبة
لكم محبة حارة بكل اخلاص

—>000<—

« تهنئة قدس الاب الخوري وهبة الله يعقوب »

اذا عدت رجال العصر يوماً فانك واحد بمقام الف
انا عاجز عن ايفاء هذا المقام حقه ومع هذا فلا يسعني الا ابداء
عواظي بهذا الشأن نحو رجل الفضل والاحسان والمعروف
شيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه ام اقل
يعتبر الرجل لا بمقدار المال الذي يملكه ولا بقدر العلم الذي يعبه
صدره ولا بشرف اصله وانما قيمة الانسان بمقدار النفع الذي ينفعه لآخوانه
بني البشر وعلى هذه القاعدة تكون قيمة سيادة حبرنا صاحب هذا العيد
واعتباره عظيمين جداً فهو الذي ربي اولادنا وربانا وخدمنا ونفعمنا ما ديا
ومعنواً
اسس لنا الكنائس فهذب نفوسنا وزرع فينا روح التقوى والفضيلة
وكم للفضيلة من الاهمية في هذه الحياة هذب اخلاقنا وكم للاخلاق
الحسنة من الاهمية
انشأ المدارس العديدة «ولاسيما المدرسة الداخلية» التي تعلم الالوف
من الاولاد وهؤلاء يوماً ما سيكونون رجال المستقبل والوطن فنفعه
من هذا الوجه لا يقدر ولا يوصف ولذلك فاعتباره وقيمه في نظرنا ونظر
جميع الذين يعرفونه هو في اعلى الدرجات

الغني الذي لا ينتفع الناس من غناه لا قيمة له . العالم الذي لا
تستفيد الناس من علمه لا قيمة له . الوجيه الذي لا تنفع وجاهته احدآلا
قيمة له . ونسال الله اطالة عمره ليدوم هذا النفع وكما ربانا وربى اولادنا
يمتد نفعه الى الاحفاد وان يكثر من امثال هذا الراعي الصالح الامين
المخلص لدولته وملته وان يحفظ هذا الشعب المبارك الذي شار كنا في
تعييد هذا العيد الفضي وان يطيل عمر سيادته ليشاهد الذهبي والاماسي
ليرعى بحبته وغيرته المعتادين رعيته التي تشار كنا جميعاً برفع اكف الدعاء
الى المتعال ليوليه عنا خيراً وهو السميع القدير وبالاجابة جدير

«تهنئة قدس الاب الفس ملاتيوس فر كوح» :

ايها الجمع الكريم ويا معشر الاخوة الشيطيين

مرات متعددة كنت اتقنى ان اقف هذا الموقف الجليل بازاء من يوانسون
حفلاتنا وشار كوننا بكل ما يعود لسرة قلوبنا وخصوصاً في حفلات السنين
الغابرة حفلات تذاع فيها اعمال شريفة كانت تأتي على يد سيادة راعي
الابرشية المفضال . كنت ارجو ان اقف متشبهاً باولئك المبشرين
المقدرين الاعمال الجليلة بوصف الجزء منها . لان ما جاء به هذا السيد
النبييل من الصفات المرضية والمشاريع العظيمة الخيرية يكاد اللسان
يكل عن وصفها وكل فرد منا يشعر بذلك وضميره لا يبكته ان نطق
الحق . مرات عديدة كان سيادته يمنعني عندما يشعر ان لي ميلا لاظهار
شواكري القلبية ان امكن لا يفائه بعض الجزء من المدح والتبجيل مع

تاكدي انني قاصر عن بيان الحقيقة الراهنة التي سمت واثبتت وانما
 الظروف لا تمكن لقصر الباع مع كثرة من من شأنهم والواجب يدفعهم
 بعاطفة شريفة للمدح والاطراء لرجل الفضل والانسانية
 لم يعد بامكاني السكوت وقد شعرت بعامل يدفعني لاقتحام المخاطر
 الصعبة التي تقف امامي مقدمة لي اسنتها الامر عليها بلا وجل . نعم
 لا بد من الجري بنشاط امام هذه القوة المتحركة التي ساءتغلب عليها بعامل
 حنان هذا الاب الشفيق . اذ يظن انني بمدحي لذاته النبيلة امدح نفسي
 لانني من اخصائه ولي الفخر بانتمائي لسيادته ومن الواجب ان افرح
 بالاكثر معكم وانفوه بحميد خصاله وحسن ماثره ورقة قلبه ولين عريكته
 فاليك ايها الامين على القطعان الناطقة ارجو العفو ومنك اسال المذرة
 لتقدمي بغير ارادتك الى هذا المنبر لارفع شعار البنوة وافتخر واصرح
 للملائك الفريدين من اعتلوا سدة الرئاسة الروحية في اعمال
 وافكار واقوال وطيبة قلب ونقاء نية وسخاء يد وعلو همة وتقديم حياة
 كملت بالتقوى والعفاف ضحية امام ابناء بيعتك ووطنك رافعاً شعار
 المحبة بين الخاص والعام ناشراً الوية السلام والوئام بين الصغير والكبير
 باثار روح الوداعة والبرارة في قلوب كانت خاوية فملاؤها من معين
 عظمتك وارشادك . هوذا البيع المقدسة والمنابر والمجتمعات والجمعيات
 والاندية والمدارس والشرق والغرب يشهدون وقد انتشر طيب عرفك
 بالافاق وذاعت كلمتك ورننت اوتار صوتك الداودية وانبلج فجر النور

في فضاء حمصنا حتى ان المتسكعين في ظلام الجهل قد حلت في قلوبهم
نعمة هبتك المنسكبة في تلك الروح النشيطة فجعلتهم يسرون في طريق
الهدى راقين معراج التقدم والفلاح منصتين لاقوالك الذهبية وناهجين
منهجك المستقيم

فنحن ايها الاخوة قد شعرنا بماطفة وحنو هذا الراعي الامين فحونا
وكنا نردف وراءنا السنة بعد الاخرى الى ان وصلنا الى هذا اليوم
السعيد يوم يحتفل فيه الحمصيون خصوصاً والارثوذكسيون عموماً في انحاء
المعمور لعبور ربع قرن من رئاسة سيادة راعينا الوقور قضاها بخدمة
النفوس الظائمة لوابل معينه الصافي العذب

ان ما اراه من سمات البشر على محياكم الباسم يجعل لي نشاطاً وقوة
على تحمل تعب الوقوف واجهاراً بصوتي الضعيف بحميد خلال وحسن
صفات ملاك حمصنا الطاهر وثقوا بان حياته اوقفها للخدمة الروحية ونفع
القريب اياً كان داعياً ايانا الى مشاركته في كلما يؤول لعضد المشاريع
الخيرية التي تجعل لنا خير افتخار بين اخوتنا ومواطنينا

فرحنا اليوم قد تم وازدادت حفلتنا اجلالاً وكمالاً بتشريف
سيادة رعائنا ونواب رافع علم الدين الارثوذكسي ومستشاروهم الفخام
وكل ضيف كريم احب ان يشاركنا بفرحنا الروحي

فاليكم سادتي نبدي الشكر لتحملكم مشاق السفر حباً بمشاركة اخوتكم
الحمصيين في حفلة اليوبيل الفضي لملاك الطهر ونبراس التقى ابيهم الوقور

فاجعل اللهم حياته سعيدة وسنيه عديدة وكله بتاج السلام ورافقه
 في اعماله واعضده بقوتك واحفظه لشعبك واشدده بازرك وارمقه بعينك
 وانله ما يرجوه من السلام بين خرافك الناطقة لكي يقدمهم امام عرشك
 ضحية بلا عيب غير وجل . ومرنماً بنعماته العسجدية ها انذا والاولاد الذين
 اعطيتنيهم ليكونوا الامة الملوكية والشعب المختار . لتكن حياة سيادته
 سعيدة الى اعوام عديدة

«تهنئة قدس الاب الخوري عيسى اسعد نائب رئيس لجنة الاحتفال، بالنيابة
 عن كهنة الابرشية»
 مولاي

لا غرو اذا سمح لي جمهور المهنيين الكرام ان اسبقهم لظهار عاطفة
 السرور بيوم يوبلك الفضي المجيد فانهم فضلا عن كرم اخلاقهم فهم
 من اعرف الناس بان من يسبق الى نيل النعمة يجب ان يسبق ايضاً الى
 الاقرار بالفضل والاعتراف بالجميل
 ان الذين شرفوا بالانتماء الى الاكليريكية الارثوذكسية في حمص
 يعتبرون انفسهم سعداء يا مولاي لانهم اول من وصلت اليهم عنايتك
 ولا يزالون (حتى الان) موضع اهتمامكم والتفاتكم مع شمول رعايتكم لكل
 الطبقات في الطائفة واذ اسعدهم الحظ بنيل البركة الاولى فيجب عليهم
 ان يسبقوا الجميع الى الاعتراف بالفضل
 في ربع القرن الذي مضى ما راينا فيكم الا صورة الاب الحنون في مركز

الرئاسة والسلطة

راينا فيكم الراعي الصالح الجابر القلوب الكسيرة والضامد الكلوم

المؤلة

راينا بكم المحسن بلا من والعامل بدون نخر
 راينا بكم مثال نكران الذات والتجاوز عن الهفوات
 راينا بكم نموذج الارثوذكسية . اعني ثبات بغير تعصب وتساهل
 على غير ضعف في المبدأ

راينا بكم كيف تكرم الالهيات وكيف يتجسم الاخلاص في العبادة
 راينا بكم كيف تشاد الكنائس وتزين المعابد

راينا كثيراً من اعمالكم الصالحة مما لا يتسع المجال لتعدادها فلم نستعظم
 ذلك على عظمة نفسك وخلوص نيتكم في خدمة الابرشية فانقدنا اليكم
 مختارين لا كمن يساد بل كبنين شعروا بفضل ايهم فقدموا له اثن ما عندهم
 «الحب» «الاعتراف بالجليل»

فباسم الكنائس التي شدموها والدين الذي عززتموه ارفع اليكم من
 خدمته اخلص التهاني راجيا ان يكون هذا اليوم البهج اكليل اعمال
 عظيمة و بدء اعمال اعظم تهنأون عليها في اليوبيل الذهبي ان شاء الله

« تهنئة مراد افندي اسكندر بالنيابة عن المفوض الملي »

مولاي

اسعدني الحظ فحسبت في عداد اعضاء المفوض الارثوذكسي

وشرفني اخواني بتقليدكم اياي واجبات النيابة عنهم لتقديم فريض
 التهنية لسيادتكم في حفلة يوبيلكم الفضي الاسنى فوجدتني بين عاملين
 يتجاوزاني احدهما الى الاقدام والاخر الى الاحجام

يقدم بي قلبي الخائف طرباً لبلوغ سيادتكم هذا اليوم المجيد الذي
 هو فرح الارثوذكسية في الشرق عامة والمحصيلين منهم خاصة . ويحجم
 بي شعوري بالعجز عن الاحاطة بوصف مالكم من الماثر الغراء في الوطن
 العزيز والايادي البيضاء على هذه الطائفة . واني لي في ظروف كهذه
 ان اصف ما اتيموه في مدة ربع قرن لم يمر منه يوم دون اتيان مبرة
 حميدة باوضع ماثرة مجيدة

عفواً مولاي

قد راينا بأب العين الحكمة التي اوتيتها لفض المشاكل الكثيرة وحل
 العضلات العديدة قد كدنا نمر الحنان المختلج بين جوانحكم عند جبركم
 القلوب المنكسرة وتأليفكم بين الافئدة المتباعدة . كدنا نسمع دقات
 القلوب المهتلة طرباً بالمراقى التي اصعدت اليها الطائفة والمكانة السامية
 التي وضعتها فيها وان اعمالاً عظيمة كهذه اتسعت لحفظها الجملدات
 الضخمة من سجلات القومسيون ليقصر لساني عن تعدادها وذهنني عن
 حصرها فعفواً

حسبنا لفتة الى الماضي المظلم ومقابلته مع الحاضر المنير والمستقبل
 الباسم لتأرجح طيب اعمالكم الزكية

قد زدتم واردات الاوقاف فتمكنت الطائفة بها من الاقدام على
الاعمال الكبيرة والمشروعات العظيمة وبكلماتكم الفعالة استندتكم الاكف
السخية فشدتم المعابد الالهية وزينتوها احسن زينة ولشغفكم بالعلم
والتهذيب اعليتم منار الصروح العلمية والاندية الادبية فبلغت شأواً
اعجب به الكثيرون وبالاجمال فكل دقيقة من دقائق وجودكم السامي
كانت ذات جدوى نافعة وعمل مجيد ومن يستطيع احصاء حلقات
تلك السلسلة في وقت قصير كهذا

انه لحري بكل عاطفة نقية يدفعها واجب الاقرار بفضلكم ان تقنقر
معيدة ليوبيلكم العظيم وخليق بكل صدر تختلج فيه روح الاخلاص
ان يرفع معنا لمقامكم السامي فروض التهنئة ببلوغكم الى هذا اليوم السعيد
بكم ويضرع الى الله باطالة بقائكم نبراس فضل ترتشد بنوره الامة
الى مواطن الفخار والمجد بظل جلالة رشادنا وولي نعمتنا المؤيدة اريكنه
ما بزغ النور وغردت الطيور آمين

«تهنئة الدكتور كامل افندي لوقا بالنيابة عن الحمصيين المهاجرين في سان بول البرازيل»

ايها السيد المفضل

ان تلك البذور الصالحة بذور العلم والتهذيب والاداب الصحيحة
التي زرعتها في عقول ابناء الوطن الارثوذكسين عموماً وفي ابنائك
الحمصيين مهاجري البرازيل خصوصاً قد نبتت وزهت وازهرت واثمرت
ثمراً طيباً شهيماً في تلك الديار الغربية النائبة واتت بتلك الاحسانات

والمنافع التي افادت الوطن الحمصي فائدة هي اشهر من ان تذكر
 نعم ايها السيد الجليل ان اولئك الرجال النشيطين نزلاء تلك الديار
 الممتلئين من الغيرة والشهامة وشرف النفس والمولعين في حب الوطن
 ورفيقه يعلمون سعيك المتواصل واعمالك الشريفة واتعابك مدة خمسة
 وعشرين عاماً لانهاض وطنهم حمص الى اوج العلى
 اولئك الذين لا تزال نغماتك الملائكية ترن في آذانهم واعمالك
 الشريفة مكتوبة على صفحات قلوبهم ورسمك رسم الطهر والفضيلة
 نصب عيونهم اولئك الاخوان قد استحسنوا وشكروا نية اهالي حمص
 باكرامك ايها السيد الجليل والاحتفال بتقدير اعمالك في هذا اليوم
 الفضلي فاحبوا ايضاً ان يشاركونا في هذا الاكرام نظراً لما لك عليهم من
 حقوق الابوية الروحية وما لك عندهم من المنزلة الرفيعة والمقام السامي
 النبيل ولذلك فقد تحمسوا وحررتهم المحبة والارحمية فجمعوا مالا لكي
 يقدموا منه لسيادتك هدية تليق باحترامك في مثل هذا اليوم السعيد
 بل العيد المجيد فلم يروا اجمل من ان ياخذوا رسمك المطبوع في افئدتهم
 ويعملوا منه رسماً بديعاً في مدينة باريس مدينة الفنون الجميلة والذوق
 اللطيف ويقدموه لك تذكراً لما لسيادتك عليهم من تلك الحقوق
 الشريفة حقوق الابوة والتعليم والتهديب ورمزاً للمحبة الخالصة المتبادلة
 بينكما ايها السيد المفضل

وقد خولوني الشرف (بكتاب وصلني منهم مؤرخ في اشباط سنة

(١٩١١) ان اقوم بالنيابة عنهم في هذه الخدمة واقدم لسيادتك هذا
الرسم مع واجب الاحترام وعظيم الاعتبار والاكرام . وها في اشرف
الان برفع الستار عن هذا الرسم البديع مهديا اياه لسيادتك ليمتد اثره
شريفاً تذكرك به بكل نظرة ، ان لك في ما وراء الاوقيانوس اولاداً يفدونك
ويقدرون لك اعمالك وخدمتك للوطن ويكونون عضداً بل دعامة
لاعمالك العمومية النافعة . فتكرم بقبوله من اولئك المحبين وتامله فتراه
مرسوماً رسمياً بديعاً يمثل النبالة والعظمة والمجد وهو محاط باطار بديع فيه
رموز تتعلق بهذا العمل . ففي اعلاه رسم التاج الشرفي يحمله ملاك
السلام وعلى جانبيه غصنان من شجر البن دلالة على انه مهدي من الارض
التي تعطي البن وان ثروة ابناء وطننا من ثمراته ينتهبان عند صحيفة من
الفضة موافقة ليو بيلك الفضي ومحفور عليها لسان حال ونطق من
اهداها لسيادتك بالعربية والفرنسية هكذا : «سيادة كير يوس كير
اثاناسيوس عطالله مطران حمص تقدمه من اولاده الروحانيين المحصين
في البرازيل معرفة لجميله واقراراً بفضلته في يوبيله الفضي ٢٥ اذار سنة
« ١٩١١

S. G. Athanase Atallah.

*Hommage de reconnaissance à l'oc-
casion de son Jubilé du 25 Mars*

1911

Sea Diocésains de Homs, habitant le Brésil

اما بدن البرواز فنقوش بالبلانين الابيض موافقاً للعيد ايضاً وورق
 الزهر من لون الذهب اشارة لاعمالك الذهبية في هذه الابرشية السعيدة
 بوجودك . فتكرم بقبوله يا مولاي ولا تنس ان قيمته الادبية الرمزية
 اثن من قيمته المادية . يكفي انها عنوان تقدير فضلك وعلمك

ولما كان المال الذي جمع لهذه الغاية قد عمل منه هذا الرسم و بقيت
 منه بقية نقدية فقد ارسلتها الى اللجنة البرازيلية لاقدمها لسيادتكم هدية
 مالية ايضاً وقدرها ثمانية وخمسون ليرة انكليزية فتكرم بقبولها ايضاً مع
 فائق الاحترام والتماهي القلبية لسيادتكم بهذا اليوم ببل الفضلي البهيج بل
 العيد السعيد للطائفة الارثوذكسية هنا وفي المهاجر . نسال الله ان يطيل
 لنا عمرك الى اعوام عديدة ويرينا يوم يملك الذهبي وانت ممتع بتمام
 الصحة والنشاط وخدام امين لله وللكنيسة المقدسة والدولة العلمية الابدية
 القرار

« تهنئة جرجس افندي ناصر بالنيابة عن الحمصيين المهاجرين في نيو يورك »

ايها السيد المفضل

لما كان من الواجب على كل فرد اظهار امتنانه ومحبة لرجل
 خدم العلم والشعب خدمة صادقة . لذلك وجب على الحمصيين عموماً
 ان يشتركوا بتعظيم سيادتكم . لما بذلتموه في سبيل رقيهم الادبي مدة
 ربع قرن فقد بزغت في سماء حمص شمساً للعلوم منيرة فبددت غياهب
 الجهل والضلال وشيدت المدارس على اساس التقوى والعلم الحقوقي

فارضعتنا البان الرشاد والاداب الصحيحة . واسست الجمعيات
 العلمية والخيرية فعلتنا معنى الاتحاد والاخاء . وجعلتنا نفاخر العالم العربي
 بمبادئك السامية واعمالك العظيمة وما قتت به من جليل الخدمات
 لرعيتهك ووطنك . واريتنا كيف يكون المسيحي أباً لليتيم ونصرة للفقير
 وعضداً للظلم . وكنت رابطة متينة بين أبنائك المهاجرين واخوانهم
 القاطنين ربوع الوطن . ناشراً بينهم جامعة الارثوذوكسية متكافلة متضامنة
 للقيام بكل ما يؤول لمجد الله وخير القريب . اذ ان منشورات سيادتكم
 تطير الى اقاصي الارض لتتلى على الجاليات الحمضية مستفزة اياهم للنهوض
 بمشروع خيري لا يرون بدأ من اتمامه بعد ما يرون تلك الهمة والغيرة
 الملتهمتين في صدر رئيسهم المفضل

فنحن ابناءك الحمصيين في نيو يورك نرفع من وراء المحيط لشخصكم
 السامي المقام عبارات التجلية والاحترام . ونقدم قلوبنا عن بعد الديار
 لتشارك مع اخواننا ابناء الوطن الحمصيين في افراح يوبيلكم السعيد .
 فياله يوماً جمع بين المسرات والفخار فابهج بهائه فواد كل امرى باشرف
 تذكارة . لمرور خمسة وعشرين عاماً قضيتوها ببذل الجهد والجهيد . لرفع
 منار العلوم والاداب وبث روح التودد والاخاء بين ابناء الوطن الاعزاء
 واننا من اعماق قلوبنا نضرع لاهلنا القادر العظيم ان يديم سرورنا
 وحبورنا بدوام وجودكم مصدراً للارشاد ويحولنا ان نظرب نفساً وجسداً

باحتفال العيد الذهبي لنيافة شخصكم الشريف الوقور كما انعم علينا بهذا
العيد الفضي المبارك فلازتم منبعم الاصلاح ومركز الهداية ماكر الجديدان
وتعاقب الملوان

« تهنئة خليل افندي عاقل بالنيابة عن جمعية عضد الفقراء »

بزغت اليوم شمس لا كشمس القبة الزرقاء وسارت في فلك القلوب
لا في عالم الفضاء وانارت الوجوه لا وجه هذه الغبراء وارقصت الافئدة
طرباً لا دوحه الروضة الغناء . ألا وهي شمس هذا العيد عيد اليوبيل
لراعينا الجليل النبيل من له في القلوب المقام الارفع وذكره كالمسك
ما كررته يتضوع هو ملاك الرحمة والحنان . وغيث الندى والجود
والاحسان . ولما كانت الرحمة افضل من الذبيحة . والاشترك بالعواطف
اجمل ما تحلى به الانسان واقوى دعامة من دعائم العمران . فقد كانت
باكورة اعمال سيادته الخيرية في هذه الابرشية تأسيس جمعيتنا عضد
الفقراء في سنة ١٨٨٦ وبعد سنتين من تأسيسها قدم لها صاحب اليد
البيضاء حنا افندي رزق مبلغاً قدره اثنان واربعون الف غرش كان
محفوظاً عنده لمساعدة الفقراء مجموعاً منه ومن بعض الاسخياء وبهمة
سيادته وغيرته الرسولية تمت هذه الجمعية وتقفوت وتواردت عليها المساعدات
والوقفيات حتى تمكنت من شراء بعض الاملاك وضممتها الى ما أوقف
لها ثم صارت تضم أجور الاوقاف الى ما تجود به أيدي المحسنين وتساعد

اهل الفاقة اخوة يسوع الصغار الذين يشربون الدموع بالكيل لما انقض
عليهم من صواعق الشقاء ولم بهم من نوازل البلاء
ولجمعيتنايد في مساعدة بعض المشاريع الخيرية كالمستوصف وغيره
فضلاً عن ان الاحسان للفقراء من تقديم دراهم واستئجار منازل وتسفير
الغرباء ومداواة المرضى والاعتناء بهم مادياً وروحياً وخصوصاً في ايام
الابوثة والكوارث وفي هذه السنة حينما تكاثرت تهاطل الثلوج احسنت
ببالغ وافر وقد بلغ ما وزعته الجمعية من الاحسان من اول تاسيسها
حتى الان نحو سبعة الاف ليرا . فجمعيتنا تبتهج اليوم بيوبيل مؤسسها
الراعي الصالح وتقدم لسيادته هذا الكاس وهذه الصينية برها ناعلي عظيم
امتنانها ومزيبه سرورها بيوبيله المجيد وتضرع الى القادي ليطيل ايام
رئاسته ويقيمها ملجأ لذوي البأسا وملاذاً للارثوذكسية ونصراً للانسانية
التي افادها واحسن اليها وعضداً للفقير والمسكين امين

«تهنئة الاستاذ يوسف افندي شاهين نائبا عن المدارس الارثوذكسية»

لقد تحقق ما طالما تمنيناه من هذا الاجتماع البهي في هذا اليوم
السعيد الذي به تتألف القلوب وتتعقد الخناصر على تعداد ماثر هذا
الراعي الصالح
فالواجب المفروض بدعوتي لانشر على رؤوس الاشهاد في هذا
المحفل الحافل ما لهذا السيد الجليل من الايادي البيضاء على هذه
الربوع باحياء معالم الادب فيها وبث روح النهضة العلمية

قد اسعدني الحظ ان اكون خادماً للعلم في ايامه واحد ايديه التي
يعمل بها لنشر المعارف في هذه الاحياء وسأروي لكم عن سعيه المتواصل
وسهره الدائم لرفع شأن الادب ما شاهدته بام العين (وما رأء كمن سمع)
قبض عصا الرعاية على هذه الابرشية وليس فيها من المعاهد
العلمية للطائفة الارثوذكسية سوى مدرستين في هذه المدينة احدهما
الذكور تحتوي على مئة واربعين تلميذاً يدرسونهم اربعة معلمين والاخرى
للاناث تحتوي على مئة تلميذة يدرسنهم معلمتان فاسأعن ان شمر عن
ساعد الجد واخذ ببذل ما في وسعه لتوسيع دائرة المعارف في ابرشيتيه
المحبوبة حتى اصبح الان عدد المدارس ست عشرة مدرسة وعدد المعلمين
والمعلمات اربعة وخمسين وعدد التلاميذ والتلميذات نحو الفين ومئتين
وخمسين

ولسهولة التعبير قسمت خدمه العلميه الى اربعة اقسام (١)
المدارس التي رقاها (٢) المدارس التي انشأها (٣) المعاهد العلميه التي
بناها (٤) الخدمه العلميه التي باشرها بنفسه

* المدارس التي رقاها *

لما رأى ان العلوم في مدرستي الذكور والاناث المؤسستين قبل
رئاسته تنحصر في القراءة والخط ومبادي الصرف والحساب والجغرافية
والموسيقى الكنسية وهي قاصرة عن ترقية عقول الشبان والشابات
الى ما تقتضيه الحاجة امر بالتوسع بهذه العلوم . وزاد عليها النحو للذين

يتقدمون في الصرف والعروض . والبيان للذين يتعلمون النحو واحضر من
الخارج معلماً للغة الافرنسية ومسك الدفاتر ومباني الجبر والهندسة ومعلماً
للغة التركية وقد نبغ كثير من الشبان الذين تخرجوا فيها فمنهم الشاعر
والكاتب والطبيب والتاريخي والخطيب واكثرهم متفرقون في المهاجر
الاميركية والديار المصرية

واذ كانت واردات المدارس مما يجمع من احسانات الشعب
الارثوذكسي على سبيل الاشتراك ودخل الروايات التي كانت التسلاميذ
تمثلها في العطلة السنوية . اخذت تلك الواردات تقل سنة فسنة بسبب
مائل الشعب من مداومة البذل وفقر الكثيرين منهم فاصبحت المدارس
في خطر السقوط لتواتر العجز في ميزانيتها ولم يبق من طريقة تكفل ثباتها
فدفعت غيرته الابوية الى الالتجاء الى دار السعادة املاً بالالتفات العالي
للحصول على مرتب سنوي يسد به عجز واردات المدارس فخاب سعياً
لاسباب لانعلمها . وعليه التجأ مضطراً الى جمعية فلسطين المحسنة والتمس منها
بجرارة ان تمد يد المساعدة لحفظ نضارة تلك الغروس التي بذل عرق
القربة في انماها فاجابت الجمعية الامبراطورية الفلسطينية ملتزمة فاخذت
على عاتقها نفقات مدارس الذكور وادارتها ثم مدارس الاناث ثم مدارس
الحميدية وهي الى الان نصرف كامل العناية لتهديب وترقية الشعب
الصغير على القواعد الارثوذكسية والمباني الوطنية الحققة
* المدارس التي انشأها *

لما رأى ان محلتى الحميدية وباب السباع بعيدتان عن مراكز التعليم
 في المدينة وذلك بسبب لامتناع الكثيرين عن ارسال اولادهم الى المدارس
 اسس مدرستي الذكور والاناث في الحميدية ثم مدرستي الذكور والاناث
 في باب السباع وعين لها معلمين ومعلمات ووضع لها العلوم التي تقتضيها
 حالتها. ثم رأى ان الكثيرين من الشبان مضطرين للعمل بايديهم بسبب
 ضيق ذات اليد وذلك مانع لهم عن الدخول الى المدارس النهارية
 انشأ المدرسة الليلية ورسم لها العلوم الضرورية ووكّل امر العناية بهذه
 المدارس الى جمعية القديس ايليان لدفن الموتى وهي الى الان تحت
 ملاحظتها عدم مدارس الحميدية التي تكثرت الجمعية الفلسطينية باستلام
 ادارتها كما سبق الكلام. ثم رأى ان القرى التي ضمن دائرة ابرشيته وهي
 (الدوير) و (قطينه) و (ام شروش) و (المشرفه) و (رباح) و (كفرام)
 و (الوريدة) و (جب عباس) ليس فيها سوى مكاتب اهلية عديمة
 النظام تعلم القراءة البسيطة المعوجة فانشأ في كل منها مدرسة لتعليم
 القراءة الفصيحة والخط والحساب والتعليم الديني ووكّل امر ملاحظة
 هذه المدارس الى المعلم حبيب سلامه فهو يسافر اليها كلما سنحت الفرصة
 ويعود الى سيادته بالافادات الخطية عن حالة تلك المدارس وكيفية
 سيرها وفي طوافه السنوي يخصص تلاميذ تلك المدارس بذاته ويرشد
 معلمها الى السلوك في نهج التعليم الصحيح
 ثم رأى اخيراً ان الشبان في عصرنا هذا يحتاجون من العلوم الى ما

لا يتسنى لهم الحصول عليه في المدارس الابتدائية الخارجية فانشأ
المدرسة الداخلية العلمية يتلقى بها الطلبة اللغات العربية والانكليزية
والافرنسية والتركية والعلوم الرياضية والطبيعية وهي اخر مآثره الى
الآن .

* المعاهد العلمية التي بناها *

رأى ان غرفة التدريس في مدرستي المطرانية القديمة والمطرانية
الحديثة وقليلة العدد بالنسبة لعدد التلاميذ فحسن بناءها وزاد عليها ما
الجات الضرورة ولما ازداد عدد التلاميذ والتلميذات في مدرستي الحميدية
وباب السباع حتى لم يعد محل بالاجرة يكفي ذلك العدد بنى بسعي
جميعتي القديس ايليان (لدفن الموتى) والانشاءات الخيرية ثلاث بنايات
في الحميدية اثنتان منها للذكور تحتوي كل منهما على ثلاث غرف
والاخرى للاناث تحتوي على خمس غرف وكلها حسنة الهندسة صحية
الموقع واصلح الغرف لمدارس باب السباع في الدار التي اصبحت ملك
الملة بسعي جميعتي دفن الموتى والمنكوبين وبنى مدرسة البنات بجوار
كنيسة الاربعين شهيداً ذات طابقين والمدرسة العلمية الداخلية في
دار المطرانية الحديثة ذات ثلاث طوابق وكلاهما على احسن هندسة
واتم نظام ولا تزال الى ما شاء الله شاهد عدل على ما اتاه من مجيد
الاعمال .

* الخدم العلمية التي باشرها بنفسه *

الف لجنة من رجال الملة لجمع احسانات المسيحيين وصرفها في
سبيل تقدم المعارف وعين لهم ليلة خاصة في الاسبوع يجتمعون فيها
تحت رئاسته للمذاكرة بما يعود على المدارس بالنفع وخصص وقتاً في
الاسبوع لاجتماع المعلمين يحرضهم فيه على فتيمة واجباتهم و بين لهم
خطورة عملهم واهميته وعظم المسؤولية التي عليهم من الله والناس
لم يكن يفتر عن القاء النصح على التلاميذ والتلميذات فيحثهم على
الاجتهاد والطاعة واتباع الفضيلة محرضاً اياهم على التشبث بالتسابعة
العثمانية ليكونوا وطنيين قلباً وقالباً وكثيراً ما كان يدخل بيوت الدرس
فيعلم التلاميذ بذاته ليعطي المعلمين انموذجاً حسناً في طرق التعليم
اتخذ لنفسه صفتين احدهما النهار والآخر الليل يعلمهم في اوقات مخصوصة
الموسيقى الكنسية ومبادي اليونانية . كان يضحى كثيراً من اوقاته
لترتيب لوائح الدروس وخص التلاميذ والتلميذات في نصف السنة
وختامها وملاحظة تمارين الرواية السنوية وبالاجمال ان تهذيب
المعلمين وترقية التلاميذ والعلم والتعليم وكل ما يتعلق بذلك كان
شغله الشاغل ومما اروي به لكم تعلمون غيرته الفطرية على نشر العلوم
وترقية المعارف ما ياتي

استأذنت عليه يوماً فوجدته مكباً في غرفته الخاصة على منضدته
ينظر الى طبق من الورق مخططاً عليه بالقلم الرصاص فاشار الي ان
انظر الى الورق ثم قال ماذا ترى فقلت: رسم بناء فخيم قال: هو رسم

مدرسة للعلوم العالية صرفت قسماً من الوقت في تخطيطه فقلت وما
الذي دعا السيد الى ذلك قال حلمت اني بنيت هذا البناء فاستيقظت
وهو لم يزل في مصورتي فرسمته على الورق لاحفظ هندسته قلت بحق
الله امانيك وجعل احلامك يقظة
وقد تمت والحمد لله امانيه وتحققت احلامه ببناء هذا المعهد العلمي
الذي يضمنا الان . فيا ايها المصلح الغيور احسنت الينا احسن الله اليك
لم يبق شيء في وسعك لم تبذله في سبيل نفعنا فليس لنا ما نهديك اياه الا
قلوباً موقوفة على حبك والسنة لاهجة بفضلك ومعترفة بجميلك فاقبل
من شملتهم عنايتك الابوية فاستنارت عقولهم بضياء المعارف من معلمين
ومعلمات وتلاميذ وتلميذات خالص الشكر ومحض الثناء بيوبيلك
الفضي سائلين الله ان يحفظ حيائك الثمينة فتشهد عيدك الذهبي
وانت ممتع بالصحة والسلام

—○○○○—

تهنئة الاستاذ حبيب افندي سلامه نيابة عن جمعية القديس ايليان لدفن الموتى
مولاي المفضال: كانوا في العهد القديم يمثل هذا اليوم اي عيد
العنصرة يزينون بيوتهم بالزهور الجميلة ذات المنظر البهي والارج الزكي
ونحن في هذا اليوم السعيد نزين عيدنا هذا بنشر زهور اعمال سيادتكم
الناصرة التي غرستموها في حقول جمعياتنا الملوية التي منها جمعية القديس
ايليان لدفن الموتى هذه التي بذلتم عنايتكم لنجاحها وتقدمها فبحمد

المولى وعناية سيادتكم اينعت فيها عدة ازهار تذكرها اليوم عربون
 شكر للزارع والغارس . ان الزهور الطبيعية بعترتها الذبول واما زهور
 اعمال سيادتكم المجددة . فهي مخلدة لكم ذكراً عطراً الى ماشا الله . من
 على هذه الجمعية تسعة عشر عاماً من تأسيسها الى الآن وهي مواصلة
 السعي بخدمة الملة والوطن . وقد دفنت من الفقراء والغرباء ثمانمائة
 وخمسة وسبعين شخصاً . وأول زهرة زهت في روضها هي المدرسة
 الليلية التي مر عليها الان سبعة عشر عاماً ونصفاً وقد هذبت مئات
 من التلاميذ على اختلاف المذاهب والملل والله يعلم والملة تشهد ما بذلت
 سيادتكم من الجهد وما كابدتم من الاتعاب في سبيل نجاح هذه المدرسة
 فبزياراتكم اليومية لها واعطاءكم الجوائز للمجتهدين وتنشيطكم الطلبة
 بعظائمكم المفيدة وارشاداتكم المؤثرة نهضتم بها الى اوج التقدم والفلاح
 ومن زهورها الزاهية بناء كنيسة القديس جاورجيوس في الحميدية
 والمدارس الموجودة هناك . ومن هذه ايضاً حملها على عاتقها ملاحظة
 مدارس البنات في المدينة ومدارس الصبيان والبنات في الحميدية مدة
 سبع سنوات متوالية قبل ان تضم الى مدارس الجمعية الابراطورية
 الارثوذكسية الفلسطينية ولم تنزل الى الان تلاحظ مدارس باب
 السباع للذكور والاناث ولها خدم جليلة في ايام الاوبئة ويكفي ان
 نذكر منها ان لجنة المنكوبين التي تالفت في وباء عام الف وتسعمائة
 وثلاثة كان اغلب اعضائها من هذه الجمعية وبسعي لجنة المنكوبين هذه

حصلت الملة على دار الميتم ودار مدارس باب السباع . ومن زهورها
 ايضاً ابتياعها الارض الواقعة في وادي السايح بمحلة الحميدية وتحويطها
 لتكون مقبرة في المستقبل وقد ساعدت مشاريع عمومية عائدة لخير
 الوطن والملة ومما يدل على وطنية اعضائها ان اول فكر بنيان مدرسة
 داخلية صدر منهم . وكل يعلم بان اليد التي كانت ولم تنزل تدير رحي
 هذه الاعمال شي همة سيادتكم وارشاداتكم المتواصلة فان صممت عن
 شكركم الافواه فالحجارة تصرخ وهذه الابنية والمعاهد والانشاءات
 الخيرية كلها تنطق بفضل وشكر من اعتنى بها وسهر عليها وبنائها وكان
 لها الملاك الحارس فالى الله نضرع ومنه نسأل ان يصون سيادتكم ملاذاً
 للارثوذكسية وان يهينكم بيو بيلكم القضي هذا ويمتدنا باطالة ايامر ياستكم
 لتروا بو بيلكم الذهبي فالاماسي وانتم متجلببون بحمل الصحة والعافية
 والكرامة امين

« تهنئة الاستاذ داوود افندي الخوري بالنيابة عن جمعية نور العفاف »

اخلق بعيدك ان يكون جميلا لجميل فضلك فهو فاق جميلا
 اجزلت لكل العوارف والندى فالكل يهديك الشناء جزيلا
 والكل مقتبط يهني نفسه ونفيسه ليحل ذاك اليويلا
 فرجالنا ونساؤنا يتلون في ذا العيد من آي المديح فصولا
 واذا رجال الفضل وفوك الشنا ووفوا لك التكريم والتجيلا

فبنات فضلك ترفع اليوم الدعاء
 يا بلبللا بسما الكنيسة شاديا
 لما تصوغ اللحن نحسب انسا
 ونخال أنا قد غدونا في السما
 املاك حمص ومن بسامي طهره
 قدست شعبك ربع قرن بالذي
 فغدا بفضلك يا ابا الفضل السني
 ان يفخر الابنا باباء سموا
 احببت من غرر المآثر كل ما
 كم شدت من جمعية خيرية
 منها اخصص بالثنا جمعية
 جمعية من آتسات صيرت
 هذي بفضلك ازهرت حتى بدت
 هذي بسعيك اسست في حمص مستشفى توئل ان يكون جليلا
 ولها الرجا بدوام سعيك ان تتممه - ليشفي للعليل غليلا
 هذي بهذا اليوم ترفع شكرها - القلبي على ايدي الثنا محمولا
 وتزف ابات التهاني في بها - اليوبيل داعية ضحى واصيلا
 ان يحفظ المولى حياتك للمدى ومن الفخار ينيلك المامولا
 هذي بكل تجلة تهديك هذا الرسم ترجوان يجوز قبولاً

وشتته ايديها التي دوماً تمد - الى الدعاء لان تعيش طويلا
 رسمت باعلاه ملاك طهارة رمزاً لكونك للملاك مثيراً
 ورجاء ان تبقى حياتك كلها بحمي ملائكة السما مشمولاً
 اهدته برهانا على صدق النبوة - والوفاء وان يعد قليلاً
 فأحق ما يهدى اليك قلوبنا ان القلوب هي الهدايا الاولى
 فليهدك المولى المسرة جاعلاً ايام عمرك كلها يويلاً

« تهنئة صابا افندي مبيض باليابسة عن جمعية تربية اليتامى »

ايها السيد الجليل

في النفس دوافع شتى لاظهار ما يخالج عواطف اعضاء جمعية تربية
 اليتامى الارثوذكسية ونفوس يتيمات الميتم الارثوذكسي من البهجة في
 هذا النهار السعيد الذي نغتنمه لاسداء سيادتكم شكر آدون عبيره شذا
 الزنابق النقية على ما قتم به نحو هذه الجمعية وهذا الميتم من المساعدة
 الجليلة والحنان الابوي

دوافع شتى توحى الي مواضع شتى . ولكن المقام بما به من وفرة
 المواد يقتضي ايجازاً لا يفي بالرغبة ولا يمنع النفس ابداء كل ما تكنه من
 التهلل والامتنان . الفضائل التي تزين بها شخصكم الكريم وكملت بها
 نفسكم العظيمة كثيرة العدا لا تحصى . وعملاً بالتخصيص نكتفي بذكر
 ما لكم من الايادي البيضاء على الايتام واليتيمات الذين لو لم تتداركوهم
 بعنايتكم بعد وفاة والديهم لساءت حالهم وخيم فوقهم الشقاء بغيومه

المنذرة بعاصفة هائلة . واذا غضضنا النظر عن كل يتيم كنتم تندبرون
اموره حال وفاة وليه ملاحظين ماله من ميراث وما يحتاج اليه من
تهذيب وتعليم . واذا تعمقنا في التخصيص والتفتنا لبيات ميتعنا
الارثوذكسي وحدهن رأينا لسيادتكم انوار رحمة لا تضحل من سماء
ذلك المجلد الذي بذاتم وتبدلون الجهد في سبيل انماه وتوسيعه . وكنتم
محركا قويا لابناء المهاجر الغيورين في سبيل تأسيس مال احتياطي
يضمن له مستقبله ودوام خدمته القيمة البائسة عملاً بارادة السيد
المسيح له المجد . ولقد اكنتم البيات بحنان سيادتكم المشهور فكيف
يجدن بكم شفقة ودعة تجبران قلوبهن الكسيرة وتزيدانهن تعلقاً بشخصكم
الكريم . وتوقاً لما تنشرون عليهن من لآلى الحكمة وعظات التقوى
كل يوم أحد وما تبزرون في نفوسهن من بزور التهذيب والحشمة
الذين يضمنان لمن مستقبلاً حسناً مزداناً بالفضيلة التي هي السعادة
لمن يفوز بها

فهذه العناية المسيحية بالبيات وهذا السهر الابوي عليهن قد خلد
لسيادتكم في قلوبهن وقلوب اخواني اعضاء الجمعية القائمة بامرهن
ذكرآ حميداً لن يحول ولن يزول . ذكرآ عاطراً ينشده ملاك الرحمة
المتجلي في سماء الميتم بنعمة روحية خشوعية . ناقلاً الى عرش ربه الاسنى
صدي مساعيدكم الخيرية

فتفضلوا ياسيادة حبرنا الفضال بقبول تهناتنا الخالصة لاجتيازكم

ربع قرن في خدمة كنيسة الله المقدسة في ابرشيتنا التي نهنتها ايضاً
 بانعام الله تعالى عليها براع صالح كأقنومك الموقر . ونسأله تعالى متضرعين
 ان ينعم علينا بالوقوف لتنهنتكم بمثل هذا العيد بيوبيلكم الذهبي فالماسي
 ليبتلى ايضاً قلب شعبكم سروراً ويتمجد اسم الله تعالى في نعيم الخير
 وتعاون بني الانسان

«تعريب تهنئة الدكتور اليان افندي الحلبي بالنيابة عن المستوصف الروسي»

ايها الكلي القداسة والفائق الاحترام الراعي والاب الرحيم
 اغتنم فرصة حضور ضيوفنا الروسيين الاعزاء والفائقى الاكرام
 واقدم لنيافتكم بالروسية كلمة التهنة المخلصة كما هي حية وبنوية
 اهنتكم يا صاحب اليوبيل الكلي الطهر بصفتي تلميذكم الخاص
 وبصفتي ابن الشعب الذي كرستم لخدمته ٢٥ سنة من حياتكم . وأخيراً
 بصفتي مديراً لاحد المشاريع الخيرية للجمعية الامبراطورية الارثوذكسية
 الفلسطينية بحمص

اما عن عواطفى الشخصية نحو سيادتكم التي اقترن بها الشكر
 والاحترام مع المحبة والاخلاص غير المتناهي فلا أطيل الكلام لاني
 اعتقد ان العواطف تضيع جزءاً من جمالها وقيمتها اذا عبر عنها بالكلام
 = وكذلك لن اتكلم عن افضالكم على الابرشية الحمصية لان بقية الخطاب
 قد سبقوني الى ذلك - اذن بقي لي ان اتكلم عن المستوصف الروسي
 الذي اشرف بادارته في الوقت الحاضر :

ان حنو سيادتكم نحو المرضى الفقراء في ابرشيتكم الذين لا يتمكنون
 من النطبب بالاجرة ومشاركتكم اياهم روحياً بامراضهم ونظركم
 عدم لياقة التجائم الى مستوصفات غير ارثوذكسية دفع سيادتكم الى
 تقديم التماس الى الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية بانشاء
 مستوصف ارثوذكسي بجمص . والجمعية التي كانت تريد ان تفتح هذا
 المستوصف في بلدة اخرى لبت طلبكم وفضلت فتحه بجمص بالنظر
 لخدماتكم الجلى نحو الملة الارثوذكسية واخلاصكم الاكيد للعمل الارثوذكسي
 بسورية . فسعيتم بتشيد هذا البناء الفخيم وجعلتموه مستوصفاً
 وها قد مر سبع سنوات على المستوصف وهو يعاين سنوياً اكثر
 من ٢٠ الفاً من المرضى وهذا العدد يبين لنا باوضح دليل اهمية خدمة
 المستوصف للحمصيين عموماً وللارثوذكسين منهم خصوصاً = معلوننا
 ومعلماتنا ، كهنتنا ومئات من الفقراء ، يتطيون بجانبنا ليس فقط في
 المستوصف بل في بيوتهم ايضاً عند الضرورة .
 والان فباسم هؤلاء الالوف من المرضى الفقراء الذين يتطيون
 في المستوصف الروسي سنوياً اقدم لسيادتكم ايها السيد الجليل عواطف
 الشكر غير المتناهي عن كل ما فعلتموه لاجل تخفيف تعسهم في ايام
 الهمم الجسدية المقترنة دائماً بالام مادية .
 فليكن مباركاً ذلك اليوم الذي شاعت فيه القدرة الالهية
 تعيينكم ملاكاً لكنيسة حمص منذ ٢٥ سنة - عش ايها السيد العزيز

الحمول وهاج فيها عوامل الشوق فتعد لقدومها الايام وتعد لمصافحتها
 يمين الاكرام وتستجلبها استجلاء البدر التمام وتلتاقها تلقي الرضاء صوب
 الغمام = فاغتم يا صاح من اوقاتها وواتها قبل فواتها وتلذ بصافي كلساتها
 واهناً بمحفل ساداتها فقلما يسخو بها الزمان

وعيدنا لانامها السادة الاجلاء شيخ الاعياد واعظمها فخراً واضوعها
 نشرأ وابعدها ذكراً وصاحبه نبغ في الكنيسة ملاكا ظاهراً وتبلغ في
 افقها بدرأ زاهراً بل هو بلبها الصداح وسراجها الوضاح وعبيرها الفواح
 وهو السيد الذي له الانفاس القدسية تمتزج بالنفوس امتزاج الروح
 بالطباع وله الفضل الذي يقول به اهل الفضل بالاجماع

هو الروض لكن بالفضائل مثمر هو البحر الا انه العذب مطعماً
 وهو الذي رفق رعيته بعين العناية وبسط لهم بين المعاودة واخلص لهم
 الخدمة فنفض بهم نهضة تذكر حتى تقدموا سائر اخوانهم في الكرسي
 الانطاكي بما قام به من الاعمال المحمودة والاثار الفاخرة التي اتي على بسطها من
 تقدموني في الكلام وجميعها كما رايتم تنطق بسامي همته وحسن تدبيره للرعية
 واذا احب الله يوماً عبده القى عليه محبة للناس

ومن فاخر اعماله واحدها عهداً هذا المعهد العلمي الحافل الان
 بالسادة الاجلاء والعلماء الاعلام والوجهاء والادباء - وقصته ان روح
 الحنان قد القى في روع صاحب البوييل الاهتمام بتشيد مدرسة عالية
 يتلقى فيها الشبان العلوم واللغات العصرية فتغنيهم عن الرحيل في

طلب العلم وتحمل مشقات السفر الى امهات المدائن فطوى فوائده على
 الامر نحواً من خمس عشرة سنة وهو يدبر فيه رأيه ويرتاد له وجوه
 النجح والعين بصيرة باهميته واليد قصيرة عن اخراجه من القوة الى
 الفعل لما يقتضيه من النفقات الطائلة وما يحول في طريقه من المصاعب
 الشاقة . والقطيع الذي يرعاه قليل الالبان كثير الحملان = وكان
 في غضون ذلك استخف النهضة بالشاريع الاخر التي سلف بيانها لانها
 ايسر مطلباً واسهل مركباً فقدمها عليه وكتب الله له النجاح بها
 فظفر بمرامه منها . فقوي عند ذلك اتكاله على معونته تعالى وزادت
 ثقته بالان القطيع والالبان تزيد بالاستمرار . وكانوا هم ايضاً قد وجدوا
 انهم احسنوا صنفاً وغاية بما قاموا به من المشاريع الخيرية وذاقوا لذة
 ثمارها وطرخوا بنفقات اوتارها وعادت اليهم اصدااء اخبارها من المهاجر
 بالثناء العاطر والاحسان الزاخر

فشحذ ذلك من عزمه وارسل فدعا اليه اهل النخوة والغيرة من اعيان
 الملة وبسط لهم الكلام في الحاجة الى مدرسة داخلية وحضهم على
 مشاركته بالاهتمام وزين لهم الشروع في العمل فاتفقوا لجنة للنظر في
 الامر وجعلوا يوالون الجلسات للبحث والتنقيب عما يتعلق بالعمل من
 تعيين البقعة للبناء وتخطيطها وتقدير النفقة وطرائق جمعها وتخمين الوقت
 اللازم للاعداد . واخيراً اجتمع رأيهم على الشروع بالعمل عاجلاً .
 وكان مما حرك من نشاطهم ان سيادته كان قد استاذن من الحكومة الجليلة

والهندسة والفلسفة الطبيعية ومسك الدفاتر وما بينهما يدرسون ما ينه
من فروع العلوم مرتبة على النمط المتعارف في المدارس العاليه . وجميع
الطلبة يدرسون اللغة الانكليزية ويكتبونها ويتكلمون بها والمتقدمون منهم
يدرسون اللغة العثمانية والفرنسوية . والمدرسة لا تقف في التدريس
عند حد الصف الخامس بل تتناول جميع العلوم العصرية تدرس
بالعربية والانكليزية وآداب اللغة العربية والتاريخ والموسيقى
وجريت في تعيين اوقات الدروس وتحديد ما يدرس منها كل
سنة وطريقة التدريس والتأديب على ما اكسبنيه الاختبار الطويل مع
مراعاة احداث الاراء واكثرها موافقة لنا مما عثرت عليه في الجلات
التهديبية عند الافرنج ووكلت الى كل استاذ تدريس العلم الذي يميل
اليه طبعاً لتكون الفائدة اتم فكان استاذ الجغرافية والتاريخ واحداً
والرياضيات آخر والعربية اخر وهلم جراً
وبهمة الاساتذة ونشاطهم وامانتهم قد نهضنا بالطلبة نهضة
تحمد في جميع فروع التدريس . بيد أنه لم يخل تدير المدرسة في بدء السنة
من وعورة عاتقة وتعقيد معنت ولا سيما في امر التهذيب والتأديب .
ولكن ما لبثنا نحن والتلامذة ان تعارفنا وادرك كل فريق منا واجباته
فلزمها وبعد ان جروا شوطاً في ميدان الدرس تألف المتقدمون منهم
جمعية وسنوا لانفسهم قوانين جروا عليها . وكانوا ينتخبون بانفسهم
موظفين منهم ويعقدون الجلسات مرة في الاسبوع باللغة العربية

ثم الانكليزية على التناوب يتمنون فيها على القاء الخطب التي يستظفرونها
والتي ينشئونها

ولما كانت المبادئ الدينية اساساً وطيداً للتمدن وداعياً صادقاً
للفضائل والاداب الصحيحة عين سيادة رئيسها العالم الورع الخوري
عيسى الاسعد مدرساً للدينيات يدرس الارثوذكسين فقط دروساً
معينة كل سنة ويلقي على عموم التلامذة خطباً يحضهم بها على التجميل
بالاخلاق الكريمة ويدعوهم الى التعاطف والتآلف وغير ذلك مما يؤول
الى توطيد السلام وتعزيز الوطن

وان ما رايت في كثيرين منهم من نفاذ البصيرة واطافة الحس
وما ابده في غضون هذه السنة من الاجتهاد في الدروس والانتباه
للشروح يبشرنا بمستقبل باهر وبان المدرسة لا تلبث ان تكون مستقبلاً
لقوارس الفطن بل فلنكافئ لاقمار الوطن

وذلك بفضل عنايتكم ايها السيد الجليل = لا زلت نبراس علم
وارشاد ومصدر احسان واسعاد حليف المعالي والامجاد وبهجة الاعياد
ولا زال الثناء في كل ناد حلياً للاجبياد

—•••••—

«تهنئة مؤلف هذا الكتاب»

طلعة البدر ام صباح العيد يتهدى بأنعم وسعود
ام سنا الطهر والوقار تجلي من مقام الخبر الامام الفريد
ايها الخبر يوم عيدك يوم هو بين الاعياد بيت القصيد

عم فيها الهناء كل فؤادٍ ففدا البشر ماثلاً للكبود
 ايها الخبران آثارك الغراء - جلت فينا عن التعديد
 ربع قرن سعت في خدمة الله - ونفع القريب سعي كدود
 وهديت البنين سبل رشادٍ كنت فيها مثال راعٍ رشيد
 وبنيت الصروح للدين والعلم - الحقيقي على اساس وطيد
 فملكك القلوب دون اعتسافٍ اذ اطاعتك عن ولاءٍ اكيد
 واستنارت هذي الربوع بمشرو - عاتك الغرّ واغتدت في صعود
 وارتقت ابرشية انعم الله - عليها بشخصك المحمود
 فاقامت لذكربوبيلك الفضي - ذا اليوم خير عيدٍ سعيد
 فيه تبدي اعترافها بالجميل - منك قد عمها بفعل حميد
 فتقبل تهنئاً صادقاتٍ - من فؤاد ابنك الشكور الودود
 وابق واسلم لعيدك الذهبي بال - مجد والتكرّات والتأييد

« تهنئة نيافة السيد استيفانوس مطران حلب سابقاً »

ايها السيد الجليل

اني كتليذ لسيادتكم الموقرة تدرت مع كثيرين غيري بحكمتمكم
 وارشاداتكم وتعاليمكم الفاضلة الى السيرة الملائكية الشريفة وكباكورة
 لشمامستكم قد اسعدني الحظ بان كنت اول من رفعت على هامته
 يمينكم المقدسة وادخلتموه في عداد خدمة المذبح الاقدس وفتحتم له باب
 سلم الرتبة الكهنوتية الشريفة . حتى انعمت علي الآلاء الربانية بالولوج

الى درجة رئاسة الكهنوت وحمل اعبائها بحسن توجهاتكم وادعيتكم
المستجابة . ارى ذاتي سعيداً في هذا اليوم البهيج الباهر يوم يوبيلكم
الاسقفي الفضي لان العناية الالهية يسرت لي فيه ان اوافيكم وازف اليكم
فروض النهائي بالاشتراك مع لفيف من الاخوة الموقرين وسائر ابناء
ابرشيتكم الاعزاء واقدم لكم رسوم التبريكات مقرونة بالشكر لعزته الالهية
التي اهلتمكم ان تقطعوا بكل صحة واقبال هذه المرحلة الكبرى في
رعاية ابرشيتكم المقدسة التي اوتتمت عليها من الله رعاية كلها نشاط واقدم
وغيره واهتمام في سبيل كل مشروع خيري عائد لمصلحتها وتقدمها
ونجاحها

ثم انني اقدم لكلي طهر كم وافر الثناء على ما وليتموه من العناية الشخصي
الحقير وما بذلتموه ايضاً في ابرشيتكم هذه المحبوبة التي رفعتوها الى
درجة يحق لها ان تتباهى بها وتتفاخر على كثيرات من اقرانها وخلصتم
لكم فيها اجمل الآثار والمآثر الغراء وجعلتموها روضة غناء تصدح
فيها بلا بل المعاهد العلمية والمشيدات الخيرية والجمعيات المفيدة وشيدتم
فيها الكنائس الكثيرة لتمجيد اسمه الاقدس وغرستم بين ابناءها بذور
التقوى وحسن الايمان فايضت بالثمار الناضجة وازدانت ربوعها الادبية
بكل اطيب الفواكه الروحية . هذا فضلاً عما لكم من الايادي البيضاء
في سبيل خدمة مصلحة الكرسي الانطاكي اجمالاً والسعي في ايجاد ناشئة
متنورة وغيورة بين اكيروسه الموقر واشتراككم بكل نزاهة في تحريره

من القيود التي كبلته مدة قرنين تقريباً . واخيراً اهني رعيتكم بكم
 واهني سيادتكم بها لانها لم تكن تتأخر عن تلبية نداء راعيها الصالح
 والاخذ بناصره والطاعة لصوته الابوي فاصبحت انموذجاً صالحاً يجدر ان
 يتمثل بها غيرها وينسج على منوالها . وفي الختام اسأل الله جل جلاله
 ان يصونكم كحديقة العين ويمد في ايامكم ويمتكم بتمام الصحة والعافية
 وبوئها لكم ان تعيدوا اليو بيل الذهبي ايضاً بدوام مجالي النجاح والاقبال
 ويوفر لكم الخيرات وحسن المال امين

« تهنئة الياس افندي حنيكاتي كاتب بد سيادة مطران بيروت »

ذوو العلم والاداب في كل موضع -	سلام على حمص يردده معي
الى كل شهيم طيب الاصل لودعي	وتحمل انفاس النسيم اريجه
تمتع طرفي في حماك ومسمعي	لقد عشقتك النفس يا حمص قبل ان
مجسمة فيهم بغير تصنع	وانست من اهليك روح وداعة
ارى فيك مغنى الجود اطيب مرتع	ارى فيك معنى للوجود محبباً
مزهة عن كل دعوى ومدع	ارى دعوة للعلم مثلي صحيحة
ولا سيما الخبر الجليل السميع	وخير رجال للمعارف والتقى
تضوع في الاوطان اي تضوع	اثاناسيوس البر من نشر فضله
جزاء ولا يلهو بغير التورع	عطا الله من يعطي ولا يسال امرءاً
لما فيه من فرط التقى والتخضع	الى ذكره تصبو النفوس تخشعاً

همّام نشاني مهد طهر وعفة
 فشب على فضل وشاب على وفاء
 له قدم في الدين راسخة كما
 فصيح لسان ليس تعرفه لكنه
 ولوع باحياء المعارف عارف
 فكلم معهد للفضل في ظرف خمسة
 اعاد الى حمص قديم شبابها
 وقد برزت في حلة المجد تجتلي
 وما عيده هذا سوى عيد امة
 فلا غرو ان تاهت فخاراً وعزة
 فسد ايها المولى بيوبيلك الذي
 ودونك عقداً من تهاني خالداً

« تهنئة الاستاذ خرسفور افندي عاقل مدير المدارس الروسية باسكلة طرابلس »

هكذا يبارك الانسان الخائف الرب

آية يرن صداها من وراء الاجيال الغابرة . يرنما اشهر مرتل واقدس
 نبي واعظم ملك فتقودني ذكراها لتقديس الرجل الخائف الرب وسرد
 قصته لان الحظ من البراعة لم يخدمني باحسن منها استهلالاتي فاقول:
 اذا كانت المدارس الكثيرة التي تضم فتيانكم وفتياتكم الان

وترضها البان المعارف هي صدى صوت واحد راجع عن صروح همم العموم
 - اذا كانت الجمعيات الخيرية على اختلاف مقاصدها العظمى في حمص
 هي صور متعددة معكوسة على سطح مرآة نفس واحدة - اذا كانت
 الملاجئ الخيرية المتنوعة التي يؤمها تعساء البشرية هنا مبنية بهمة الفرد
 ومعاضدة المجموع - اذا كانت اماكن العبادة تليق بشرف الامة ومجد
 الخالق وهي مؤسسة على نشاط واخلاص الرئيس وحسن عبادة وتحاب
 الشعب الشيط - اذا كانت كل هذه الاثار الخالدة باعنا ابدياً لتخليد
 اسم السيد المحسن لشعبه والعبد الامين للرب المطران اثناسيوس فان
 له غير هذه المباني الجامدة التي لا تنطق الا بلسان رمزي فاننا الحقير
 المائل امامكم الان هيكل حي ذو نطق اظهر بلسان العامة بموقفي هذا
 وبمناسبة العيد اليوبيلي لنيافته بان شهادتي محسوسة ظاهرة (ولا ابني
 افتخاراً بما اقول) قد كنت هيكل معداً لتأويه الجهالة فتهدمه الصغارة
 ولكن السيد اثناسيوس المحبوب طردهما مني بمصارعته ونفخ في قلبي
 الصغير اذ ذلك نسمة حياة من عنايته الابوية فصرت ذا نفس حساسة
 حية تذيع اليوم بمجاهرة وامام هذه الجماهير العديدة اذاعة الاحسان
 الذي تولاني به الرب بواسطة هذا الراعي الوديع الذي بنى في نفسي
 هذا الهيكل الادبي وحسبكم من منافعه الاقرار بالشكر والاعتراف بالجميل
 واذا طالعتم ياسادتي تاريخ سلسلة معلمي الكنيسة الانطاكية
 القديسين واحبارها الالهيين وذكرتم الحلقة الذهبية الاولى من تلك

السلسلة المجيدة بولس رسول الامم ومجد التاريخ الكنسي فلا تنسوا
ان نضع السيد اثنا-سيرس مطران حمص حلقة اخيرة صاغتھا لنا يد الله
طرفاً ربطت به القرن التاسع عشر بالقرن العشرين بحلقة ذهبية بديعة
الصنع ٠٠٠

اذا كانت الامم الحية الشعور الاديبي قد اعتادت ان تقيم اصلحها
الافراد ومنهضها من هوة الرقاد تماثيل حجرية او معدنية تقام في
ساحاتها العمومية ذكراً ابدياً لماثر عظمائها فالشعب المحصي الكريم اليوم
هو في مقدمة جميع الشعوب باحراق هذا الحق واثبات هذه العادة.
فلا بدع اذا رايناها في مثل هذا العيد اليوبيلي المجيد قد اقام تماثلاً في
القلوب لافي الشوارع مصنوعاً من الثناء والشكر لا من المعادن والحجر
معنوناً باخلاص الشعور لا بنظم الشعر مكتوباً عليه باحرف من نور:
هكذا يبارك الانسان الخائف الرب

فليحى السيد اثنا-سيرس المحبوب لتحي حمية الشعب المحصي
تحت راية الهلال العثماني في عصر الدستور

« تهنئة رفول افندي ناصر عميد الطائفة الانجيليه بجمص »

ايها السيد الجميل

انني اقدم لسيادتكم التهانى بالعيد الفضي الذي تعيده الان الطائفة
الارثوذكسية وتشترك به جميع الطوائف المسيحية وكثيرون من اهالي
المدينة فاكرين بهذا الاحتفال اتعايبكم وخدمتكم الدينية والادبية والعلمية

لتنشيطكم المشاريع المفيدة التي هي احسن واسطة لترقي الانسانية
واسعادها

اهني سيادتكم برجال الطائفة الكرماء الغيورين في الاعمال
الحسنة الذين على الدوام يشدون ازركم و يساعدو نكم في اعمالكم الخيرية
وهم بالحق من خيرة انصار الوطن والانسانية الذين تضطرم قلوبهم
حبا بعمل الخير و يشهد لهم القريب والبعيد في انهم ساعدكم اليميني
وعونكم العظيم وان هذا العيد الذي نعيده جميعنا بالفرح والسرور
مشاركين رجال الطائفة الارثوذكسية هو ايهج الاعياد لان به ذكرى
للاعمال العظيمة الفخيمة التي يسطر التاريخ لكم فيها ذكرى مجيدة واتمنى
ان تلقوا العيد الذهبي لابل العيد الالماسي لاكمال ما شرعتم به من
المشاريع العظيمة وانجاح الوطن الذي لكم في انجاحه الايادي البيضاء وان
تنشأ مشاريع جديدة بهمتكم وهمة رجال الوطن الغيورين اخواننا
الاعزاء ابناء الطائفة الارثوذكسية . وها انا اقدم لسيادتكم هدية ليست
ذات قيمة مادية كما قدم الكثيرون غيري لكنهم اثن من الجواهر واللائي
وكل كنوز العالم لا تساويها اعني به الكتاب المقدس الثمين الذي
اتيقن انه اثن الكتب عندكم واعزها على قلبكم وهو نور يساعدكم في
اعمالكم العظيمة وسلسيل يجلي مرارة الحياة بل قوة وحياة النفس الذي
تقدمونه كل يوم لشعبكم الكريم . هذا الكتاب المقدس الثمين العظيم
الذي هو العامل العظيم الوحيد لارتفاع البشرية ورقمها الذي قالت

عنه المرحومة فكتور يا ملكة الانكليز انه السبب الوحيد لارتقاء
مملكته وسعادتها

يقدمه اسياتكم صديقكم ومحبكم الذي عاش لكم مدة خمس سنوات
في جمعية تربية اليتامى وراى هممكم واتعابكم وخدمتكم لها ويشهد
لسياتكم بها الذي يشعر على الدوام بمعظم المسؤولية التي وضعت على عاتقكم
بتعداد الجمعيات والمشاريع الادبية راجياً قبول هديتي بعين الحب .
واساله بان يحفظ سيادتكم ويطول عمركم ذخراً لمدينتنا ونوراً ساطعاً لوطننا
وخادماً أميناً لدولتنا ايدها الله بالنصر ورفع اعلامها بالهدى ماتوا الى النيران

—••••—

تهنئة الاستاذ شكري افندي عاقل بالنيابة عن المدرسة الانجليزية الوطنية «
حيى الله الفضل وآله والنبيل وذويه ، وحياءكم يا رجال الوطن
الافاضل ونخبة القوم الاماثل . اما بعد فلما كان اكرام الافاضل فرضاً
واجباً والاقرار بما تيمم المبرورة واعمالهم المشكورة ، مما استدعيه الشهامة
والمروءة لما للفضيلة في افئدة الناس من الكرامة ، وللخدمة الصحيحة من
المكانة . رايت الواجب يدفعني للشرف بالثول امامكم مقدماً بالاصالة
عن نفسي وبالنيابة عن المدرسة الانجليزية الوطنية ما اوحاه العقل واملاه
الضمير فاقول :

اجبني ايها الجسم الغفير لما هذا الصفاء وذا الجبور
ولم ذا الانس ممزوج يبشر وذا اليناس والفرح الكثير
أرى هذا الفتى يختال عجباً وذاك الكهل يشبه السرور

وذا الشيخ الجليل يتيه بشراً
 فهل ملك اتي الارضين حتى
 ام الشمس المنيرة قد تلات
 أجل بدر الهداية قد تبدى
 كريم النبتين أجل راع
 همام طالما نشد المعالي
 تسير بمدحه الركبان دوما
 لعمر الحق ذلك خير نخر
 قضى ما بيننا زمناً طويلاً
 ورمم من دوارسنا بعزم
 فاكرام العظام أجل فرض
 قدم يا ايها الخبير المفدى
 واسأل في الختام لكم حياة
 واطلب للجميع طويل عمر
 ووجهه مشرق باه منير
 غدت ذا اليوم تبتسم الثغور
 فضاء الحي ام هذي البذور
 فهان بهديه الامر العسير
 به الايام تفخر والدهور
 بعزم لا يمازجه فتور
 وتغنوا ما اقام له الامور
 ستشعر عرف ذكراه العصور
 ينير بنا العزائم اذ تخور
 يعز له اذا طلب النظير
 تطلبه الشهامة والضمير
 مدى الازمان يحفظك الفدير
 تحف بها السعادة والسرور
 هنيء العيش ما صدحت طيور

« ملخص الخطبة التي القاها نيافة السيد بولس مطران لبنان »

المحبة بين الناس بدوها المعرفة . ولذلك قيل عدو الشيء جاهله
 العبارة التي تنتج عنها ان محب الشيء عارفه . والمعرفة اذا ازدادت
 اقترن بها الاحترام اي اذ تيسرت للمتعارفين معرفة صفاتهم الحسنه

وسجاياهم الكريمة بالاكثر شعروا نحو بعضهم بمطافة الاحترام فضلا عن
 المحبة . واذا وصلت المعرفة الى درجة الثقة التامة والاقتناع القلبي بان
 تلك الصفات الحسنة والسجايا الكريمة هي منصرفة الى الخير المحض
 فيأتي صاحبها باعمال حميدة اساسها الواجب وغايتها نفع القريب لمجد
 الله ، حرك الضمير في القلب احساساً شريفاً جديداً هو الافتخار فيصبح
 الانسان والحالة هذه محباً ومحترماً ومفتخراً بمن تمكن من معرفته معرفة تامة .
 وما الاحتفالات للرجال العظام الا مجموع مظاهرات محبة واحترام وافتخار .
 ولا شك في ان احتفالنا اليوم هو من هذا القبيل . ولما كان القيام
 بالواجب نحو من قام بواجباته واظهار شواعر معرفة الجميل نحوه من
 الامور التي تستحق الثناء كان من الواجب ايضاً ان نقدم الثناء العاطر
 والشكر الوافر الى ابناء هذه الابرشية المباركين الذين اوجدوا لنا هذا
 العيد الهيبج . وقد اشترك بالعيد غير ابناء الابرشية ايضاً وذلك للدلالة
 على ان سيادة المطران اثناسيوس له في قلوبهم مقام حب واحترام
 وافتخار . ومما يزيد العامل النشط نشاطاً ظهور علام الارتياع له من
 قبل ذوي ارناسات والمقامات العالية اعتباراً لخدماته . وسيادة صاحب
 العيد قد حصل على هذا ايضاً . والشاهد عليه هو الوسامات العديدة
 التي نالها وهي تزين صدره الرحب المملوء غيرة واخلاصاً . وفي هذا
 المقام اقول ان للسيد اثناسيوس صفات كثيرة تفتخرون بها وفي جميعها
 افتخر انا ايضاً . فان افتخرتم بطيب قلبه افتخر انا ايضاً . وان افتخرتم

بغيرته افتخر انا ايضاً . وان افتخرتم باعماله وسمو المقام الادبي الحاصل هو
 عليه افتخر انا ايضاً . غير ان له صفة افتخر بها انا وحدي دون غيري
 ولا يجوز لاحد ان يشار كني بها وهي ان السيد اثناسيوس مطران حمص
 هو . . . ابن ابرشيتي

« تهنئة الاستاذ انطون افندي مدلل نيابة عن مدارس الآباء اليسوعيين بجمعي »

ايها الخبر النبيل والسيد الجليل

ارفع الى سامي مقامكم كلاماً نطقت به شفاه القلوب قبل شفاه
 الافواه . . . فقد قدر الله سبحانه وتعالى ان يجتمع في هذا النادي لنهنيء
 سيادتكم ييو بيلكم الفضي لمرور خمسة وعشرين عاماً من اسقفيتم رعيتكم
 فيها شعبكم الكريم احسن رعاية فحق له بكم الهناء والافتخار . وقد
 قدر الله ايضاً لهذه الربوع ان تهنز اليوم طرباً وتستبشر ببشائر البهجة
 والحبور . فاليوم علائم الاسعاد والاقبال على وجوه اولادكم بادية .
 لان آمالهم قد تحققت وامانيهم قد تمت بروية يوم يو بيلكم الفضي السعيد
 كيف لا يايها الخبر المفضل المتردي برداء المجد والمؤنزر بمازر النزاهة
 والجلال من سقى هذه الديار من غيثه ووبله واطلق نفوس ساكنيها
 من عقال الاتراح الى رياض المسرة والافراح والبسها وشاح العبادة
 والتقوى وارجع اليها اثواب العزاء والسلوى كيف لا يعتز بكم ابناؤكم
 وقد عرفوكم اعطف عليهم من الام على وحيدها الرضيع وشهد لداني والقاصي
 ان اثمار افعالكم زاهرة ومنسابت اشغالكم باهرة وزروع غيرتكم نابتة

واغراس جدكم ثابتة . وغدير فضلكم غزير ومصباح علمكم منير واغصان
 شمائلكم نضرة وافنان فضائلكم خضرة عرفوكم تلمفون على نجاح من
 هو تحت لوائكم . تقومون من زاغ عن محجة الصواب باقوال ومشورات
 تاخذ بالالباب ونصائح ان هي الاغرر بل درر في الاداب . عرفوكم
 للسلام بشيراً وبالاصلاح نذيراً وبالحق صادعاً وتاليف القلوب جامعاً
 تسهرون لينام بنوكم على مهاد الدعة والامان وتتعبون ليرتاح مروءوسوكم
 تحت ظلال السعادة والعمران تنفنون غيرة وتتم الكون حمية اعلاء الكلمة
 الامة ورفع منارها تبدلون قصارى الجهد متميناً لقواعدها واحياء لاثارها
 وقد عرف بكم الوطن رجلاً صحيح الاخلاص صادق النية في التسابعة
 اخيراً باي وصف اصفكم وباي نعت انعتكم أصفكم كما لكم وانتم مجمع
 اشعة الكمال ام اعدد اجمادكم والمجد حليفكم واليفكم . ام ابين معارفكم
 والعلم طوق في جيدكم وخاتم في يمينكم . فسعداً ايها السيد الجليل
 لشعب يمشي على سنن حكمتكم وهنيئاً لكم ايها الاخوان فان بسيادته
 يحق لكم الافتخار ولا قنومه الظاهر تجب المحبة والاعتبار فكم له من افضال
 فائقة في هذه المدينة يتزين بها جيد التاريخ وجيد الانسانية وكم لا ياديه
 البيضاء وسخاه الموفور من الشهرة البعيدة وكم حلمه المانوس من الوقع
 في النفوس . فاقبل ايها السيد تهنئي بلسان مدارس الآباء اليسوعيين
 بجمص . لابرح الزمان لكم خادماً والمجد ملازماً

«تهنئة الاستاذ ميشال افندي تراك نيابة عن جمعية مارطوبيا اللاتينية»

مولاي

بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اخواني اعضاء جمعية القديس طوبيا البار
بجمل من مهننا سيادتكم بهذا العيد الحافل الذي جمعنا ووجد قلوبنا

لاظهار عواطفها الخالصة لشخصكم المحبوب فاقول :

كرت الدهور حتى اسفرت عن عام رقص السعد بطالعه واتشحت

حمص جلباب المفاخر بوروده تارجت نفحاته فطر اريجها سائر البطاح

فتضوعت البرايا منه كانه روح حياة المرء قد حملت على اجنحة نسيم الصباح .

عام المجد والفلاح عيد النصر والنجاح . عيد وعام جمع بين شتات القلوب

المتفرقة . عام وعيد تسامت بطلعة تهراية البشائر عيد وعام بدا فالغناء

عنا انثنى نجلا ، ووشح الارض برداء بالبهاء علا . عيد ما اذا ارى فيك وبياي

تقر يظ انا جييك . فقد خيل لي ان بورود طالعك الوضاح ارتقي بالفكر

فوق اجنحة الريح واطوف الهضاب والبطاح فرايت ما يذهل الجنان

و يقصر عن ايضاحه القلم واللسان . لوائح السرور تسطع بطالع الانام .

كان البلاء قد اندك واستتب السلام . ثم رايت راية في الافق قد سطرت

من نور تنادي الادعية الخيرية فليجي نجر البرية اثناسيوس ذو المفاخر

والصفات السنية

نعم ايها السيد المفضل الان تبتهج بك البرايا . الان تقدم لك الهدايا

الان تسر بك الشعوب الان تهدي لك القلوب . الان تكال باسمك

صفحات الجرائد . الان تتلألاً بتقر يظك الدرر الخرائد . فمرحباً بك
يا طالع السعد والاقبال وعربون حسن الامال هنيئاً لك يا اثناسيوس
السيد المفضل هنيئاً لك ما بزغ الصباح . وما افتدي اسمك بالمهج والارواح

«تهنئة المعلمة سلوى سلامه»

ايها السادة : في الشمال من سورية مدينة قديمة يقطن فيها قسم كبير من
المسيحيين القويمي الرأي . وفي هذه المدينة في يوم عظيم من سنة
١٨٨٦ رن صوت مسرة وفرح . كان ذلك الصوت لحن ترحاب
بقدم وافر كريم وهو الراعي الذي انتدبته العناية الالهية ليرعى تلك
الحظيرة المقدسة وباركته اليمين العلية ونادته انت تحبني فارغ خرافي .
والخراف اجابتها بتصفيق الجبور هاتفة « مبارك الآتي باسم الرب »
ومنذ تلك الدقيقة خضعت تلك الرعية الامينة لراعياها الوقور التقى
السيد اثناسيوس عطا الله

في اليوم نفسه من عام ١٩١١ سمع في المدينة نفسها نعمات شجية
كانت هي بالحري رنة اوتار القلوب الشاكرة والمخلصه التي عرفت الفضل
وقدرت الجميل . . . البهجة الاولى كانت مقتصرة على الترحاب واما
البهجة الثانية فلا حد لها . . . الاولى كانت خلاصة عواطف التيمن
بقدم الراعي واما الثانية فهي خلاصة الشكر ومعرفة الجميل وتأكيد
الخضوع البنوي والاخلاص الصادق

الكل في فرح لان الكل عرف السيد اثناسيوس والكل تأكد
 اخلاص قلبه الطاهر وشهد اتعابه وسهره
 اجل لقد مرّ خمس وعشرون سنة على البهجة الاولى واليوم في
 مثل ذلك التاريخ العظيم احتفلت الملة جمعاء وعلى محبا ابنائها تلوح
 ابتسامة الهناء . وفي قلوبهم تختلج دماء الفرحة وفي عيونهم تتلألأ
 دموع الافتخار والابتهاج . ومن هذه العواطف النقية الصادقة الفضية
 صيغت كلمة اليوبيل الفضي للسيد اثناسيوس الوقور والطبيعة شاركت
 الكل بالبهجة حتى ان البدر اهدى اشعته الفضية النقية للسيد الجليل
 في يوبيله الفضي العظيم .

قال فيكتور هيكو . « الرجل الفاضل لا يحتاج الى تمثال لتخليد
 اسمه » وانا اليوم اردد معه تلك الآية الذهبية واقول : السيد اثناسيوس
 لا حاجة له لتمثال لتخليد اسمه . السيد اثناسيوس تمثاله اعماله ، انشاءاته ،
 كنائسه ، مدارسه ، مستشفياته ، جمعياته ، هي تمثاله وفي كل منها ترى
 صورة روحه الكبيرة وقلبه العظيم . اذا شئتم ان تعرفوا من هو السيد
 اثناسيوس قابلوا بين حالة حمص منذ ٢٥ سنة واليوم فتعرفوا من هو .
 « اذا صممت الناس بالحجارة تصرخ » . قولوا السيد اثناسيوس وكفى .
 حيثما المآتي الخطيرة تسر الانسانية وتطرب — حيثما المآثر الجليلة
 تخضع القلوب الكريمة وتطأطأ الروس اجلالاً — حيثما النوايا الصافية
 تحل البركات السماوية — حيثما اللطف المسيحي والهبة الحقيقية للجميع

والنشاط الكامل ترتقي الامة — حيثما الاب الصالح تزهر البنون وترتقي
العائلة — وحيثما الفعل الحسن تصفق الايدي فرحاً وتمتف الشفاه
بطرب :

يا ايها المولى الذي نالت به	هذي المواطن كل ما نتطلب
يا حبر طهر محسن سامي الذري	يا بدر تقوى نوره لا يغرب
يا بحر فضل دره الباهي سما	ومياحه فاضت وليست تنضب
كم من كنائس او مدارس شدتها	ولجان برّ تم فيها المطلب
ولكم بذلت من العناية والندي	لعزاء من في الناس بات يعذب
عمت ما تركت الجليلة سيدي	وبشكركم قمنا نتيه ونخطب
في عيدك الفضي اطيبار الهنا	قد غردت الحان بشر تعذب
والكل اصبح في هنا ومسرة	واقي الزمان بمناحب ونرغب
فاهنا بعيدك سيدي وبشعبك الا	زاهي الذي يزهب بكم بل يطرب
وامنن وبارك من نشت في ظلكم	وغدت بكم ياذا المكارم تعجب
واسلم وعش وافرح وته واطرب ودم	ما صاح طير او تبلج كوكب

« تمثيلاً المعلة مثيلدا سعد »

بمزيد الوقار اهدي التهاني	لك مولاي في بها اليوبيل
ثم اهدي هذا الغطاء الحريري	كدليل علي وفاء الجميل
لونه ابيض يدل على بيب	ض اياديك فاحبه بالقبول

« تهنئة الآنسة ادبل مبيض »

في عيدك الزاهي المنير تقدمت لعلاك ازهار التهاني الوافره
 وانا اقدم زهرتي الصغرى فان قبلت غدت بندى قبولك زاهره
 فتكرم من بقبولها لطفاً وان صغرت فمن قلب شكور صادره
 واسلم ودم في كل عيد بالهنسا والكل يهديك التهاني العاطره

« تهنئة المعلمة جميلة يوسف »

يا بدر ارشاد وشمس سناء في افق حمص ساطع اللاء
 قد لحت شخصاً للكمال مجسماً يزهو بثوب برارة وذكاء
 يا ايها الخبر الذي فاق الورى بمكارم ومناقب غراء
 فلکم سعيت لنفعا وصلاحنا ورقينا بالهمة الشاء
 اهداك قيصرامة الروس التي منه وسام معزة وعلاء
 لازلت يا اثناسيوس ميملاً ابدأ بعز طائل وهناء
 في ظل سلطان العباد محمد من فيه نرقى ذروة العلياء
 في عيدك الباهي الانام جميعهم يترنمون بغبطة ودعاء
 حيث المدارس والملاجىء للشفا حيث اجتماعات بطيب ثناء
 و«جميلة» مذأرخوا اليوبيل فيها - بالرضا هنتك دم بصفاء

سنة

(١٩١١)

« تهنئة احدى تلميذات المدرسة الروسية نيابة عن رفيقاتها »

مولاي ياذا الطهريا من لتقى ابدآ مناصر

يا من على احياء المعارف - والعلوم يظل ساهر

هذي الربوع بفضلكم قدزانتها حسن المآثر

خضعت لظهوركم النفوس من الاكابر والاصاغر

والارثوذآس بكم ايا مولى التقي اصحت تفاخر

في عيدك الفضي قد سر الفؤاد مع النواظر

بسمت به شمس السرور - مع الكواكب والزواهر

والطير في الاغصان اه - دى للملاحسن البشائر

كل يردد شكركم من ناظم فينا وناثر

هذا يعني بالصفاء - وذاك للافراح ناشر

هذا يصفق فارحآ والكل للمعروف شاكر

وانا فتاة جئت كي اهديكم خير الازاهر

هي كالتفاني نشرها كالمسك في الآفاق عاطر

عني وعن فتياتنا قد مثلت انقى الشعائر

فتكرموا بقبولها يا من به تزهر المنابر

واسلم وعش حتى ترى يوبلك الذهبي صائر

—>>><<—

الترنيمة الثانية

رغبت امام سيادته في الطريق عند رجوعه من الكنيسة الى المطرانية
في حفلة الاحد وهي على الوزن المعروف «بالمناشير»

من سما الطهر تجلي . بدر التقى . مطراننا السامي الفخار
يزهو بتاج المجد كملك . فوقه اكليل غار
بل كملك من سما الاعالي يتجلى بالوقار
فلنستقبله استقبالا يتسامى مجداً وجلالا
ونزف اليه الاجلالا في ذا النهار

دور

ان هذا اليوم عيد . نذكره . بالشكر طول الزمن .
عيد سعيد لكل ارثوذكسي من ابناء ذا الوطن
بل منة قد اسبغت علينا من موزع المن
فلنشكر منة بارينا في عيد سيادة راعينا
ونقدم حسن تهنينا لذا المحسن .

دور

انه فرض جليل . بذل الثنا . لكل من قد احسنا
اذ مكافاة المحسنين حق واجب في ذى الدني
لاجل هذا واجب علينا مكافاة حبرنا
لكن مهما كافانا لا نوفي حق عطاياه
فما اثر اعمال نداء فوق الثنا

دور

فهللم اليوم يا جمع الارثوذكسيين . في هذا الحمى
 كيما ننهي باليوبيل الفضي حبرنا المعظما
 ونرفع التمجيد بابتهاج اسما رب السما
 داعين بالحان الطرب لله مجيب ندا الطلب
 ليعش لليوبيل الذهبي منعماً

...

الترنيمة الثالثة

رغبت استقبالا لاسيادته عند دخوله قاعة الاحتفال نعمها رصد على وزن :
 «هني الى نور الايام»

لقد تجلى بدر العيد من مطلع المجد العالي
 فاستقبلوه بالتفريد وبالدها والاجلال

دور

قولوا جميعاً فليحيها اثناسيوس طول الدهر
 مطراننا السامي العليا رب التقى بدر البر

دور

من واجبات الانسان تجهد من يعلي الاوطان
 ومن فروض الايمان اعلان شكر ان الاحسان

دور

حق علينا ان نعلن سرورنا باليوبيل
 مبدين للحبر المحسن ابهى مجالي التمجيل

ياذا العلاء جدوصن وهنى باليوبيل الفضي . بدر العلاء الباسم

واحرصنه . واحفظنه . حليف المجد

وادمه لليوبيل الذهبي . فالالماسي يادائم

الترنيمة السادسة

رنمتها تلميزات الميتم في حفلة الاثني . نعمها صبا ووزنها من اوضاع الناظم

ابهج بعيد سعيد عيد بديع الجمال

فيه تجلى علينا يوبيلك المتلاي

فياله من نهار زها بافق الكمال

دور

بنات فضلك تهدي بعاطفات الوقار

البك اسمي التهاني في انس هذا النهار

فاهنا ودم بابتهاج ياذا العلاء والفخار

دور

اهنا بذنا العيد وانعم وكن سعيدا قويا

ودم بغبطة عيش تلقى الهنا والسرور

حتى ترى كل يوم يوبيل سعد منيرا

دور

يا حبرنا وابانا اقبل تهاني بناتك

بنات يتم تربت بمكرمات هياتك

فهن يدعون طول الـ مدى بحفظ حياتك

الترنيمة السابعة

رنعها تلميذات المدارس الروسية . نعمها رصد على وزن «بأسماءك ندعو»
 عيدك المنير . ايها الوقور . قد بدا . فارتدى . الاقوام ثوب الهنا .
 ولننا جل المنى . وهزار الانس صاح سحرا . فنفي عنا العنا والكذرا
 دور

يا حمص تني . واطربي وغني . وابسمي . وانعمي . اذبالصفا شرقا .
 بويل حبر التقى . اثناسيوس مطراننا الهمام . سيد الطهر التقى السامي المقام
 دور

سعيك الجميل . برك الجزيل . في الوري انشرا . وذاع في كل دار .
 فضلك ياذا الوقار . وبك الاوطان مولاي ازدهت . وبنوها باه تمامك ارتقت
 دور

يا فخر الزمان . اقبل التهانى . وافرحن . واسلمن . ابا الذي التقيت
 وملجأ الطالبات . وملاذاً للعلوم والهدى . ولاهل المكرمات سيدا



الباب السادس

« بقية التهاني »

مرتبة بحسب ورودها

الفصل الاول

« التهاني الشعرية »

« تهنئة قدس الاب الارشيمندر بت ديونيسيوس كفوري ق . ب (زحلة - لبنان) »
 ما المدح مدحاً اذا صاغته اقوال^١ فالمدح مدح اذا استقضته افعال^٢
 ان الفعال تحلي جيد صاحبها كما تحلي كبار النفس افضال^٣
 ما كنت ارجب قرص الشعر تهنئة حتى دعاني اليه منك اجلال^٤
 ياسيداً علماً يافخر طائفة لها بهمتك القعساء آمال^٥
 انت المفدى بسوداء القلوب وما خوف عليك ولا تلتقك آجال^٦
 نزهت قلبك عن ميل الدني ورعاً وفيك للبر والاحسان اميال^٧
 تلك المدارس برهان لنا عن ترنو السنن وبها الاجيال تختال^٨
 آثار مجد اذا الآتون ما شهدوا إحياء ذكر اذا الخالون ما قالوا^٩
 تحيي العلوم الذي احبي معاهدها وليس يحيبه لا جاه ولا مال^{١٠}
 قد اصطفيت لذات عز طالعها ما يجعل العرض ان تبديه اجيال^{١١}
 بل قد قرنت مع الالمام ماثرة غراء فهي الى الاحقاب تمثال^{١٢}
 رمز يشير الى قلب بفيض تقى ومنحة قبل ما يأتيه تسأل^{١٣}
 فكمسيون^{١٤} تنيه اليوم ملته وبعد عسراتي البأساء إقبال^{١٥}

ودفن موتي يعزي قلب منكسر
نور العفاف به الأثى مطهرة
وغاية البر قد جلت فضيلتها
قد حاز جودك ابتاءً باجمعهم
بذلت وسعك احساناً لطائفة
عشرين عاماً خدمت البر ترقيه
لذاك حق لك اليوبيل تهنئة
فاسلم الى الذهبي بالرغد مغتبطاً

كذا اليتامى لها الاصلاح سر بال
وما الشبية بالتهذيب بنجال
نشرأ يلذ كأن النشر سلسال
موتي ومرضى وشبان واطفال
جوزيت خيراً جز يلاً ايها النال
وخمسة بعدها والفضل هطال
فضيه والرجا للعيد امثال
وليصف منك لالماسيك البال

«تهنئة الاستاذ انيس افندي صلوم الحمصي - (بدمشق)»

بسعيك يا مولاي حمص قد ارتقت
خدمت بنيتها ربع قرن محرضاً
لذاك بهذا العيد كل مهذب
ويرجو من الرحمن حفظك سالماً
ففي الوطن الزاهي العزيز مؤرخاً

وقد عظمت شأناً وزادت تمدناً
على العلم والتقوى الى الكل محسناً
يزف اليك التهنئات مع الثنا
ليبقى بك الشعب المسيحي مزينا
بيوبيلك الفضي ضياءً بك الهنا

سنة
١٩١١

«تهنئة الامتاذ جبرائيل افندي جرجس صافي مدير مدرسة راس بيروت الارثوذكسية»

سرح عنان الطرف وانظر من درى
تلقاه رب صباة ومتمياً
كنه الغرام وكيف لم يذق السكرى
للقا الحبيب منغصاً متحسراً

ان المحبة في الحياة ربيعها
 كل لمن يهوى يميل ويفتدي
 هذا الهيام سرى قلبي والحشا
 اقضي الليالي والفؤاد بحيرة
 كم ليلة سامرتُ رسماً نلته
 حتى بدا اليوم الذي شق الدجى
 اعني به يوبيل حبر عامل
 اثناسيوس حبر النقاوة والنهى
 رجل الطهارة والمعارف والهدى
 شخص الحصافة والقداسة والحجى
 حبر كساه الله برداً برارة
 وسل الكنائس والرعية كلها
 هذا الذي حسناته طراً بدت
 كم من مسائل جمّة قد حلها
 متزهّد متعفف متعبّد
 ذو غيره وحمية وقادة
 افعاله ببض وكل شاهد
 في بيعة المولى اذا صلى شفى
 كالعندليب رخامة في صوته
 لاشيء ابهج من ربيع للورى
 وبجبه في عفة لن يعذرا
 وله اسيراً صرت مشدود العرى
 والطرف يخشع هائماً متعبراً
 متغزلاً في حسنه متصوراً
 وشذاه في الامصار فاح وعطرا
 ركن التقى والسيد السامي الذرى
 من طهره كالمسك فينا قدسرى
 من للمعارف والفصاحة اشهرا
 بحر سخي لا يجارى ان جرى
 حتى غدا للطهر حدّاً اكبرا
 فالكل يهديه الثناء الاعطرا
 وبصنعه الايمان لاح واثرا
 بنبالة وبجكمة لن تحصرها
 لبس التواضع بالوداعة بشرا
 في حمص للعرفان صرحاً عمرا
 كم من مآثر طيبات اظهرا
 وبوعظه ان كان يعلوا المنبرا
 بيكي و بهيج كل من فوق الثرى

الخمسُ والعشرون عاماً قد مضت
 انشا وعلم سام رهطاً للتي
 كم من فقير او يتيم عاله
 فصفاته الغراء صعبٌ حصرها
 مهما نظمت من القريض مهناً
 فالغفو ياقر الكنيمة والهدى
 هبني الرضاء مباركاً بتعطف
 مولاي إهنأ بالفضائل للمدى
 واسلم ليوبيل يعادُ مكرراً
 بجلالها خير المآثر اصدرا
 وبني مدارس روضها قدازهرا
 كم من حقائق او مواعظ سطرا
 اذ ان كل الصيدفي جوف الفرا
 فانا المقصر لو بقيت الاشهر
 هبني التبرك والدعاء الاغزرا
 قلباً بجمكم ينظم ажرا
 عش في سلام دون ان تشكرا
 ما لاح بدرٌ في السماء واسفرا

«تهنئة الاستاذ عيسى افندي اسكندر معلوف - (زحله لبنان)»

مولاي الخبر الغيور المقدم

كان لتذكار يوبيلكم الفضي الاسقي رنات طرب دونها رنات
 الثالث والمثاني . فلا عجب اذا طبق صداها الخافقين مردداً آيات التهامي .
 كيف لا والطائفة والوطن عارفان مساعيدكم الحسنة . والامة العثمانية
 صادعة بشكر اياديكم البيضاء . تشهد بها الجمعيات والكنائس . والجرائد
 والمدارس . وتزكيا غيرتكم على الصناعة وترقية اسباب العمران . وتفانيكم
 طول العمر في خدمة بني الانسان . فقليل على الامة بعد كل هذا
 اذا عقدت قلوبها على ولائكم . واطلقت السننها بشنائكم . وجدير بكل من
 عرف سداد آرائكم . ان يهنأ بهنائكم . فلا زلتتم تميزون العمر على جادة

الفضائل الغراء . تحيون ذكر الدين والفضل بهمتكم الشماء . لتروا
 اليوبيلين الذهبي والماسي المجيدين . فتنازلوا يارعاكم الله لقبول عواطف
 ابن ينظم الثناء ويورخ اليوبيل الذي جزتموه بالبهاء والهناء . بقوله:
 يوبيل اسقف حمص الحبر التقي يحيي الوري تذكاره العطري
 ويورخنه ابن يهني قائلا اثناسيوس يوبيله فضي
 سنة ١٩١١

«تهنئة الفاضل مراد افندي اسكندر - حمص»

لك الفوز في الدارين يا مصدر الطهر لك الفخر بالتقوى وبالعمل البري
 لك الغبطة العظمى فانك جهيد بنور الهدى والعلم قد لحت كالبدري
 وفي فمك المبرور در مواظ تثير عقول المحمدين ذوي الكفر
 جذبت لخوف الله ياخير مرشد قلوب طغاة بالصلاية كالصخر
 بنيت لتعزيز العلوم معاهداً

غدت في سماء الفضل كالكوكب الدرري

وبددت شمل الجهل بل كل ظلمة قشعت عن الاوطان يا بهجة العصر
 زرعت بذور العلم والبر والتقوى فاخصب في حقل الحجي صالح البذر
 جمعت شتات القوم من كل عنصر ولا شيت مكروب التعصب والشر
 وحولت احقاد الصدور تودداً برقة طبع منك يا واسع الصدر
 فيالك من راع والله ساعة حلت بها من ربع قرن بذالقطر
 فما سمعت اذن هذا العصر شادياً نظيرك في التسبيح لله والشكر

يردد آيات ابن يسي بنعمة
 فيو بيلك الفضي ذا خير شاهد
 وفيه حباك القيصر الباذخ الذرى
 وهناك بالعيد البهيج سفيره
 برقتها فاقت على نعمة القمري
 بعرفاننا افضال افعالك الغر
 وساماً لمن قد حازه منتهى الفخر
 وان عليّ القدر ادري بذا القدر
 علاك ومن مولاي فضلك لا يدري؟
 سبيل لو اني قد وقفت لها عمري
 محامدكم جلت فليس لحصرها
 حسبي ان يدي فؤادي خلوصه
 وارجولك العيش السعيد مدى الدهر

«تهنئة امين افندي الخوري نقولا خشه» (دمشق)

مولاي حياك العلي حياكا
 واطال عمرك سيدي وامتد في م
 وادامك الرحمان نفراً للمدى
 فالله حقاً شرف الارض التي
 واعز لا بل شرف الانسان اذ
 مولاي ما قصدي مديحك ههنا
 ولو اتخذت الارض قرطاساً وغد م
 والله يعلم ما بقلبي نحوكم
 ونقشتها بمداد معرفة الجميل م
 ابدأ على صفحات قلبي قدر سميتك م
 وصلت لي البشري فقرت مقلتي م
 وأدام فضلك ناصرأ ابناساكا
 وفي السعادة والهنا ابقاكا
 واعز مع طول المدى علياكا
 قبلا عليها كان قد ولاكا
 من قبل انسانا لقد سواكا
 او مدح فضلك في الورى ونداكا
 ث الافق حبراً لا افيك ثناكا
 (مولاي ان بمهجتي ذكراكا)
 على الفؤاد لذلك لا اناساكا
 بالحقيقة ما رسمت سواكا
 ولقد صبت شوقا الى مراكا

وترنحت مني المعاطف بهجة والعيش لاح صفاؤه اذ ذاكا
 مولاي ها مني التهامي فلتبا م ركني لذلك في الختام يداكا
 واعذر قصوري سيدي وامنح امي م نك في الختام وللدوام دعاكا

«تهنئة الاصاذا ناصيف افندي حنا قومي = (حماه)

مالي ارى للجو نغراً يلمع والبشر تنشره الجهات الاربع
 مالي ارى الآفاق فاق بهاؤها ضوء الصباح بها الصبا تتضوع
 مالي ارى الغبرا كروضات بها ورد ونسر ين يفوح ولعلمع
 مالي ارى الاوراق راق نضيرها وغدت عليها الطير طراً تسجع
 مالي ارى الازهار زار هزارها وشدا واطرب كل من يتسمع
 مالي ارى الاروام رام كرامها ان يحشدوا غرر الهناء ويرفعوا
 مالي ارى الابناء بات الطفل في نظم القصائد بالتهاني يطمع
 ذاكم لان اليوم يوبيل لرب م النبل من بالبر لا يتزعزع
 يوبيل بر بارع متورع لسن خطيب وهو ذاك الاروع
 يوبيل حبر فاضل ذي مقلة يقظي لخير قطيعه لا تهجع
 يوبيل من بالعلم نال مكانة عليها تخر لها السعود وتركع
 يوبيل من لكماله الغر با على عليه قبل قطيعه قد اجمعوا
 هذا هو الشهم الكريم اخو الحجى من شخصه الزاهي كيدر يسطع
 (اثناسيوس) لقد تسمى سامياً وله الثنا مما يصاغ ويرفع
 ندب له حسن الخصال سجية والفضل طبع فيه لا يتصنع

كم معهد للدين والدنيا بني وجبا وانقذ من لفقير يدمع
 تلکم مدارسہ التي قد شادہنا فیہا فوارسہ الفضیلۃ ترضع
 وبنات يتم ضمہن بمیتہ اضحی لبانیہ المقام الارفع
 ولکم رأینا من فعال وقارہ ما ایس تفعلہ الرماح الشرع
 یوبیلہ الفضی فاض بہاؤہ یالیت ذاک بكل یوم بصنع
 فالغصن یرقص والهزار مغرد والبشر عذب والاماجد تکرع
 اما انا فسوی الدعامالی الیک = ہدیۃ فاقبل وعفوک اوسع
 ان الہدایا من افاضل اقبلت اقبال هذا الحج بل ہی اسرع
 فاهناؤدم وانعدو عش واسلموسد لازلت فی روض المعالی ترتع

« تهنئة الامتاذ يوسف افندي كامل المدير العام لمدارس الجمعية الخيرية

الارثوذكسية في بيروت »
 الیوم یوبیل وذاک قلیل ولو ان ما قام الدهور مثل
 نعم الصنیع ایا نبیل جمیل لکن یسیر عند صنع العامل
 حبر خطیر فاضل وجلیل یأبی تواضعہ مدیح القائل

لا غرو ان سمع الملا جند العلا بشعی انعام یجود مهلا
 اثناسیوس اہنا فذکرك قد حلا بجمیع افواہ الملائک والبشر
 لازلت فی بیت الالہ مرتلا برخیم صوت مثله لن یدکر
 أملاک ربک بالفواد الطاهر وبہیکل یجوی مثال القادر

والنفس سيدة الكمال الباهر - بعافها وبنسكها المشهور -
يا كاملا في باطن مع ظاهر بخطير اقنوم اضا بالنور

دور

من من بني البشر الذي سمع النعم - من فيك في بيت الخلاق النسيم
الادعاك ملاك ربك بالقسم - أرسلت للدنيا لأعظم سر -
وعليك قد هبطت مراحم بل نعم - حتى توزعها لاهل البر

دور

والله نالت حمص شطراً اكبراً - فتكون فيه احق منا لامراً
لكننا البدر الذي حل الذرى - كل يراه وبالسنى يتمتع
هانحن آل المدن بل آل القرى - نلقاك في وسط العيون تشعشع

دور

وضياء طهرك ساطع وضاء - ومنار علمك لم يفقه علاه
نحرت به العلماء والفصحاء - كفخارنا بالله ثم برسله
اذ انت واحد هم بذاك هناء - اثناسيوس وشعبه مع اهله

دور

يا ابن الاولى بالنبعين كرام - فعليهم طول الحياة سلام
فهنأوهم نالوه فيما راموا - اي ان يروك السيد المقداما
ولك المنصة في الذرى وامام - نشر العوالم حبه اعلاما

دور

وهنا حمص فاق جماع الهنا - في عصرك الفضي فازت بالمنى
وتنال بالذهبي يوويل السنا - وكذلك بالماسي مجداً فائقا

اذ تجتني ثمر السعادة مجتني ويكلل الفخر الخلود مفارقا

دور

صارت لعمر الحق فردوساً سما كل الجنان نظير فردوس السما
فيها المدارس كالجذور بها الحمى من طائرات الجهل يانعم المقيبل
حسب الكنائس ما بها قد نظما اثناسيوس حقا يعز لها مثيل

دور

كم ملجأ قد شاد للخير العميم ولقد ابان الصنع محتمده الكريم
وكاله بالنفس والقلب السليم خدم الانام اجل بلا استثناء
ولذا اصطفاه كما اصطفي موسى الكليم وحباه ذاك المجد في سيناه

دور

سهر الليالي شان راع صالح لرعية هاد امين ناصح
فعدت رعيته بخصب مسارج برياض فضل العلم والاداب
وهو الذي لا زال خير مكافح لتقدم الاوطان بالطلاب

دور

فبني بهذا العام صرحاً داخلي مثل العروس بظرفها وتمايل
نطح السماء وليس ثم بقابل بل بات يبغي ما يفوق سواه
فبحزم منشئه الامام العامل نلقاه ينشر في السماء لواه
وبعزم (همام المدير) الفاضل يسمو ذكاء مدى الدهور سنه

دور

ويحقق الامال آمال الاولى لهم الايادي في بناء اولاه
اثناسيوس الخبر دام الموثلا لرعية فيه غدت محسوده

لا زال يعلي هامها لتوأملا وتظفرن بالفضالة المشوده

دور

يا آل حمص سعدكم لن يدركا من حرقه بيكي العذول وقد بي
 نلتم اماماً يا اكارم مدركا وبجكمة يدي جسيم فعال
 رجل أجل شهدت له آل الذكا اذ زانه المولى بفر خصال

دور

ربي بنيمك بالفضائل والتقى والوعظ حتى المجد فيكم اشرقا
 صاروا رجالا بالنهي والارتقا ونهية مدينة قد سبه
 فالكل من ورد الامام قد استقى اكرم به وبهية حمصيه

دور

هذا الذي بذل الحياة لشعبه متفانياً برقيه وبجبه
 حتى تصور حبه في قلبه بمداد نفس «الخير» ما سمي الصنيع
 ما من صنيع فيه بغية ربه بسمو على افعال راعينا الوديع

دور

ان قامت الدنيا على قدم الصفا ولديه قد مثلت تهاديه الوفا
 والشعب في يوبيله قد اتحفا تلك النفوس مع النفيس هديه
 كانت نتيجة حق عدل انصفا بمقام حبر يخدم البشرية

دور

حبر سنوه افعمت بمآثر غراء تزهو نصب عين الناظر
 لم يأل جهداً ساعياً بتضافر للابريشة كي تصير الفضلي
 علماً وآداباً بدون نظائر والله غايته تمد الجلى

دور

ولذلك حق له المديح الدائمُ قد فاه فيه اكارم واعاظم
 واصغر واكابر واعاجم قد سطروه وجملوا صدر الطروس
 نظموه اكليلا واني ناظم عقد الهنا من درجيات النفوس
 اكيل مجد فيه كل واسم والفخر كل الفخر اذ يعلو الرووس
 وقصيدتي في آي ربك خاتم انت الاناء المصطفى اثناسيوس

دور

توجت مطراناَ وهاك الاوسمه من ربنا ومن الملوك المنعمه
 بجداره قلدها متسنمه صدراً رحيباً فافخر بالسودد
 فكانها طير شدت مترمه دم يا مسيح الله خير ممجد

«تهنئة الاستاذ شكري افندي فارس لوقا - حمص»

قد فاه قلبي بالتهاني والثناء للسيد المفضل والحبر الجليل
 نادى اللسان القلبُ كن لي معربا عما اقول الان للشهم النبيل
 لكن يدي سبقت لساني اذغدت تبدي تهاني القلب بالرسم الجميل
 ها رسم قلبي فيه خير القصد قد أهدي ق قلبي عند كم دوماً نزيل

«تهنئة الادب زكريا افندي الياس المري - (طرابلس)»

ابشر بعيد قد وفاك جميلا ولقد حباك من اسمه اليوبلا
 ابشر به إذ جاء فضياً لكي يتلى بتبري تناصف جيلا
 يا سيداً دانت له اهل السيا - دة واستتب له الشناء جليلا

دامت معاليك البعيدة وارثت
 من لم يسد بفعاله وخصاله
 وكذلك من لم يزرع البر النقي
 كم قد اسرت خواطراً ببواكر
 فبنيت مدرسة وشدت كنيسة
 ومدارس الروم القديمة ازهرت
 ومدارس الروس الجديدة انشئت
 والداخلية اورقت اغصانها
 والميتم المشهور عشريناً حوى
 اكلا كساء مع منام اثر تر = ية
 وبناية عظمى لمدرسة الانا = ث
 وجريدة انشأتها في دارك = عظمى
 وبذلك حمص قد ارتنا مر بدارك = عظمى
 فيها الرجال بنو الرجال ألو العزا = عظمى
 فعقدت منهم ما احبلى شملهم شتى جماعات تحيك عقولا
 يسعون في الجلى لخير دافق يوتي الفقير طعامه المقبول
 والعري يكسوهم ويؤوي من غدا معدوم مأوى بل يصحح عيلا
 وفقا لقوله فليكن ما في السما = على البسيطة ما تريد سبيلا
 فالكل في حمص نراه ناطقاً شعراً ونثراً في المسديح قوولا

فتهللوا يا ارتوذكس بسيد
 هذا هو المولى الذي في وعظة
 لاغروان قتم باعظم همة
 لاغروان قتم بذا الفضي من
 فلمدحك صوت بتارنجي دوى
 سنة
 حبرغيور وارقصوا تهليلا
 نور الرشاد فكم يفيد جهولا
 في نشر بعض خصاله تحصيلا
 يوبيل مجد لا يزال قليلا
 اثناسيوس' بصوغه اكليلا
 ١٩١١

« تهنئة الاستاذ انيس افندي الحلومدير المدرسة الروحية في المشق »

تضوع الزنبقة الذكية

عليك بها مفقمة كما
 براعمها قمام من لجين
 غدا الوادي وقد نفحت ملياً
 مضحخة زواياه عيراً
 واما الحقل ما أغنى جمالا
 هناك لها الربيع أعد عرشا
 فصيح الطير يطربها مساء
 وما هي غير زنبقة شذاها
 أزنبقتي الجميلة لم اقصر
 سلي الانداء كم بليت رداي
 اخذتك بقلة ونظرت يوما
 تلين لكل نائحة قواما
 تعطر من مقطرها الرغاما
 به قارورة نزعت فداما
 مطيبة مفارقه اشتاما
 بها والروض ما احلى ابتساما
 وخولها على الزهر احتكاما
 وينشد في الصباح لها (سلاما)
 سبته صباً وردته نعامي
 بخدمتك التي تعلي المقاما
 بتبكييري لاوسعك اهتماما
 به اجني من البصل الخزاما

فكنت من الخزام أصح نشرأ
وضعتك في عزيق قرب حوض
يساق اليك منه مستقيماً
ومعتل النسيم يديف فيه
ولم يبرأ براه الله سقما
لذا مادافه اضحى مزاجاً
وتم بذاك ان الصبح فعلا
وتلك ولا سليمان بملك
فان وضعوك دون الورد قدراً
ازنبقتي الجميلة لم أقصر
وفي كوفي قد استأخرت ذكراً
فقد رسموك في يميني ملاك
فهل شرف لورد مثل هذا
وهل الا عفافاً مريمياً
وهل لسوى الطهارة صرت رمزاً
إمام هداية وإمام فضل
بعيد دراية وبعيد صيت
وحتى في بواطى من زجاج
الى م ينق الشعراء كذبا
ومن ورد الربى اندى كما
يطارد ماؤه العذب الاواما
ومنعطفاً حكي الفأ ولاما
حليب الصبح كي يشفي السقاما
وزاد زهورك الزهر ابتساما
لزهرتك النقية او قواما
تجسم في زنايقك ارتساما
ومجد مثلها بكسي دواما
لقد لا تعدم الحسناء ذاما
سوى في وصفك الاوفى نظاما
لاي ما تشيرين التزاما
اى العذراء يقرئها السلاما
ولو غطى المسالك والاكاما
ملاك البشر فيك عنى وراما
ومن بالطهر كالجبر استقاما
وفي اسمى الخصال غدا إماما
حذار عبيره توعيه جاما
اذا اوعيتنه فغم الصامام (١)
بمدوحهم الصلفا الى ما

(١) الصام ما تسد به القارورة وفغم فتح

اراهم يحشرون بهم كلاماً
 الى هذا المعين العذب أموا
 الى اثنا-يوس مطران حمص
 فمن يمدح يمد صدقاً صادقاً
 اثيروا منكم نحل المعاني
 رايت جناحه ملاي زهوراً
 له اجن الشكر من أري لذيد
 ودندن في الدعاء وقل ليحي
 فيالك سيداً سن ابتداءً
 مناهج يسلك الوطني فيها
 فمن تلك المدارس حافلات
 الى تلك الكنائس زاهرات
 لجمعياته ذات الايادي
 الى حفلاته اشترطت وفاقاً
 الى آماله طرحت بذوراً
 الى غيرية ذهبت بنفع
 الى ارشاده القاه حياً
 مآثر قد ابت الا انتشاراً
 سيحشر في مقاولهم كلاماً
 ردوا فيسيل شعركم انسجاماً
 اليه اطروا اياديه الجساماً
 ل بكر مديحه ويجد كلاماً
 لكم يرعى من الغير الثاماً
 فيا نجل القريض لكم تعامى
 وموم (١) الشهد اشعله احتراماً
 بخير خير من صلي وصاماً
 مناهج للهدى دعت الاناماً
 فيأمن في الرقي بها اصطداماً
 الى تلك الملاجي لليتامى
 الى اوقافها تنمو انتظاماً
 لمستشفاه لا يسع ازدحاماً
 الى دعواته اثمرت سلاماً
 الى غلاتها جمعت ركاماً
 له واستقطبت (٢) لمن استضماماً
 اليه جناه حياً او وثاماً
 فعنها يسال الطفل الغلاماً

(١) الشمع (٢) الاستقطاب لجاذبية المغناطيس والكهرباء ذهاب تلك القوة

من الوسط الى الطرفين المعبر عنها بالقطبين

الى الجوزاء قد قطعت جوازاً
 فهذا لا المعري في نحر
 وما ابن جلا سواه في مضاء
 علا والى العلى ما ارتاح زهداً
 لأن عظمت باعمال رجال
 وان ظهرت محبتنا سواه
 ويرعد غيره منه حسود
 اذا حساده اعتلوا رؤوساً
 وذو الغرض احتوى مرضاً عقاما
 لاجلك ايها الخير الحقيقي
 نقيم اليوم نذكراً مجيداً
 نكرسه لذكرى ربيع قرن
 بحيث ربيبة العاصي (٢) استطاعت
 نرمة فضيه ونود انا
 ونلقي في مدامته لجينا
 دليل سعادة وبياض عيش
 اليك تسير زنبقتي حياءً
 وتلتئم راحة برت وترجو
 وتهدي الخبر انفساً قديماً

وفي المريح قد ضربت خياما
 ينافس فيه يوم الدهر عاماً
 تأبط سيف روح لا حساماً
 فينكرها وقد رقي الغماما
 باعمال اتى فاق العظاما
 فقد بلغت محبته العظاما
 فيبري في ملامته سهاماً
 فلا تنكر على العجم الصداما (١)
 وداخل صدره جرح ترامي
 ويا ذاتاً تشع فلا ظلاما
 بعيد نصف يوبيل تسامى
 به الاعمال تقمّم اقتجاما
 تبدل حام ماضيها بساماً
 نرى ذهبه يوماً مقاماً
 ونشرها على نغم الندامى
 كشرهم ابتدا العام المداما
 لتشهد حضرة كرمت مقاماً
 لباقة مدحك العطر انضماماً
 تنشقها واعطاهم الدمماما

(١) الصدام مرض (٢) المراد بها حمص

ولا زال الاله له حفيظاً ورحمته توأمنه دواماً
ولا زالت مشاريع أثارها تقرظه افتتاحاً واختتاماً

«تهنئة الاديب سليم افندي شعيا مخير = (بيت مري - لبنان)»

ليس السعادة للانسان في الذهب
كل له غاية يسعى ليملكها
اموا الى غاية حسنى خلاصتها
طوباه من لم يخالف قول خالقه
طوباه من بات روح الله بعضده
ذاك الذي حب مجد الله معتبراً
باع الحياة لمن اعطى الحياة له
والوزتان التي اعطيها سلفاً
من بالحقيقة في هذي الطريق سرى
يا جاهل الحق تب وارجم لرحمته
هذا عطا الله فلتنهأ رعيته
حبر بافضاله افعاله شهدت
ها ميتاً لليتيام ابتناه غدا
اما المدارس من ابوابها ظهرت
يقضي الحياة جهاداً في محبتهم
لم يجمع المال حبا بالرفاه سوى

ان السعادة بالتقوى وبالادب
فالفرق في غاية الانسان والطلب
حب القريب وحب الله خير اب
ولا سرى محققاً في سنة الكتب
لا يختشي وقفة في الموقف الصعب
حبة الذات مدعاة الى الشجب
حتى اشترى منزلاً في الموطن الرحب
ارباحه ضوعفت يانعم مكتسب
فليس يزجر يوم الحشر بالغضب
كن خاشعاً مثل حبر بالعفاف ربي
في شخصه الطاهر الخالي من الريب
اغنت عن البيئات العدل في السبب
احن من كل ام برة واب
بواهر العالم في اولادها النجب
ما كل يوم من الاعمال من تعب
حباً بمضني بنجيه من الكرب

اذا اتى طالب يرجو عطيته
 لا يرغب المجد ان يعطاه من بشر
 عيناه في كل حين نحو خالقه
 هذي خصال تزين السالكين بها
 ها آل حمص نراها اليوم جاذلة
 مولاي يوبيلك الميمون جادبه
 هذالك في عيدك الفضي المؤرخ سد

١٩١١

سنة

«تهنئة الفاضل نقولا افندي عوض الحمصي - (نيو يورك)»

للدين والعلم والاخلاق والكرم -
 فانت ذوالراي عند الخطب مشتهراً
 وانت ذو الهمة السماء صانعة
 وانت بلبل سور يا بلا جدل
 وانت راعي خراف الله جئت بها
 عنيت للواجب الاسمي فقامت به
 ومن يكرّم يكرّم من صحابته
 فانعم بما فزت من نخر ومنزلة
 وذاك صدرك قد زانته أوسمة
 فاقبل بيوبيلك الفضي تهنّتي
 وقفت عمرك يا حبر التقي فدّم -
 كالشرفي مزيبلا غيبب الظلم
 من الافاعيل ما بعصى على الهمم
 تهدي النفوس الى الرحمن بالنعيم
 مراتع الوفرة والاقبال والنعيم
 حق القيام على الاخلاص والذمم
 على جلائل ما ابدى من الخدم
 لدى الرعية لابل اكثر الامم
 تنبي بما لك من قدر ومن شيم
 وحبذا لو بوسعي نطقها بفمي

فالشوق يدفني والبعد يعني
فاعدرقصوري واسلم في كنيستنا
وليس لي ملجأ الا الى القلم
للدين والعلم والاطمان والكرم

« تهنئة الاديب مخايل افندي ابراهيم تقلا المحصي - (نيو بورك) »

ما لللال بذا اليويل منبلج
بل ما لقلبي ينادي من مسرته
تري لماذا طيور البشر قد هتفت
تري لماذا ظباء الانس سافرة
نور الهدى قد بدا ام نور سيدنا
اجل ضياء على رب الهداية من
السيد السند السامي الذرى اثنا -
مولى بظل المعالي قدحى امما
بجر خضم زها بالجود ساحله
لا غروان بالغت في مدحه شفتي
لا بدع ان ابهجت افراجه امما
رب المكارمها افعالك انبلجت
واليوم مذلاح ذا اليويل منبلجا
قد قدتاربع جيل للفلاح وقد
شدت المدارس اسست الكنائس والا
الا يحق لقلبي ان يهنئكم
تحي بطلعته الاكباد والمهج
انا انا مثلج جذلان مبهج
كاس الحبور اشربوا قد جاءنا الفرج
في حمص قائلة باب الحبور لجوا
من العلاء به بالمجد يمتزج
بنوره تستنير الشهب والسرج
سيوس من فاح من افعاله الارج
باتت بعزته لله تدلج
اقواله درر افضاله لجج
فالقب في فضله طول المدى لهج
كم مرة فيه من ناب الهلاك نجوا
في حمصنا وبهاهل النهى هزجوا
اهدوك من لؤلؤ الشكر ان ما نسجوا
اصعدنا درجا ما بعده درج
يتام في حمص في باب الهناولجوا
والقلب في ظلكم قد جاءه الفنج

بشرى وما اجمل البشرى التي سطعت
 كم قد ظمئنا الى اليوبيل يا سندي
 هلم كي نشرب الماء الزلال به
 وافى ومجدكم وافى لذلك ترى
 وافاكم اليوم ميخائيل مبهجاً
 فاقبل تهاني وابق العمر في جذل
 ليت الذي ابدع اللطف الدقيق بكم
 ليت الذي خلق الدنيا يديم لنا
 من قد جرى لطفه بين الملامثلا
 ان عد اهل المعالي كان اولهم
 تيمهي ايا حمصنا الحسنافيك بدا
 واهنا بيو بيلك الفضي وابق لنا
 واسلم ودم عضداً وانعموته رغداً
 وليهن في عيدك الشعب المؤرخ اذ
 سنة ١٩١١

«تهنئة الاستاذ عزيز افندي يوسف شاهين = (حمص)»

اهلا بيوم به الاكوان تزدهر
 اهلا بعيد به الازمان تفتخر
 اهج به يوم انس فيه قد طلعت
 كواكب السعد فازدانت به العصر
 فكم غدونا للقياه نشوق وكم
 بتنا لطلعته الغراء ننتظر
 يا يوم يوبيل حبر فاضل شهدت
 له بحسن السجايا البدو والحضر

برنبيل جليل حازم لسن
اضحى اسمه بالمعالي والتقى مثلاً
تجلبب الحق والتقوى تمنطقها
بدر بافق المعالي لاح طالعه
كم معضل قد خشينا منه عاقبة
به مواطننا اوج الرقي سمت
فليحي بالرغد والاسعاد ما طلعت
له بديع مقال دونه الدرر
فطيب ذكراه في الاقطار منقشر
وقام بالفضل والاخلاص يتزر
لكنما نوره ما شابه كدر
فزال لما بدت اخلاقه الزهر
لما تجلت بها افعاله الغرر
شمس وما لاح في افق العلا قمر

«تهنئة الفاضل صادق افندي اسعد = (حمص)»

مالي ارى حمص تزهو في كمال صفا
واهلها بجلايب الجبور بدوا
وردد الطير الحان السرور لنا
وزينت بالسنا هذي الديار وقد
لا بدع واليوم عيد زان بهجته
اغني به الحبر راعينا وسيدنا
ذا عيد يوبيله الفضي جاء وقد
وقصر الروس قد اهدى سيادته
وخط في وجنة القرطاس تهنئة
وغبطة البطر يرك البرصاغ له
كذاك احبارنا والوفد يصحبهم
وفي مراتبها كاس الهناء صفا
والكل راح انشراح راح مر تشفا
والكهر بانورها الابصار قد خطفا
تم السعود وبالانس الزمان وفي
ملاك طهر جليل القدر رب وفا
من بالفضائل والعليا قد اتصفا
وافت تهنئه الاعيان والشرفا
وسام نخر علي زاده شرفا
بعيده اذ لديه بالتقى عرفا
ثنا به بلسان البرق قد هتفا
مع التهانى له قد قدموا التحفا

بيدون ما لعلاه في قلوبهم
 وكلهم السن تبدي محامده
 لربع قرن قضاة في رئاسته
 هذي الكنائس قد اصبحت مشيدة
 بقدوة الطهر نحو البر سار به
 يرعى كبيرهم يحمي صغيرهم
 هذي مدارس ضاءت منائرهما
 رياضها اُبعت فيها العلوم وقد
 وكم له بيننا جمعية برزت
 وكم بهمة العليسا وفطنته
 هذا هو البحر لكن طاب مورده
 هذا الفريد الذي عز النظر له
 ماذا اعدد من آيات همته
 كيف الحروف لنا تحصي محامده
 لا زال بدرأ باوج المجد مطامه
 «تهنئة الفاضل مرعي افندي حداد
 قد ازدهت الملا في يوم انس
 وتاريخ الكيمية خط سطرأ
 سما (اثناسيوس) بخير ذكر
 (عطا الله) دم يا خير حبر
 من رفعة الشان لا زالوا له حلفا
 فلا ترى من له بالفضل ما اعترفا
 به على خدمة الاوطان قد عكفا
 تضم شعباً على الايمان مؤتلفا
 يرى به الاب للابناء منعطفا
 بحسن سعي كلالا قط ما عرفا
 كم ابرزت من تلاميذ لها حصفا
 اضحى النجاح بها غنا لمن قطفها
 تسعى بعزم بفعل الخير ماضعفا
 من مشكل حل او من غامض كشفها
 هذا هو البدر لكن قط ما خسفا
 ومثله من قديم الدهر ما سلفا
 وهو الذي بثناه قط ما اختلفا
 وقد غدا في المعالي الياء والألفا
 لعنده الذهبي يزهو بكل صففا
 كاتب تحريات قضاء عكار»
 به (يوبيلك الفضي) اسعد
 الا دم لها الراعي المجد
 وحمص في حمايته تشيد
 وفضلك في الملا يزهو كفرقد

« تهنئة الاديب عبدالله افندي اليازجي كاتب تحريات قضاء الحصن »

حياة المرء في الدنيا جامم	اذا لم تستفد منها الانام
وان لم يعمل العلماء مناسا	بما علموا فنورهم ظلام
واهل الدين هم ان لم يفيدوا	بلا دين وان صلوا وصاموا
فمنهم همه القساء شغب	بشعب الله وهو له امام
أيرضى عنهم موسى وعيسى	واحمد بل يسوءهم الخصام
فهم بالدين اخوان تقاة	شعارهم المحبة والسلام
ومن تلك الرعاة دعاة فضل	أساقفة وسادات كرام
بهم اثناسيوس مطران حمص	عطاء الله سيدنا الهمام
اذا مر النهار ولم يوآزر	به الوطن العزيز فلا ينام
قضى بقضاء حمص ربع قرن	فعم الحب وانتشر الوئام
وسادت دولة العرفان فيه	وجيش الجهل ضاق به المقام
أقسام الى بنيه صرح علم	واهلوه له عيداً اقاموا
واعيان البلاد به اقتداء	جميعهم لنشر العلم قاموا
فصارت حمص شمسا لتجارى	تبروت وتستنير بها الانام
عطاء الله راعيها وفيها	عطا دستورنا قائم مقام
حباها عيده الفضي حسنا	نقصر عنه بيروت وشام
وسور يا ومصر وكل مصر	لها في عيده فرح يقام
وقد حسد السماء الجبرحتى	تمنت عيده الشهب العظام
له تهدي من الروس التهاني	ومن احسان قيصرهم وسام

واسعاف جليل فاقْتدَاءَ
 أأهل الغرب في الشرقي تعني
 إذا احسنتم فلحكم والا
 ويا راعي خراف الله ابشر
 ارانا عيدك الذهبي ربي
 ونبلغ ما نويت من الترقى
 حياة الفضل يضمنها بقاكم
 لكم منا دواء مستطاب
 وإن كان الوجود له انتهاء
 به يالها العرب الكرام
 واهل الشرق في هو نيام
 فلا يرجى لنهضتكم دوام
 ففي الدارين مجدك لا يرام
 ليشملنا التمدن والسلام
 فلا يبقى لغربي كلام
 فمثلكم منيته حرام
 وحمد وامتنان واحترام
 فليس لمدحك منا ختام

« تهنئة نجيب افندي موسى دياب صاحب جريدة مرآة الغرب في نيو يورك » (١)
 لبست رداء الفضل والبر والتقوى
 وقت بما يرضي الاله مجاهداً
 بسميك اضحى العلم في حمص زاهرا
 وذا عيدك الفضي افصح ناطق
 ماثر عنك اليوم بين الملاتروى
 فآسيت من يشكو التعاسة والبلوى
 وايتامها بعد الشقا وجدت مأوى
 بفضلك فاسلم وابلغ الغاية القصوى

« تهنئة الفاضل عيسى افندي عبد الخالق الحداد الحمصي (نيو يورك) »
 ليوبيلك الفضي نسرّ ونشدد
 ولازلت ركناً للفضائل والهدى
 الا فليعيش خير الرعاة المؤبد
 تنير عقول المؤمنين وترشد

(١) نشرت في الجريدة المذكورة العدد ١٣٥٤ بتاريخ ٧ نيسان غ سنة ١٩١١

ايا خير حبر فراح نشر فعاله فعطر افواه الورى اذ يردد
وفي كل ارض ذكره بات ذائماً وفي كل خير للعموم له يد
لئن بعدت منا الجسوم عن الحمى فعندكم منا قلوب واكبد
تهناً بذا اليوبيل واسلم ابا العلي الى الذهبي يكسوك عز وسودد

« تهنئة الفاضل سليم افندي جبور صليبا = موسكو (روسيا) »

ياليوبيل رجونا ان نراه منذ عام

وتمنيناه عيداً بدره يبدو تمام

فاتي كيف اردنا من كمال وانتظام

يتجلى الفضل فيه فيحبي بالسلام

وباقرار بفضل لابي راع همام

طبق الشرق سناه فتهادته الانام

لك اشدو بالتهاني ولئن شط المقام

دم سعيد دم مديداً دم لجسم الفضل هام

يا كريماً لك اشدو آي شعري باحتشام

جاء فيها البدء حلواً وكذا حسن الختام

جاء تاريخاً نظيماً ذاك يوبيل سلام

١٩١١

سنة

« تهنئة فاضل افندي حبيب الجمل احد منشئي مجلة العريس الفراء بجمهص » (١)

(١) نشرت في المجلة المذكورة عدد ٣ من السنة الاولى بتاريخ ١٥ حزيران

غرفة ١٩١١

بكل احترام ارفع اليوم للخبر
اهنيك يارب المحامد والتقى
واجهد فكري كي احيط بمدحكم
فيا شمس فضل قد تلالا سناؤها
ويا هالة الرشد التي بدرها التقى
بنيت معالي العلم والرشد والهدى
ووطدت اركان المعارف والتقى
تلالا سنا اعمالكم في ربوعنا
عفت بذي الديننا واقدمت للعلمي
قدم كل عيد بالمسرة والهنا

« تهنئة بدري افندي فركوح احد تلامذة المدرسة العلمية الارثوذكسية
الداخلية = مجمض »

تغني هزار البشر في روضة الانس
وحول مجرى الابتهاج الى النفس
وابدت سماء البسط شمسا على شمس
فاومض برق الابتسام من الثغر

انارت شموع الانشراح صدورنا
فله ما ابهي واحلى سرورنا
وحلت لآلي الابتسام ثغورنا
فخير الهنا ما كان من مصدر الصدر

بنو الارثوذكس اليوم تسدي تهانياها
اجل انه اوج المعالي مرقيها
الى حبرها السامي المقام وراعياها
وما نحتها نفرا يدوم مدى الدهر

هو البدر الا انه ليس يخسف
 باخلاقه الفراء لم يأت اسقف
 هو الشرف السامي ومبداه اشرف
 فلا غروان سمي يتيمة ذا العصر

هو البلبل الصداح بل ملك التقى
 ملاذلا لي حلت بهم نكبة الشقا
 بفضل نداءه شعب حمص قد ارتقى
 وانموذج الاحسان والفضل والبر

عطا الله قد اوتيت اسمي المواهب
 وكنت ندي الكف عند النوايب
 فنلتهم وفزتم بالمني والمناصب
 فانعم بكم من محسن عالم حبر

اقت للثقيف العقول المدارسا
 وكنت على حفظ المحبة حارسا
 وشدت اهذيب النفوس الكنائسا
 فلا بدع ان احرزت اوسمة الفخر

بهمتك السماء كم شيد معهد
 وماذا ترى من ذي المباني اعد
 فهذا بناء الداخلية يشهد
 وقد اصيحت في حمص اشهر من بدر

رقيت بحمص ذروة المجد والعلا
 ونلت بذلك الاجر والمجد والعلی
 فامسى لها ذكربدا العصر قد علا
 وهذه احدي مكرماتكم الفخر

يضيق لدي تسطير مدحك قرطاسي
 ودمت باسعاد ابو ييلك الماسي
 فلا زلت في مجد اثيل وايناس
 فجد كرمًا واقبل تهاني ابنكم بدري

« تهنئة عبد الكريم افندي صباغ احد تلامذة المدرسة العلمية الارثوذكسية

الداخلية = بجمص »

بسمت ازاهر عيدك الفضي اذ في مثل هذا الوقت تبتسم الزهور
 وثغور كل الارثوذكس تبسمت وبمثل هذا العيد تبتسم الثغور
 وبه دراري الابتهاج تلاتات من نور طهر كم الذي فاق البدور
 طفحت قلوب الارثوذكس مسرة وعلى غصون الصفو غردت الطيور
 عيد به باد العنا ساد الهنا عم الصفا تم ابها انتشر السرور
 عيد الذي خدم الكنيسة ربع قرن - بالامانة والنشاط بلا فتور
 ماذا عدد من مناقبه التي عن ذكرها ضاقت طروس مع سطور
 شاد الكنائس للثقي وبنى المدارس - للهدى، اكرم به حبراً غيور
 بدر بافق الفضل هالته الثقي وكواكب الاحسان من يده تدور
 رقي العقول بهمة شما وكان -- بجمص في ايمانه ناراً ونور
 فلذاك لا تعجب اذا افتخرت به حمص فذاك الفخر من حسن الشعور
 واذا رأيت الكل يبتهجون في بويله مبددين شارات الجبور
 داعين للرحمان ان يبقى عميد الارثوذكس بذى الديار مدى الدهور
 فاهناً ايا اثناسيوس البر في يوبيلك الفضي يا حبراً وقور
 واقبل تهاني العيد من ثليدكم فلسانه ينيبك عمافي الصدور
 واسلم ودم بمسرة حتى ترى يوبيلك الذهبي ما ضاءت بدور



الفصل الثاني

« التهانىء النثرية »

« قدّم بعضها خطأ ونشر الباقي في بعض الجرائد والمجلات »
 « تهنئة الفاضل سليم افندي الشخفه . مسبوكة بقلم الاديب عارف افندي
 مسعد الحمصين في نيويورك = نشرت في جريدة امرأة الغرب الغراء العدد
 ١٣٥٤ بتاريخ ٧ نيسان غ سنة ١٩١١ »

سموت الملا بالعلم واللفظ والتقى واشرقت في افق الفضائل فرقدا
 وحزت الثنا في حين لا تبتغي الثنا وبت مشال الكاملين مؤبدا
 هنيئاً لحص اذ غدوتم منارها وطوبى لشعب فيكم قد تفردا
 وان يك ذا اليوبيل في حص قائماً فكل صداه في البرية ردداً

اجل ان هذا اليوم في مدينة حص ايوم جم السنارائع الجلال .
 يوم سيزدان بتدوينه صدر التاريخ الى الابد اذ يخط فيه باحرف ذهبية
 اجلالا ليوبيل فضي وتقديراً لفضائل حبر غيور . في هذا اليوم تشدو
 الالسنه بالمدايح والتهاني للراعي النبيل الذي لم يكن ضنيناً بتكريس حياته
 رفماً لشان الامه وترقيه منار الوطن العزيز . وما انك جاهداً حتى
 تكلت ما تيه بالنجاح ورتع الشعب بحسن الحال . في هذا اليوم تعترف
 حص و بنوها بفضل من شاد المدارس والكنائس وهذب الناشئة
 وخفف عن اليتامى اعباء اليتم واتى بكل ما يشمر نفعاً وارثقاء للوطن
 عموماً ومدنية حص خصوصاً . بمثل هذا اليوم لنا دليل جلي على تقدم
 سوريا ونهضة ابنائها اذ بدأوا يقدرون عطاء الرجال حق اقدارهم تحدياً

بكل امة متمدنة . وكأني بهذا اليوم ارى انوار الجبور ساطعة على وجوه
المحصنين ايان كانوا من اقطار المعمور . ونقع في اذني تغاريد بلابل
المسرات مرددة نعمات داوودية زان الله بها فما ذهبيا هو فم الراعي النبيل
الجليل صاحب هذا الرسم الملائكي الكريم

ولما كنا لا نتوخي بهذه السطور مجرد التهاني الواجب ادائها في
مثل هذا اليوم فقد ابقينا القيام به للمئات من اخواننا الكتبة والشعراء
المجيدين في الوطن العزيز . وما غرضنا الا ارسال كلمة في بعض امور
هامة لها علاقة كبرى بفضائل سيادته السامية لاسيما في هذه الايام
التي انعم الله بها على الامة العثمانية بنعمة الحرية والمساواة . والذي
يحدونا للخوض في عباب هذا البحث ان هو الا علمنا بما يتأق عنه من
عظيم الفائدة لكل وطني وبالاخص لابناء حمص الذين يهتمون لارتقاء
اخوانهم واصلاح حال مدينتهم ونجاحها ولذا نتخذ هذا اليوم كفرصة
مناسبة لموضوعنا فنقول :

ان سيادته ادامه الله فرد من افراد الرجال العظام والناذري الامثال
والانداد يعرف له الخاص والعام عميم الفضل والارشاد ولا غرو فان
من مزاياه الشريفة الجنوح الكلي الى نشر العلم الصحيح والعمل بموجبه
عملا لا يعرف الملل ولا يعروه الكلل . ولما كان من ميزات العلم ومبادئه
احترام مبادئ السوي وبث روح الالفة والمحبة بين انباء المذاهب
المختلفة لاسيما لو صدر عن مصدر اكيريكي « كما هو الواقع » وجب

عَلَى كل فكيّر ان يتخذ هذا المبدأ اساساً لا عماله ودليلاً هادياً في عامر
الوجود ومجاهله وما هذا الا خير ما يعود على الوطن بالسعادة والهناء
والدولة الجديدة بالعزة والارتقاء

منذ مدة بحثت صحف سور يا عن افعل الوسائط لانجاح الوطن
انجاحاً حقيقياً حثيثاً فذهبت بمباحثها مذاهب شتى على انها مع تناولها
اسباباً متنوعة اغفلت وسيلة على غاية الاهمية وهي «الاخلاص المعني
به اخلاص الرجال العظام في اعمالهم» وهم الذين بايدهم ازمة الامور
وربط النفوس اولئك الذين من على منابرهم يسرون جيوشاً من العواطف
حيثما شاؤوا . وها هو السيد الجليل مطران حمص احد الذين نشروا الوية
العلوم وعززوا شأنها وسعوا للتأليف بين القلوب واسعاد الناس والممل
وقد انشأ حفظه الله مدرسة وطنية داخلية اعلى بنيانها بهمة القساء
وتبرعات الغيورين من ابناء الوطن . ولم يعين في قانونها التعليم المسيحي
الارثوذكسي اجبارياً تتبعاً لترتيبات بقية المدارس الطائفية بل ابقى
للجميع سبلاً للتمتع بحريتهم الدينية وان ينهلوا كل سائغ من افويق المعارف
ولبان الآداب . وها هو رعاها الله يدرس ابناء طائفته في كنيسته
ومدرسته المحبة الوطنية التي لا تنمو بجانبها النفرة الطائفية ويذري
سويداوات القلوب بذور الالفة والاخاء . ويوثق عرى المودة والولاء
بين ابناء الوطن الواحد وفي هذه الاعمال ما يحمله ويرفع به عن التعصب
الديني الذميمة . بل يحمله من صدور الجميع في المنزلة السامية

منحنا مع الدستور ثمرته الحرية والمساواة ولكن ما هي الحرية
وما هي المساواة اذا لم يقترن بهما الاخاء وهو واسطة عقد المدينة وعله
رقي كل لسان وامة
كل يعلم ان الاخاء اثبت دعامة يستقر عليها صرح الوطنية ويتفوق
بها شأو المملكة الدستورية وهو قوة لا يلم بها ضعف وقاعدة لا يمتورها
وهن وقد ثبت بالاختبار ان ما من شي يعزز شان الشعوب الا اتحادها .
وما تعليم محبة السوي وتعميم الالفة الا واسطة عظمى لترسيخ اركان
الدستور الذي ينظر طورا الى رجاله وحماته نظرة الآمل المسترحم وقارة
نظرة الواثق برسوخ قدمه واستمرار بقائه . ذلك ما يعلمه ويعمل به
مطران حمص الفيور وهو بالحقيقة خير ما يتمناه ويطلبه الدستور ومو يده
من رجال السياسة والدين في السلطنة العثمانية . انه لمثال يجدر بكل
عثماني التشبه والاقْتداء به ايان كان حبا برفع منار الوطن الذي يحن
اليه والبقعة التي شام فيها بارق النور
هذه هي الكلمة التي وددنا ارسالها وفعلمنا فهل في عقود الثناء
ما يوازي هاتيك الفضائل والصفات العليا التي اتصف بها هذا الخبر العظيم ؟
كلا ! ولا يرغب سيادته في مكافأة من ذوي الغيرة عموما وابنائهم خصوصا
الا تنشيط مشاريعه الخيرية الجملة النفع . وللمساعدة طرائق بالمال والنفوذ
والعلم وما جرى هذا المجرى . وأهم مشاريع سيادته واعمها نفعاً المدرسة
الوطنية المار ذكرها والتي انما أسست لتهديب الناشئة وإعداد رجال

المستقبل الذين سيقومون بخدمة البلاد ويعملون طبقاً لما نهلوه من
 موارد العلوم ويمثلون الفضل والنبيل . وهناك مشروع اخر جرم الاهمية
 وهو الميتم الذي يضم بين جدرانها عدداً من اليتيمات اللواتي يقام فيه
 بتربيتهن وتهذيبهن خير قيام ولولا هذا المبدأ لكانت عالمة على مدينة حمص
 التي اشتهرت بعفاف نساءها وحسن آدابهن وكانت حياتهن وبلاداً عظيمة .
 هذا قليل من كثير نذكره من ما آتي ذلك الراعي الجليل الذي نضرع
 لله ان يطيل في عمره سنين عديدة وان يأخذ بيده في كل اعماله المبرورة
 اذ بحياته وحياته امثاله حياة الامة واسعاد البلاد . كما اننا نبتهل اليه تعالى
 ان يثير في همم ابنائه الغيورين الذين عضدوا تلك المشارع بما لهم وكل
 ما بوسعهم حتى غدت حمص على ما تجرّه الان من برود الفلاح والنجاح .

« تهنئة قدس الشاس عمانوئيل ابي حطب محرر مجلة الكلمة الغراء في نيويورك .
 نشرت في المجلة المذكورة العدد ١١ من السنة السابعة (احزيران غ سنة ١٩١١)
 أسرب القطا هل من يعير جناحه ؟ فالى هناك الى حيث اوتار
 القلوب توقع اعذب الحان الاخلاص . الى حيث ازهار المحبة تتصوع
 باريج معرفة الجميل . الى حيث اشعة النور المتلالي تفيض من ذخيرة
 الحكمة والفهم . الى حيث النقطة المركزية للصدق والامانة والجد
 والاستقامة . الى حيث ذلك الرجل الكبير والقر يد الشهير . الى حيث
 ركن النجح والارتقاء ومناط آمال الارض والسماء = السيد اثناسيوس
 عطا الله مطران حمص . الى هناك الى ذلك النادي الرطيب أعرني

يا نسر جناحيك . وانت يا شوق طربي لأقف في جملة الواقفين واهتف
مع الهاتفين « السلام عليك يا اثناسيوس » . اجل فاليوم يا رجل
الله اليوم يلتف حولك المئات والالوف من شعبك ومر يدك وهم
يحيونك تحية الاعزاز والاكرام جذلين ببلوغك وانت ظاهر فيهم مظهر
الرئيس الحكيم والراعي الحقيقي خمسة وعشرين عاماً

خمس وعشرون عاماً يسجلها لك التاريخ باحرف من انوار المجد
والعظمة دهرآ بل دهورآ فانك قد اتيت فيها ايها السيد المفضل ما لم
يأته احد قبلك في اجيال وما لم يأت من قبلك مثله في تاريخ النهضة
الوطنية السورية في حياة الكنيسة الانطاكية . ولذلك فانت الان
متصدر على رغمتك يحف بك محبوك والمحبون بك وهم يتلون آيات الحمد
والشكر لله وتحيات التهاني لك لانك قد بلغت مثمراً في رعاية الشعب
خمس وعشرين عاماً كاملاً

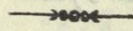
والان اذ قد قدر لنا الله وبلغنا غاية المنى ببلوغنا هذا اليوم السعيد
يوم يتوج الاخلاص هامتك الكريمة باكليل المجد والعظمة . يوم يزين
الشكر والعرفان صدرك الزاخر بوسامات الاهلية . يوم يتجلى قدرك
السامي في سماء الانوار والبهاء . يوم تشيبك الملة وهي مقصرة بتكريمك
وتعظيمك . اي نعم اذ قد وافت الايام وراق سعد الحال وشهدناك
بعين الروح جالسا على عرش الجدارة والاستحقاق يحيط بك ممثلو الشكر
ومعرفة الجميل فنحن من وراء الاوقيانوس نمحي مجلى انتصار الفضيلة ونرفع

الى عليائك اذكى التهاني مستيحين فرصة قليلة لنذكر لحظة عن تاريخ فضيلتك
يزدان بها سجل التاريخ ويفتخر فيها هذا الدور على الادوار السابقة .
« وهنا سرد الكاتب ترجمة حياة سيادته واعماله النافعة ومناقبه الغراء واختم
مقالته النفيسة بقوله »:

هذا هو الرجل الكبير الذي تحتفل حمص بتكريمه وتمجيده
مقيمة المهرجان الكبير في يوم العنصرة العظيم رافعة لواء الفضيلة المنتصرة
آتية لتتوج بتاج النصر والغلبة هامة ابي الفضائل ورب الكرامات
فهنيئاً لك يا سيدي هذا الفخر . هنيئاً لك هذا المجد وان كان
ذلك من غير مبدئك انما تيار الفضيلة لا يعترض واذا أنزل الله على قلب قوم
حبة لرجل الفضيلة فذلك امر الله

اسمح لي يا سيدي الان ان اختطف من ساعات الهناء هنيئة
اخصها في هذا المقام لذكرى اخ لي وولد لكم راقد بالرب ارخي فيها من
بين جفني دمعة اخط بها على القرطاس عواطف الممزوجة بعواطفه وكلها
اخلاص وولاء فانوب عن حرمه الموت القاسي ان ينال امنيته ويصل
الى هذا اليوم السعيد ذلك هو الطيب الذكر الخوري الكسندروس
عطا الله الذي كان رحمه الله معنا في جملة الذين ابدعوا الفكرة بالاحتفال
بيوبيلكم هذا السعيد بالنظر لما خبره وعرفه من جميل ما اثركم وحميد ما اتاكم
التي تستوجب اكثر مما يقوم به العالم السوري نحوكم في هذه الآونة .
اما وقد شاءت كثافة القبر ان تحول بين باصرته وبين مشهدها الحفلة البهي
وغلت رباط الاكفان اصابعه عن ان تدون ما يكنه القلب ويحفظه

الصدر فان روحه الطاهرة تهبط على في فأنوب لديكم عنه بالتهنئة لكم
 وللشعب وللامة الارثوذكسية بهذا العيد السعيد
 فيا زعيم قادة الحركة الاصلاحية وواضع اساس النهضة الوطنية . يازينة
 رعاة الكنيسة الانطاكية ومتقدم زعماء الملة الارثوذكسية دم الى سنين
 طويلا رافعا للفضيلة علم الانتصار . وانت مجلى العظمة والافتخار .



« تهنئة الاستاذ وديع افندي نصار احد منسئي مجلة العريس الفراء بمحمي
 نشرت في المجلة المذكورة سنة ١٩١١ عدد ٣ تاريخ ٥ احريران غ سنة ١٩١١ »
 سيدي: اذا كان المديح يقدم لاشخاص نفعا البلاد بخدماتهم . اذا كانت
 عبارات الثناء تزف لافراد حلوا جيد الوطن باعمالهم . فاي خدمة لم تقدمها
 سيادتكم في سبيل اعلاء الوطن ورفع مناره وهذه المدرسة وغيرها آثار
 ناطقة بذلك

كم قد هذبت وكم قد نفعت البلاد وكم قد احييت الليل وصرفت
 ساعات النهار في التهذيب والتبشير والتدبير
 كم قد شدت من الاندية الادبية لتهذيب النفس ولتثقيف العقل
 ولترويض الفكر كم قد اتمت من البنائيات لاعانة الفقير ولحماية المعوزين
 ولسد احتياجات المصنوكين فبلسان الذين قد هذبت عقولهم وثقفت
 الباهم بلسان ذلك الفقير البائس بلسان تلك الارملة المعوزة بلسان ذلك
 اليتيم بلسان الشعب عموماً اقدم لسيادتكم عبارات التهنئة ومراسيم
 التبريك وكفى بذلك فخراً

قام في سور يا اشخاص كثيرون كان لهم الحول والطول مدة ولكن ذلك
زال لان ذلك النفوذ كان مبنياً على الاستبداد والاستعباد . لكن محبة
سيادتكم لا تزول ابداً فستظل ما ظل في البلاد فقير عايش بخيراتكم وما
وجد في الوطن ارملة ترتع بانعاماتكم لان محبتكم مبنية على عمل البر .
على عمل الاحسان . على عمل الخير . على عمل المعروف . فانعم بها من
بناية مؤسسة على عمل الخير والاحسان والبر والعرفان

اذا احببت ان تعرف منزلة الفرد فانظر الى الطبقة العمومية الفقيرة
ما هو نظرها اليه؟ ما هو تأثيره عليها؟ فاي فردان فقيراً او متوسطاً
او غنياً لا يشكر لسيادتكم معروفكم ولا يثني على جميلكم ولا يعدد ما اثركم
الغراء وهمتكم الشماء ولا يذكر افضالكم الزاهرة

فتقوا سيدي ان ما تسمعونه من عبارات المديح والاطراء صادر عن
قلوب مخلصة عن قلوب شاعرة بفضلكم عن قلوب مجهرة بجميلكم فلو
كنت كياو يا بارعاً لخلت لكم ان ثلاثة ارباع اجسامنا كلها تهاني
وتراحيب في هذا اليوم السعيد اليوم الذي به نقدر قدركم ايها السيد الجليل
والراعي النبيل فاني اهنيء البلاد السورية بقداستكم الطاهرة اهنيء الملة
الارثوذكسية بمحبتكم الابوية واهنيء حمص عموماً كما اهنيء نفسي لان
الظروف سمحت لي بالتعرف على مثال العفة وانموذج الهمة والنشاط
والفضيلة والكمال لا زلتم للدين ركناً وللعلم سنداً وللبلاد والعباد
مصدر خيرات وبركات بمنه وكرمه

« تهنئة الاديب عزيز افندي عريضة الحمصي في يافا . نشرت في جريدة فلسطين
الفراء عدد ٤٨ تاريخ ٥ تموز سنة ١٩١١ »

الراعي الصالح

هو الذي يكون لون قلبه ابيض ولون ثوبه اسود . هو الذي
وصفه فيكتور هيجو في كتابه « البؤساء » . هو الذي يقوم بما اوصاه
به سيده . هو الذي يتعب ويشغل لمنفعة غيره لالمنفعة شخصه . هو
الذي ينهض بامته من الحضيض حضيض الجهل الى اوج العلي على العلم
وذروة المجد . هو المنارة التي تيرطريق شعبه فتهديه الى السبيل القويم .
بين الرهبان نفرهم في مقدمة النهضة الراقية ومن خيرة هولاء السيد
الجليل المطران اثنا سبوس عطا الله مطران ابرشية حمص وتوابعها الذي
احتفلت الارثوذكسية واخواتها هناك بعيد يوبيله الفضي لمرور خمسة
وعشرين عاماً على سيامته مطراناً للابريشية . هذا السيد احيى العلم في
ربوع حمص ونهض بانبائها الى ذروة المجد . وانشأ لهم المدارس واقام
بينهم الجمعيات المتعددة الغايات وآخر اعماله الجليلة المدرسة العلمية
الداخلية وجريدة حمص الراقية .

هذا السيد هو الذي يشتغل طول نهاره وقسماً كبيراً من ليله
لنفع شعبه لالمنفعة . اهنته واهنىء حمص براعيها الصالح .
واسأل الله ان يجعل لفلسطين نصيباً ولو برجل واحد على مثاله .

«تعرب التهنئة الواردة من المسيو باسيلى ايكوروف مدير المدارس الروسية
بمحص سابقاً»

ايها الخبر الفائق الطهر والراعى الجزيل الرحمة

يوجد في حياة كل انسان اوقات يشعر فيها من نفسه بدافع يدفعه
لمراجعة ماضيه وانتقاده انتقاداً كافياً. ومن جملة هذه الاوقات المهمة يمكننا
ان نسوي ايام اليوبيل، فهذه الايام تجلب لصاحب اليوبيل همماً كبيراً
واضطراباً نفسياً مؤلماً جداً، وذلك حينما ينتقد بالتتابع ماضيه الطويل
ويستخرج نتيجته. فهو يرى في هذا الماضي اما حياة عاشها بدون اهتمام
وبدون غاية حسنة. واما حياة مملوءة بالتعب لاجل نشر مبادئ الكمال
الانسانى السامية - وكما ان تذكرا الحياة الاولى يكون ثقيلاً ومرماً
ومؤلماً بل هو بمثابة توبيخ حي له يقف امامه دائماً. فكذلك تكون
ذكرى الحياة الثانية مسررة ومبهجة، وبالْحَقِيقَةُ اي شيء يعادل لذة الانسان
حينما يشعر انه لم يصرف حياته جزافاً وبدون ثمر، وانه لم يكن يعبر في
طريق الحياة المستقيم وحده، بل كان يقود الغير ليسيروا وراءه وهو حامل
اكليل الظفر. وفي نفس هذا الشعور الاتضاعى حينما يدرك الانسان
انه تم الواجب المقدس نحو قريه ووطنه يجد لنفسه ينبوع لذة روحية
عالية لا يفرغ، واحسن مشجع له على مداومة العمل النافع

والان انتم ايها السيد الفائق الطهر نقضون مدة كهذه لها اهمية
كبرى في تاريخ الحياة - فمنذ خمس وعشرين سنة بعد جهادكم خمس
عشرة سنة في درجة الكهنوت نلت من رئيس الرعاة السماوي نعمة

الاسقفية والقيمت على عاتقكم تلك الخدمة الرعائية العالية والعظيمة التي
تدهش حتى الملائكة ساكني السماء. وها انتم بمعونته تعالى قد عانيتم
هذه الخدمة الشاقة ذات المسؤولية العظمى وقتتم بها احسن قيام مدة
خمسة وعشرين عاماً

وانا ذاتي لما كنت مديراً لمدارسنا الارثوذكسية الروسية في حمص
كنت الاحظ بمحبة وسرور كيف كنتم ايها السيد تخدمون رعيتكم
بدون غرض مادي وبنكران ذات عظيم ناسين انفسكم ومصالحكم الشخصية.
فقد كنتم لهذه الرعية رئيس كهنة قانونياً وباشفيقاً ومحسناً خيراً وقاضياً
عادلاً ومرشداً خبيراً في كل اعمالها ومحامياً حكيماً عنها امام الحكومة.
حتى اني لا اقدر ان اتصور رعية حمص بدون راعيها - اثناسيوس -
فاقبلوا ايها السيد الفائق الطهر من الشمال البعيد تهاني القلبية
بنهاية خمس وعشرين سنة من خدمتكم المحبوبة في درجة الاسقفية
واربعين سنة من خدمتكم درجة الكهنوت. وتمنياتي من الرب بابتها
واخلاص ان يكافئكم عن جهادكم المتواصل سنين عديدة. وان يقويكم
بنعمته الفائقة القوة في خدماتكم المتعبة جداً الى اعوام عديدة ومديدة
تزدان بها صفحات المستقبل

« تهنئة الاديب حبيب افندي الخوري الانطاكي الحمصي احمد محمدي جريدة
الاهرام الغراء بمصر »

ايها السيد الجليل

انت ادري من كل احد بالقلب الذي يملئ هذه السطور وباليد
 التي تخطها وبمبادئ شاب هو صورة مصغرة من اخلاقك الطيبة .
 ايام كنت اتلقى عليك دروس الآداب والفضيلة والصلاح والتقوى .
 انت تدري اني لا امدح احداً حباً في شخصه او جيبه او لقصد
 المدح مجرداً كما جرت عادة اكثر المادحين في هذا العصر الذين
 كان يجب ان يكونوا ارقى آداباً وانزه نفوساً واصرح مقالا واشرف
 مبادئ، بل انا امدح الرجل لما يأتيه في سبيل خدمة الانسانية ورفعته
 شأنها وحباً في خدمة ابناءها
 وانا لا ارفع ممدوحى الى اعلى طبقات المجد والعظمة والكمال .
 ولا اصنف انساناً بصفات الالهة كما يفعل بعض مداح اليوم بل اقول
 فيه ما اعرفه حق المعرفة ولا اسكت عن تقصير ولو اغضبه لاني اعتمد
 ان المدح الكاذب يشين كلا المداح والممدوح . ويحط من مقام الحقيقة
 الرفيع . وينمي رذيلة الكذب . ويفشي اوبئة ادبية هي آفة الاجتماع
 والعمران . وسيف مسلول على هامة الانسانية يهددها بالانحطاط والصغار .
 وخطتي هذه درجت عليها مذ تقلدت هذا القلم . وقد جلبت علي
 اضراراً جمة . ولكني ما ونيت ولا نويت قط ان اتخذ عنها بديلاً
 ايها السيد المحبوب - ان الانسان مخلوق ضعيف جبل من ماء
 وطين . فهو وان فاق الانداد واتى الاعمال الجسام وبهر بذكائه ومضاه
 عزيمته وحزمه عقول الانام . فلا يخرج عن كونه انساناً محدود القوة

والعقل . لا يكمل ولو طرق كل ابواب الكمال الذي هو من صفات

العزة الالهية

فاذا ذكرنا رجال التاريخ العظام وراجعنا اعمالهم وجدنا امام حسناتهم

سيئات . وازاء كمالهم تقصائنا . وفي مداركهم وقواهم ضعفاً وقصراً .

وسبحان من تفرد بالعظمة والكمال . وما ذلك الا لانهم بشر مثلنا يحسنون

ويسيئون و يصيبون و يخطئون وكفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

ولذلك فاني اتجاسر ايها المولى واقول انني بازاء مجالي يو بيلكم

الباهرة والافتكار بمدحك علي ما ائتموه من جلائل الاعمال في مدة ربع

قرن . فد افتكرت اولاً وراجعت ذاكرتي لعلي اجد اكم شبه هفوة او

تقصير فاذا ذكره لكم علي سبيل التذكير بين حقائق ممدحك . فاكون قد

عملت ما يجب علي المؤرخ الحقيقي عمله . ولكنني ما لبثت ان بهرتي نور

فضائلكم ومحامدكم واخترق دماغي الي القوة الحافظة فلم اترك لكم الا

كل عمل يحسن ذكره . وفضل يعبق نشره . ومشروع جليل يدوم نخره .

علي انك (وانت الذي الدقيق الاحساس) لم تفتك هذه الفضيلة

السامية « فضيلة معرفة النفس » فقامت وقلت للمحتفلين بك بصريح

اللفظ وجهير الصوت اني مقصر جداً في خدمة رعيتي المحبوبة جداً

والتي بشرف ونخر عظيمين اذ كرها شاكرآ لها معاضدتها ومناصرتها لي

في كل الاعمال التي قمت بها خلال ربع قرن . ولولاها لكنت كاليد

مفردة . فلها مني كل شكر وثناء

فيا لله ما اسمي هذه الفضيلة التي تجسمت باقنومك الموقر . وما
 اجدر المصلحين بالنسج على منوالك . واقتفاء آثارك والتشبه بمثالك .
 عرفتك منذ كنت فتى صغيراً، رويداً روحياً تتوقد غيرة على مصلحة
 ابنائك وتقدمهم . فكنت تقوم بهمام الطائفة كلها بنشاط الشباب .
 وحكمة الشيوخ . ولم تقف عند هذا الحد بل توأيت بنفسك فوق ما
 يحيط بك ويكتنفك من المشاغل والمصاعب داخلاً وخارجاً، تدرّس
 صفوفينهاراً و ليلاً اللغة اليونانية وفروعها والموسيقى الكنائسية . وارسلت
 كثيرين الى المدارس ليتلقوا العلوم العالية في روسيا والقسطنطينية
 والناصرية وبيروت ودمشق . واذكر انك كنت تنفق من جيبك على بعضهم
 دون مقابل . واصبح البعض منهم الان شمامسة وكهنة ومطارنة واساتذة
 اطباء وتجاراً وكتاباً الخ . وقد شيدت المدارس المنظمة الجميلة في المدينة
 والقري . كنت ولا تزال تطرق ابواباً كثيرة . وتتمرمر كثيراً جداً لتحصل على
 دخل يقوم بنفقاتها حتى لا تسقط وتندثر . بذت جهداً عظيماً في تأليف
 الجمعيات الخيرية العديدة . وكنت تخصص اوقافاً لحضور اجتماع كل
 جمعية منها تطلع بنفسك على ما دق وجل من اعمالها . دون ان يعتريك
 ملل او سأم بل كنت تجد في ذلك لذة عظيمة وهي لذة القيام بالواجب
 ولم تدع نقصاً الا حاولت اكماله واتمامه جهدي . ولاخلت واسطة
 توصل الوطن وابناءه الى السعادة الا كنت اول الساعين لنيلها والحصول
 عليها ولو كانت امنع من عقاب الجور . فكم ذلت من صعاب . ومهدت

من سبل وصبرت وتممررت ودمعت وكابدت وجاهدت حتى اوصلتنا
الى هذه الدرجة من التقدم والارتقاء . وشيدت لنا هذا المعهد العلمي
الكبير وبواسطتك حصلنا على هذه المطبعة والجر يده بل الجرائد والمجلات
والاسفار التي تصدرها بين حين وآخر . وقد كان هذان الاثران النفيسان
اجمل واجل ما ختمت به ربع قرن بيننا

واملنا وطيد ان تواصل السعي والنشاط ولا تقف عند هذا الحد
من الاعمال المبرورة والآثار المشكورة . فترينا اعمالا اجل وآثارا اعظم
وافيدوا بقبى وادعى الى تخليد اسمك المحبوب وذكرك المهيد في سجل الرجال
العظام — اننا بغيرتك الصالحة وعزيمتك الصادقة وحبك الحقيقي لخيرنا
ونجاحنا صرنا في مستوى الامم الناهضة الراقية . وصار ينظر الينا من
كل الاقطار نظرة الاعجاب والاعتبار والمحبة — والى هنا اراني عاجزاً
عن ايفاء حقك من الشكر وعد كل ماقت به من الاعمال الكبيرة
بمحض — على اني اراك كانسان قد اتيت اعمالا يحق لك ان
تفتخر بها . وكراع زوجي قد خدمت رعبتك الامينة الشاكرة احسن
واصدق خدمة . واذا قسناك بكثير من الرؤساء رايناك نسيج وحدك
ورأيناهم دونك اهتماماً واجتهاداً ونشاطاً ورغبة . وهذه اعمال كل واحد
منهم تراها ضئيلة امام نور اعمالك الباهر — وفي الختام تجراً فاقول لك
ايها السيد ان ما عملته من الاعمال العظيمة كان نتيجة لازمة لما خصك به
الله من المواهب السامية والضمير الحي والنفس الكبيرة — بيد انه لا تزال

امامك اعمال كثيرة تتطلب عزمك وحزمك . فتمنطق واشدد حقوك
وشمر عن ساعدي الجد والمهمة . وتقو بالرب الناظر الى اعماق قلبك
ونفسك . والذي يبارك مساعيك الصالحة ويتوجها بالنجاح والفوز المبين
واذا كان نابوليون بوناپرت قال لجيوشه من على سفح الاهرام « ان
اربعين جيلا ينظرون اليكم من قمة هذه الاهرام » فانا ولا نخر اقول
لك من بين جدران « الاهرام » ان مئات والوفاء في معظم اصقاع الارض
من ابنائك ومواطنيك ومناظريك ومريديك ينظرون اليك ويراقبون
اعمالك . فتشجع واثبت . والله يقويك يا ملاك حمص

« تهنئة قدس الاب الارشيمندر بت انطونيوس مبيض رئيس الامطوش
البطريكي الانطاكي بموسكا «روسيا»

سيادة مولاي الخبر الجليل

في هذا اليوم العظيم يوم اليوبيل لحلول نعمة الروح القدس على
هامتك الطاهرة منذ ٢٥ سنة واصطفائكم معيناً لتوزيع هذه النعمة
الغزيرة المواهب على كنيسة حمص اشرف بالثول امامكم روحياً ايها
السيد الوقور والمعلم المتقد بالغيرة الالهية والراعي الصالح الامين على نفوس
الرعية ضاماً صوتي الى هتاف اخواني بالتملذة ابنائكم الاخضاء مشتركاً
بفرح العيد الاسنى مع اولادكم الروحيين الذين جمعتهم عاطفة الاعتراف
بالجميل والحببة البنوية الحاصلة لاقنومكم الطاهر وكلنا ندعو الى الله
بحرارة ليحفظ لنا ذاتكم المقدسة ابد الدهر فتستقبلون اليوبيل الثاني
منتقلين من قوة الى قوة ومن كرامة الى كرامة اسمي وانتم نبراس للهدى

والفضيلة ومثال لروءساء الكهنة الانطاكيين ونخر ابدي لاولادكم الروحانيين
اجل ايها الاب الحنون جزتم مسافة ربع قرن في خدمتكم الرسولية
عاملين في كرم الرب وجاهدتم كبولس الرسول فارمقوني بحلمكم ولا
تمنعوني من الدخول الى حديقة فضائلكم الغناء لاجمع من تلك الازهار
التي لا تذبل اكليل المجد وازين به هامتكم الطاهرة في هذا اليوم التاريخي
البهيج جداً

علمتم مولاي انه لا يكون الاب اباً حقيقياً الا اذا احب اولاده
وبذل نفسه عنهم وكذلك لا يكون الراعي راعياً صالحاً الا اذا بذل نفسه
عن الخراف فكنتم مثلاً حياً لراعي الرعاة العظيم اذ ضحيتم ذاتكم لسعادة
اولادكم الروحانيين رعتكم المختارة التي عرفت صوتكم الملائكي وهذا
الصوت الحلي الشاروبيمي لا يزال يجمعهم على حبكم وتلبية نداءكم فهو
اشبه بالتلفراف اللاسلكي يقطع البحار ناقلاً لافئدة ابنائكم حرارة الايمان
والتقوى المنبثقة من تلك الآلة المحركة بالروح فيحيي عواطفهم وينعش
قلوبهم بوحدة البنوة لآبوتكم حتى انه لا يفصلهم عن حبكم لا علو ولا عمق
ولا بعد لانكم احببتموهم كاولادكم الحقيقيين وبذلك علمتموهم الفضيلة
الثانية من فضائلكم الا وهي المحبة الالهية. هذه الفضيلة الجأى صغرت
لديكم عظام الامور فما مال قلبكم عن حب الرعية ولا ثانية في مسافة
هذه المدة فعاملتم الجميع بالحب والتوادة فرجتم الجميع اذ ثبتوا فكتم
ولا تزالون المهذب والقائد لكل فرد من افراد الرعية والاب المحب الشفيق

المخلص الحب لخاتمه ولشعبه . ومما زاد جمال فضائلكم بهاءً وقرّبكم للشعب هو الفضيلة الثالثة من فضائلكم الكثيرة الا وهي التواضع المسيحي المقرون بالحكمة السليمانية فوضعتم مبدأ أعمالكم الآية الشريفة التي مفادها ان الراعي للشعب وليس الشعب للراعي واذ يقن الشعب اتضاع نفسكم الالوية وعلو منزلة مواهبكم الرسولية عكس الاية بتقديم ذاته على مذبح حبكم واجاب على اتضاعكم بالاتضاع وعد نفسه سعيدا لوجوده الجوهرة الفريدة والكنز السماوي فاغتنى بجواهركم عن كل غني غريب

فتقبلوا مولاي عنوان اخلاص ابنائكم المخلصين واذكرونا بصلواتكم القديسة لتقدر ان تتبع اثاركم وتحقق آمالكم قولاً وفعلاً

« تهنئة الاستاذ جرجس افندي عبد الملك = حمص »

الراعي الصالح متى عرف رعيته شعر من نفسه باحتياجاتها وكونه صاخاً يسعى في حصولها على ما هو امسّ بسعادتها اما هي فتعرف صوته وتبته وتحميه وتحترمه اما صوته فعذب وقعه في اذنها وله سلطان على قلوبها بما له من المسكنة فيها وتبته لثقتها باستمرار امانته واخلاصه وتحميه لانه احبهاً ولا والافعال يساوي الفعل وتحمته لان الاحترام من لوازم المحبة واذا عزفت انغام السرور على اوتار القلوب وارسلت النفوس رسل الافكار مبشرة بالنفع العام وحب السلام فهناك الارتقاء وهناك الهناء فقد رقيتم ايها السيد الجليل بشعبكم ارتقاء يذكر فيشكر حتى سارت كهر بائية السرور في بطاريات القلوب وعلت انوارها الوجوه :

ان ما شدتموه من الكنائس والمدارس يشهد بما لاقتومكم الموقر من التعلق
 والتعمق بالدين والفضيلة والعلم ويخلد لكم ذكراً حميداً لا يحتاج الى تماثيل
 واهرام لحفظه وانما يحدث عن الفاضل فضله ويخبر عن العامل عمله
 وما الفتوة من الجمعيات المختلفة وانشأتوه من المشاريع النافعة
 شاهد عدل على حبيكم للرعية وسعيكم في نجاحها وعلى عدم حبيكم للمال
 والسعي في انجاح المحبوب من اول دلائل المحبة

انا تلميذكم تهذبت بظل عنايتكم واختبرت صفاتكم الغراء فما اقوله نتيحة
 اختبار طويل مبني على التحقيق . فمن حميد سجاياكم ميلكم الفطري الى
 حب السلام ورفع النزاع والخصام وشفقكم بالفضيلة والعلم فكم لكم من
 تلامذة خصوصيين يشهدون بذلك والسنة الخلق اقلام الحق . ومن
 مزاياكم المحيطة بذلكم كل ما تحصلونه من الدراهم في سبيل نفع الرعية
 وفلاحها فملكتم قلوب ابنائها ومن بديع فضائلكم فضيلة التواضع اقتداء
 بالسيد المسيح المتواضع والامر بالتواضع وقد عز نظيركم في هذا الامر
 لان المناصب على اختلاف انواعها تقري النفوس بعدم الخضوع لجاذبية
 التواضع وترفعها لتتصاعد كالدخان في فضاء التكبر

وقد نلتم ما تمنيتوه وسعيتم وراءه من ترقية الشعب المحصي ورايتم
 ثمار اتعابكم يانعة زاهرة فسر قلبكم الصالح ولا شيء اعذب على القلب
 من بلوغ الاماني

وهذا اليوم المجيد يوم يو بيلكم الفضي هو اسعد الايام وابهاها

واجملها واحلاها اذ فيه تشترك نفوس المحصبين قاطبة وغيرهم من اهل
 الفضل بالفرح العظيم فتتذكر همتمكم الشفاء وتعدد ما اثركم الغراء وتدعو
 الى المولى عز وجل ان يفسح في ايامكم لتروا يو بيليكم الذهبي فالالاسي .
 « تهنئة قدس الاب القس ايضاً بعبودامين صندوق دير مار جاور جيوس الحميرا »
 مولاي: ان كل ما شاهدتموه من مجالي الاكرام ومظاهر الاجلال
 في يوم يوبيلكم الفضي قليلٌ يجنب ما لا يديكم من جميل الاعمال . واذا
 كان الحق يا مولاي في ان يكون الثناء على الهمم على قدر ما لذو بها من
 التفوق والتبريز في الجري بميادينكم فلسنا لنجد كل ما نريده للثناء على
 ناهض هممكم ولو رحنا ننشده من وراء الدهور والاجيال
 بلي مولاي ان كل مظاهر الاكرام التي رايتوها بيوم يوبيلكم وكل
 ما قام به الناس من ادلة الاكبار له والاحتفاء به ان هو الا صورة لما
 يحفظه لسيادتكم ابناء الجيل العشرين من روح الاعتبار الصحيح الذي
 سيبقى حياً ابد الدهر . وهي البلاد يا مولاي من اقصاها الى اقصاها
 تشرب اليوم بسرکم من كاس السرور الطاخ وهي بقم واحد وبصوت
 واحد تو من على كل كلمة تلفظها القلوب دعاءً بحفظكم وترسلها الالسنه
 توسلا اليه تعالى ليبلغكم الى نيل ما تتمنون وترجون وليؤيدكم بعونه الاسمي
 فاهنئي يا حمص براعيك فقد جلاك للملا باهيج حلك وابهي مجالك
 وانت ابثها الاكيريكية باهي به وفاخري ما شئت وعنه خذي كيف
 يحيا الواحد لكل وكيف يحيا الكل في واحدك . وليهنأ الناس طراً

ولتهدأ الانسانية بمن عاش للناس وروح الانسانية به انتعشت وعاشت
 وحقق ربي هتاف الهاتفين الى اليوبيل الذهبي ايها الخبير الممتاز الى اليوبيل
 الذهبي ايها الراعي الصالح والامين الى اليوبيل الذهبي ايها السيد المقديس

« تهنئة الامير نسيب افندي شهاب احد منشئي مجلة العريس - (مجموع) »

ايها السيد المحبوب

نحن الآن في موقف طالما وقفه لديك المئات قبلنا لتهنئتك باعمالك
 العظيمة . ولقد كنا نود لو اتيح لنا ان نضم جميع ما صاغوه من عواطف
 الشناء والمحبة لسيادتك ونولف منه عقداً نرفه لمعاليتك في حفلة يوبيلك
 الفضي الميمون يبرهن اخلاصنا الحقيقي ومحبتنا البنوية لاقنومك الموقر
 ويعرب عما تكنه قلوبنا لك من الاحترام . وما تحفظه نفوسنا لاعمالك
 وآثارك من الاكبار والاجلال . لانك ايها الراعي الصالح قد وقفت
 وجودك على نجاح رعيته المباركة وخدمت الانسانية احسن خدمة
 في مدة حبريتك فبينما كان غيرك يتسابق في سبيل الربح والمجد كنت حاسباً
 ذاتك لخير النفوس في مقر العناء ومنفى الجهاد والاصلاح . لا ربح
 لك في الدنيا تطلبه سوى انشاء المدارس وتنقيف الشبيبة . ولا هناء ترقبه
 سوى عضد الفقير ومساعدة البائس المسكين وتأليف الجمعيات الخيرية
 ولا مجد تكسبه سوى تشييد المعابد وتجديد المتداعي منها . فانت المصلح
 الغيور والراعي الحكيم والعالم النخريير تعمير ما هدم من اركان العلم والدين
 والفضيلة . وتدب الحمية الوطنية في عروق وادمغة رجال رعيته . فلا

عدمك الانسانية من اب تشد اليه الرحال وتناط به الامال . فحن بنيك
 نشعر بما يخالج قلبك من محبتنا ونحن بنيك نعدك ونخلص العهد ان تكون
 حياتنا قبسة من حياتك لنكون شهودك باعمالنا لدى بني الدنيا ان التربية
 المسيحية كنز لا يثمن وان قلب الكاهن آمن مستودع لنفوس الناشئة الجديدة
 يحفظها من سموم الموبقات ويسير بها الى مدارج الكمال

« تهنئة الفاضل شكيب افندي جراب الحمصي في سان باولو » برازيل

حضرات الافاضل اعضاء لجنة اليوبيل الفضي المحترمين

كم كنت اتمنى ان اكون حاضراً هذا الاحتفال المجيد، لا لارى
 ترتيبه ولا لاسمع خطباءه فقط بل لاكون في طليعة القائلين بفضائل
 السيد الجليل المحتفل به . لكنني اقول بدون غلو انه الرجل القيور المخلص
 المفيد الوطني . انه الرجل التام الرجولية وان له على حمص من الافضال
 ما لا تقدر حمص على وفاء حقه . وان هذا الاحتفال الفخيم هو اقل ما
 يجب على ابناء حمص اذاؤوه . وان الرجال الكبار النفوس والقلوب والكرام
 الاخلاق يعملون الفضل والخير لمجرد الفضل والخير فلا ينتظرون على
 عملهم جزاء الا رضا الضمير وهذا ما يدعوهم الى مواصلة اعمالهم بنشاط
 مع كل المعارضات والمعاكسات التي تقف غالباً بوجه سعيهم . ومن هولاء
 الكبار الكرام هذا السيد المحبوب على ان الشكر على الفضل والعمل فضيلة
 من اكبر الفضائل تزيد العامل جهاداً وتذكر بالمدح على من يقوم به .
 وانتم ايها الاخوان ومن عاونكم على هذا الاحتفال احسنتم صنعاً بما

اجريتم . برهنتم اوضح برهان على عرفانكم الجميل وشكركم عليه . فانتم
اهل احساس دقيق يجب شكره لكم
واني وان تعذر علي القيام معكم بعملكم الكريم فلا يتعذر علي ان اشترك
باكرام السيد المحتفل به على حسب امكاني . فاننا اقدم عشر نسخ من
جر يدة « حمص » البهية عن سنة من تاريخ يوم الاحتفال الى عشرة
تلاميذ . خمسة منهم مسيحيون وخمسة مسلمون . وشرطي ان يكون المهدي
اليهم تلاميذ حسني السلوك فقراء .

واكرامي لسيادته على هذه الكيفية له معنيان ظاهران لا يحتاجان
الى ايضاح . على اني اوضحهما ايضاً تلذذاً على حد قول القائل : الافاسقي
خمرآ وقل لي هي الخمر

اولهما : علمي الاكيد بنية سيادته ورغبته في نشر التهذيب والادب
بين العموم واعتقاده بان الوطن لا ينجح ويغير ما فيه من الخلل الابترقية
الاخلاق وائتلاف القلوب . ولا يوصل الى ذلك الا بنشر المعارف
وبث وتلقين التهذيب . وخير موصل الى هذا المبتغى هو المدارس الوطنية
والجرائد الراقية . وثانيهما : شهادتي بعلو جر يدة « حمص » في كل مباحثها
ومقالاتها . وانها كافية وافية . واذا كانت الحكمة في اعطاء الغذاء على مقدار
قوة المعدة فلا يجب ان تكون جر يدة حمص خيراً مما هي . فهي مفيدة
في كل ما يكتب فيها وحي لها هو حب كل مهاجري يرى فيها النفع والفائدة
واللذة ولا يرضى عنها بديلاً فيشكر القائمين بادارتها غاية الشكر . والذي

ارجوه من حضراتكم ان تفضلوا بقضاء مطلوبي وبنياتكم عني بتهنئة
السيد المفضل بعيده الفضي . آملا من الله ان تعيشوا حضراتكم وسيادته
لتهنئوه بالعيدين الآتين الذهبي والالماسي

«تهنئة الفاضل الشيخ اسكندر افندي العازار . نشرت في جريدة البرق الغراء عدد «
١٤٤ (١ تموز سنة ١٩١١) تحت عنوان «من حواضر البيت»:

يوييل السيد الجيب

عنيت اليوييل الفضي الذي عيداه اهل حمص وسور يهورجال
من الدولة العثمانية وكهنوت انطاكية وشر يفة الروسية وكبار كشارمن
وراء البحار لاجل اثناسيوس عطالله - عيدوا كما عيدنا لروور خمسة وعشرين
عاماً على سيامة هذا (الانسان) مطراناً لحمص

هذا الانسان هو الحبر الطاهر الذيل واليدين . رفيقي في مدرسة
سوق الغرب . اسمه اسعد . ويزيد علي في عمره قليلاً وفي تأدبه كثيراً
ولا زال اذكر انه كان دائماً باسماء كما ترونه اليوم صورة وذاتاً
وددت لو كنت من الحضور المهئين حمصاً وراعيها . ولكن نكد
طالعي معروف وما قدر يكون - اني اهني حمصاً بهذا اليوييل وادعو
لصاحب السيادة هذا ان يكون صاحب غبطة بعد عمر طويل
الحواضر للنقد كما تعرفون . فانا اعتب اهل حمص ولجنة اليوييل
انهم سموا هذا العيد فضياً وعندي كما هو عند نسبي جرجي سيقلي
انه ذهبي بل الماسي فاخطأوا بالوصف . هم عدوا سنين وسيقلي وانا (وهم ايضاً)

نعد اعمالاً وآثاراً = عمل هذا الخبر في ربع جيل ما يستلزم جيلاً او
 نصف جيل فما هذا العيد فضة كما وصفناه
 ارجوان لا أوأخذ بهذا (الانتقاد) واسأل الله ان يرضى عن
 هذه الارض فيطيل بقاء هذا الخبر الحبيب ويكثر الاحبار من مثله
 فان لمثل ما عمل من الآثار وجدت الاحبار

شكر واعتذار وغنام

هذا ما اتسع المجال ليراده من خطب الخطباء وقصائد الشعراء
 ومقالات الادباء وتهاني كتاب ومكاتبي الجرائد والمجلات في تهنئة سيادة
 صاحب اليوبيل . اما بقية اقوال الجرائد والمجلات المقتصرة على وصف
 حفلات اليوبيل ، مع المثات من رقم وبرقيات التهنية التي وردت على
 سيادته وعلى لجنة الاحتفال من جميع الاصقاع من علية القوم واعيانهم
 وذوي المقامات الروحية والمدنية ، فقد اضطرنا ضيق المقام لعدم نشرها
 والاعتذار الى اصحابها الافاضل الكرام . وتقديم اطيب الثناء والشكران
 لحضراتهم ، داموا مثل الفيرة والاريجية والنجم الفضيلة والفضل
 وفي الختام نكرر الدعاء لله تعالى ان يحفظ سيادة صاحب اليوبيل
 عضداً لكل عمل نافع ومشروع جليل . ويمتحننا ان نهنته باليوبيلين
 الذهبي والالمامسي . كما هنا ان بالفضي . وهو ممتع باتم الصحة والرغد
 محفوف بمظاهر الاعزاز والمجد . آمين (رزق الله)



* اصلاح غلط *

صوابه	غلط	سطر	صفحة
صفر اللاوبين	صفر القضاة	٨	٤
النظر الانتقادي فيه	النظر الانتقادي	٢٥	٥
بطريركاً	بطريركيا	١٥	٣٩
(٥) واصلح الارقام	(٦)	١	٤٢
التالية له بزيادة واحد على كل رقم			
ناسخ	ناسخ	١٣	٤٤
مكتبتها الى	مكتبتها هدية الى	٨	١٠٥
فقدت	فقدت	١٣	١٥٠
يعني	يعني	١٧	٢٠٢
وصناء السعد	وصناء السعد (في بعض النسخ)	٩	٢٣٨



فهرست الكتاب

	الصفحة
فاتحة الكتاب	٣
نوطئة	٤
القسم الاول	
٧	
٩	الباب الاول : تاريخ ابرشية حمص منذ القديم الى سنة ١٨٨٦ م
٩	الفصل الاول : متى دخلت الديانة المسيحية حمص ؟
١٢	الفصل الثاني : اساقفة حمص الى القرن السابع
٢٥	الفصل الثالث : الشهداء والقديسون في حمص
٣٣	الفصل الرابع : وصف ابرشية حمص الاداري والاسقفيات التابعة لها
٣٦	الفصل الخامس : تاريخها من القرن السابع الى السادس عشر
٤٠	الفصل السادس : مطارنتها من سنة ١٥٧٥—١٨٨٥ م
٥٢	الباب الثاني : ترجمته السيد اناستاسيوس عطا الله قبل مطرانيته على حمص
٥٢	الفصل الاول : حياته في البيت والمدرسة
٥٣	الفصل الثاني : صيامته شماساً
٥٦	الفصل الثالث : صيامته ارشيمندر يتاً ورتاسته دير مار لياس شويبا
٥٩	الباب الثالث : ترجمته واعماله بعد مطرانيته على حمص
٥٩	الفصل الاول : وصوله الى حمص واستقباله
٦٤	الفصل الثاني : صدور البراءة السلطانية بمطرانيته
٦٦	الفصل الثالث : اهتماماته الروحية واصلاحاته الكنسية
٦٦	(١) حالة الطائفة الارثوذكسية بازاء غيرها

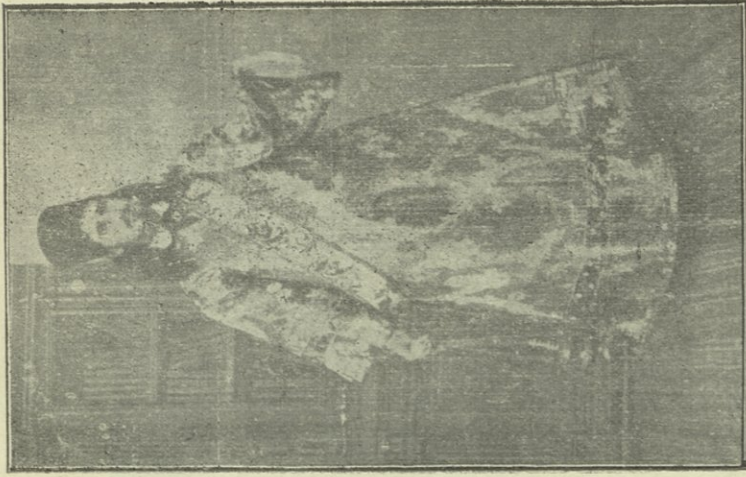
	الصفحة
(٢) ترقية سيادته شؤون الطائفة الدينية	٧٠
(٣) الكنائس التي شادها	٧٢
الفصل الرابع: اهتمامه بترقية المعارف وتشييد المدارس	٧٦
(١) حالة المعارف بجمص من اول القرن التاسع عشر لايامه	٧٦
(٢) ترقيته المدارس الارثوذكسية	٧٩
(٣) التماسه مساعدة الآسنانة بشأنها	٨٢
(٤) تسليمها للجمعية الفلسطينية الروسية	٨٦
تأسيس المدارس الليلية	٩٠
مصادفة الحكومة على المدارس الروسية	٩١
(٥) بناؤه المدرسة العلمية الارثوذكسية الداخلية	٩٣
الفصل الخامس: الجمعيات الطائفية المنشأة بعهد	٩٩
(١) المفوض الملي	٩٩
(٢) الجمعيات الخيرية	١٠١
(٣) الجمعيات الدينية والادبية	١١٠
(٤) جمعيتان اقتصاديتان	١١١
(٥) الجمعيات الحمصية في المهاجر	١١٣
الفصل السادس: انشاؤه جريدة حمص ومطبعتها	١١٤
الفصل السابع: اعماله واصلاحاته في قري الابرشية	١١٧
الفصل الثامن: كونه رسول السلام في الكنيسة الانطاكية	١٢٠
الفصل التاسع: محاسن صفاته واحاسن عاداته	١٢٤
الفصل العاشر: وساماته	١٣٣
انقسم الثاني	١٣٧
١٣٨ الباب الاول: وصف عائلات البيرويل	

	الصفحة
قدوم وفود المهتمين	١٣٩
حفلة مساء السبت	١٤١
حفلة صباح الاحد في الكنيسة	١٤٤
الحفلة في المطرانية	١٤٦
حفلة مساء الاحد	١٥٣
حفلة صباح الاثنين	١٥٣
حفلة نيو يورك	١٥٤
الباب الثاني : وصف التقادم المهداة لسيادته	١٥٧
الفصل الاول : تقادم الحمصيين بواسطة لجنة اليوبيل	١٥٧
الفصل الثاني : بقية التقادم	١٦٠
الباب الثالث : النهائي ، البرقية العالمة	١٦٨
الباب الرابع : النهائي ، التي قلبت في الحفلات	١٧١
الباب الخامس : الترتيمات التي انتشرت في الحفلات	٢٣٥
الباب السادس : بقية النهائي	٢٤٢
الفصل الاول : التهناني ، الشعرية	٢٤٢
الفصل الثاني : التهناني ، النثرية	٢٧١
شكر واعتذار وختام	٢٩٦
اصلاح غلط	٢٩٧
فهرس الكتاب	٢٩٨
ملحق : مجموع رسوم	



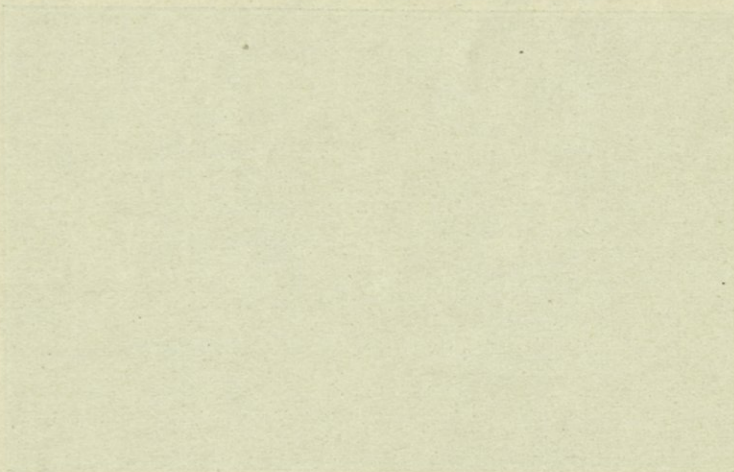


الشمس اثناسيوس عطا الله سنة ١٨٧٥



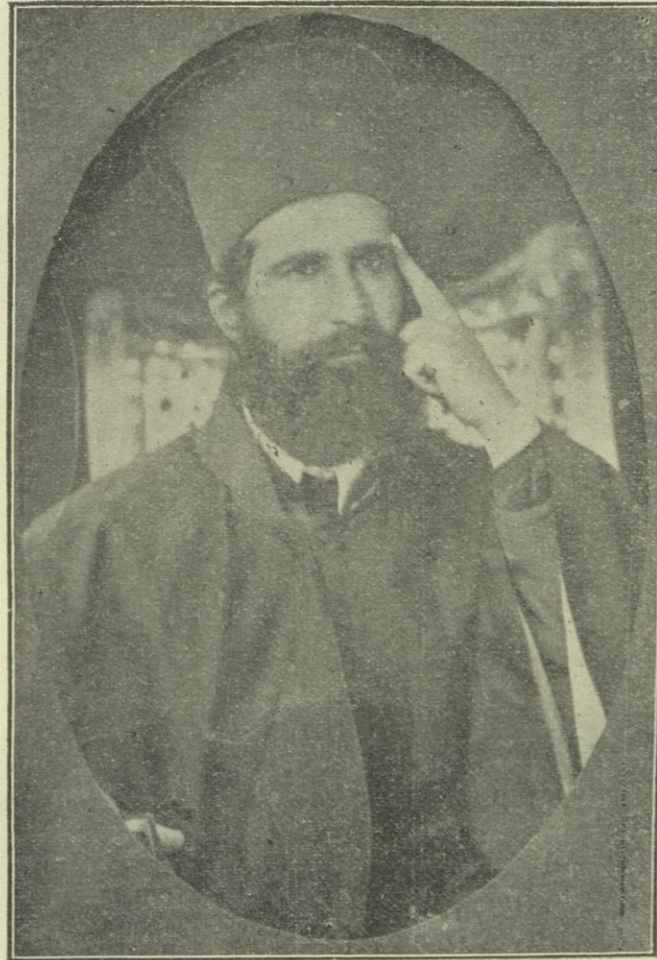
الشمس اثناسيوس عطا الله سنة ١٨٧٣

(انظر صفحة ٥٣)

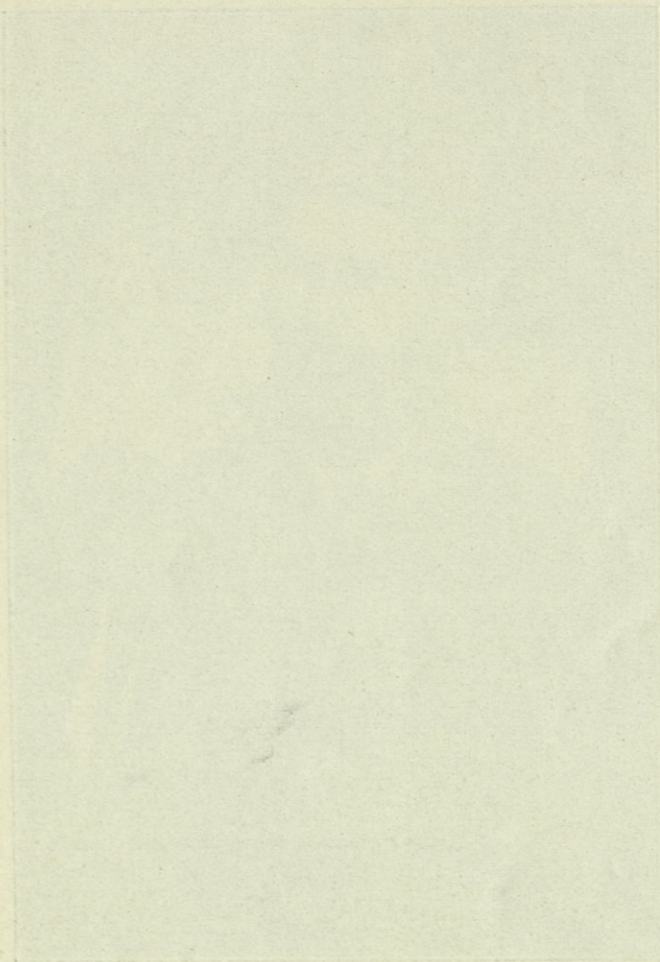


1875

1875



الارشيدباكون اثناسيوس عطا الله . سنة ١٨٢٦
(انظر صفحة ٥٥)



مكتبة دار الفنون - بيروت
(1111 085 00)



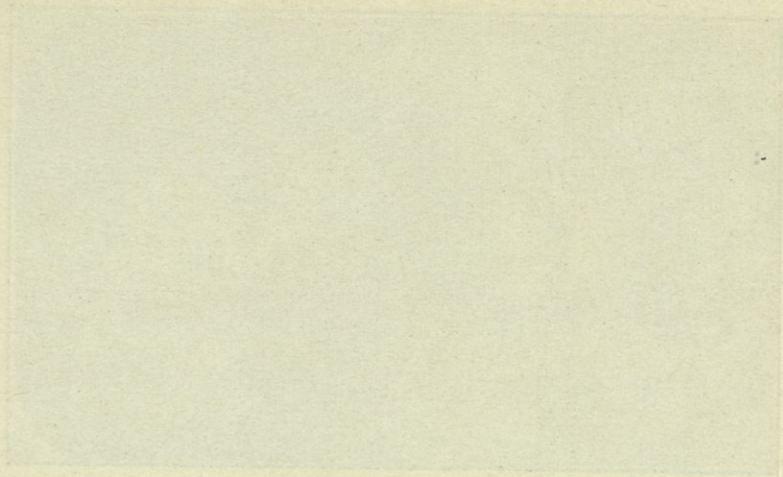
الارشيدياكون اثناسيوس عطا الله . سنة ١٨٨٢

(انظر صفحة ٥٦)



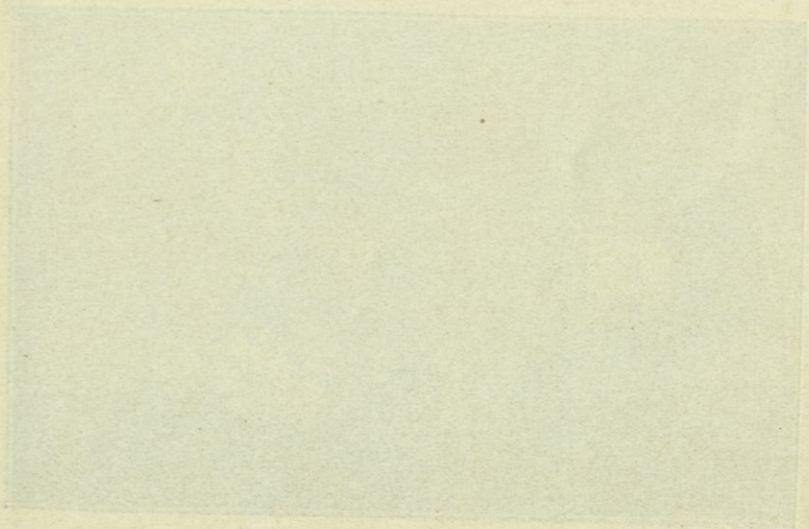
الارشيدريت اثناسيوس عطا الله . سنة ١٨٨٣

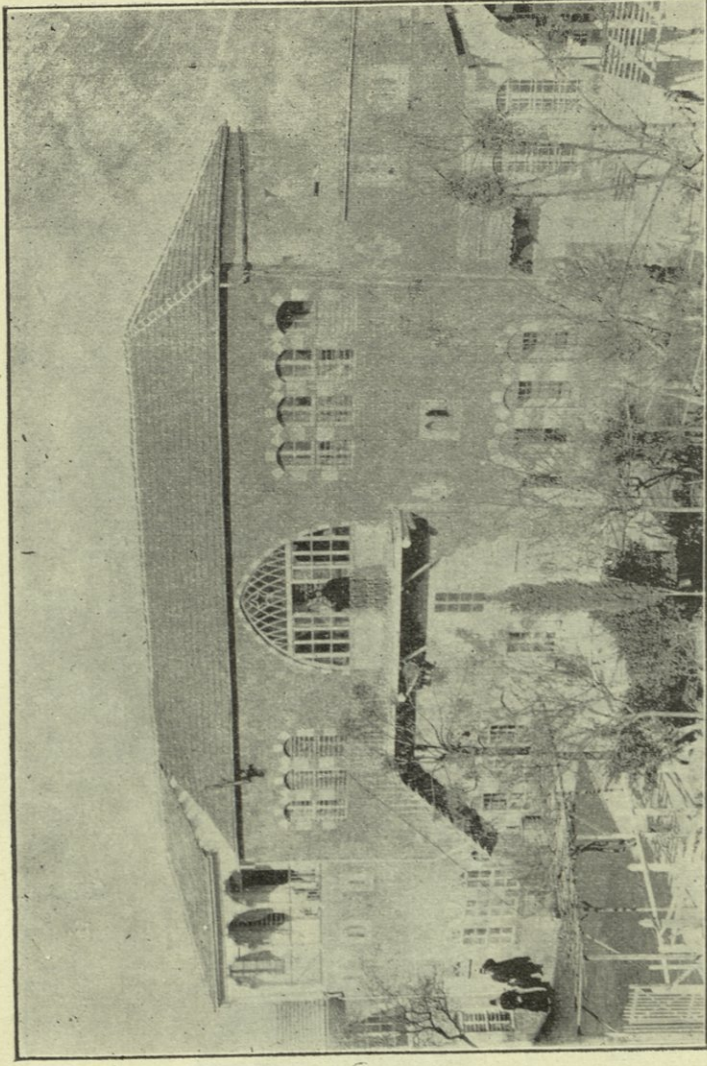
17. 1. 1900



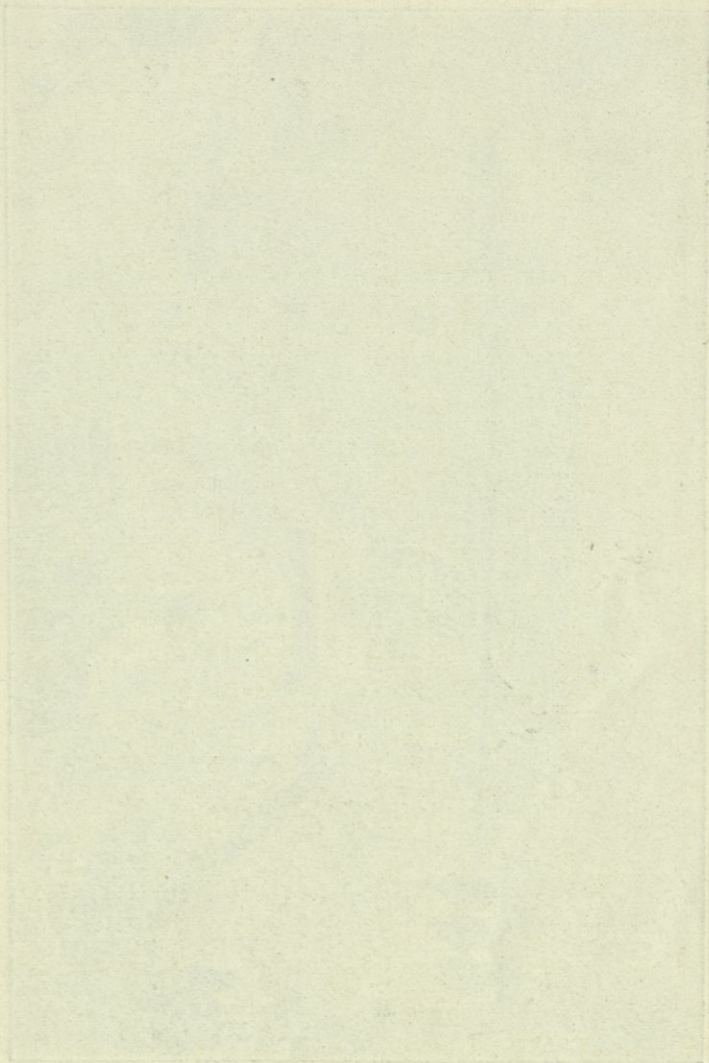
(1888-1890)

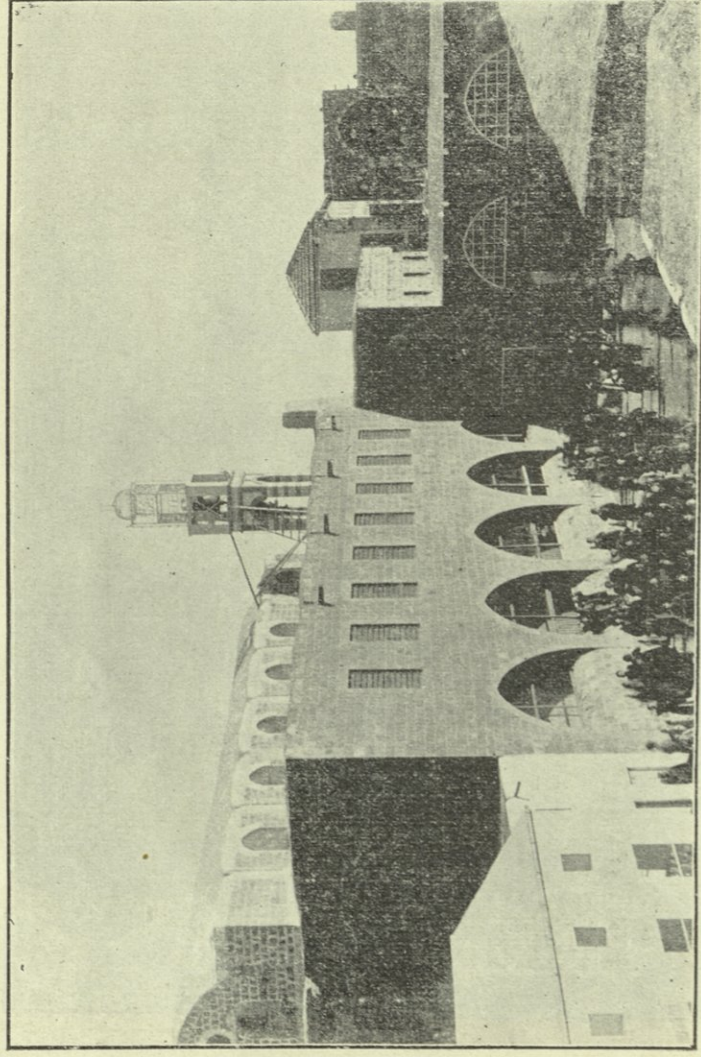
17. 1. 1900





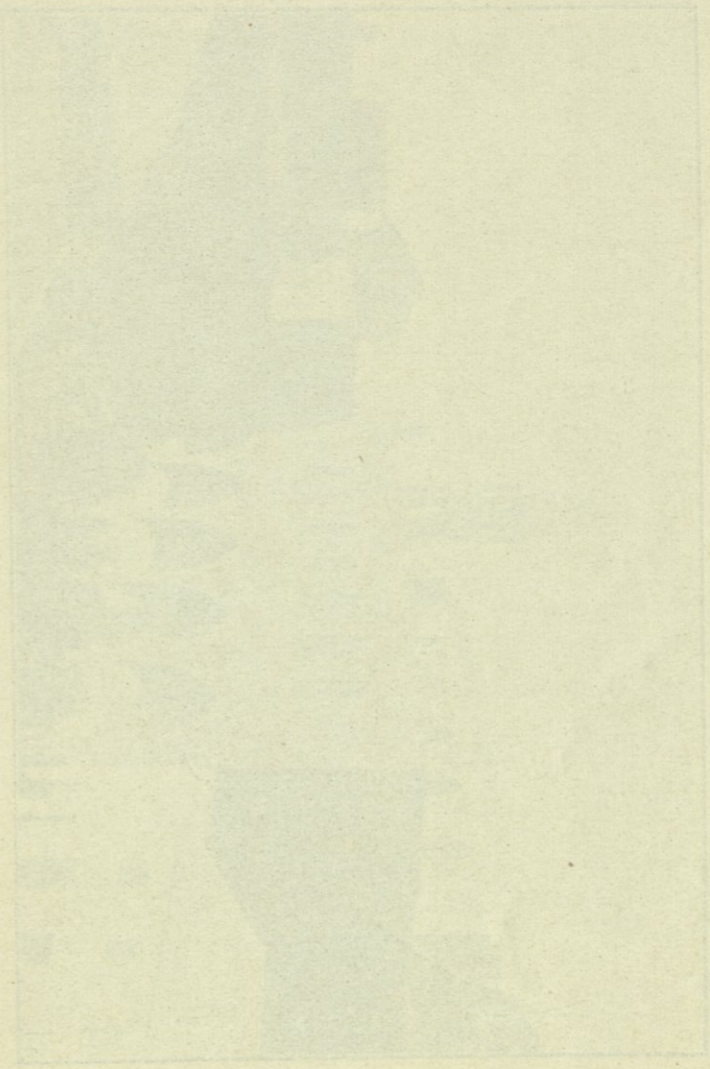
المطراية الارثوذكسية بجمص — (انظر ص ٧٢)

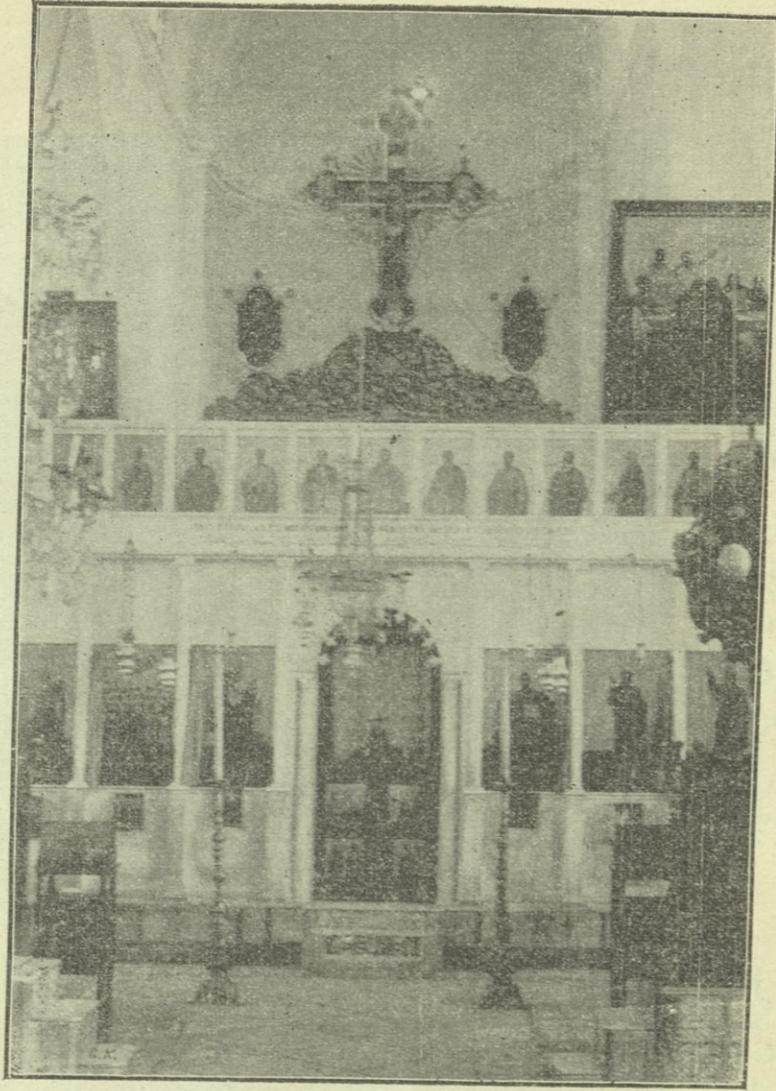




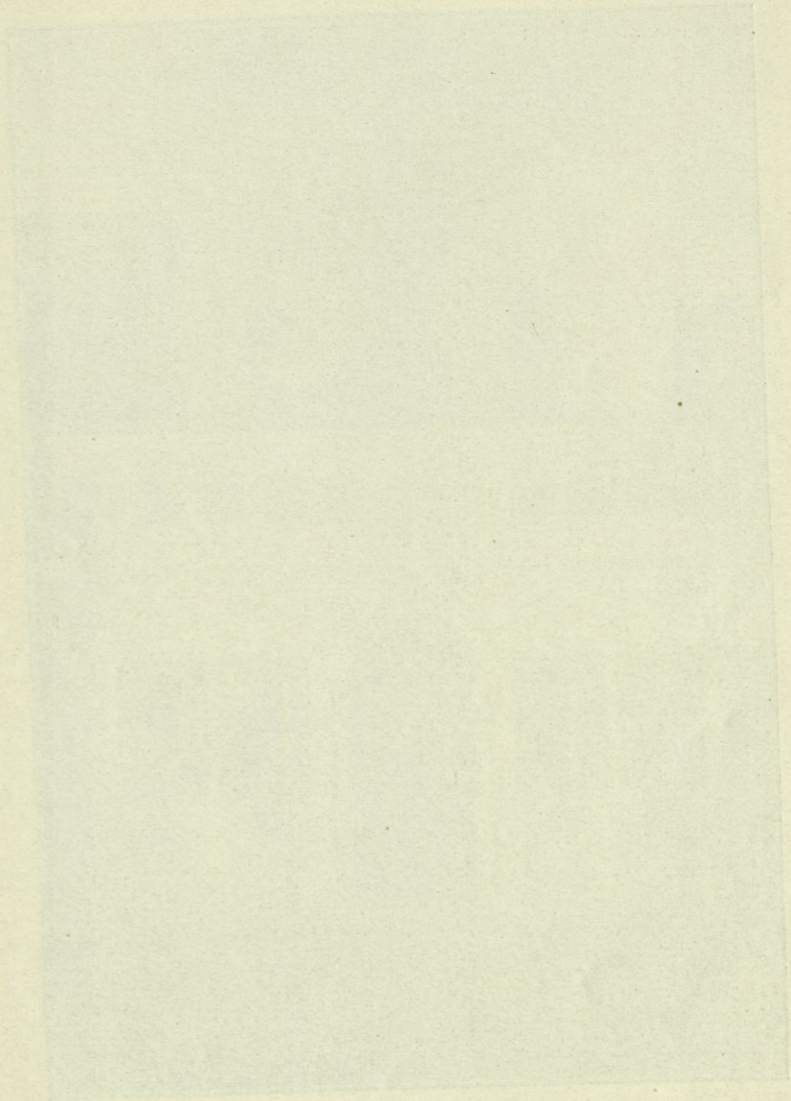
كنيسة الاربعين شهيداً من الجانب الجنوبي المبنية عليه قبة الجرس الكبير
(انظر ص ٧٣ و ١٣٤)

Handwritten text in a non-Latin script, possibly Indic, oriented vertically on the left side of the page.

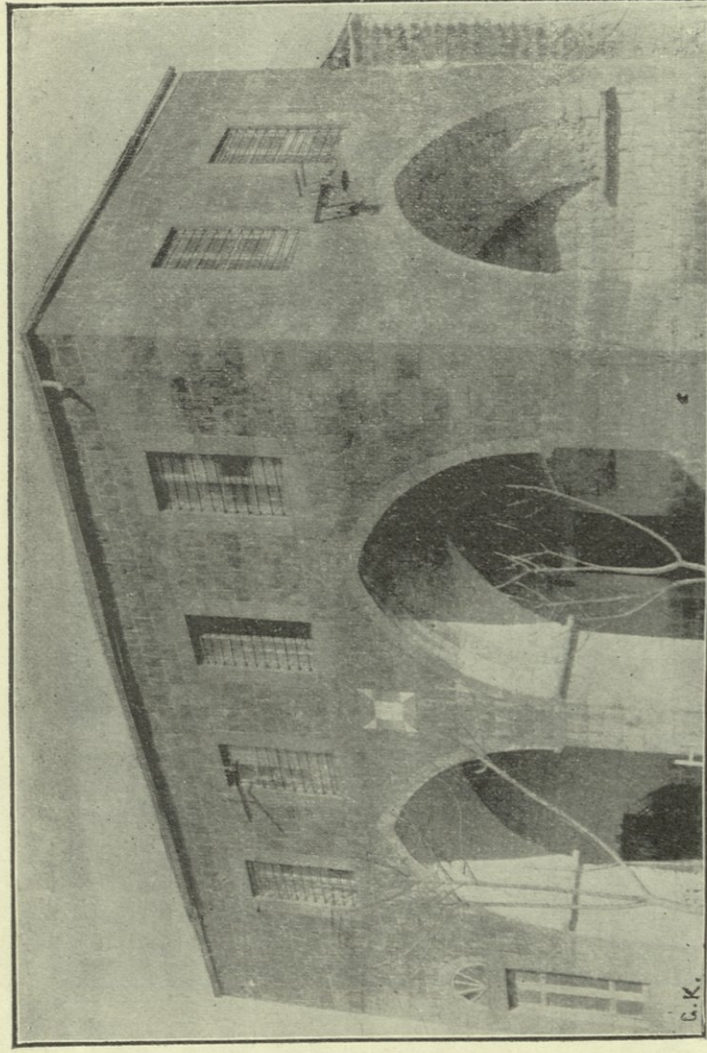




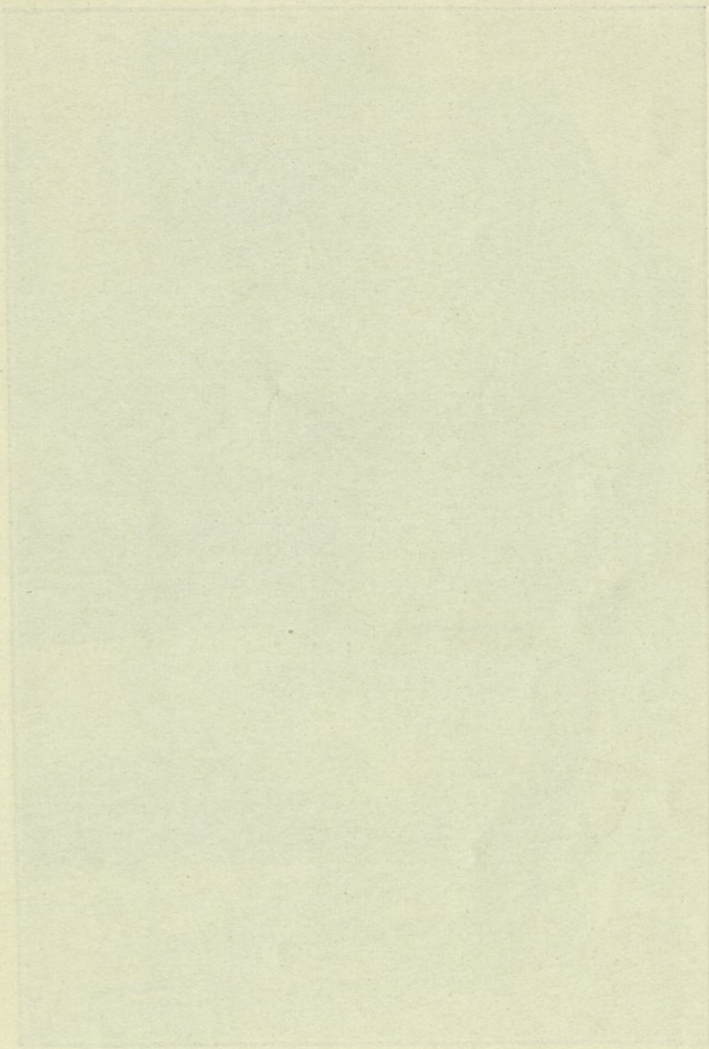
ايقونسطاس كنيسة الاربعين شهيداً - (انظر ص ٧٤)



(۷۰۰۰۰۰) - آیهة زینة العیة العسرة



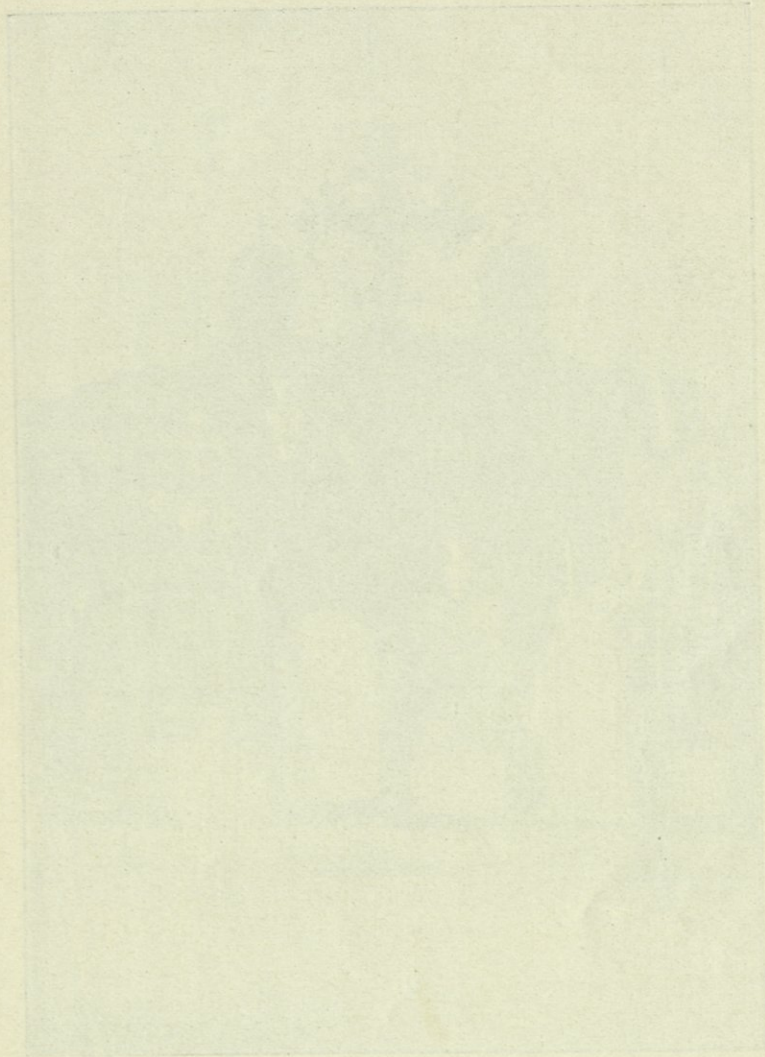
مدخل كنيسة القديس جاورجيوس في حي الحميدية (انظر ص ٧٤)



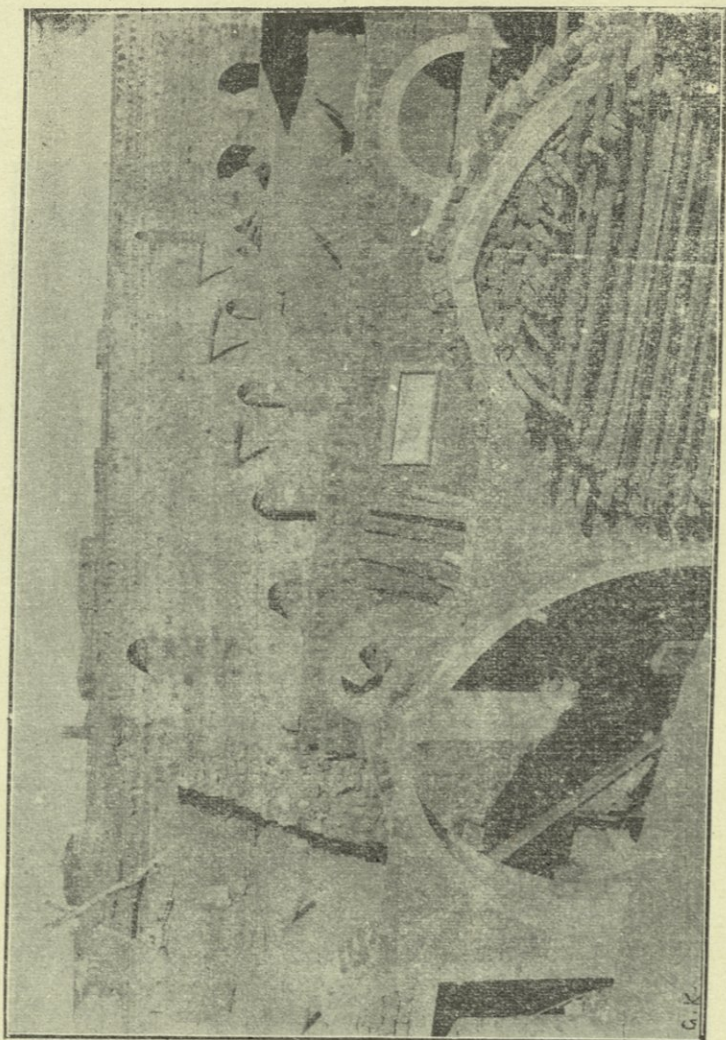
Handwritten text, possibly a date or reference number, located on the left side of the page. The text is very faint and difficult to read, but appears to be written vertically.



ايقونستان كنيسة القديس جاورجيوس - (انظر ص ٧٤)

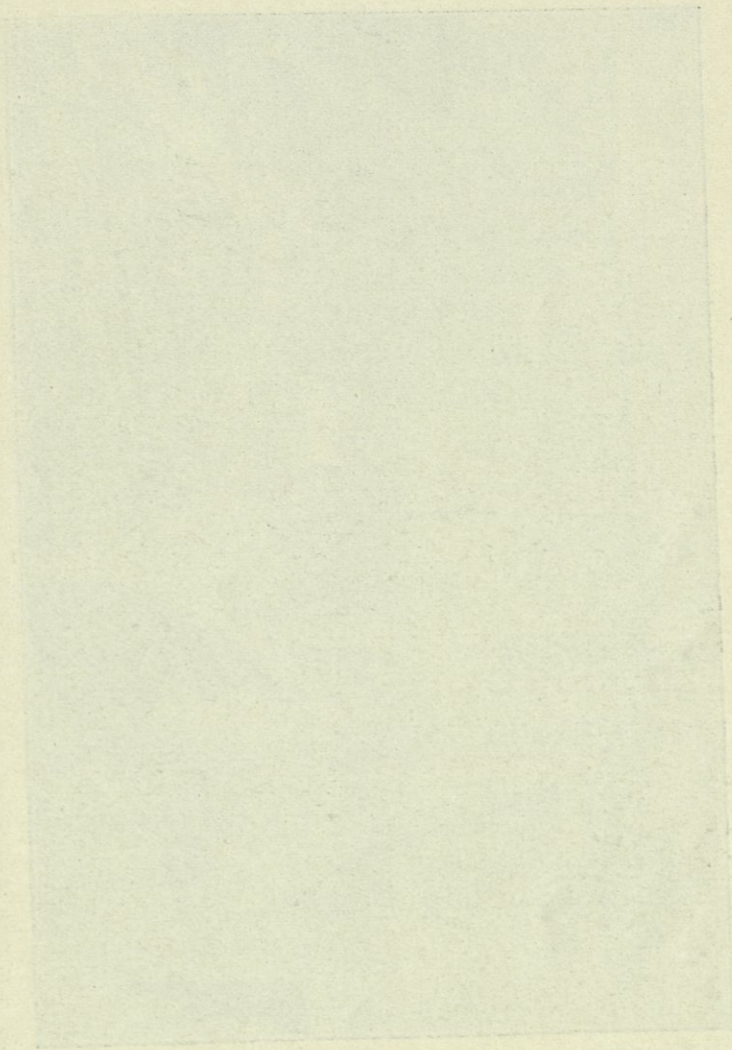


(۷۷ و ۷۸) - رسم منقوش در کتابخانه سلطنتی

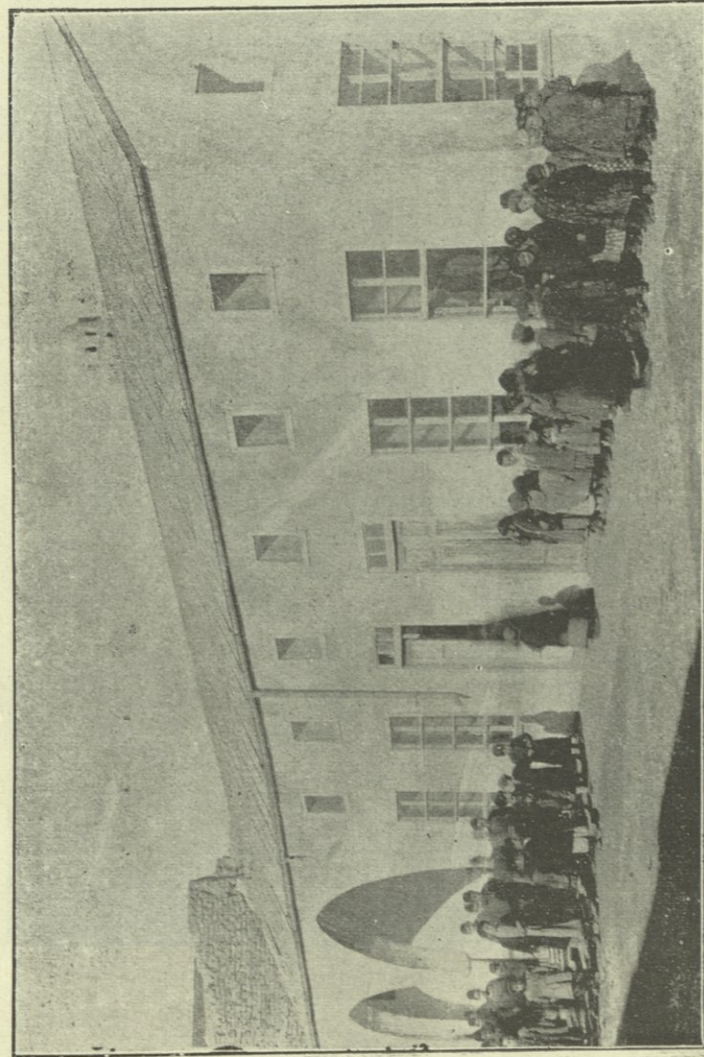


مدخل كنيسة القديس انطونيوس المشروع بنائها في حي باب السباع
(انظر ص ٧٤)

Handwritten text, possibly bleed-through from the reverse side of the page. The text is faint and difficult to decipher but appears to contain several lines of script.

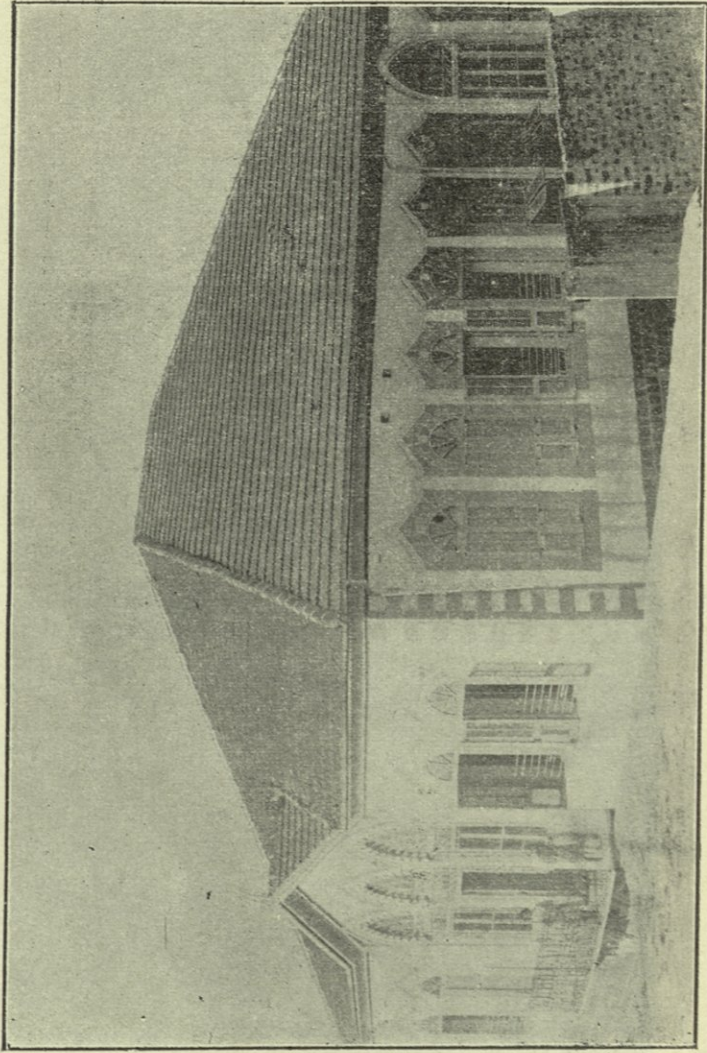


Faint handwritten text or markings located below the large rectangular area.



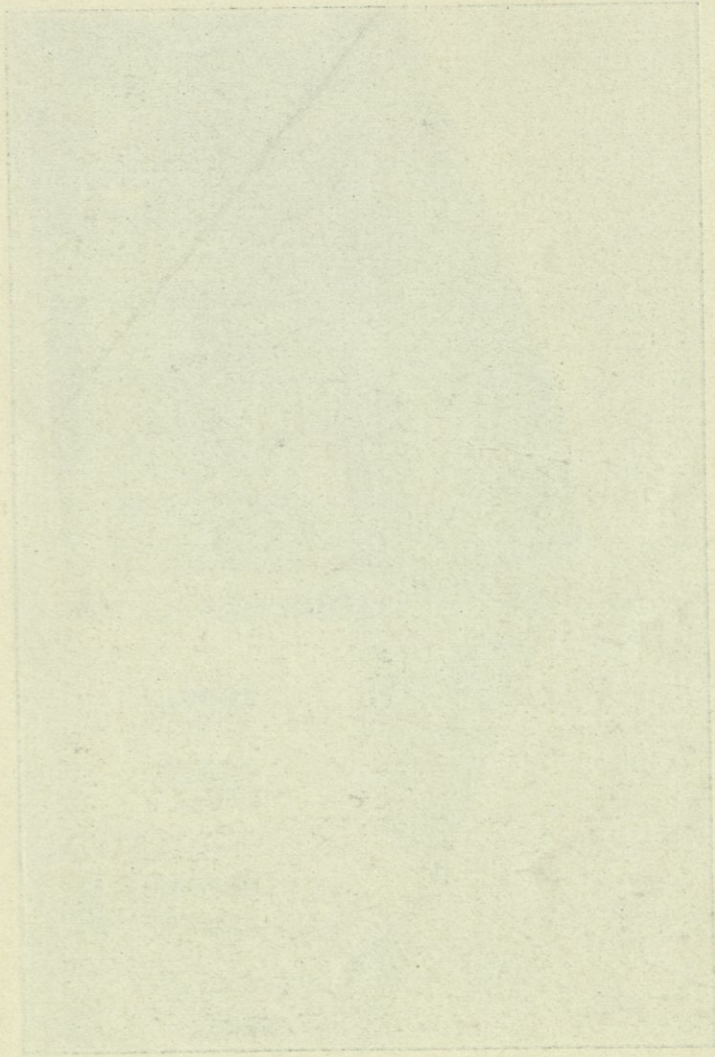
باحة المدارس الارثوذكسية الروسية للذكور - (انظر ص ٨٨)

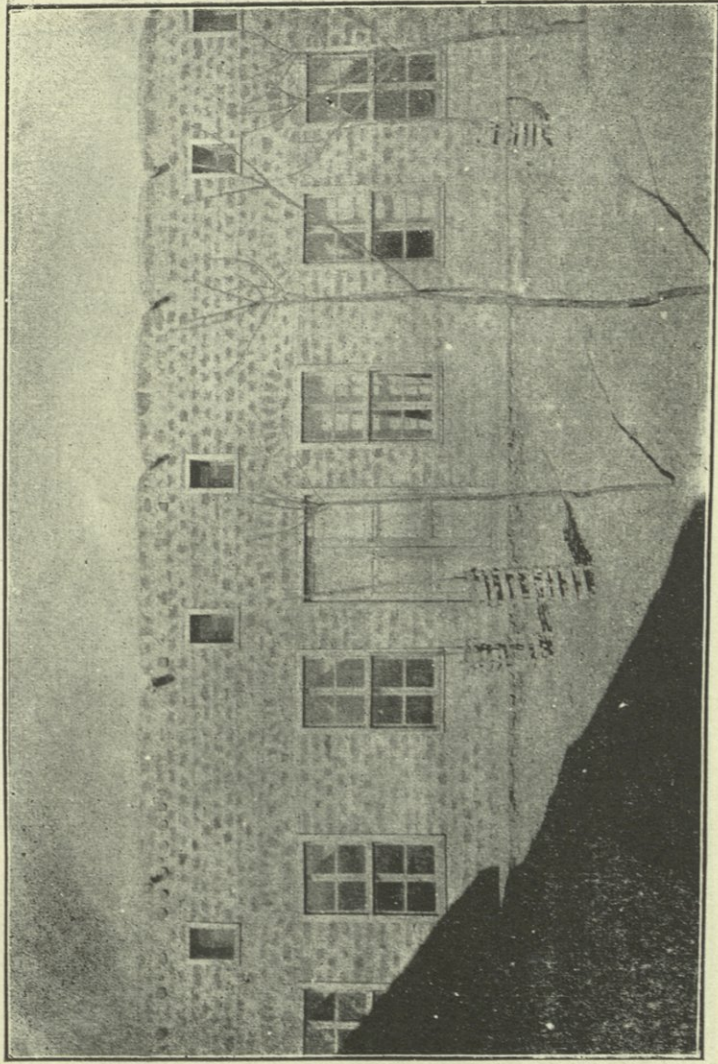
Handwritten text, possibly bleed-through from the reverse side of the page.



مدرسة البنات الارثوذكسية الروسية -- (انظر ص ٨٩ و ١٠٦)

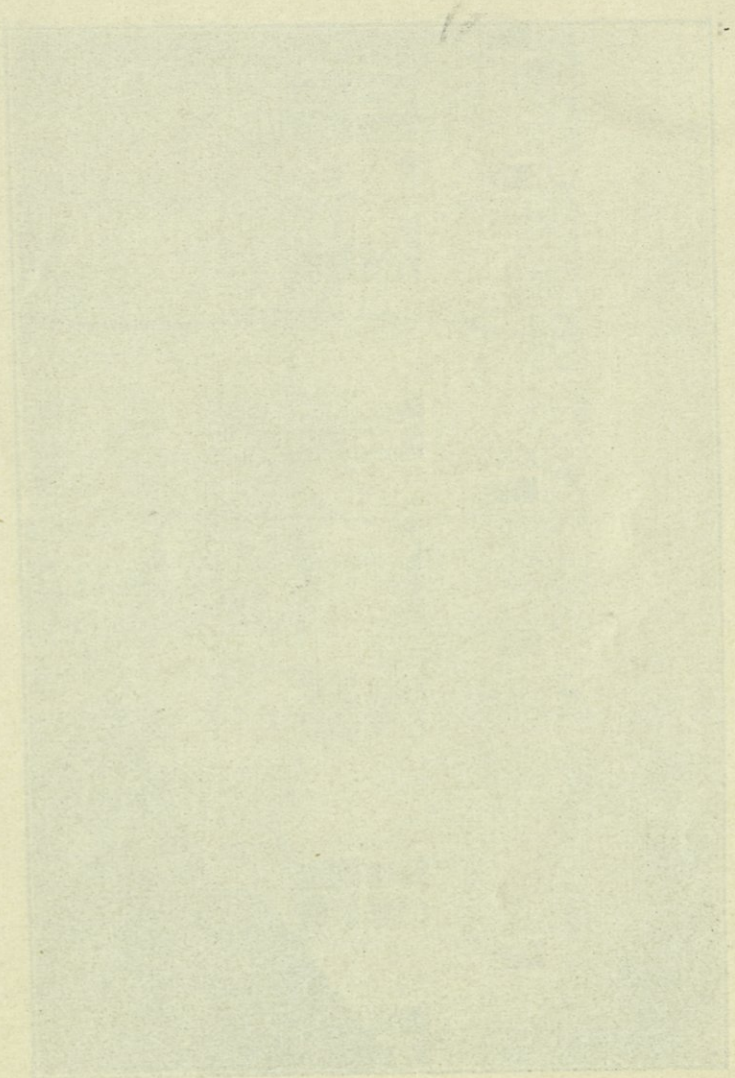
SLICKER'S



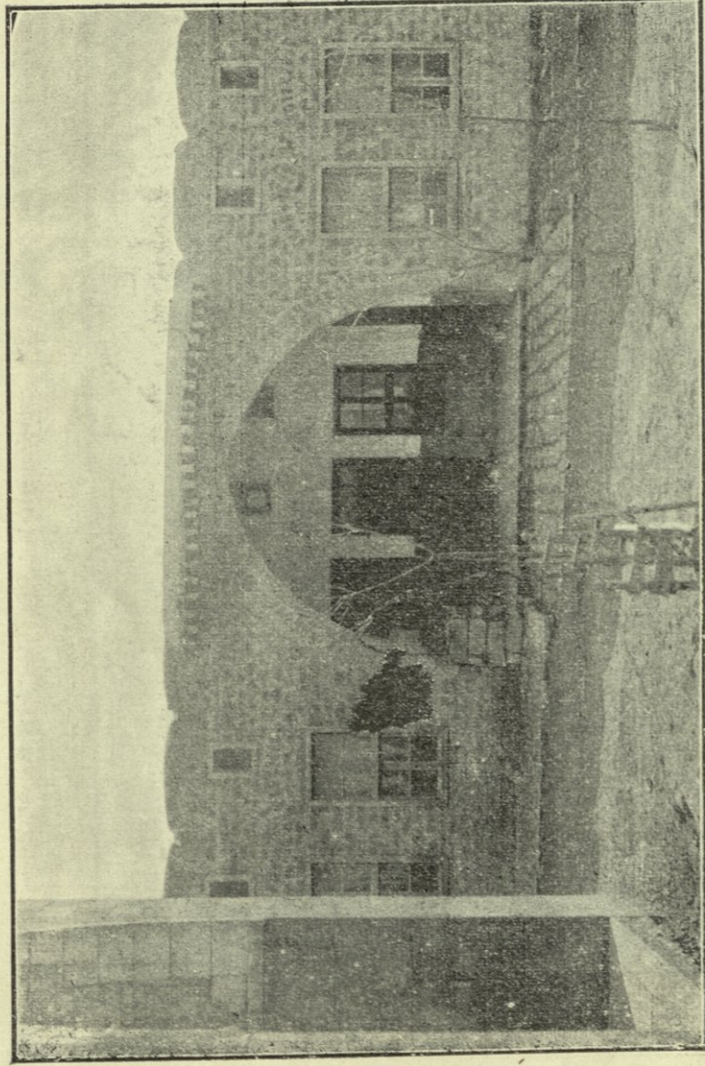


البناء الجنوبي من مدرسة الذكور الارثوذكسية الروسية في حي الجميلية
(انظر ص ٨٩ و ١٠٧)

Handwritten text, possibly bleed-through from the reverse side of the page. The text is faint and difficult to decipher but appears to be arranged in several lines.

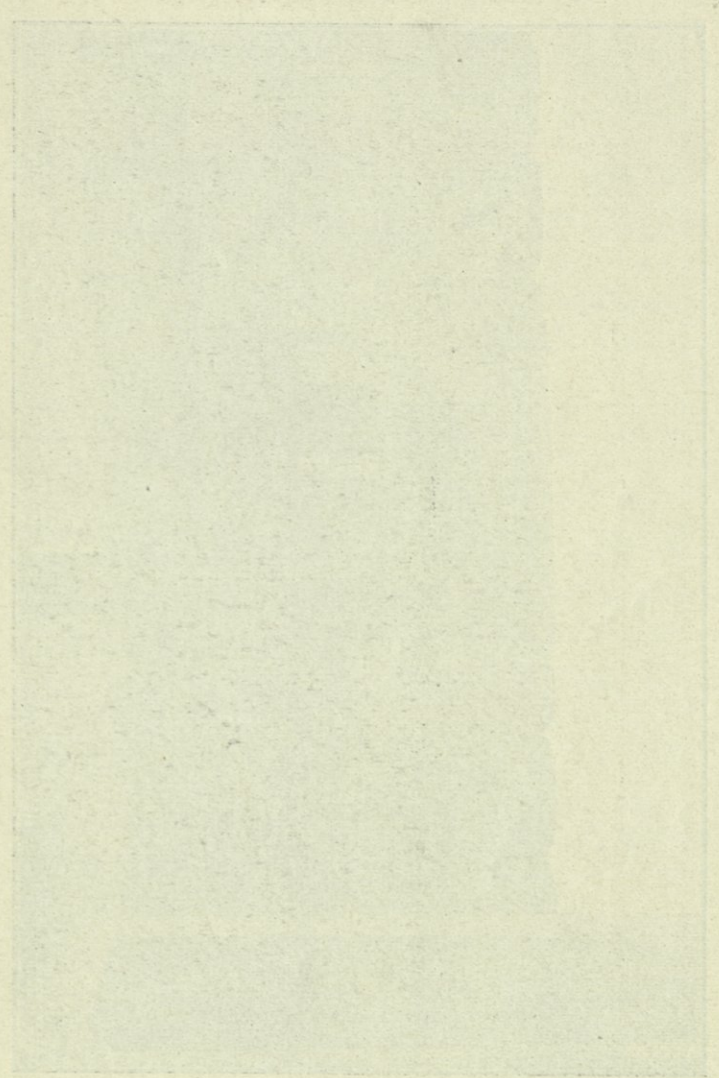


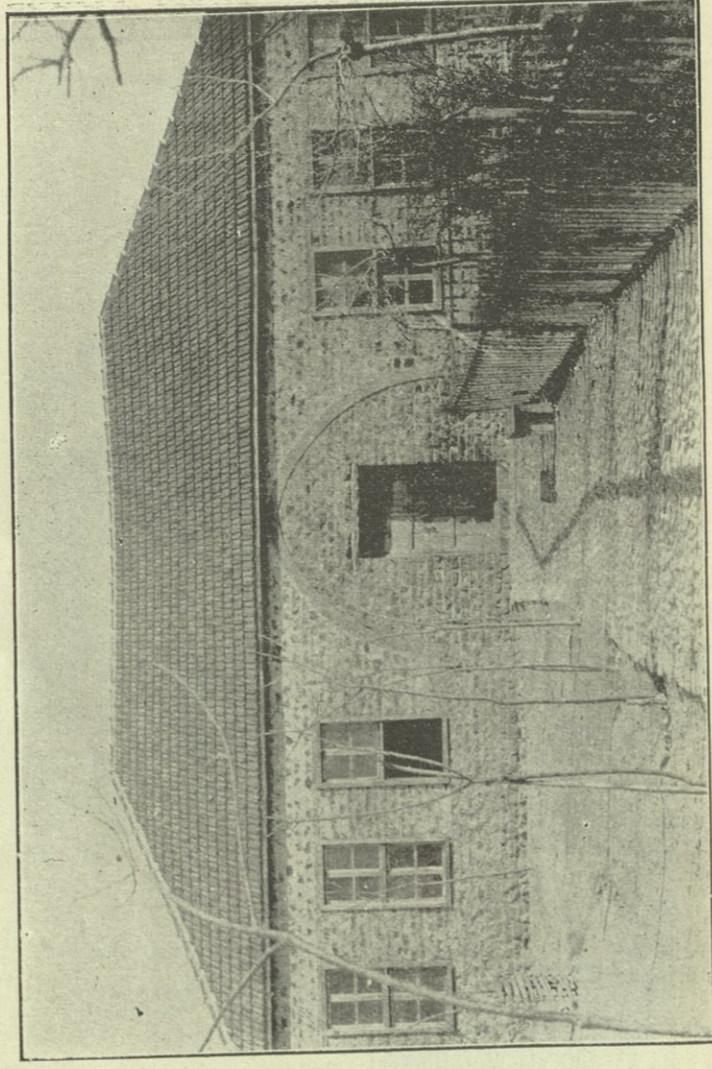
F
12



البناء الشمالي من مدرسة الذكور الارثوذكسية الروسية في حي الجميدية
(انظر ص ٨٩ و ١٠٨)

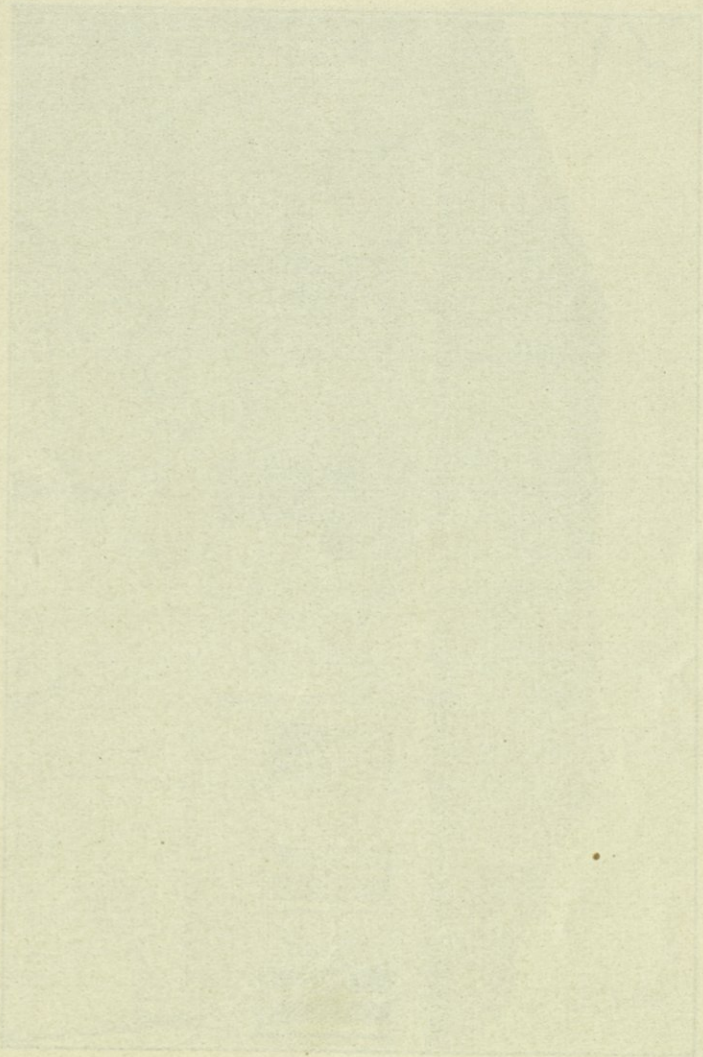
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

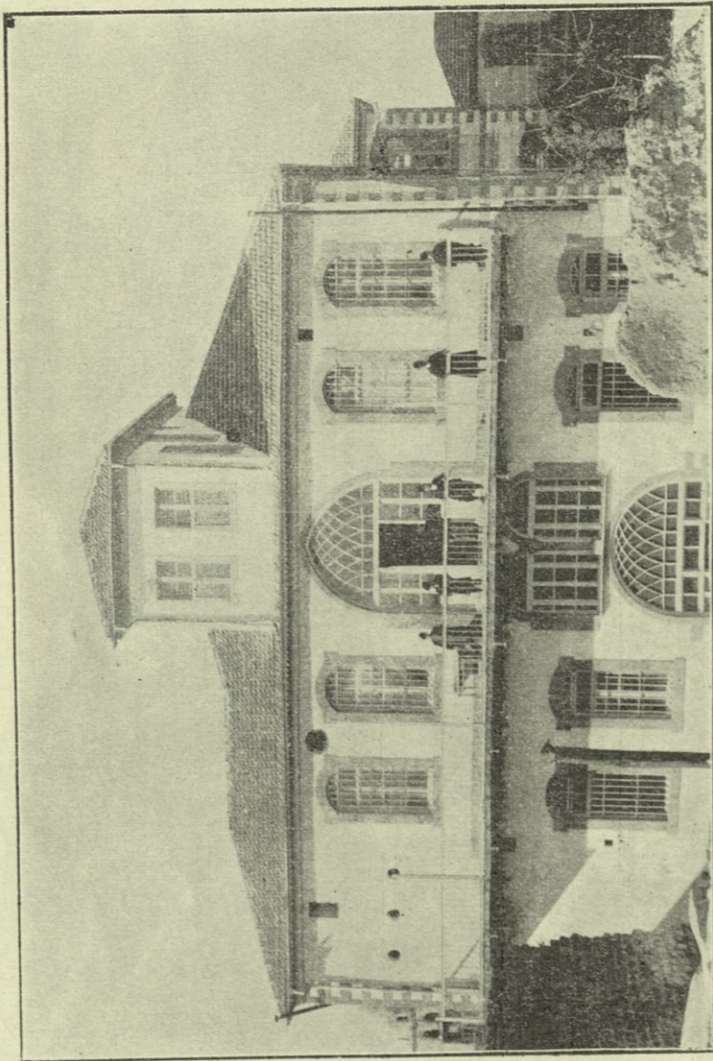




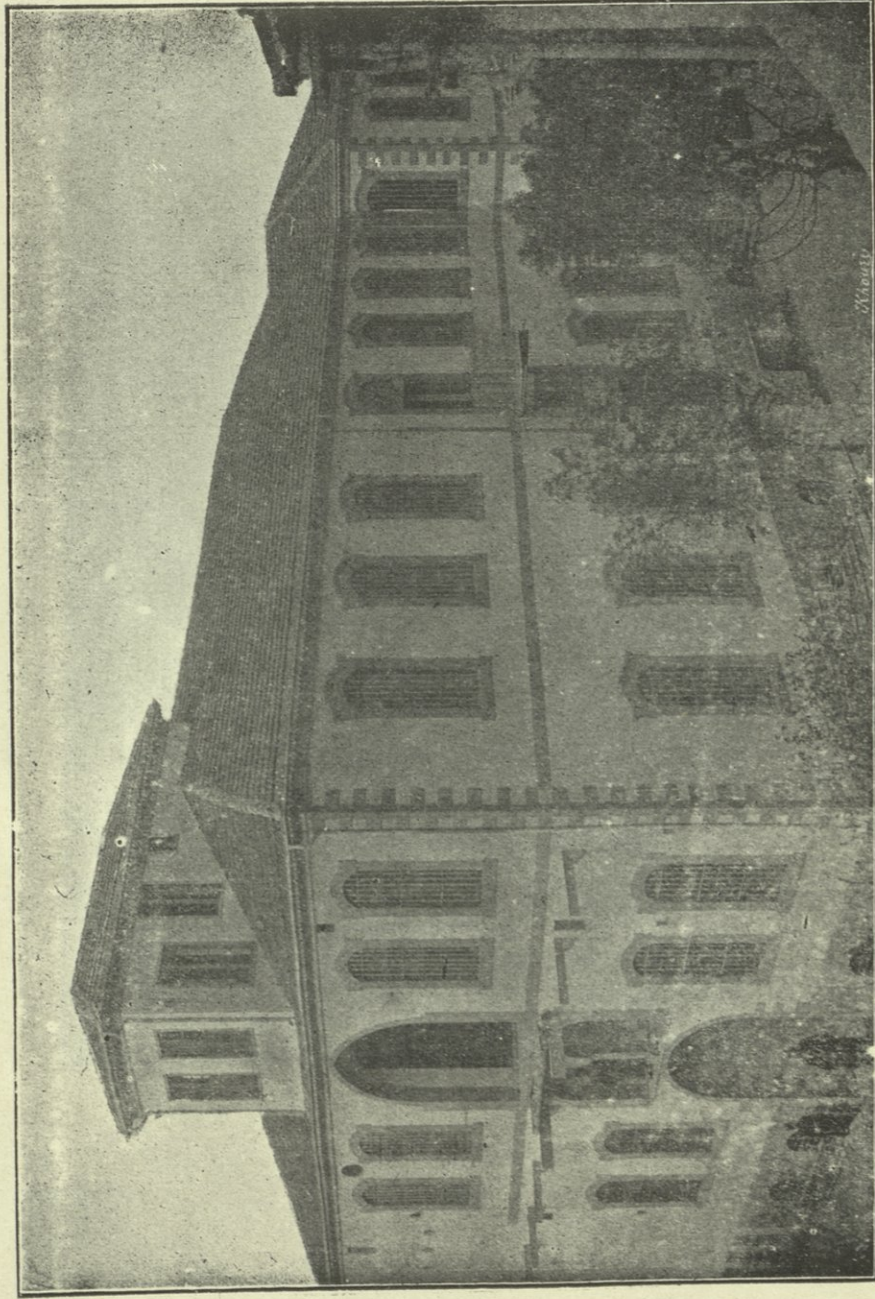
مدرسة البنات الارثوذكسية الروسية في حي الجميلية - (انظر ص ٨٩ و ١٠٤)

1100 (1100) - 1100 (1100) - 1100 (1100)



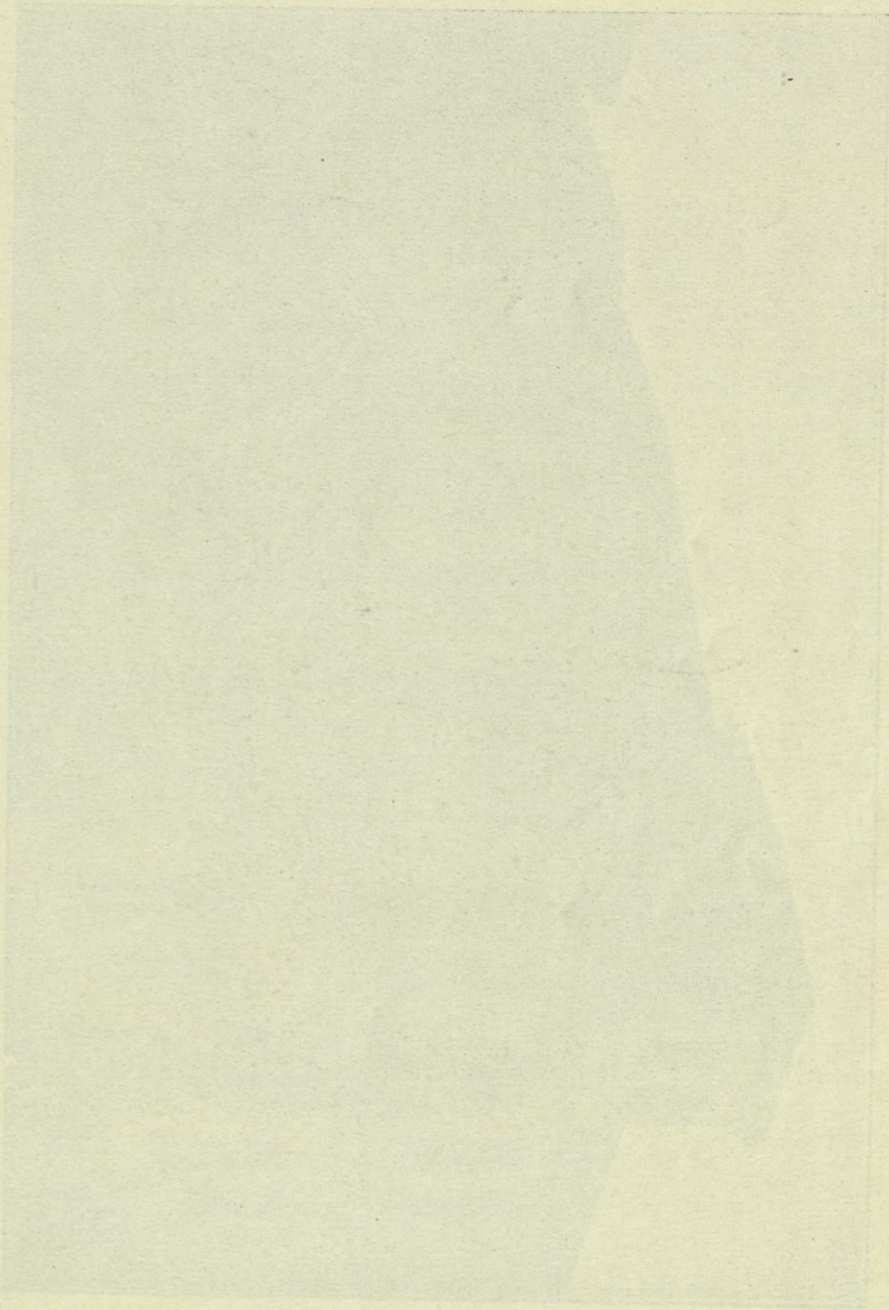


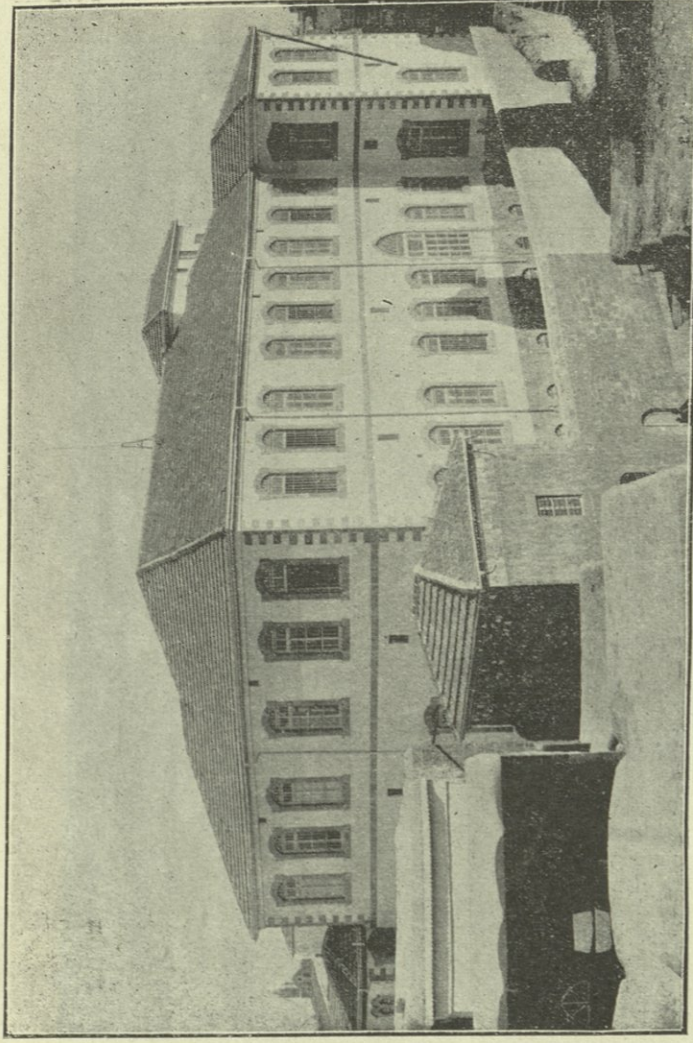
الجانِب الشرقي من المدرسة العلية الارثوذكسية الداخيلة - (انظر ص ٩٦)



الجانب الشمالي من المدرسة العلمية الارثوذ كسية الداخلية — (انظر ص ٩٦)

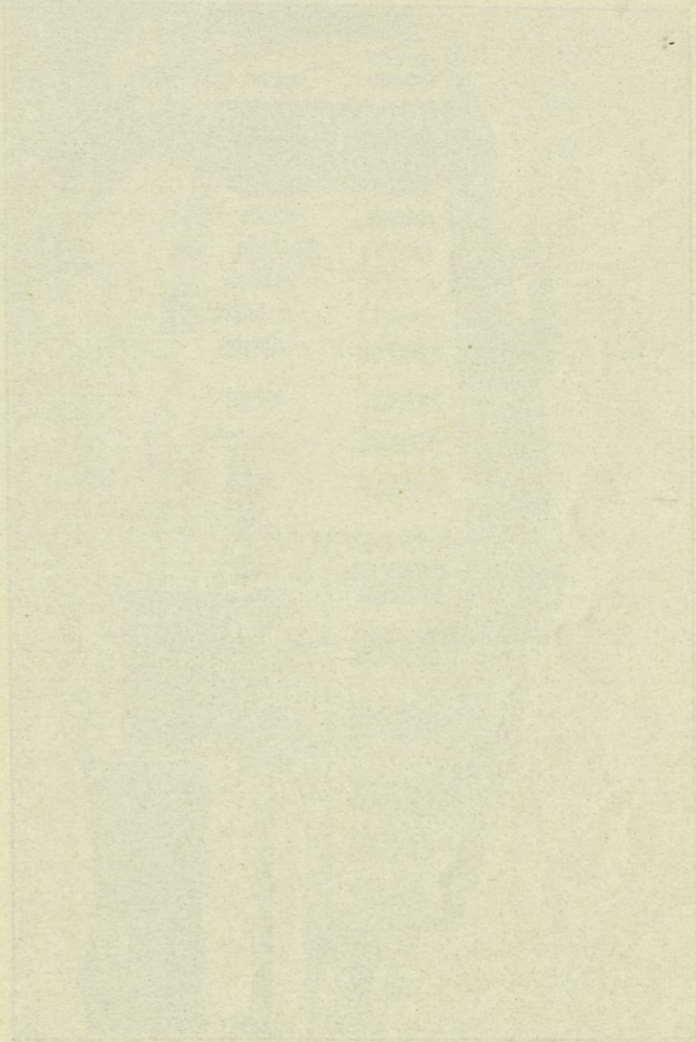
Handwritten text in a vertical column on the left side of the page, possibly a title or reference.

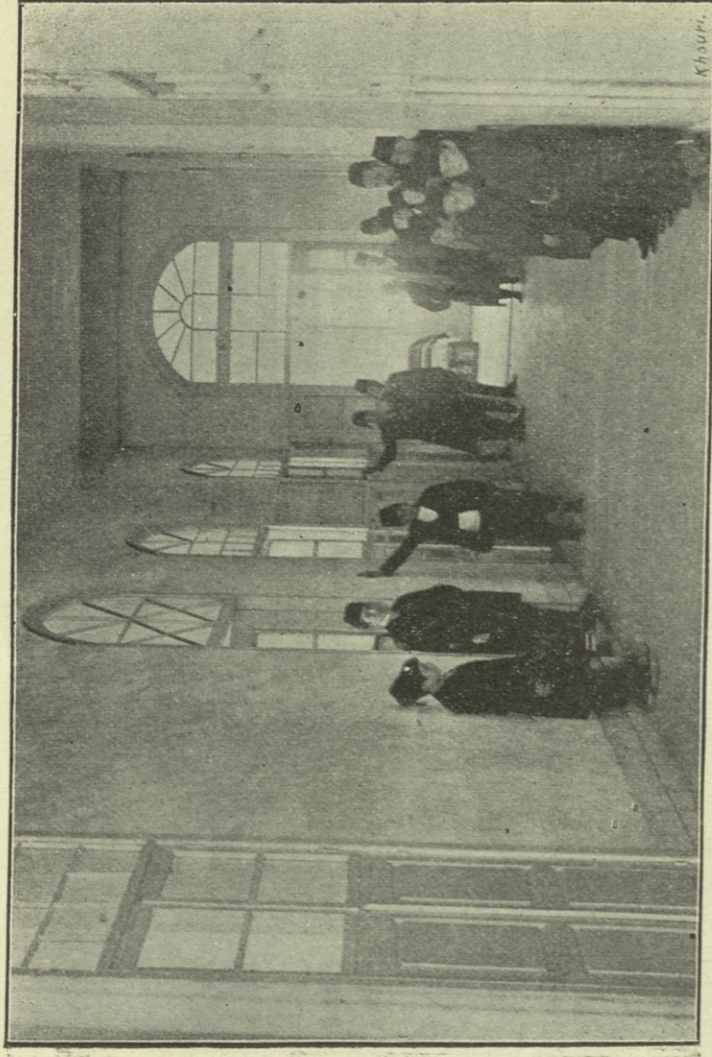




الجانب الجنوبي من المدرسة العلية الارثوذ كسية الداخلية - (انظر ص ٩٦)

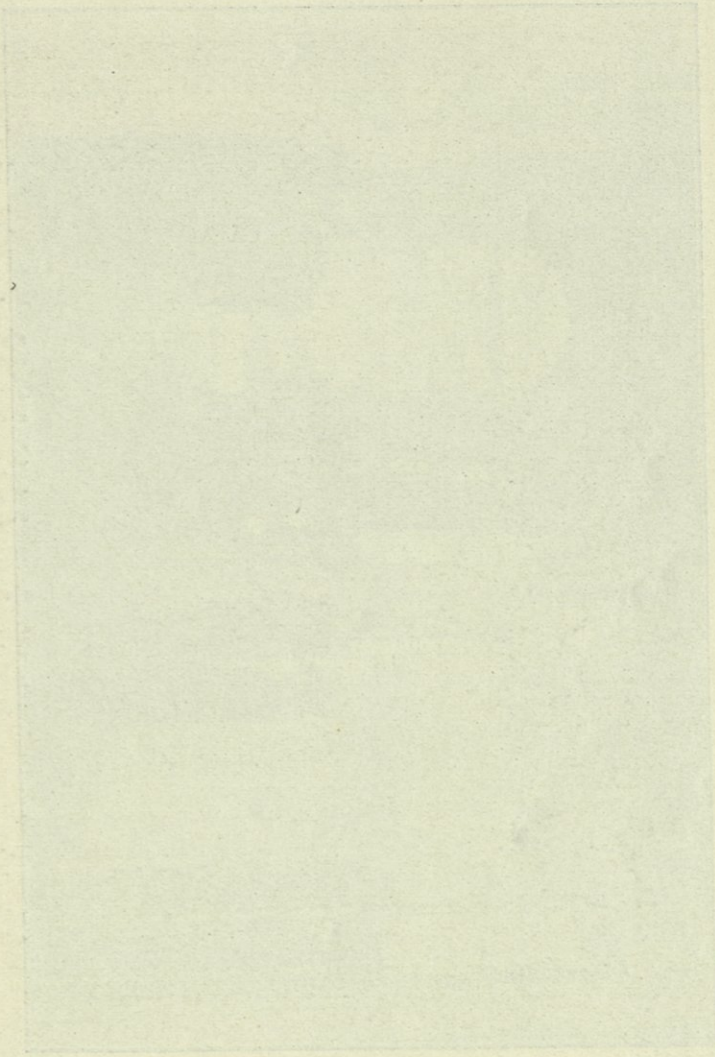
1890 (1891) - 1891 (1892) - 1892 (1893)

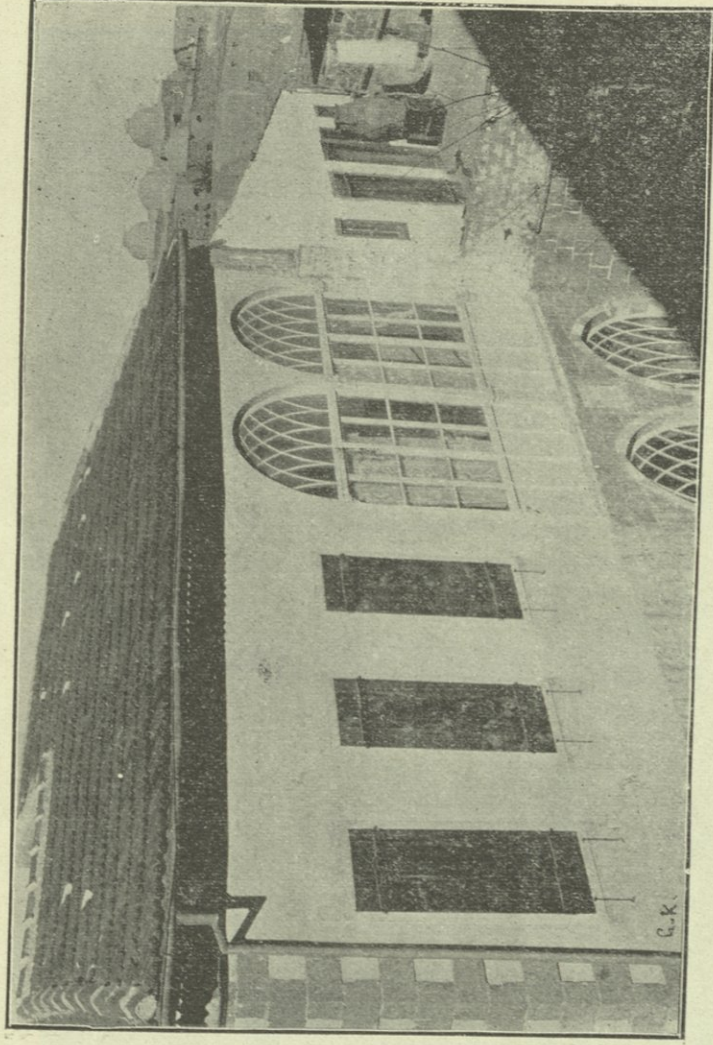




المدرسة العلية الارثوذكسية من الداخل - (انظر ص ٩٦)

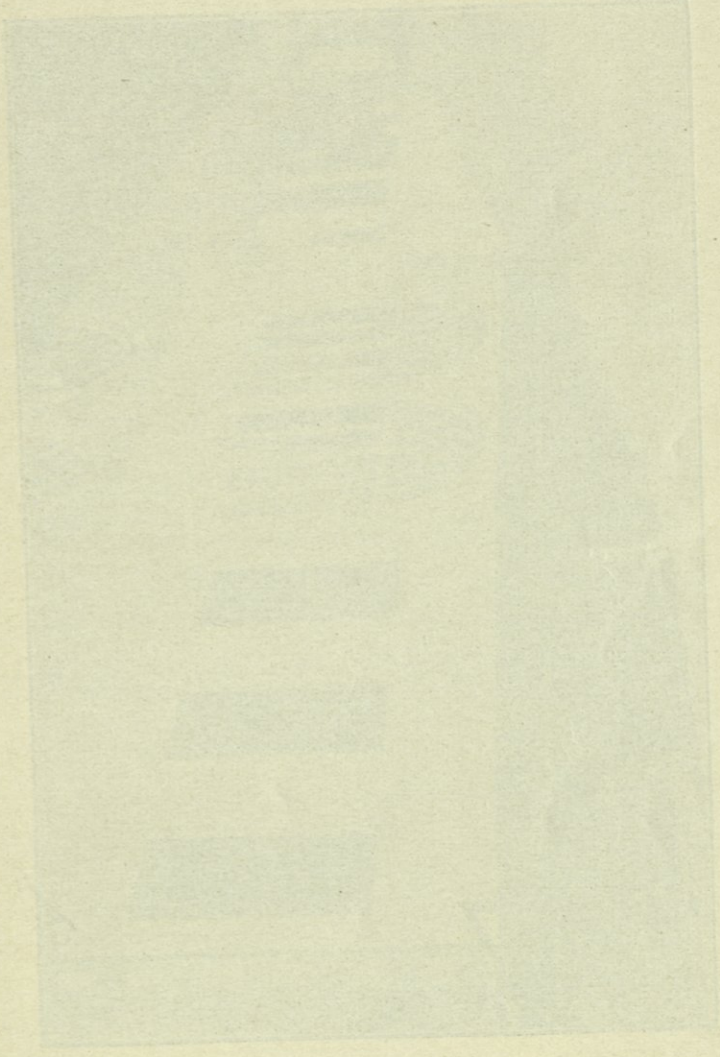
1892-1893

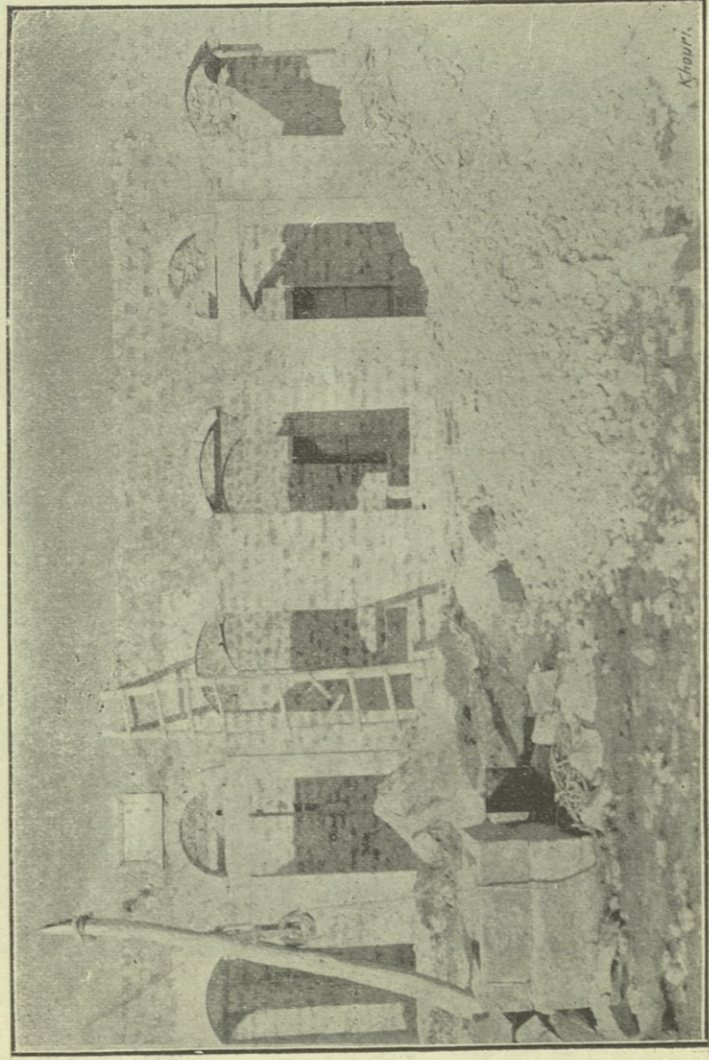




المستوصف الارثوذكسي الروسي — (انظر ص ١٠٢)

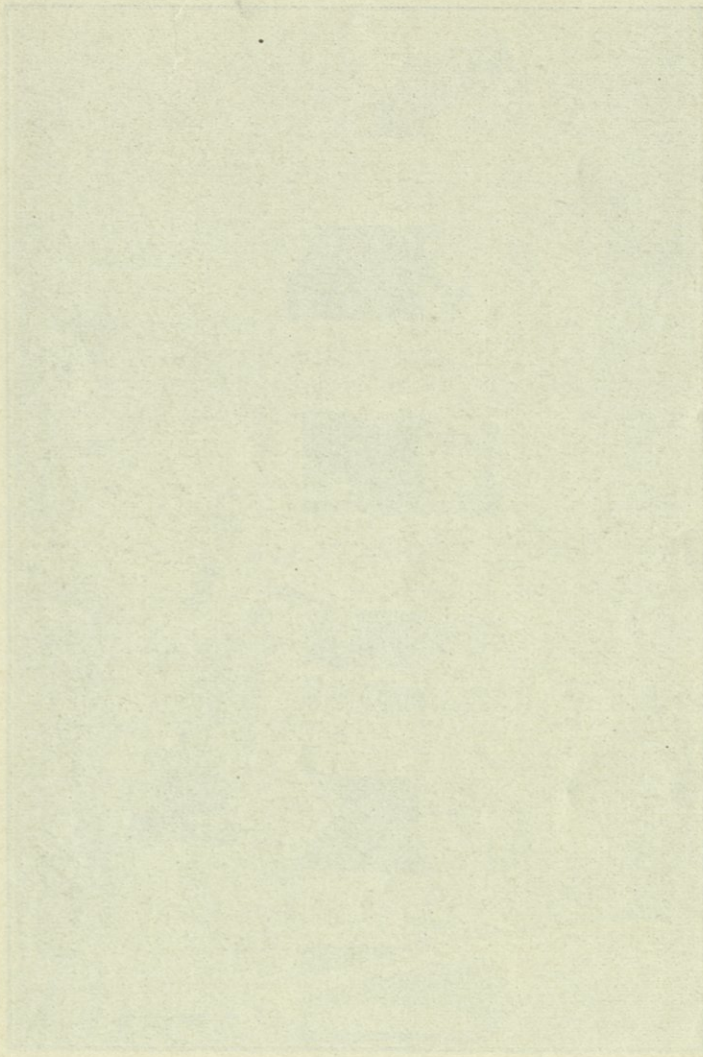
Handwritten text, possibly a date or reference number, located on the left side of the page.

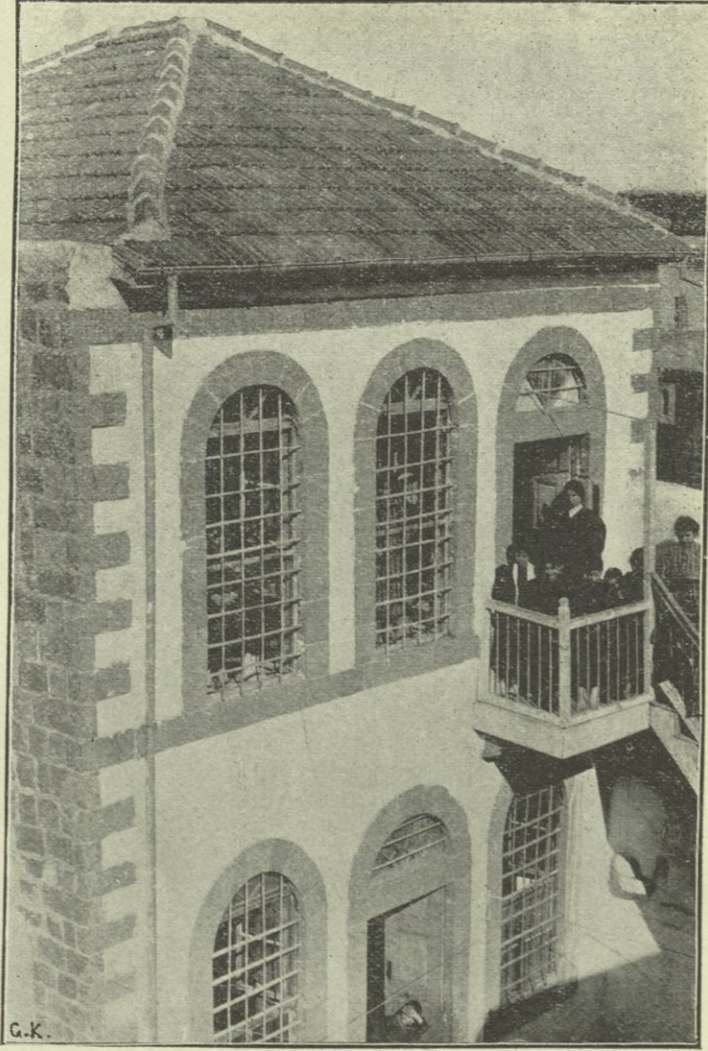




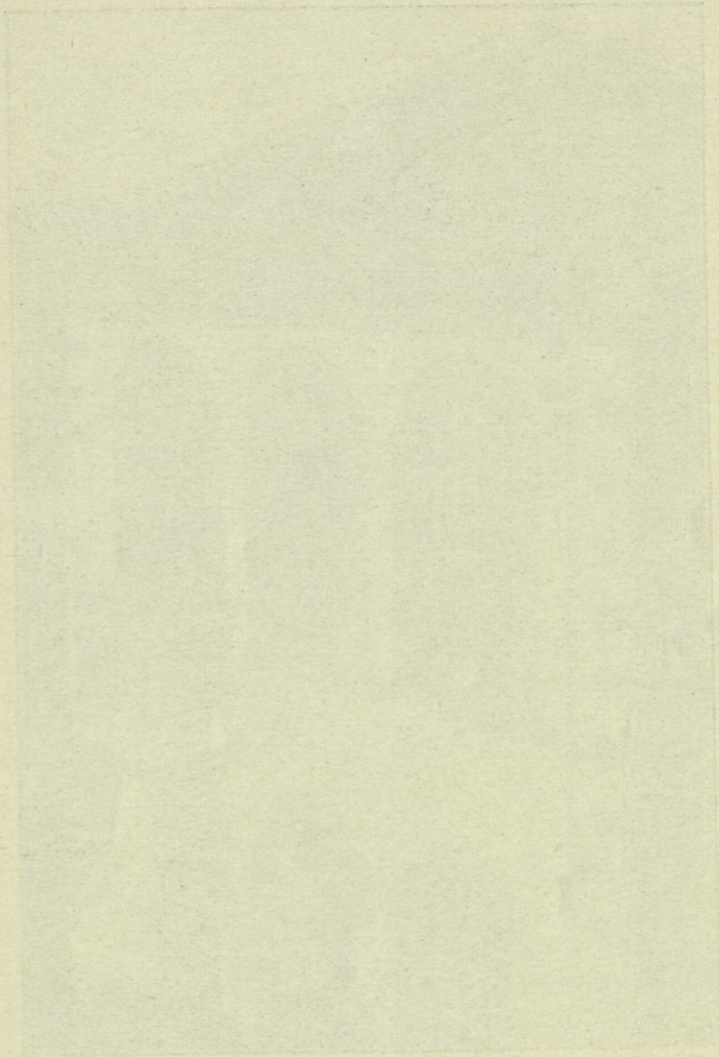
المستشفى الاردنوكسي الوطني المشروع ببنائه في حي الحميدية - (انظر ص ١٠٦)

1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

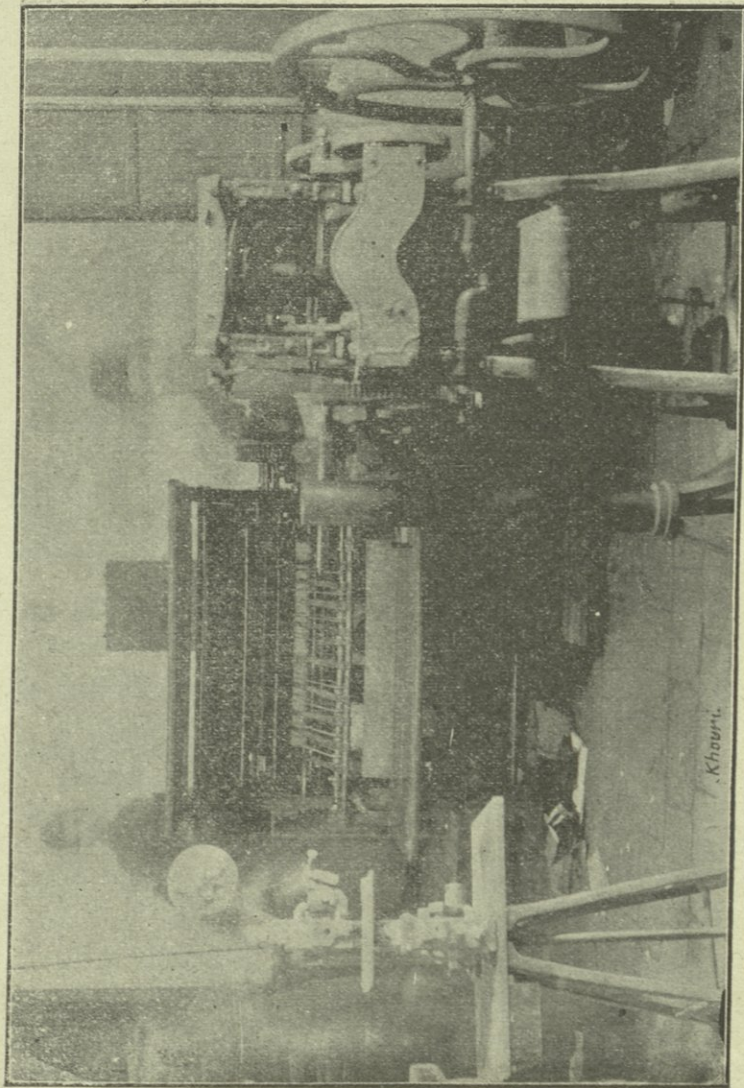




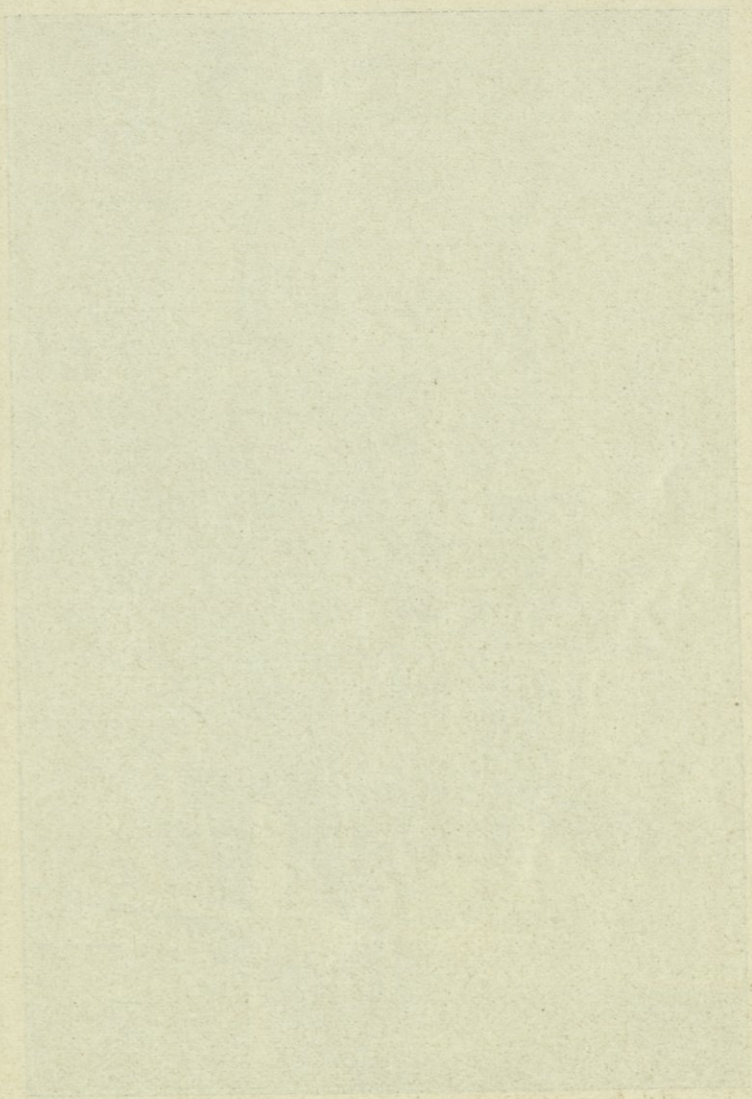
المبتم الارثوذكسي - (انظر ص ١٠٨)

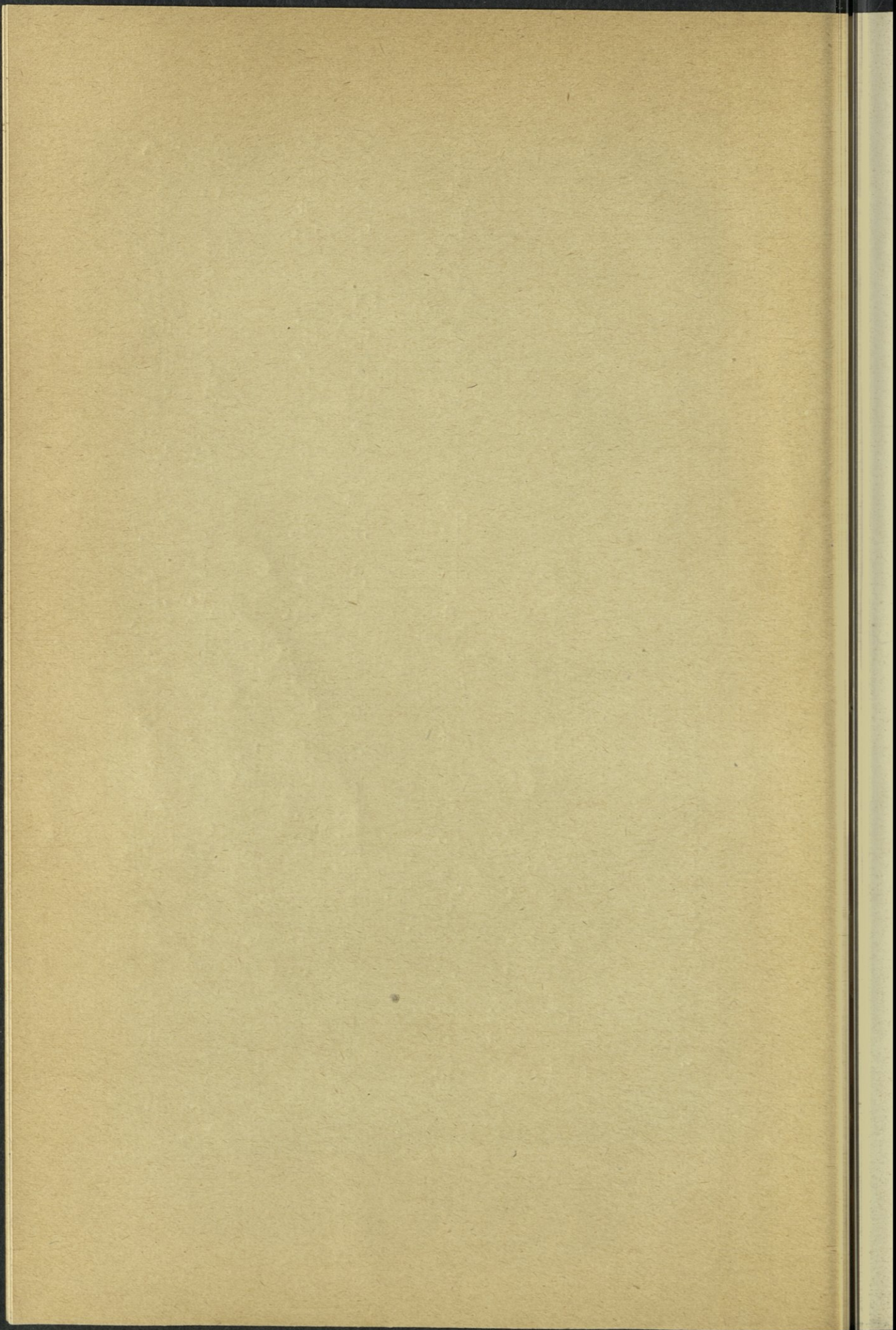


تاریخ تاجیکستان - (۱۸۰۱ تا ۱۸۱۰)



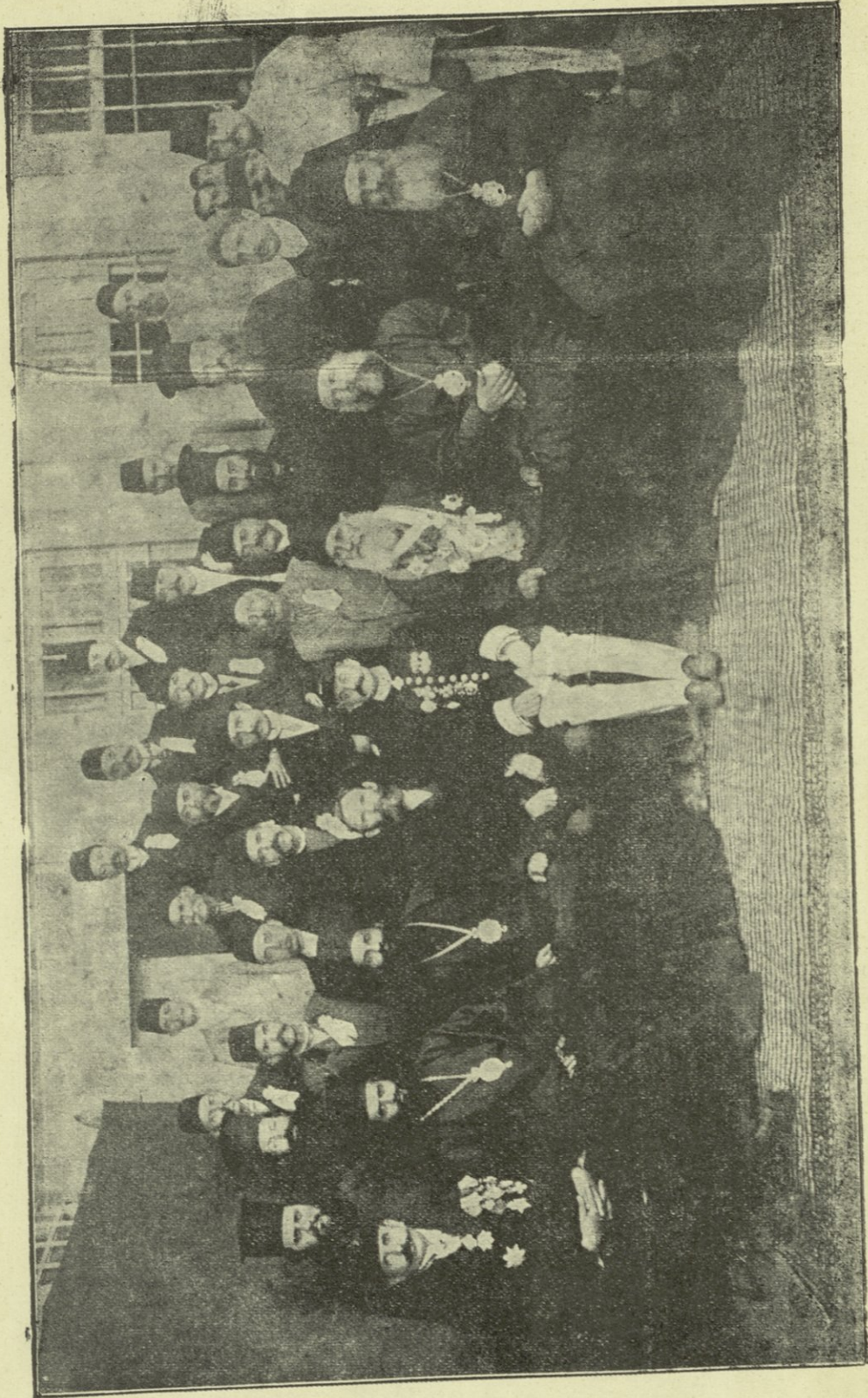
مطبعة حمص - انظر ص ١١٤

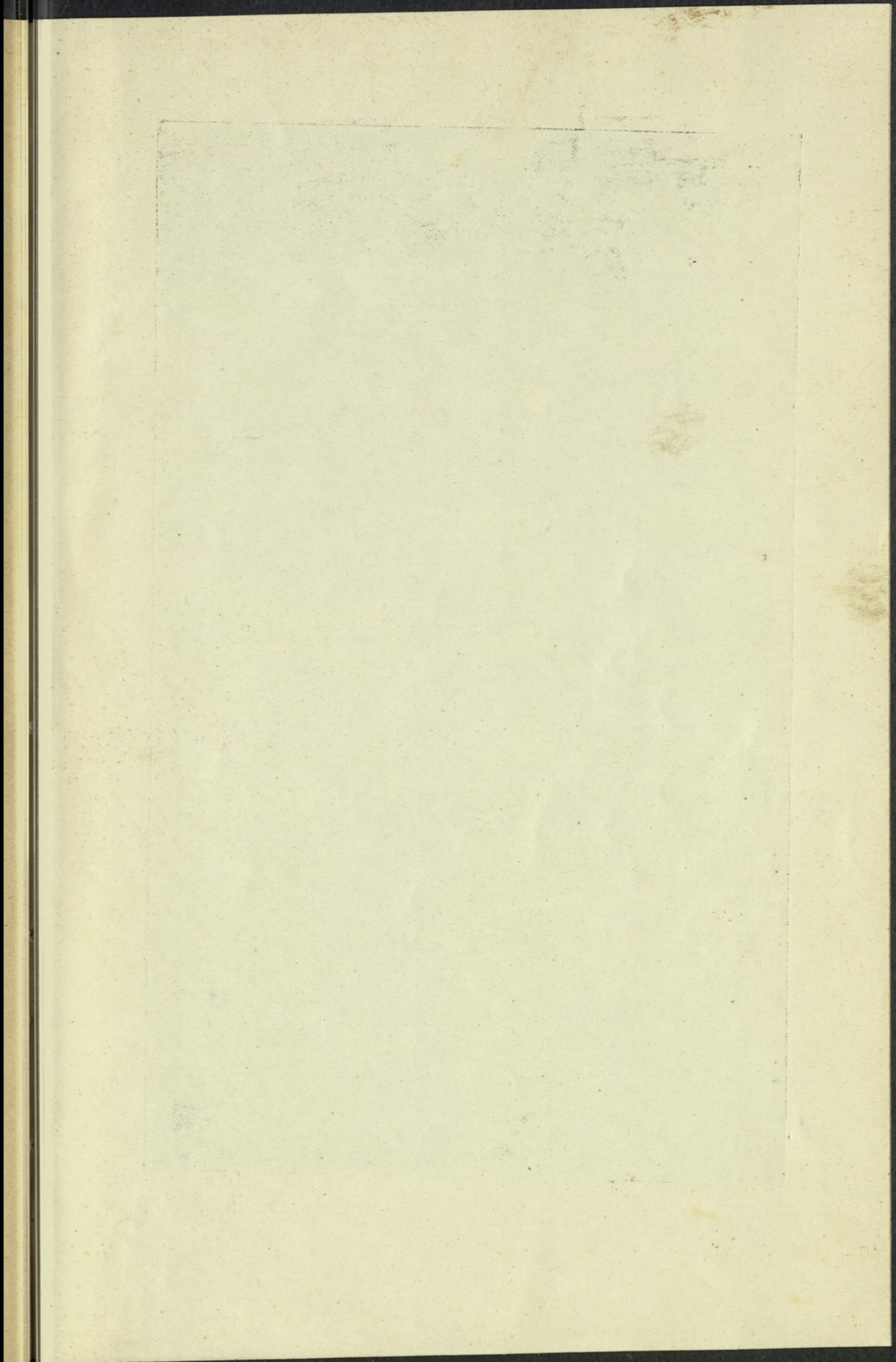


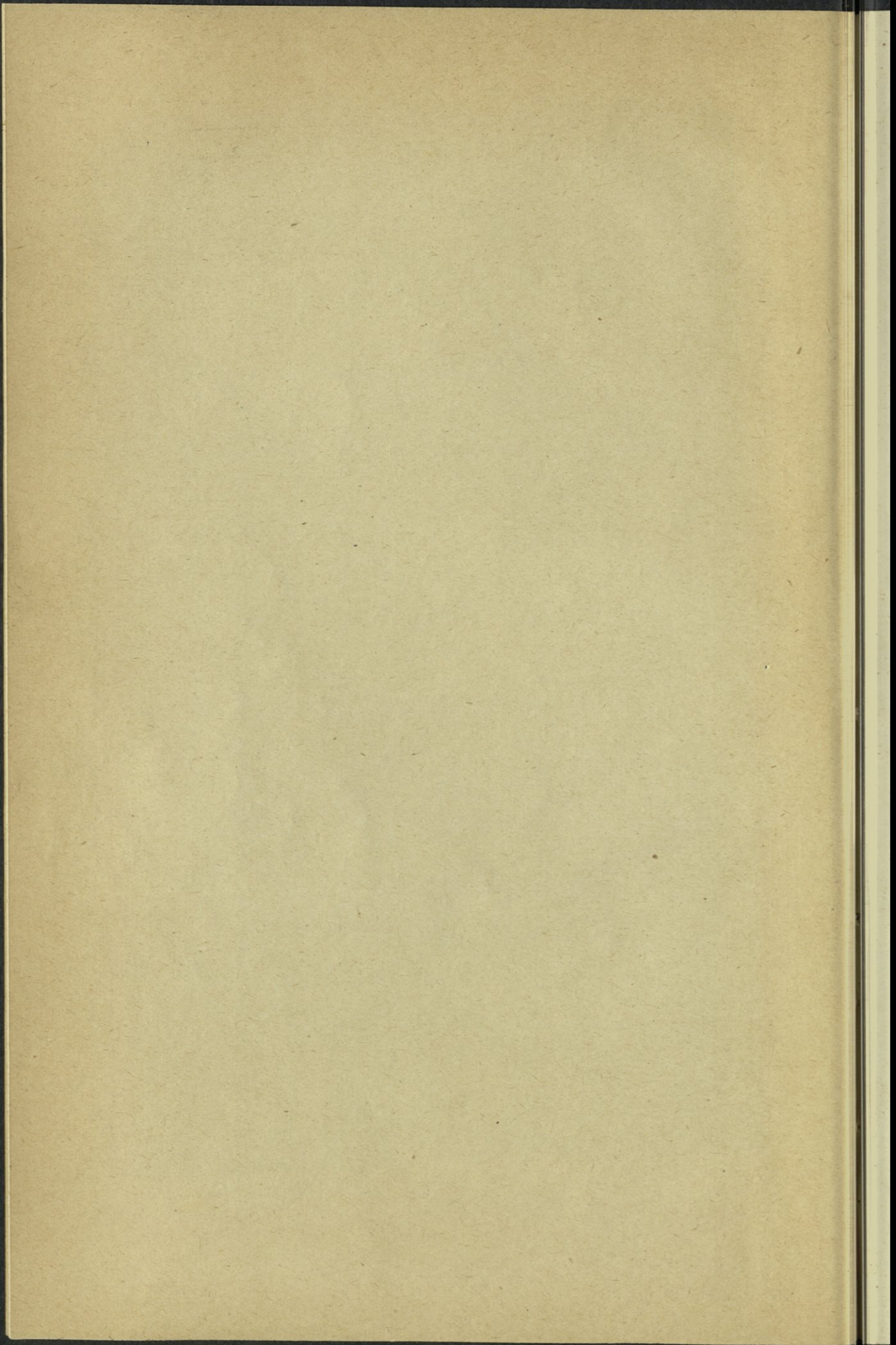


رسم السيد اثناسيوس مطران حمص صاحب اليوبيل . على يمينه البرنس بوزيس قنصل روسيا في الشام والموسيو سباسكي
 ناظر المدارس الروسية . فالسيد الكسندرتس مطران طرابلس * والسيد زخر با مطران حوران . ويوسف افندي اسبرسيغ . وعن يساره
 السيد بولس مطران لبنان . والمطران استفانوس النائب البطريركي بالشام
 الصنف الثاني من الشمال الى اليمين . الارشيدياكون ميخائيل شحاده . والخوري عيسى اسعد * ورزق الله رزق * وانطون
 طرابلسي * وحبيب قزافي * وقسطنطين قطوف . ومثري حداد * وبولس سر كيس * والقس ملاتيوس فر كوج والشاس رومانوس
 والدكتور ليدان حلبي * وجرجي قواص القنصل
 الصنف الثالث . ميخائيل ناصر * رزق الله عبود * باسيل ناصر * سابامبيض * والدكتور كامل لوقا * مراد اسكندر * المعلم
 يوسف شاهين * سهران قواص مطران حمص
 الصنف الرابع . عطاالله عطاالله * جرجس ناصر * الدكتور سليم خوري *

« تبييه : كل اسم عن يساره نجمة هو احد اعضاء لجنة اليوبيل »



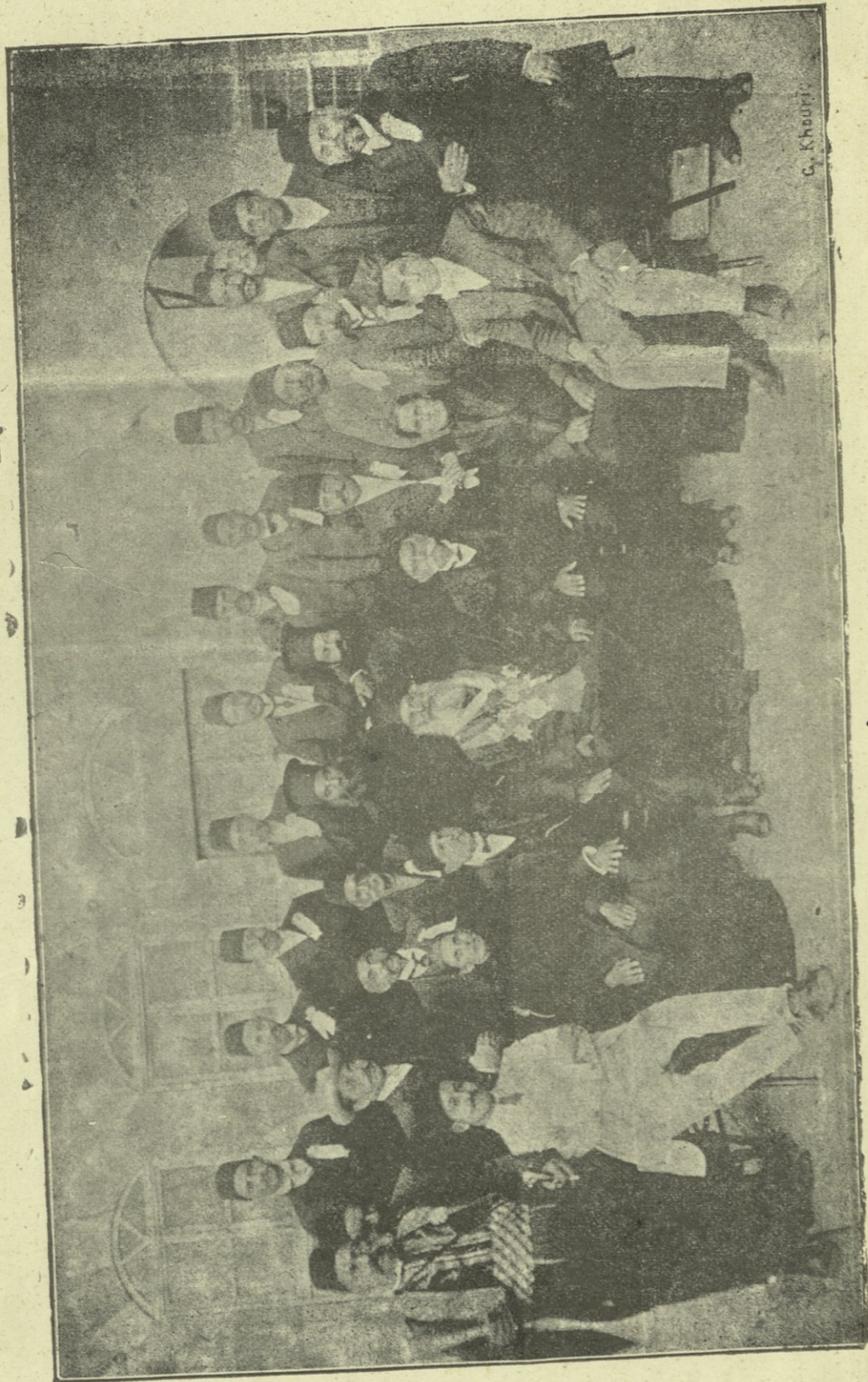




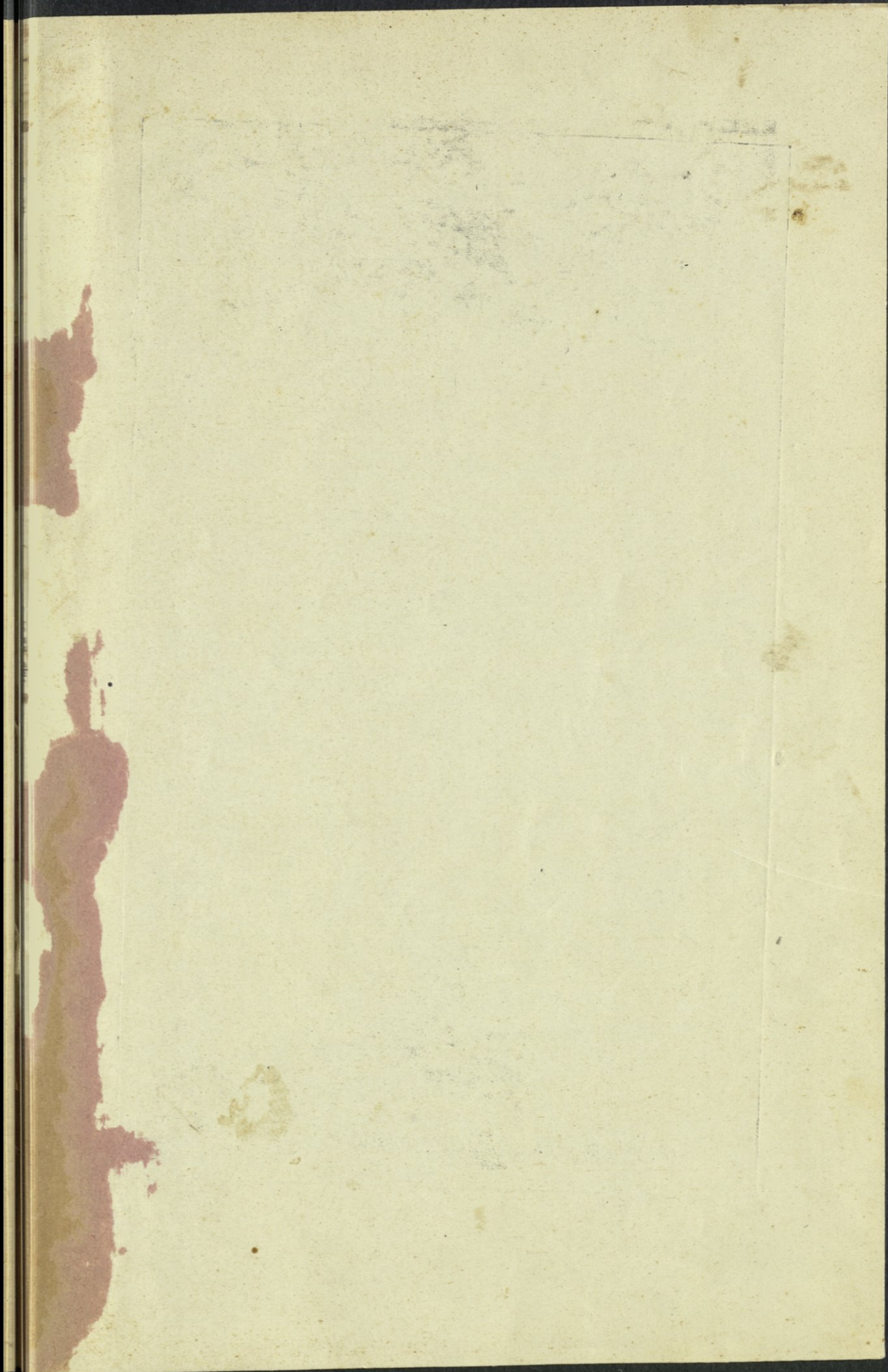
رسم اليوبيل الفضي لمطران حمص اثناسيوس عطاالله مع لجنة اليوبيل وانسباء المطران

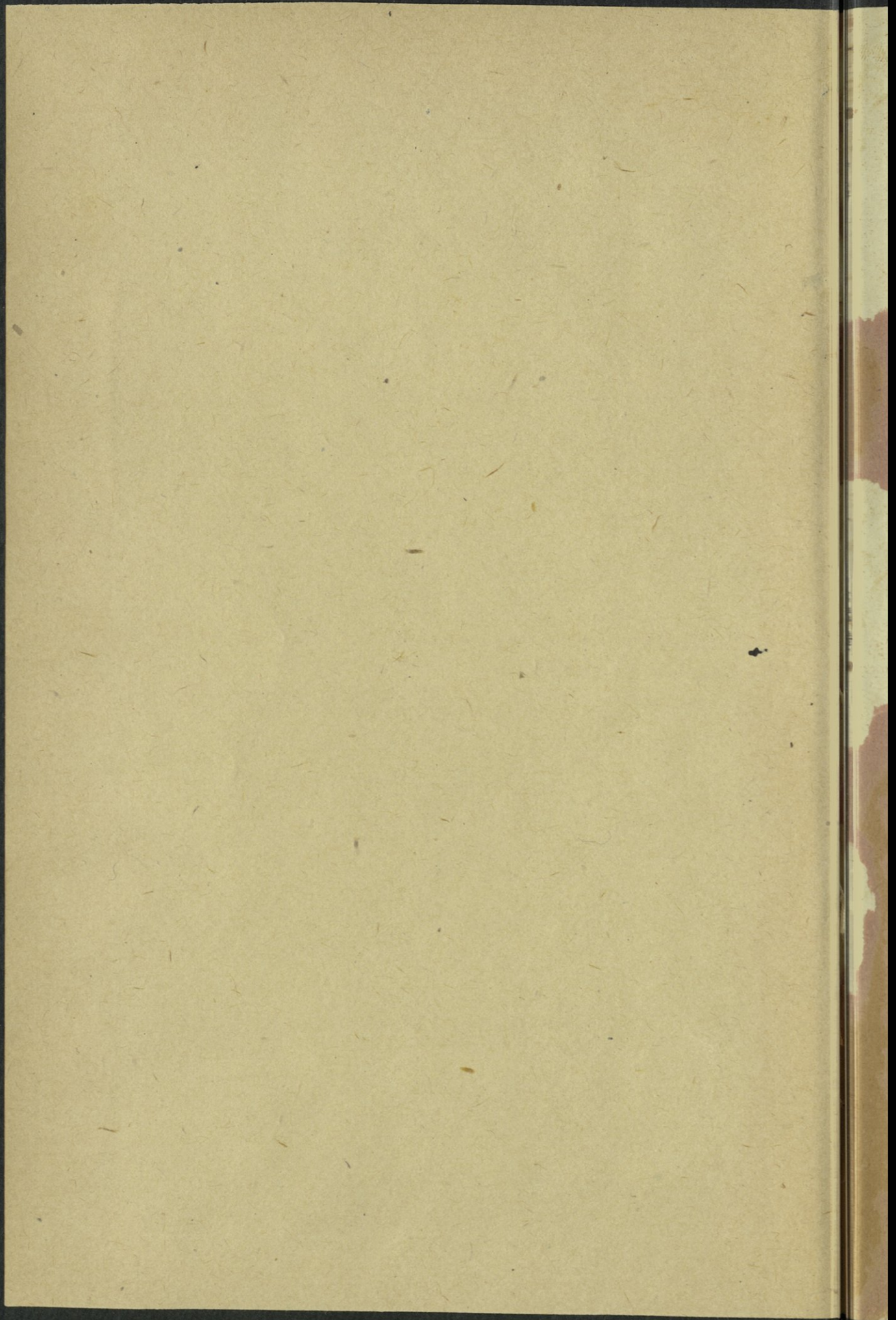
الصف الاول . مطران حمص السيد اثناسيوس صاحب اليوبيل في الوسط على يمينه اخوه عبد الله عطاالله . واخته الحاجة فوميا وابن اخته (صوفيا) قسطنطين . وعن يساره اخوه عطاالله عطاالله واخته صوفيا وولدها المعلم اسكندر يني الصف الثاني من اليمين سابا مبيض * عطاالله عطاالله * ميري حداد * مراد اسكندر * الخوري عيسى اسعد * الخوري وهبة الله يعقوب . باسيل ناصر * جرجس ناصر * الدكتور ايان حلبي * حنا الشناس * سمعان غطاس القواص الصف الثالث من الشمال . رزق الله عبود * ميخائيل ناصر * الدكتور سليم خوري * انطون طراباسي * الدكتور كامل لوقا * رزق الله رزق * المعلم يوسف شاهين * المعلم داود خوري * دياب شكور . المعلم فواد عبد النور .

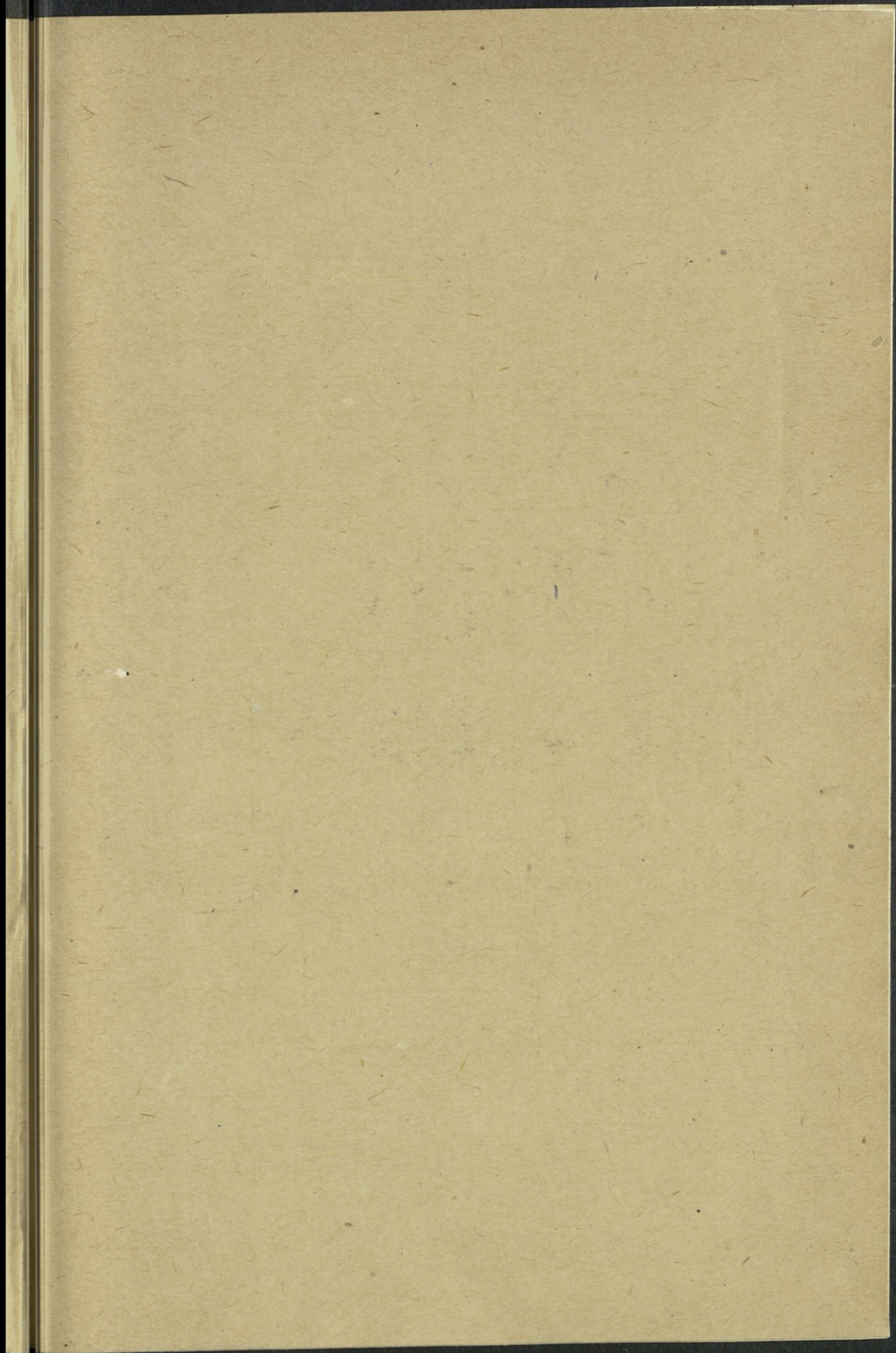
« تنيبه : كل اسم عن يساره نجمة هو احد اعضاء لجنة اليوبيل »



G. Khouri







922.8:A862aA:c.1

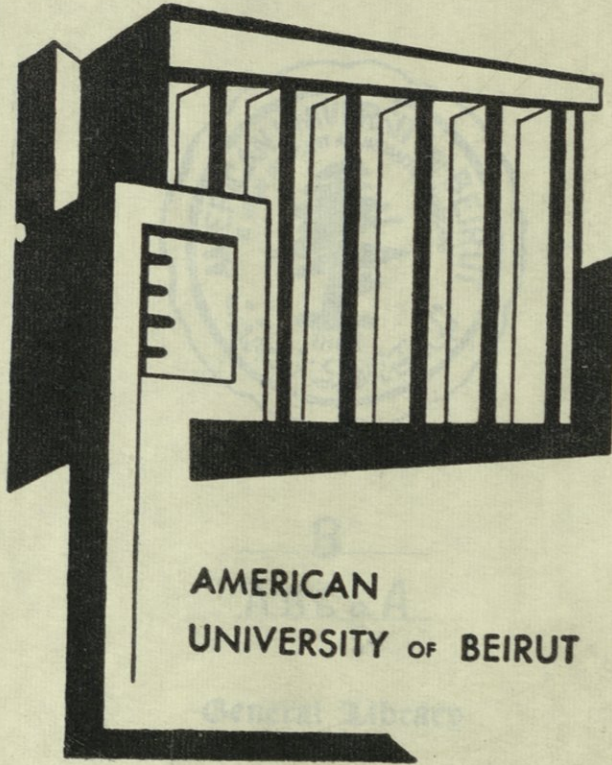
عبود، رزوق، الله نعمة الله
تذكار اليوبيل لسيادة الحبر الجليل اثن

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01049522

American University of Beirut



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

Student Library

A862a

922.8
A862aA
C.1